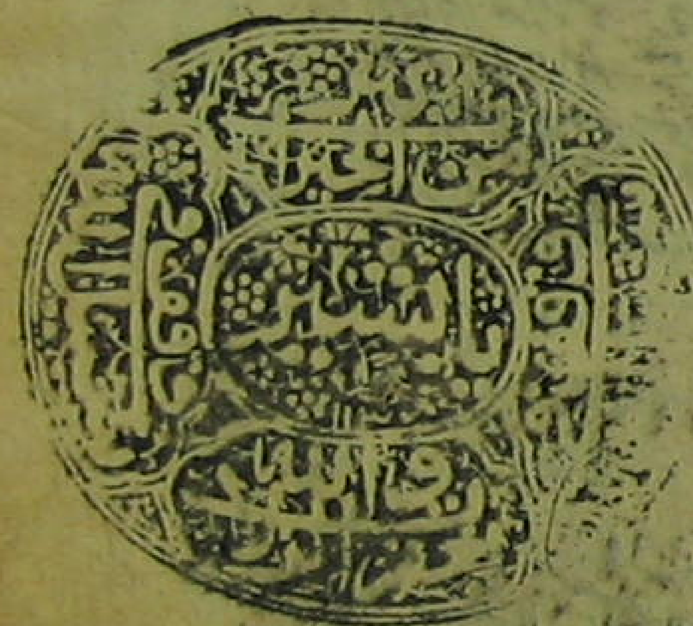


الملك لله دخل في حفظ عبده
الحاجي بشير آغاء دار السعادة
الشريفة لسنة ثمان وخمسين
ومائة وألف



هذه النسخة الجليلة والمحلة الجميلة من وقف حضرت مولانا صاحب الخيرات الحسان
صاحب ذيل الجود والاحسان منور مصابيح المقاصد بانوار العناية
مفتح معاقد المراصد بمفتاح الكفاية جامع محاسن العلم والعمل حائز مجامع البر
الاكمل الا وهو اغاء دار السعادة الحاج بشير وفقه للخير المزيد والبر الكثير
من هو على كل شيء قدير حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى
محمد امين المفتش باوقاف الحرمين المحترمين
عفي له

٥٤٠





نحمدك اللهم على ما علمتنا من البيان • والهمتنا من التبيان •
ونشكرك على ما اسبقت علينا من الاحسان • ونسالك المغفرة
والرضوان • ونصلي على نبيك المبعوث الى كافة الخلق باعدل
الاديان • محمد واله الكرام • واصحابه العظام • ما دار ادوار الزمان
وحدث حوادث الاكوان • وبعد فيقول العبد المتضرع
الى فاتح القلوب • وساتر العيوب • محمد بن قاسم بن يعقوب •
دفع الله تعالى بلطفه وكرمه عنه وعن والديه كل المكروب • وغفر
لهما بفضله جميع الذنوب • لما كان علم المحاضرات • علما
نافعا في انواع المحاورات • وهو علم عال من العلوم العربية
وفن فاخر من الفنون الادبية • يحتاج اليه طوايف الانام
ويرغب فيه العلماء العظام • حتى المولى الفاضل العلامة احله الله تعالى
في دار المقامة • الذي لا يرى مثله في الانام • الى انقراض الدهور
والايام • ولا يسمع نظيره في الادوار • ما دار الفلك الدوار

قد صنف فيه ربيع الابرار • واودعه ما لا يعد من اللطايف
والاسرار • الا انه بحر زاخر لا يدرك غايته • ولا يرجى نهايته
قد قصرت عن احاطته الاوهام • وعجزت عن محافظته الافهام
استخرجت من نخب فرايده • وكتبت من نكت فوايده •
ما استحسنته على وجه الاختصار • متجنبا عن الاملال الحاصل
من الاكثار • ليسهل ضبطه على الطالبين • ويكثر فيه رغبة
الراغبين • والحقت به ما عثرت عليه في كتب الادبا •
وما سمعته من افاضل العلماء • من لطايف الحكايات وعجايب
العبارات • وسميته بروض الاخبار • المنتخب من ربيع الابرار
ثم جعلته تحفة بالعتبة العليا • وهدية للسدة العظمى
لما زالت ملجاء لاعلام العلماء الكاملين • وملاذا الاعيان الامراء
والسلاطين • ما دامت الارض ودارت السماء • من فال امين
يسر الله ما يشاء • اعني عتبة من عم بفيض فضله طوايف الانام
وسدة من استنار بضياء عدله ظلم الظلم في صفحات الايام
بيت اقامت في الرقاب له اياد • وهي الاطواق والناس الحمام
لقد حسنت بك الايام حتى • كانك في فم الزمن ابتسام
رافع رايات الخلافة الكبرى • وواضع اوضاح السلطنة العظمى



ماحي آثار الجهل والظلم والطغيان • وممهد قواعد العلم والعدل
والاحسان • ظل الله في الارضين • قهرمان الماء والطين •
السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان سليم خان بن
السلطان • ابا يزيد بن السلطان محمد خان • لازالت ظلال ابّهة
سلطنته ساطعة على مفارق العالمين • وشموس معدلته طالعة على
سكان الآفاق والارضين • ولازلت الايام طايعة لها وآمره
واحكامه • والاجرام العالية جارية وفق مطلبه ومرامه فلو وقع عليه
من عين عنايته العميمة شيء من الالتفات • لكان هذا الكتاب نورا
لعيون الكمل واعيان الثقات • ولو طلع عليه من شعاع سعادة
شيمة من النظر • سار ذكره مسير الشمس والقمر • والمأمول من كرم علام
الاسرار • ان يسهل علينا الاوطار • ويصفح عن ظهور نا الاوزار
انه هو الكريم الغفار • والمهيمن الستار مجيب الدعوات وقاضي الحاجات

الروضة الاولى في الدين وما يتعلق به من العبادات عن النبي عليه السلام

انه قال على المنبر اصدق كلمة قالتها العرب كلمة لبيد الا كل شيء ما خلا الله
باطل على رضي الله عنه كل ما يتصور في الاوهام فالله بخلافه
الشافعي من انتهض لطلب مدبره فان اطمان الى موجود ينتهي اليه فهو مشبه وان اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعترف
بالعجز عن ادراكه فهو موحد على رضي الله تعالى عنه شعر

كيفية المرء ليس المرء يدركها • فكيف كيفية الجبار ذي القدم •
هو الذي انشأ الاشياء مبتدعا • فكيف يدركه مستحدث النسم •
وعنه رضي الله عنه ان العقل لاقامة رسم العبودية لا لادراك
الربوبية عن النبي عليه السلام ان الله تعالى احتجب عن البصائر
كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم
سأل رجل عليا رضي الله عنه هل رأيت ربك فقال أأعبد ما لا ارى
فقال كيف تراه قال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن
تدرك القلوب بحقائق الايمان حكيم الواجب على المرء الاقرار
بانية الله تعالى وعبادته وترك البحث عن طلبه فان طالبه لا يسأل
غير الطلب ثنا على رضي الله عنه ما يسرني ان مت طفلا وانى خلقت
رجلا ولم اكبر فاعرف ربي من عرف ربه جل ومن عرف نفسه
ذل قال يعقوب عليه السلام للبشير على اي دين تركت يوسف قال
على الاسلام قال الآن تمت النعمة على يعقوب وعلى آل يعقوب
قال موسى صلوات الله عليه اين اجدك يارب قال يا موسى اذا قصدت
الي فقد وصلت الي سئل اعرابي عن دليل وجود الصانع
قال البعرة تدل على البعير • وآثار الاقدام تدل على المسير •
فسماء ذات ابراج • وارض ذات فجاج • وبحار ذات امواج •

الا تدل على العلم الجبر سئل صوفي عن الدليل على ان الله واحد
فقال غني الصباح عن المصباح عيسى عليه السلام لا يجد العبد حقيقة
الايمان حتى لا يحب ان يحمد على عبادة الله عن النبي عليه السلام
ان الله لكل بدعة كيد بها الاسلام وليا صالحا يذب عنه
الشعبي احبب آل محمد ولا تكن رافضيا واثبت وعيد الله
ولا تكن مرجئيا ولا تكفر الناس بذنب فتكون خارجيا والزم
الحسنة ربك والسيئة نفسك ولا تكن قدريا خف
الروافض مثل في السعة لانه لا يرى المسح على الخف ويرى المسح
على الرجل فيوسعه ليتمكن من ادخال يده فيه ليمسح برجله
ابن مسعود رضي الله عنه رفع ليس الجماعة بكثرة الناس من كان
معه الحق فهو الجماعة وان كان وحده الثوري الجماعة العالم
ولو كان على راس جبل علي رضي الله عنه ان دين الله بين المقصر
والغالي فعليكم بالنمرقة الوسطى فيها يلحق المقصر ويرجع اليها
العالي سقراط خير الامور اوساطها صوفي هذا قلبي فتشوه
فان وجدتم فيه غير الله فانبشوه لما ظهر موسى عليه السلام قال
سقراط نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا راس
الدين صحة اليقين عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يحدثنا ونحدثه فاذا حضرت الصلوة فكانه لم يعرفنا ولم نعرفه
قيل لبعضهم ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال انهم
خلوا بالرحمن فالبسهم نورا من نوره كانت رابعة رحمها الله تعالى
تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول ما اريد بها ثوابا ولكن
ليسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة صلى حجاج في جنب ابن
المسيب فراه يرفع قبل الامام ويضع راسه فلما سلم اخذ
بثوبه حتى فرغ من صلوته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال
يا سارق ويا خائن تصلي هذه الصلوة لقد هممت ان اضرب
بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا
على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد بن مسيب
فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك
الله تعالى من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا ذاكرا
قولك وكان الحمام يقع على راس ابن الزبير في المسجد الحرام
يحسبه جذعا منصوبا لطول قيامه في الصلوة وكانت العصافير
تقع على ظهر ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي ساجدا كما تقع على
الحائط قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع الله ان يرزقني

مرافقتك في الجنة قال اعني بكثرة السجود علي رضي الله عنه اذا مات
العبد بكي عليه مصلاه من الارض ومصعد عمله من السماء
جابر رضي الله عنه قيل يا رسول الله ان فلانا يصلي بالليل فاذا
اصبح يسرق فقال لعل قرآنه سينهاه قال شيخ من تميم صلى
بنا سفيان الثوري فقرا الفاتحة فلما بلغ نستعين بكى حتى
قطع القراءة ثم عاد فلما صلى التفت فقال ما ينبغي لمثلي ان يتقدم
فما تقدم حتى مات بعضهم صليت خلف ذي النون المصري فلما اراد
ان يكبر رفع يديه فقال الله ثم بهت وبقي كانه جسد لا روح فيه
اعظاما لربه ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي انخلع من هيبة
تكبيره بعضهم لا يفوت احدا صلوة بجماعة الا بذنب ابو سليمان
الداراني رحمه الله عليه اقمت عشرين سنة لم احتلم فدخلت
مكة فاحدثت بها حدثا فما اصبحت الا احتلمت وكان الحدث
فاتت صلوة العشاء بجماعة سعيد بن المسيب حججت اربعين
حجة وما فاتتني التكبيرة الاولى منذ خمسين سنة روي انه
صلى الصبح بوضوء العشاء خمسين سنة حاتم الاصم فاتتني
الصلوة بجماعة فعزاني ابو اسحاق البخاري وحده ولو مات لي
ولد لعزاني اكثر من عشرة آلاف لان مصيبة الدين اهون

من مصيبة الدنيا وكان السلف يعزون انفسهم ثلثة ايام
اذا فاتتهم التكبيرة الاولى وسبعا اذا فاتتهم الجماعة قيل للصوفي
ارفع اليدين في الصلوة افضل ام ارسالها فقال رفع القلب
الى الله تعالى انفع منهما جميعا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام
يا داود كذب من ادعى محبتي فاذا جنه الليل نام عني اليس
كل حبيب يحب خلوة حبيبه الحسن اذا بكيت من خشية الله تعالى
فلا تمسح دموعك فانه النور لوجهك واذا توضأت فلا تمسح
وضوءك فانه النور لوجهك اذا قمت بين يدي ربك يونس
بن عبيد ما اشتغل رجل بالتطوع الا استخف بالفرائض
الثوري رضي الله عنه اذا رايت رجلا يحرص ان يؤم فاخره النبي
صلى الله عليه وسلم زكوة الجسد الصيام ابو هريرة رضي الله عنه
رفعه من افطر يوما من رمضان من غير رخصة رخصها الله لم تقض
عنه صيام الدهر الزهري عجبا للناس تركوا الاعتكاف وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل الشيء ويتركه ولم يترك الاعتكاف
منذ دخل المدينة الى ان فارق الدنيا عن عطاء الخراساني
مثل المعتكف كمثل عبد القي نفسه بين يدي الله تعالى
يقول لا ابرح حتى تغفر لي عائشة رضي الله عنها ما خالطت

الزكوة مالا قط الا اهلكته امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها ان تقسم شاة فقالت يا نبي الله ما بقي منها غير عنقها
فقال عليه السلام كلها بقي غير عنقها منه قوله يبكي على الذاهب
من ماله وانما يبقى الذي يذهب وعنه صلى الله عليه وسلم
ردوا مذمة السائل ولو بمثل راس الطائر من الطعام وعنه
صلى الله عليه وسلم من رد سائلا خائبا لم تغش الملائكة ذلك
البيت سبعة ايام كان نبينا صلى الله عليه وسلم لا يكل خصلتين
الى غيره كان يصنع طهوره بالليل ويخمره بيده وكان يناول
المسكين بيده الشعبي من لم ير نفسه احوج الى ثواب الصدقة
من الفقير الى صدقته فقد ابطل صدقته فضرب بها وجهه
النخعي كانوا يرون ان الرجل المظلوم اذا تصدق بشيء
دفع عنه الاخذ بالظلم كان الرجل يضع الصدقة ويمثل قائما
بين يدي الفقير يسأله قبولها حتى يكون في صورة وكان
بعضهم يبسط كفه ليأخذ الفقير الصدقة ويده هي العليا
عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تسد سبعين بابا من الشر
وقف سائل على امرأة تتعشى فقامت فوضعت لقمة في فيه
ثم بكرت الى زوجها في مزرعة فوضعت ولدها وقامت لحاجة لها

فاختلسه الذئب فوقفت فقالت يا ربي ولدي فاتي آت فاخذ
بعنق الذئب فاستخرج ولدها من فيه بغير اذى ولا ضرر وقال
لها هذه اللقمة بتلك اللقمة التي وضعتها في فم السائل وقف
سائل على علي رضي الله عنه فقال لاحد ولديه قل لامك هاتي درهما
من ستة دراهم فقالت للدقيق فقال لا يصدق ايمان عبد
حتى يكون بما في يد الله تعالى اوثق منه بما في يده فتصدق بالستة
ثم مر به رجل يبيع جملا فاشتراه بمائة واربعين وباعه بمائتين
فجاء بالستين الى فاطمة رضي الله عنها فقالت ما هذا قال هذا ما وعدنا
الله تعالى على لسان ابيك من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وجه
رجل ابنه في تجارة فمضى الى شهر فلم يقف له على خبر فتصدق
برغيفين وارخ ذلك اليوم فلما كان بعد سنة رجع ابنه سالما
رابحا فسأله هل اصابك بلاء فقال غرقت السفينة بنا في وسط
البحر وغرقت فاذا انا بشابين اخذاني وطرحاني على الشط وقالا
قل لوالدك هذا برغيفيه فكيف ولو تصدقت بزيادة دخلت امرأة
شلاء على عائشة رض فسألتها فقالت كان ابي يحب الصدقة
وامي تبغضها لم تتصدق في عمرها الا بقطعة شحم وخلقانة
ورأيتها في المنام كأن القيمة قامت وكأنها قد غطت عورتها

بالخلفاة وفي بدها الشحم نلحسها من العطش وذهبت الى ابي
وهو على حافة حوض يسقي الناس فطلبت منه قدح ماء فسقيته
امي فنودي من سقاها فشلل اليدين فانتبهت كما ترين
فضيل بلغني ان رجلا وامرأته كانا يعيشان بغزلها فانطلق
به الى السوق يوما فباعه بدرهم ثم مر برجلين يختصمان فسأل
فيم يختصمان فقيل بدرهم فدفع درهمه اليهما فقالت امرأته
اصبت ووفقت فذهب في اليوم الاخر بمثله فلقي بايع
سمك فاشتراها منه بغزله فوجدت امرأته في بطنها درة فباعها
بمائة وعشرين الفا فوقف سائل على الباب فشاطراه فذهب
ثم رجع وقال انا رسول ربك فقد ابتلاك في الضراء فوجدك
صبورا كريما وفي السراء فوجدك شكورا حليما واعطاك بالدرهم
الذي اعطيت اربعة وعشرين قيراطا يعطيك في الآخرة
علي رضي الله عنه من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة دخل
عليه كرم الله وجهه بعض اصحابه فرآه باكيا فقال ما يبكيك
يا امير المؤمنين قال سبع اتت علي ولم يرد علي فيها ضيف
ولا سائل عبد العزيز بن عمر الصلوة تبلغك نصف الطريق
والصوم يبلغك بدار الملك والصدقة تدخلك عليه

في الحديث ان آدم لما قضى مناسكه لقيته الملائكة فقالوا
ابر حجك يا آدم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وفيه ان الله
ينظر كل ليلة الى اهل الارض فاول من ينظر اليه اهل الحرم واول
من ينظر اليه من اهل الحرام اهل المسجد فمن رآه طايفا غفر له
ومن رآه مصليا غفر له ومن رآه قايما مصليا غفر له ومن
رآه قايما مستقبل القبلة غفر له مجاهد ان الحاج اذا قدموا
الى مكة تلقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الابل وصافحوا ركبان
الحمر واعتنقوا المشاة اعتناقا كان من عادة السلف ان يشيعوا
الغزاة وان يستقبلوا الحاج ويقبلوا بين اعينهم ويسألوهم
الدعاء لهم ويبادروا ذلك قبل ان يتدنسوا بالآثام النبي
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قد وعد هذا البيت ان يحجه
في كل سنة ستمائة الف فان نقصوا كملهم الله تعالى بالملائكة
وان الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة وكل من حجها يتعلق
باستارها يسعون حولها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها
في الحديث ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الا الوقوف بعرفة
وظن ان الله لم يغفر له بعض السلف اذا وافق يوم عرفة
يوم جمعة غفر لكل اهل عرفة وهو افضل يوم في الدنيا وفيه حج

وفيه اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وكان واقفا
اذ انزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي
ورضيت لكم الاسلام دينا قال اهل الكتاب لو نزلت علينا
هذه الآية لجعلناها يوم عيد فقال عمر رضي الله عنه اشهد
لقد نزلت في يوم عيدين اثنين يوم عرفة ويوم الجمعة على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفة يا بني ادم البيت
قال يا رب ان لكل عامل اجرا فما اجري علي قال اذا طفت به
غفرت لك ذنبك قال زدني قال جعلته قبلة لك ولاولادك قال
زدني قال اغفر لكل من استغفر لي من الطائفين بي من اهل
التوحيد من اولادك قال يا رب حسبي فقلت للحسن ما الحج
المبرور قال ان ترجع زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة وقال مكحول
قلت للحسن اريد ان اخرج الى مكة فقال لا تصحب رجلا يكرم عليك
فينقطع بينك وبينه عباد بن عباد اردت ان احج فاتاني
ابن عون فقال احفظ عني خلتين عليك بحسن الخلق والبذل
فرأيت في المنام كان حماد بن زيد اتاني بحلتين وقال
اهداهما اليك ابن عون فقلت قومهما قال ليس لهما قيمة
عبد العزيز ابن ابي رواد جاورت هذا البيت ستين سنة

وحججت ستين حجة فما دخلت في شيء من اعمال البر فخرجت
محاسبة نفسي الا وجدت نصيب الشيطان منه اوفر من نصيب
الله تعالى علي رضي الله عنه القرآن خبر من قبلكم ونبأ من بعدكم وحكم
ما بينكم النبي صلى الله عليه وسلم اتلوا القرآن وابكوا وان لم تبكوا
فتباكوا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عمرو ان يختم
القرآن في سبع ليال عن عثمان رضي الله عنه انه كان يفتح ليلة الجمعة
بالبقرة الى المائدة وليلة السبت بالانعام الى هود وليلة الاحد
بيوسف الى مريم وليلة الاثنين بطه الى طسم موسى وفرعون و
ليلة الثلثاء بالعنكبوت الى ص وليلة الاربعاء بتنزيل
الى الرحمن ويختم ليلة الخميس وقيل احزاب القرآن سبعة جزأت
الاول ثلث سور والثاني خمس سور والثالث سبع والرابع
تسع والخامس احدى عشرة والسادس ثلث عشرة والسابع
المفصل من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام احدكم بالليل يصلي
فليجهر بقرآءته فان الملائكة وعمار الدار يستمعون الى قرآءته
ويصلون بصلوته قالوا قراءة القرآن في المصحف افضل للنظر
فيه وحمله وعن عثمان رضي الله عنه خرق مصحفين لكثرة قرآءته فيهما
وكان الصحابة رضي الله عنهم يكرهون ان يمضي يوم ولم ينظروا

في مصحف دخل فقيه على الشافعي رحمه الله في وقت السحر وبين
يديه المصحف فقال شغلكم الفقه عن القرآن اني لاصلي العتمة
واضع المصحف بين يدي فما اطبقه حتى اصبح وكان سفيان الثوري
اذا دخل رمضان ترك جميع العبادات واقبل على قراءة القرآن
من المصحف وعن كل واحد عن ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله
انه كان يختم في شهر رمضان ستين ختمة علي رضي الله عنه
من قرا القرآن وهو قايم في الصلوة كان له بكل حرف مائة حسنة
ومن قرا وهو جالس في الصلوة فله بكل حرف خمسون حسنة
ومن قرا وهو في غير صلوة وهو على وضوء فخمس وعشرون حسنة
ومن قرا على غير وضوء فعشر حسنات قالوا افضل التلاوة
على الوضوء والجلوس شطر القبلة وان يكون غير متربع
ولا متكئ ولا جالس جلسة متكبر ولكن نحو ما يجلس بين يدي من
يهابه ويحتشم منه قيل لابن عباس رضي الله عنهما ايجوز
ان يحلى المصحف بالذهب والفضة قال حليته في جوفه ختم
القرآن في ركعة واحدة اربعة من الائمة عثمان بن عفان
وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفة عيسى عليه السلام
العبودية ترك الدعوى واحتمال البلوى وحب المولى

عن علي رضي الله عنه ان قوما عبدوا رغبة فتلك عبادة التجار
وان قوما عبدوا رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوا
الله شكرا فتلك عبادة الاحرار فضيل انا اعبد الله تعالى لمحبته
ولا استطيع ان لا اعبد محمود الوراق تعصي الاله وانت تظهر
حبه هذا وزني في القياس بديع لو كان حبك صادقا لاطعته
ان المحب لمن يحب مطيع قيل من اطاع الله جل وارتفع ومن عصاه
ذل واتضع في نوابغ الكلم طهرت فاك بمساويك
لولا تجنبه بمساويك هفهف اعرابي الصلوة ثم قال اللهم
زوجني حور العين فقال عمر رضي الله عنه اسات النقد
واعظمت الخطبة قال الاصمعي كان اعرابي من بني ضبة
اذا توضا ابدا بوجهه ثم بذراعه ويكرع ثم يغسل فرجيه
وبعد ذلك كان يقول لا ابدا بالخبيثة قبل وجهي وقالت
ايضا حججنا الى البصرة فنزلنا على حي لبني سعد فاذا اعرابية
نايمة فانبهنا لها للصلوة فاتت الماء فوجدته باردا فتركته
وتوجهت الى القبلة ولم تمس الماء فكبرت ثم قالت اللهم
اني قمت وانا عجلى وصليت وانا كسلى فاغفر لي عدد
الثرى فقلنا لها ما هذه فقالت ان صلوتي هذه منذ اربعين يوما

روي اعرابي في حزيران على شاطئ نهر يغوص غوصة
ثم يخرج فيقعد قعدة فقيل له ما هذه قال جنابات الشتا
اقضيها في الصيف تقدم اعرابي يصلي بالناس فقرأ
الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف اذ قال لابيه اولاد علي
فاصبح في قعر البرية تائبا ام رجل فقرأ سورة القارعة
فقال بدل قوله فامه هاوية فامه زانية فقطع الجماعة الصلوة
فضربوه فقال لم تضربوني بسبب الكافرين تقدم رجل
في صلوة الصبح فقرأ اذا الشمس كورت الى قوله فاين
تذهبون فحصر فكرر هذا حتى قرب ان تطلع الشمس وفي الحج
رجل كان قد وضع جرابه امامه فرفع جرابه وقال انا اذهب
الى مكاني ولا اعرف الى اين يذهبون هولاء القرطبانون
تقدم رجل في صلوة وقرأ انا ارسلنا نوحا فحصر فسكت
زمانا طويلا وكان خلفه اعرابي قال ان لم يذهب نوح
ارسل احدا مكانه وخلصنا من هذا صلى الهادي العجز
فقرأ عم يتساءلون فلما بلغ الى قوله تعالى الم نجعل الارض
مهادا ارتج عليه فردد مهادا ولم يجسر احد ان يرد عليه
لكونه اهيب الناس فعلم فقرأ اليس منكم رجل رشيد فتنحنح

عليه ويعقد هذا من محاسنه قيل للحجاج بن ارطاة
ما لك لا تحضر الجماعة فقال اكره ان يزاحمني البقالون
خفف اعرابي صلوته فقام عمر اليه بالدرة فقال اعدها
فلما فرغ قال اهذه خير ام الاولى قال بل الاولى قال
لم قال لان الاولى صليناها لله وهذه خوفا من الدرة
فضحك قال مؤذن حي على الصلوة والناس يتبادرون
اليه فقال رجل والله لو قال حي على الزكوة ما جاء اليه
احد سمعت امراة مؤذنا يؤذن بعد طلوع الشمس
ويقول الصلوة خير من النوم فقالت النوم خير من هذه
الصلوة مر سكران بمؤذن ردي الحنجرة مجلد به الارض
يدوس بطنه فاجتمع الناس عليه فقال ما بي رداءة صوته
ولكن شماتة اليهود والنصارى بالمسلمين سمعت امراة
صوم يوم كفارة سنة فصامت الى الظهر ثم افطرت
فقالت يكفيني كفارة ستة اشهر اسلم مجوسي فثقل عليه
الصوم فنزل الى سرداب له وقعد ياكل فسمع ابنه حسه
من هذا قال ابوك الشقي ياكل خبز نفسه ويفرغ من الناس
شهد اعرابي عند حاكم فقال المشهود عليه اتقبل شهادته

وله من المال كذا وكذا ولم يحج قال بل والله حججت كذا حجة
سل اصلى الله عن مكان زمزم فقال اني حججت قبل ان تحفر
زمزم قيل لمدني ما لك من الله الحج قال التلبية قيل لسائل
امات تجي تسأل بالقرآن فقال اسكتوا فوالله لو جعتم
لحاججتم بنعتم جبرئيل وميكائيل فضلا عن القرآن

الروضة الثانية في العلم والحكمة والادب والكتابة

وما اتصل بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم يوزن مداد
العلماء ودماء الشهداء يوم القيمة فلا يفضل احدهما على الآخر
ولغدوة في طلب العلم احب الى الله من مائة غزوة ولا
يخرج احد في طلب العلم الا وملك موكل به يبشره في الجنة
ومن مات وميراثه المحابر والاقلام دخل الجنة
علي رضي الله عنه اقل الناس قيمة اقلهم علما قيل قيام الدنيا
باربعة علم العلماء وعدل الامراء وعبادة البدلاء وسخاوة
الاسخياء تتفال الامم على اختلاف الازمان والاديان
متفقة على مدح اخلاق اربعة العلم والزهد والاحسان
والامانة قيل الملوك حكام على الناس والعلماء حكام
على الملوك استاد ابو اسمعيل الكاتب بيت

لابيات ابسن اذا ما كنت ذا ادب علي غمولك ان ترقى الى الفلك
بينا ترى الذهب الابريز مطرحا في الترب اذ صار اكليلا على الملك
يقال من غرس العلم اجتنى النباهة ومن غرس الزهد اجتنى
العزة ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة ومن غرس الكبر
اجتنى المقت ومن غرس الحرص اجتنى الذل ومن غرس الفكر
اجتنى الحكمة ومن غرس الوقار اجتنى المهابة ومن غرس الطمع
اجتنى الكمد قيل ولم ار امثال الرجال تفاوتت لدى الفضل
حتى عد الف بواحد وقيل وما تخفى المكارم حيث كانت
ولا اهل المكارم حيث كانوا في التاريخ فيثاغورس اخذ الحكمة
عن سليمان بن داود عليهما السلام بمصر واستخرج بذكائه
علم الالحان وتاليف النغم وادعى انه استفاد ذلك من مشكوة
النبوة وله مرتبة عالية جدا بين الفلاسفة وكان سقراط
تلميذا له ذكر افلاطون في كتاب النواميس ان النبي وما يأتي
به لا يصل اليه الحكيم بحكمته ولا العالم بعلمه وعنه ما معي من العلم
الا علمي باني لست بعالم جالينوس اني لم يزل يؤذيني
بما كان يحسنه من علم الهندسة والرياضيات الى خمس عشرة
سنة ثم تعلمت الطب في ثلث سنين سئل بعضهم العلم افضل

ام المال قال العلم قيل فما بال الناس يرون اهل العلم على ابواب
اصحاب الاموال من غير عكس قال العلماء عارفون منفعة المال
وهم جاهلون منفعة العلم سهل بن عبد الله التستري ما عصى الله احد
بمعصية اشد من الجهل قيل يا ابا محمد هل تعرف اشد من الجهل
قال نعم الجهل بالجهل الجهل مطية من ركبها زل ومن صحبها ذل
من الجهل صحبة الجهال ومن المحال محاولة ذوي المحال خير المواهب
العقل وشر المصائب الجهل الجاهل يطلب المال والعاقل يطلب
الكمال الجهل بالفضائل من اقبح الرزائل بعض الفضلاء لا تعجبن
الجهول حلته فذلك ميت وثوبه كفن سفيان ما من عمل افضل
من طلب العلم اذا صحت فيه النية يعني تريد به الدار الاخرة كان
يقال تعلموا العلم وان لم تنالوا به حظا فلان يذم الزمان لكم
احسن من ان يذم بكم بعض السلف العلوم اربعة الفقه للاديان
والطب للابدان والنجوم للازمان والنحو للسان قيل العلم علمان
علم ينفع وعلم يرفع فالرافع هو الفقه في الدين والنافع هو الطب
علي رضي الله عنه من اقتبس علما من علوم النجوم من حملة القرآن
ازداد به ايمانا ويقينا ثم تلا ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون خص

المتقون لانهم يحذرون العاقبة فيدعوهم الحذر الى النظر
والتدبر بعضهم النظر في النجوم يستدل به على توحيد الله
وكمال قدرته من اعظم الطاعات ابن عباس رضي الله عنهما
علم من علوم النبوة وليتني كنت احسنه قد قيل اول من نظر
في النجوم والحساب ادريس عليه وسلم عن ميمون بن مهران
اياك والتكذيب بالنجوم فانه علم من علوم النبوة ابو هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم بينا رجل مستلق ينظر الى النجوم
والسماء فقال والله اني لاعلم ان لك خالقا وربا اللهم اغفر لي
فنظر الله اليه فغفر الله له كان الرجل في بني اسرائيل
اذا عبد الله ثلثين سنة اظلته غمامة ففعل ذلك رجل فلم تظلله
فشكا الى امه فقالت لعلك اذنبت في هذه السنين ذنبا
قال لا قالت فهل نظرت الى السماء فرددت طرفك وانت غير متفكر
فيها قال نعم قالت من ههنا كان علماء بني اسرائيل يسترون
من العلوم علمين علم النجوم وعلم الطب فلا يعلمونهما اولادهم
لحاجة الملوك اليهما لئلا يكونا سببا في صحبة الملوك والدنو منهم
فيضمحل دينهم قال ابن عباس لعكرمة مولاه اخرج فانظر كم
بقي من الليل فقال اني لا ابصر النجوم فقال ابن عباس نحن نتحدث

المطالع والطوالع والتجريد ومختصر ابن الحاجب
وصاحب التفسير الجامع بين الكبير والكشاف وقال
في مقدمة تفسيره سمعت الكشاف فوجدته كلها
اخذه من تفسير الزجاج كان يجلس بين
يدي الشيخ ابي العباس المرسي وارث علوم
الشيخ ابي الحسن الشاذلي كالمستفيد قدس
سرهما كان الشريف الجرجاني يمشي الخرط

بك فتيان العرب وانت لا تبصر النجوم وقال وددت ان اعرف
الهفت دوازده يريد النجوم السبعة السيارة والبروج الاثني عشر
قالوا لا باس بالاعتماد على قول المنجمين في العزة عن محمد بن مقاتل
انه كان يسالهم ويعتمد على قولهم اذا اتفقا جماعة منهم بعض
المنجمين موالد الانبياء بالسنبلة والميزان وكان طالع النبي
صلى الله عليه وسلم الميزان وقال ولدت بالسماك وفي حساب
المنجمين هو السماك الرامح اذا طلع الدبران يبست الغدران
اذا طلع سعد السعود ذاب كل جمود واخضر كل عود وانتشر
كل مصرود اذا طلع الحوت خرج الناس من البيوت
الشمس في الحوت والبرد يموت اذا طلع القلب جاء الشتاء
كالكلب وصار اهل البوادي في الكرب علي رضي الله عنه يكره
ان يسافر الرجل ويتزوج في محاق الشهر واذا كان القمر
في العقرب قيل لابن دكين ما الدليل على ان المشتري سعد
قال حسنة المنجمون النظر الى زحل يورث حزنا كما ان النظر
الى زهرة يفيد سرورا قيل لاعرابي ما علمك بالنجوم قال من الذي
لا يعلم اجذاع بيته قيل لاعرابية اتعرفين النجوم قالت
سبحان الله اما نعرف اشياخنا وقوفا علينا كل ليلة

قال

قال معاوية لدغفل بن حنظلة العلامة حين ختمه الى يزيد
علمه العربية والانساب والنجوم فيلسوف اجزع لمن
فوقك في العلم ودونك في الجهل ابو يوسف رحمه الله تعلموا
كل علم الا ثلثة النجوم فانه يكثر الشوم والكيمياء فانه يورث
الافلاس والجدال في الدين فانه يورث الزندقة ثعلب
وددت ان الليل نهار حتى لا ينقطع عني اصحابي قيل
لابن شبرمة وكان كوفيا انتم اروى للحديث ام اهل البصرة
فقال نحن اروى لاحاديث القضاء وهم اروى لاحاديث
البكاء علي رضي الله عنه الحكمة ضالة المؤمن فالتقفوها
ولو من افواه المشركين عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم رجلا وروي كفضل
القمر ليلة البدر على ساير الكواكب اتى ابو حنيفة رحمه الله
الى حماد لطلب الفقه فقال تعلم في كل يوم ثلث مسائل
ولا تزد عليها شيئا حتى يتفق لك العلم ففعل فتفقه حتى
اشير بالاصبع ابو حنيفة رحمه الله يقول ما اتانا عن الله
ورسوله فعلى الرأس والعين وما اتانا عن الصحابة
اخترنا احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم وما اتانا عن التابعين

فنحن رجال وهم رجال سأل الاعمش ابا حنيفة رحمه الله عن مسائل
فاجاب فقال الاعمش من اين لك هذا قال مما حدثتنا به فقال
يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة وكان ابو يوسف
رحمه الله اذا سئل عن مسئلة اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفة
ومن جعله بينه وبين الله فقد استبرأ لدينه الائمة الجلة
الحنفية ازمة الملة الحنيفية الجود والحلم حاتمي واحنفي
والدين والعلم حنيفي وحنفي كان يقال اربعة لم يسبقوا
ولم يلحقوا ابو حنيفة في فقهه والخليل في نحوه والجاحظ في تاليفه
وابو تمام في شعره احمد بن حرب ابو حنيفة في العلماء كالخليفة
في الامراء اروي ان واصل بن عطا يكتب من فتى حديث
فقيل له اتكتب من هذا فقال اما اني احفظ له منه ولكني
اردت ان اذيقه كأس الرياسة ليدعوه ذلك الى الازدياد
في العلم قال ابو عبيدة ما ينبغي ان يكون في الدنيا مثل
النظام سألته وهو صبي عن عيب الزجاج فقال سريع
الكسر بطئ الجبر سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن افضل الاعمال فقال العلم بالله والفقه في دينه وكرر هما
عليه فقال يا رسول الله اسئلك عن العمل فتخبرني عن العلم

فقال ان العلم ينفعك معه قليل العمل فان الجهل لا ينفعك معه
كثير العمل المتعبد بغير علم كحمار الطاحونة يدور ولا يقطع
المسافة عيسى عليه السلام من علم وعمل وعلم عد في الملكوت
الاعظم عظيما كان مالك بن انس رضي الله عنه اذا اراد
ان يحدث توضأ وسرح لحيته وجلس في صدر مجلسه
بوقار وهيبة تعظيما لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد الرشيد ان يسمع منه الموطأ مع ابنيه فاستخلى
المجلس فقال مالك ان العلم اذا منع منه العامة لم ينتفع به
الخاصة فاذن للناس فدخلوا وهب ابذل علمك لمن
يطلبه وادع اليه من لا يطلبه والا فمثلك مثل من اهديت
اليه فاكهة فلم يطعمها ولم يطعمها حتى فسدت لما اراد الاسكندر
المضي الى اقاصي البلاد قال لارسطاليس اوصني قال
عليك بالعلم فاستنبط منه ما يحلو بألسنة الناطقين ويجذب
قلوب السامعين تنقد لك الرعية من غير حرب حكيم
قوت الاجساد المشارب والمطاعم وقوت العقل الحكمة
والعلم علي رضي الله عنه اوضع العلم ما وقف على اللسان
وارفعه ما ظهر في الجوارح والاركان النبي صلى الله عليه وسلم

هلاك امتي بشيئين ترك العلم وجمع المال حكيم علم المراء بانه
لا يعلم افضل علمه الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها
من لم يتعلم في صغره لم يتقدم في كبره والزهري تعلم سنة خير من
عبادة سنتين ثمرة الادب العقل الراجح وثمرة العلم العمل
الصالح افضل ما اعطي العبد في الدنيا الحكمة وفي الاخرة
الرحمة الخليل كنت اذا لقيت عالما اخذت منه واعطيته
نحوه كتاب سيبويه في سنتم المازني نيفا وعشرين مرة قال
رجل لافلاطون كيف قويت على هذا العلم كله قال افنيت
من الزيت في السراج اكثر من الشراب الذي شربته في عمرك
عن ابي يوسف مات لي ابن فامرت رجلا ان يتولى دفنه
ولم ادع مجلس ابي حنيفة خفت ان يفوتني منه يوم
يقال عليك بالدرس فان الدرس غرس قيل لم يدرك
العلم من لم يطل درسه ولم يكد نفسه قيل لابن عباس
رضي الله عنهما بم ادركت هذا العلم قال بلسان سؤول وقلب
عقول وروي عن ملول وقيل لبزرجمهر بم نلت ما نلت
قال ببكور كبكور الغراب وحرص كحرص الخنزير واحتمال
كاحتمال الكلب وتملق كتملق السنور عن ابي يوسف رحمه الله

اختلفت الى ابي حنيفة رضي الله عنه تسع عشرة سنة وما فاتتني
صلوة الغداة مع ابن ابي ليلى وعن زفر رحمه الله اختلفت
الى ابي حنيفة رضي الله عنه خمسا وعشرين سنة ما فاتني فطر
ولا اضحى قيل خزائن المنى على قناطير المحن احمد بن حنبل
كنت في مجلس ابي يوسف حين امر بشر المريسي فجر
برجله فاخرج ثم رأيته في المجلس فقيل له كيف رجعت الى المجلس
فقال لست اضيع حظي من العلم بما فعل بي بالامس
قيل من اخلد الى التواني حرم الاماني ابن عباس رضي الله عنهما
ذللت طالبا فعززت مطلوبا سئل الهندواني عن اهل
بخارى حين عوده الى بلخ فقال رأيت فقيها ونصف فقيه
الفقيه الميداني ونصف فقيه محمد بن فضل لانه لا يعرف
الحسابيات فسمع محمد فاشتغل بها حتى صار قدوة فيها
روى صاحب المحيط عن استاده حسام الدين عن والده
برهان الدين ان طريقة الخطابين عرفت بالوحي النخعي
سل مسئلة الحمقى واحفظ حفظ الاكياس الحسن من استتر
عن الطلب بالحياء لبس للجهل سربالا فاقطعوا سراويل الحياء
فانه من رق وجهه رق علمه عائشة رضي الله عنها نعم النساء

نساء الانصار لم يمنعهن الحياء ان يتفقهن في الدين
مجاهد لا يتعلم العلم مستحي ولا مستكبر علي رضي الله عنه من افتى
الناس بغير علم لعنته السماء والارض يقال كان الصحابة
يتدافعون اربعة اشياء الامامة والوديعة والوصية والفتوى
قيل اسرع الناس اقلهم علما واشدهم دفعا لها اورعهم
عن النبي صلى الله عليه وسلم اجرؤكم على النار اجرؤكم على الفتوى
ابن مسعود ان الذي يفتي الناس في كل ما يستفتونه لمجنون
سالت بنت علي البلخي اباها عن القيء اذا خرج الى الحلق
فقال يجب اعادة الوضوء فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاليت على نفسي ان لا افتي ابدا بعض اصحاب ابي حنيفة
قال سمعته من ابغضني جعله الله مفتيا سال رجل عن ابن
عمر عن شيء فقال لا اعلم ثم قال بعد ما ولى الرجل نعم ما قال
ابن عمر قال لما لا يعلم لا اعلم ابن مسعود جنة العالم
لا ادري فاذا اخطاها اصاب قال الهيثم بن جميل
شهدت مالك بن انس سئل عن ثمان واربعين مسئلة
فقال في ثنتين وثلثين منها لا ادري وكان عبد الله بن يزيد
بن هرمز يقول ينبغي للعالم ان يورث جلساءه من بعده

لا ادري حتى يكون اصلا منه في ايديهم اذا سئل احدهم
عما لا يعلم قال لا ادري سئل شعبي عن مسئلة فقال لا اعلم
فقيل الا تستحيي وانت فقيه العراقين قال ولم استحيي
مما لا تستحي منه الملائكة حين قالت لا علم لنا الا ما علمتنا
سفين بن عيينة كنت في حلقة رجل من ولد عبد الله بن عمر
فسئل عن شيء فقال لا ادري فقال له يحيى بن سعيد العجب
منك كل العجب تقول لا ادري وانت ابن امام الهدى
فقال اعجب مني عند الله من قال بغير علم او حدث بغير ثقة
سئل علي رضي الله عنه عن شيء على المنبر فقال لا ادري فقيل
ليس هذا مكان الجهال فقال هذا مكان الذي يعلم شيئا
ويجهل شيئا واما الذي يعلم ولا يجهل فلا مكان له سئل
عن ابي يوسف فقال لا ادري فقيل تاكل من بيت المال
كل يوم كذا درهما فتقول لا ادري فقال آكل بقدر علمي
ولو اكلت بقدر جهلي ما كفاني ما في الدنيا جميعا سئل
ثعلب عن شيء فقال لا ادري فقيل اليك تضرب اكباد
الابل وانت تقول لا ادري فقال للقائل لو كان لامك
بعدد ما لا ادري بعر لاستغنيت سئل ابو بكر القفال

وهو على المنبر فقال لا ادري فقيل ليس هذا موضع الجهال فقال
انما علوت بقدر علمي ولو علوت بقدر جهلي لعلوت السماء
اعرابي لا تعقل فيما لا تعلم فتتهم فيما تعلم اذا فاتك الادب
فالزم الصمت فانه من اعظم الآداب ارسطاليس من ترك
الادب عقم عقله من قعد به حسبه نهض به ادبه حسن الادب
يستر قبيح النسب الفضل بالعلم والادب لا بالاصل والنسب
من ساء ادبه ضاع نسبه كل خير ينال بالطلب يزداد بالادب
الادب مال واستعماله كمال النبي صلى الله عليه وسلم ما نحل
والد ولده نحلا افضل من ادب حسن قيل من لم يؤدبه
الابوان ادبه الملوان جالينوس ان ابن الوضيع
اذا كان اديبا كان نقص ابيه زائدا في منزلته وان ابن
الشريف لو كان غير اديب كان شرف ابيه زائدا في سقوطه
لقمن اغد عالما او متعلما او مستمعا او محبا ولا تكن الخامس
فتهلك علي رضي الله عنه الناس عالم او متعلم وسائر الناس
همج الثوري هتف العلم بالعمل فان اجابه استقر
والا ارتحل ابو حيان التوحيدي لا تانس بالعمل
ما دمت مستوحشا من العلم ولا تثق بالعلم ما دمت

مقصرا

مقصرا في العمل ولكن اجمع بينهما كان يقال العلم قائد والعمل
سائق والنفس حرون فاذا كان قائد بلا سائق بلدت
واذا كان سائق بلا قائد عدلت يمينا وشمالا كان يقال
يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل ان يغفر للعالم واحد كتب
رجل الى اخ له انك قد اوتيت علما فلا تطفئن نور
علمك بظلمة الذنوب فتبقى في الظلمة يوم يسعى اهل العلم
بنور علمهم عن ابي حنيفة رحمه الله اني لادعو الله لحماد فابدأ
به قبل ابوي دخل على الواثق معلمه فبالغ في اكرامه واجلاله
فقيل له في ذلك فقال هو اول من فتق لساني بذكر الله تعالى
وادناني من رحمة الله تعالى سئل الاسكندر وقيل ما بالك
تعظم مؤدبك اشد من تعظيمك لابيك فقال ابي حطني
من السماء الى الارض ومؤدبي رفعني من الارض الى السماء
قيل لبزرجمهر ما بالك تعظيمك لمعلمك اشد من تعظيمك لابيك
قال لان ابي سبب حياتي الفانية ومعلمي سبب حياتي الباقية
قيل انا من بحاره مغترف ومن ثماره مخترف النبي صلى الله عليه وسلم
النظر في وجوه العلماء عبادة سئل جعفر بن محمد الصادق
رضي الله عنه عن ذلك فقال الذي اذا نظرت اليه ذكرك الآخرة

ومن كان على خلاف ذلك فالنظر اليه فتنة ابو الدرداء رضي الله عنه
ويل لمن لا يعلم مرة وويل لمن يعلم ولا يعمل سبع مرات الخليل
رحمه الله زلة العالم مضروب بها الطبل وزلة الجاهل يخفيها
الجهل الاوزاعي ما من شيء ابغض الى الله من عالم يزور عاملا
سحنون ما اسمج بالعالم ان يؤتى الى مجلسه فلا يوجد فيسأل عنه
فيقال عند الامير فضيلة العلماء من مجالس الامراء خير الامراء
من مجالس العلماء كان ابن المبارك يقول الشرطي خير من اصحابنا
فقيل يا ابا عبد الرحمن كيف ذلك قال الشرطي اذا كبر تاب وهم
اذا كبروا دخلوا في عمل السلطان قيل للضحاك مالك لا تأتي
عمر بن عبد العزيز قال والله لاعرف انه امام عادل ولكنه لا يلبث
بين اظهركم الا قليلا وامراء بني امية لا يعرفونني فاكره ان تنبه
فيشتهرني فيولع بي امراء بني امية بعده ابن عبد الحكم كنت
عند مالك اقرأ عليه فحضرت الظهر فقمت لاصلي فقال ما الذي
قمت اليه بافضل مما كنت فيه اذا صحت النية ابو بكر بن عياش
كنا عند الاعمش نكتب الحديث ونحن صبيان فمر صديق له
فقال من هؤلاء قال هم الذين يحفظون عليك دينك عن النبي
صلى الله عليه وسلم الفتنة تجيء فتنسف العباد نسفا وينجو العالم

منها فقه العبادلة مثلث وهم ابن مسعود وابن عباس وابن
الزبير وابن عمر وابن العاص رضي الله عنهم ارسطاليس
الحكمة للاخلاق كالطب للاجساد حكيم يقول الحكمة من التمني
ولم يجد بي فليعمل احسن ما يعلم وليترك اقبح ما يعلم فاذا فعل ذلك
فانا معه قيل حب السلطان العلم يلقح لخواطر العقم يلقى
الرشيد الكسائي في بعض الطرقات فوقف عليه وساله عن حاله
فقال لو لم اجتن من ثمرة العلم والادب الا ما وهب الله لي من وقوف
امير المؤمنين علي لكان كافيا بقي ابو يوسف على باب الرشيد
حولا لا يصل اليه فوقعت واقعة وهي ان الرشيد كان يهوى
جارية لزبيدة وحلفت بان لا تبيعها ولا تهبها اياه فاعضلت
على الفقهاء فسئل ابو يوسف فقال يا امير المؤمنين افتيك
وحدك ام بحضرة الفقهاء ليحصل اليقين ويزول الشك فاحضروا
فقال المخرج ان تهب لك نصفها وتبيعك نصفها فصدقوه
ثم قال اريد ان اطأها اليوم قال اعتقها فتزوجها ففرح وعظم امره
عنده والمامون لولا الحرص لخربت الدنيا ولولا الشهوة
لانقطع النسل ولولا حب الرياسة لبطل العلم لما قدم الرشيد
الرقة اشرفت ام ولد له من قصره فرأت الغبار قد ارتفع وسرع

الناس فقالت ما هذا قالوا قدم من خراسان عالم يقال له
ابن المبارك قالت هذا والله الملك لا هرون الذى لا تجمع
الناس الا بالسوط والخشب نظر مزيد الى امراة تصعد
فى الدرجة فقال انتِ طالق ان صعدتِ وطالق ان وقفت
وطالق ان نزلت فرمت نفسها من حيث بلغت فقال لها
فداك ابى وامى ان مات مالك احتاج اليك اهل المدينة
فى احكامهم صنع عيسى عليه السلام للحواريين طعاما فلما اكلوا
وضاءتهم بنفسه قالوا يا روح الله نحن اولى ان نفعله منك
قال انما فعلت هذا لتفعلوه بما تعلمون ذو النون المصرى
اياك ان تطلب العلم بالجهل قيل كيف يطلب العلم بالجهل قال اذ قصدت
للعالم فى غير وقته وتخطيت الرقاب وتركت فى طلبه حرمة
الشيوخ ولم تستعمل فيه السكينة والوقار والادب فذلك
طلب العلم بالجهل ابو عبيده ما قرعت بابا على عالم قط طاوس ما حمل
العلم فى مثل قرب الحلم وهب ان للعلم طغيانا كطغيان المال
الحسن لقيت اقواما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون من عمل بغير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح قيل العامل بغير
علم كالسائر على غير الطريق فاطلبوا العلم طلبا لا يضر بالعبادة

واطلبوا العبادة طلبا لا يضر بالعلم عطا بن ابى رباح ما رايت
مجلسا اكرم من مجلس ابن عباس اذ هو اكثر فقها واعظم جفنة
ان اصحاب القران عنده واصحاب الفقه عنده واصحاب الشعر عنده
ويصدرهم كلهم فى واد واسع رأى ابن كثير قارى المكة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام حالا والناس يسألونه
فقال انى كنزت تحت المنبر كنزا وقد امرت مالكا ان يقسمه
عليكم فاذهبوا الى مالك محمد بن اسحق بن خزيمة ما رايت تحت اديم
السماء اعلم بالحديث ولا احفظ له من محمد بن اسمعيل البخارى
وكان يقال حديث لا يعرفه محمد بن اسمعيل ليس بحديث وقال
البخارى احفظ مائة الف حديث صحيح ومائتى الف حديث
غير صحيح قال ما وضعت فى كتاب الصحيح حديثا الا اغتسلت
قبل ذلك وصليت ركعتين كان ذلك بمكة شرفها الله تعالى والغسل
بزمزم والصلوة خلف مقام ابرهيم عليه السلام وترجم ابوابه
فى الروضة الشريفة صلى الله على صاحبها وسلم ووضع تراجمه
بين قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره وكان يصلى لكل ترجمة
ركعتين وقال اخرجته من ستمائة الف حديث وصنفه فى ست عشرة
سنة وجعلته حجة فيما بينى وبين الله تعالى وعدد الاحاديث المسندة

في سبعة الاف ومائتان وخمسة وسبعون حديثا • اول من بنى دار الحديث
على الارض الملك العادل نور الدين • بعض الاعلام • علم الحديث
وسيلة مقبولة عند النبي الابطحي محمد • والمشتغل به • او فاتك البعض
التي • ملكتها تشرف بذلك • وتسعد • من ائمة الحديث ابن الاثير
صاحب جامع الاصول • وصف اعرابي نفسه بالحفظ فقال كنت
كالرملة لا يقطر عليها شيء الا شربته • شكى رجل الى وكيع بن الجراح
سوء الحفظ فقال استعينوا على الحفظ بترك المعاصي فانشد
الرجل يقول • شكوت الى وكيع سوء حفظي • فارشدني
الى ترك المعاصي • وذاك لان حفظ المرء فضل • وفضل الله لا يدرك
العاصي • قال رجل من الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم
اني لا اسمع الحديث ولا احفظ فقال استعن بيمينك اي
اكتبه وقال عليه الصلوة والسلام قيدوا العلم بالكتابة
ويقال في المثل ما حفظ فر • وما كتب قر • ويقال الحفظ صيد •
والكتابة قيد • الشعبي اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في الحائط
قيل تكثر من العلم لتفهم • وتقلل منه لتحفظ • علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه العلم اكثر من ان يحصى فخذوا من شيء احسنه
واشار • ما حوى العلم جميعا احد • لا ولو مارسه الف سنة •

انما العلم بتقييد غوره • فخذوا من كل شيء احسنه • ارسطو
ليكن ما تكتب به من خير ما تقرا • وما تحفظ من خير ما تكتب
قيل القلم قيم الحكمة وان هذه العلوم تندفق فاجعلوا الكتب
لها حماة • والاقلام عليها رعاة • ثمامة بن الاشرس ما اثبتته
الاقلام لا يطمع في دروسه الايام قيل الاقلام رسل الكلام
فيلسوف الخط هندسة روحانية ظهرت بآلة جسمانية يقال الخط
عند الفقير مال • وعند الغني جمال • وعند الاكابر كمال • قيل الدواة
من انفع الادوات • والحبر اجدى من التبر قيل الدواة
غدير تغيض ينابيع الحكمة من قراره • وتنشا سحب البلاغة
من اقطاره • نظر جعفر البرمكي الى خط حسن فقال لم ار باكيا احسن
تبسما من القلم سهل بن هارون القلم انف الضمير اذا رعف
اعلن اسراره وابان اثاره اعرابي خط الاقلام صورها
في الابصار سود وفي البصائر بيض تخاصم صاحب قلم مع صاحب
سيف في الصدارة قال صاحب السيف السلطنة تحصل بي
قال صاحب القلم انا راجح بأربعة لان القلم محتاج اليه في دفع
الاعداء • ونفع الاحباء • وانه علة الدخل والسيف علة الخرج
وانه لا يوجد باغ من اصحاب القلم وان صاحب القلم يدفع

صاحب السيف بالرأي بدون العكس فتعين الصدارة لصاحب
القلم قيل بالأقلام تساس الأقاليم المأمون لله در القلم كيف
وشى المملكة قيل إذا أقسم الأبطال يوما بسيفهم وعدوه مما يكسب
المجد والكرم كفى قلم الكتاب فخرا ورفعة مدى الدهر أن الله أقسم
بالقلم أيوب بن غسان تماشي بأحسن من ثياب على جاماتها
أثر المداد قيل من السودد سوادان سواد الكاتب وسواد
الراكب قيل المداد خلوف الكتبة نظر أعرابي كتابا فقال كواكب
الحكم في ظلم المداد مر عبد الحميد بإبراهيم بن خالد وهو يكتب
خطا رديا فقال أطل جلفة قلمك وأسمنها وحرف قطتك
وأيمنها ففعل وجاد خطه قال علي رضي الله عنه لكاتبه عبيد الله
بن أبي رافع ألق دواتك وأطل جلفة قلمك وفرج بين
السطور وقرمط بين الحروف فإن ذلك أجدر بصباحة الخط
أول من خط بالقلم إدريس النبي عليه السلام وأول من نقل
الخط الكوفي إلى الطريقة العربية ابن مقلة قال أبو منصور
الثعلبي في خط ابن مقلة من أرعاه مقلته وودت جوارحه
لو حولت مقلا والدر من دره ذو صغر ما حدا والنور من نوره
ذو حمرة خجلا قيل كتب ابن مقلة كتاب هدنة بين المسلمين

والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا يبرزون في
الأعياد ويجعلونه في جملة سرايينهم في أخص بيوت العبادات
ويعجبون الناس من حسنه ثم جاء ابن البواب وزاد في تعريب
الخط ثم جاء ياقوت المستعصمي الخطاط وختم فن الخط وأجمله
وأدرج في بيت جميع قوانينه فقال أصول وتركيب كراس
ونسبة وصعود وتشمير نزول وإرسال عبد الله بن المعتز
إذا أخذ القرطاس خلت يمينه تفتح نورا أو تنظم جوهرا قيل
الكتاب بستان والخط نرجسه قيل لأبي بكر الخوارزمي عند
موته ما تشتهي قال النظر في حواشي الكتب نظر المأمون إلى بعض
أولاده وهو ينظر في كتاب فقال يا بني ما كتابك هذا قال بعض
ما يشحذ الفطنة ويؤنس من الوحشة فقال الحمد لله الذي رزقني
ذرية ترى بعين عقلها أحسن مما ترى بعين وجهها سئل بعض
الملوك عن مشتهاه فقال حبيب أنظر إليه ومحتاج أنظر له
وكتاب أنظر فيه قيل وخير جليس في الزمان كتاب قيل إذا كتبت
كتابا فأعد النظر إليه فإنما تختم على قلبك الخليل إذا نسخ الكتاب
ثلاث نسخ ولم يعارض تحول بالفارسية ابن المبارك ما قرأت
كتاب رجل قط إلا عرفت مقدار عقله إسمعيل الثقفي عقول

الرجال في اطراف اكنافها قيل من الف كتابا او شعرا انما عرض
عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطأ فقد
استقذف وقالوا لا يزال المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا
او لم يؤلف كتابا راى الخليل مع رجل دفترا بخط دقيق فقال
ايست يا هذا من طول العمر يقال للخط الردي خط الملائكة
لان خطهم غير بين للناس واجود الخط ابينه القلم الردي
كالولد العاق والاخ المشاق علي رضي الله عنه [illegible] ضرب
ما قطعت قطيعة غنم ولا لبست السراويل على القدم ولا جلست
على برائة القلم ممن ابن اصابني هذا الالم يقال لا تكتب بالقلم
المعقود ولا تمشط بالمشط ولا تمش بين يدي ابن القبور قيل لرافضي
ما علامة النصب في عمر قال بغض علي بن ابي طالب قيل لاعرابي
اتهمز اسرائيل قال اني اذن رجل سوء قيل لآخر اتهمز الفارة
قال السنور يهمزها وقع نحوي في كنيف فجاؤه بكناس
فقال اطلبا لي حبلا دقيقا وشدا لي شدا وثيقا واجذباني
جذبا رفيقا فقال والله لا نخرجه هو من السلح الى الحلق ولا يدع
الفضول استأذن رجل على سيبويه فقال سيبويه لغلامه
قل له انصرف قال الرجل للغلام انا احمد واحمد لا ينصرف قال سيبويه

للغلا

للغلام قل له احمد اذا عرف فلا ينصرف واما اذا نكر فينصرف
قد جرى مثل ذلك بين عمر النسفي والزمخشري الخفاجي اخمرت
في القلب بهوى شادن مشتغل بالنحو لا ينصف طالب لي
اخبرني يوما فقال لي المضمر لا يوصف لطيفة على نحوية
القيت نفسي وابري نام بين الخصيين فقالت خل عني حل عني
بمثلك قط ما اقررت عيني فاين ساكن كسكون حري ولم يجز
التقاء الساكنين راى معلم ينيك صبيا وهو قائم فقيل له ما تفعل
قال رفع عليه الفعل فانتصب راى آخر على غلام فقيل له
ما تفعل قال اردت ان اريه باب الفاعل والمفعول وقيل ما هذا
المتحرك بينكما فقال حرف جاء لمعنى ذكر رجل رجلا فقال هو ابدا
مضاف او مضاف اليه بحرف فقعدت في بعض دار الرؤساء
مشربة فضة فوجه الى ابن ماماي فقال المشربة سرقت نفسها
فضحك منه فاغتاظ فقال هل في الدار جارية تسمى فضة قالوا
نعم فقال فضة اخذت الفضة وكان كما قال افتقدت امرأة
بعض الكبار خاتما فوجهت الى ابي معشر فقال خاتم الله اخذه
فتعجبت من قوله ثم طلبته فوجدته في اثناء ورق المصحف
صلب منجم فقيل هل رايت هذا في نجمك فقال رايت رفعة

ولكن لم اعلم انها فوق الخشبة سال منجم عن رجل طالعه فقال تيس
قال ليس في السماء تيس قال الرجل كان يقول المنجمون الطالع
في ولادتك جدي وانا صرت كهلا فلابد ان يصير طالعي تيسا
نظر مدني الى قوم يستسقون ومعهم الصبيان فقال ما هؤلاء
قالوا نرجو بهم الاجابة قال لو كان دعاؤهم مجابا لما بقي في الارض
معلم ابو عثمان مررت يوما بمعلم بين يديه يقرأ وان عليك
لعنتي وقال المعلم الى يوم الدين معلم الصبية شر الورى
وعقله انقص من عقلهم لقدر ما يلقى الى ذهنهم من علمه
يكسب من جهلهم وكان بعض الكتاب يكتب والى جنبه رجل
يتطلع في كتابه فلما شق عليه كتب فيه ولولا ان ثقيلا بغيضا كان
الى جنبي يتطلع لشرحت جميع ما في نفسي فقال الرجل يا سيدي
والله ما كنت اتطلع قال ومن اين قرأت هذا الذي انكرت
دخل صاحب الحجاج وقال فلان الكاتب بالباب قال ابن
القرية الكتاب اسوأ الناس خلقا ودخل الكاتب واكرمه
الحجاج فخرج وقال الحجاج لولا حق صحبتك لقتلتك يا ابن
قرة قال الله تعالى كراما كاتبين قال ابن قرة انا اقول
في كتاب الديوان لا في ملائكة الرحمن فضحك وعفا عنه

المعلم شر الورى

الروضة الثالثة في السلطنة والامارة والوزارة
والسياسة والعدل والعفو والمروة والاحسان والطاعة
للولاة وما يناسب ذلك النبي صلى الله عليه وسلم زين الله السماء
بثلث بالشمس والقمر والكواكب وزين الارض بثلث بالعلماء
والمطر وسلطان عادل عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احب العباد الى الله تعالى
واقربهم منه مجلسا يوم القيمة امام عادل عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال عدل ساعة خير من عبادة سنة
عن ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الامام العادل ليرفع له في كل يوم مثل عمل رعيته فصلوته
تعدل تسعين الف صلوة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما من احد افضل عند الله من امام ان قال صدق وان حكم
عدل قال عمر رضي الله عنه للنبي عليه السلام اخبرني عن هذا السلطان
الذي ذلت له الرقاب وخضعت له الاجساد ما هو فقال ظل الله
في الارض فاذا احسن فله الاجر وعليكم الشكر واذا اساء فعليه
الاصر وعليكم الصبر مالك بن دينار وجدت في بعض الكتب
يقول الله تعالى انا مالك الملوك قلوب الملوك بيدي فمن اطاعني

جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تشغلوا
السنتكم بسب الملوك ولكن توبوا الي اعطفهم عليكم اوحي الله تعالي
الي بعض انبيائه اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
هو شنك انا رحمة للمصلحين ونقمة للمفسدين الشعبي لام حجاجا
علي ظلمه فاعطي له دينارا كامل العيار وقال بعه فذهب الي الطرفين
قالوا ناقص العيار فجاء وحكي ما وقع فقال اذهب الي فلان في محلة
كذا فذهب اليه وقال ذلك الرجل هذا كامل العيار فقال الشعبي
اظلمك الحجاج قال لا بل انا في راحة في دولته ولا يترك احدا
يظلم علينا مالك بن دينار اذا غضب الله علي قوم سلط الله عليهم
صبيانهم فضيل لو كانت لي دعوة مستجابة ما جعلتها الا في امامكم
لانه اذا صلح الامام امن العباد والبلاد فقبل ابن المبارك راسه
وقال يا معلم الخير من يحسن هذا غيرك بقال الملك والدين توءمان
علي رضي الله عنه السلطان حيوة الرعية وصلاح البرية وعنه
كرم الله وجهه قلوب الرعية خزاين راعيها فما اودعها من عدل
او جور وجده ابن السماك للرشيد ان الله تعالي قد وهب لك
الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها ولم يجعل فوق قدرك قدرا
فلا تجعل فوق شكرك شكرا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان

يطعمهم

يطعمهم الطيب ويأكل الغليظ ويكسوهم اللين ويلبس الخشن
ويعطيهم الحق يزيدهم واعطا رجلا عطاوه اربعة الاف
درهم وزاده الفا فقيل الا تزيد ابنك كما تزيد هذا فقال
ان هذا ثبت ابوه يوم احد ولم يثبت ابو هذا ابو بكر رض
انا منذ ولينا امر المسلمين لم نأخذ لهم درهما ولا دينارا
لكن اكلنا من جريش طعامهم ولبسنا من خشن ثيابهم وليس
عندنا من فيئهم الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه
القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الي عمر فلما قبض ارسلوها اليه
فبكي حتي سالت دموعه ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من
بعده ما شاء والهمم العالية الاعراض عن الزخرف الحائل
والاقبال علي ما هو باق غير زايل كان عمر بن عبد العزيز
من اشد الناس تنعما قبل الخلافة فلما ولي زهد في الدنيا
خطب في جمعة وقومت ثيابه ولم تبلغ قيمتها ثلثة دراهم
يقال من شاهد سواه زهد فيمن سواه ومن عرف الاه
لم يالف الاه قبل سعيد بن المسيب مال السلطان من الخمس
ولم يقبله الثوري وقال لا اعلم انه لي حلال ولكن اكره ان يقع
لهم في قلبي مودة الحسن لا يرد جوايز الامراء الا امراء

او احمق نهى الثوري عن القرب من المنبر فقيل اليس يقال
ادن واستمع قال ذلك لابي بكر وعمر والخلفاء واما هولاء
فتباعد عنهم ولا تسمع كلامهم ولا تر وجوههم الفقيه كنت افتي
بعدم حل اخذ الاجرة على تعليم القرآن وبحرمة دخول العلماء
على السلاطين وبمنع العالم عن الخروج الى الرستاق فرجعت
عن الكل لضياع القرآن ولحاجة الخلق ولجهل اهل الرستاق
عمر رضي الله عنه اشقى الولاة من شقيت به رعيته علي رضي الله عنه
ان شر الناس امام جائر ضل وضل به فامات سنة ماخوذة
واحيا بدعة متروكة واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يؤتى يوم القيمة بالجائر وليس معه نصير ولا عاذر
فيلقى في جهنم فيدور فيها كما تدور الرحى ثم يرتبط في قعرها
ابن عباس رضي الله عنهما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان من اشراط
الساعة اماتة الصلوات واتباع الشهوات والميل الى الهوى
وتكون امراء خونة ووزراء فسقة فوثب سلمان فقال
بابي وامي ان هذا لكائن قال نعم يا سلمان عندها يذوب
قلب المومن كما يذوب الملح في الماء ولا يستطيع ان يغير
قال او يكون ذلك قال نعم يا سلمان عندها يذوب ان اذل

الناس

الناس يومئذ المومن يمشي بين اظهرهم بالمخافة ان تكلم اكلوه
وان سكت مات بغيظه لزمت بعض امراء بلخ كفارة يمين
فسال فقيها فقال كفر بالصيام فبكى لان في امره بالصيام
ان جميع ما يملكه حرام ولا شيء له • اياك والامارة • فانها للدنيا
امارة • وللبلاد ابارة • علامة ادبار الامارة • كثرة الطاعون
وقلة العمارة • قيل علامة ادبار دولة الملك ان يصحب الاحداث
ومن لا عبرة له بالعواقب وان يقصد اهل مودته بالاذى
وان ينتقص خراجه عن قدر مؤنة ملكه وان يكون تقريبه
وتبعيده للهوى لا للرأي والاستهانة بناصح العلماء بعض
الحكماء الملك للخلق بمنزلة الجبال للارض فلا بد من ان يكون
وقورا حليما صبورا وامينا ولا يستعجل في عقوبة رجل اذا سمع
في حقه شيئا والا لا يامن منه احد ويفسد قلوب الرعية
عليه واذا اضطر الى المحاربة لا يقدم بنفسه بل يقوم تحت رايته
متحصنا بعدده وعدده ويغير لباسه ساعة فساعة فاذا قام
مقام ابيه يجب ان يبجل اخلاء ابيه لان الحب والبغض
يتوارثان لا يكادون ويخلون بينه وبين مكروه ولا يقدم
احداث القوم عليهم لتفسد عليه قلوبهم واذا جلس مكان العدو

بالقهر لايتركهم امراء لان التعصب لايخرج من قلوبهم
ولا يستبد برأيه ويستشير في الامور المشكلة بكثير من اركان
الدول تحرزا عن الخطاء وينبغي ان يكون مبسوط اليد
فان الخلق لايتبعه الا لعوض دنيوي ولا يكون انعامه
مخصوصا بطائفة فان الامارة موقوفة على العسكر والفقراء
والعلماء والشعراء واهل الحرف ويفوض كل امر الى اهله والا
قلوب المستحقين عليه فان الف الف من النصحاء للملك واحد
قليل وعدو واحد كثير وينبغي ان يكون له في كل سوق
وقطر من اداني الناس واسعى ان واصل منه ما يطلع عليه فانه كثيرا
ما يقع في قلوب العامة ما وقع وما سيقع وينبغي للسلطان
ان يؤخر العقوبة الى انكسار غضبه ويتعجل مكافاة المحسنين
ويستعمل الاناة فيما يحدث ففي تاخير العقوبة امكان العفو
وفي تعجيل المكافاة مسارعة الاولياء الى الطاعة وينبغي ان
يكون وزيره مصلحا فان الوزير اذا صلح صلح الملك واذا فسد
فسد الملك في امثالهم لا يسأل عمن هو وانظر الى الوزير
من هو لن يفلح وزير عند امير ما طلع ابن حمير وسمر ابنا سمير
ابن على كل من وزر كل لا وزر • الا اضر بكم بالنفس الوزارة •

تنغص بلا ما الله بالوزارة • كل وزير موسى الا وزير موسى
يقال احسن الوزراء حالا من اعد لكل امر كونه وقوعه عدته
واسوءهم من ترك الاعداد للنوازل ثقة بنفسه واعتمادا لفطنته
يقال من ظن من الملوك ان لعلمه فضيلة على علم وزيره
فقط غلط وان خالف بعد حجة ظاهرة لم يفلح عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اراد الله بامير خيرا جعل له وزير صدق ان نسي
ذكره اعانه وان اراد غير ذلك جعل له وزير سوء ان نسي
لم يذكره وان ذكر لم يعنه يقال اذا جبت الوزير فلا تخش
الامير ولا تثق بالامير اذا غشك الوزير قال الاسكندر
لوزير وزر له مدة طويلة ولم ينتبه على عيب لا حاجة لي في خدمتك
فاني انسان فالانسان لا يخلو عن الخطاء والنسيان فان لم
تقف مني على خطاء فانت جاهل وان وقفت وسترت
فانت خائن سولون من صحب السلطان فليصبر على قسوته
كصبر الغواص على ملوحة البحر الاسكندر لا تلتبس بالسلطان
في وقت اضطراب الامور عليه فان البحر لا يكاد يسلم راكبه
في وقت سكونه فكيف لا يهلك مع اختلاف رياحه واضطراب
امواجه ومع هذا اخذ المتنبي قوله في سيف الدولة هو البحر

ابو الطيب الحسين ابن الحسن ابن عبد الصمد الجعفي

غص فيه اذا كان ساكنا على الدر واحذره اذا كان مزبدا

ابو علي الصنعاني اياك والملوك فان من والاهم اخذوا

ماله ومن عاداهم اخذوا راسه بعض السلف يا بني

اتق السلطان فانه يغضب غضب الصبي ويصول صيال الاسد

خرج اسد وذئب وثعلب فاصطادوا حمار وحش وغزالا

وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم فقال الحمار للملك والغزال

لي والارنب للثعلب فضرب راس الذئب فقطع ثم قال

للثعلب اقسم قال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به

والارنب ياكله بين ذلك قال من علمك هذا قال راس الذئب

ان اسدا كان يلازمه ذئب وثعلب فمرض الاسد وتاخر

الثعلب فسال عن الذئب فقال علم علتك واشتغل بكسبه

ولما دخل عليه قال ما اخرك مع علمك بحالي قال جزت البلاد

ان ظفرت بدوائك قال ما هو قال خصية الذئب فلما دخل الذئب

عليه وثب عليه وقطع خصيته وخرج الذئب والدم يسيل

قال الثعلب يا صاحب السراويل الاحمر اذا جالست الملوك فانظر

كيف تذكر حاشيتهم عندهم بعض الفضلاء ان قربك السلطان

فكن منه على حد السنان وان استرسل اليك فلا تامن انقلابه

عليك

عليك وارفق به رفقك بالصبي وكلمه بما يشتهي ما لم تضيع

في ذلك حقا من حقوق الله تعالى ولا يحملنك ما ترى من

الاستماع الى ان تدخل بينه وبين اهله وولده وحشمه

الا بخير فان سقطة الداخل بين الملك واهله صرعة واذا

وعدت فحقق واذا حدثت فاصدق ولا تجهر بكلامك كمكالم

الاصم ولا تخافت كالاخرس واذا حدثت بسماع فاسنده

الى اهله واياك والاحاديث الغريبة المنكرة المقصود الملوك

تحمل كل شيء من اصحابها الا ثلاثة افشاء السر والتعرض

للحرم والقدح في الملك قيل واياك والملوك فانهم يستصغرون

ضرب الرقاب ويستعظمون رد الجواب اسكندر السعيد

من لا يعرفنا ولا نعرفه فان من عرفنا املكنا يومه واطرنا

نومه الحكماء اربعة من استقبلها بالردع في اربعة احوال

هلك الملك في غضبه والسيل في هجومه والفيل في غلمته

والرعية في هيجها بزرجمهر لا يجوز الاعتراض على كلام الامراء

قيل من صحب الملوك بما لا يوافقهم كان هدف نبل التهلكة

يقال ليس من شان ذوي الحزم مكاشفة الملوك بالنصائح

في المحافل قيل من صحب الملوك بما يكرهونه فلا يكرمونه يقال

النبل بالنونة والسار الوصول وبالنونة والباء السهم منه

ثلثة اذا لم تنزل منزلتها تحول عنها الملك والعالم والنعمة
يقال العطب كل العطب من عناد المقتدر عند الغضب
والشبول الدائمة عند القبب والدولة المقبلة في عنفوان
افتتاحها وعصوف رياحها هرمز بن شاهور كالنار
من قاربها كثر عليه ضررها ومن باعدها انتفع بها قيل ان جالست
الملوك فالزم الصمت واخفض الصوت في ستعمل الوقار
واحفظ الاسرار ابو الفتح البستي اذا خدمت الملوك فالبس
من التوقي اشد ملبس فادخل اذا دخلت اعمى
فاخرج اذا خرجت اخرس قيل حرمة مجلس الملك اذا غاب
كحرمته اذا حضر الاصمعي قال لي الرشيد اول يوم دخلت
عليه يا عبد الملك لا تعلمنا في ملاء ولا تسرع الى تذكيرنا
في خلاء واتركنا حتى نبتدئك بالسؤال فاذا بلغك الجواب
فلا تزد واياك والبدار الى تصديقنا واياك واطالة الحديث
الا ان نستدعي ذلك واذا رايتنا حدنا عن الحق
فارجعنا اليه برفق وبلا اخفاء ولا تخطئة وعلمنا من العلم
ما نحتاج اليه على المنابر وفاضل المخاطبات ولا تكلمنا بغوامض
الكلام وغرائب اللغة قيل من استبد بتدبيره زل ومن

بامير

بامير ذل لقمن اذا زادك الرئيس تقديما فزده اجلالا
ارسطو من طلب خدمة السلطان بغير ادب خرج من السلامة
الى العطب كلام الملوك ملوك الكلام بعض الاكابر ارباب
الدول ملهمون عن النبي صلى الله عليه وسلم من ولي على عشرة
كان له عقل اربعين ومن ولي على اربعين كان له عقل اربعمائة
قيل حسن ورثة الملوك للاستظهار على الاراء لا التقليد
الوزراء يقال الملوك اعقل واذا كان الوزير اعلم الرشيد
للاصمعي انت اعلم منا ونحن اعقل منك قيل لولا فضل عقل
الملك على عقول العلماء لما تواضع للعالم تعظيما لعلمه وكم عالم
ابعده السلطان عنه لحمقه الذي دل عليه قبيح فعله لا لجهله
اصدق شاهد على كرم النفس اختصاص الفضلاء بالصحبة
واختيار العقلاء للخدمة يقال احذر الدنو من ذوي الدناءة
لئلا تعديك طباعهم اللئيمة واخلاقهم الذميمة افلاطون
لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وانت
لا تدري لقمن ثلث فرق تجب على الناس مداراتهم الملك
المسلط والمراة والمريض ابو الحسن طلحة احذر مباسطة
الملوك ولا تكن ما عشت بالتقرب منهم واثقا فالغيث غوثك

ان الظلمات وربما ترمي بوارقه اليك صواعقا قيل لا يغرنكم
تقرب الامراء وتملق الناس وضحك الاعداء وحر الشتاء
ابن الدهان لا تجعل الهزل دأبا فهو منقصة والجد تعلوا به
بين الورى القيم ولا يغرك من ملك تبسمه ما تصعق السحب
الا حين تبتسم الحجاج جور السلطان خير من ضعفه لان
ذاك تخص وهذا يعم ابن المعتز من شارك السلطان
في عز الدنيا شاركه في ذل الاخرة ابن السماك الذباب
على القذرة احسن من القاري على ابواب الملوك عجبا
لاهل العلم كيف تغافلوا عن الدين واستغنوا ثياب
المهالك يطوفون حول الظالمين كانما يطوفون حول البيت
وقت المناسك اذا قدم ابن المبارك بغداد اتاه الرشيد
للزيارة فقعد على الباب فلم يفتح له الباب فقال انا عنه
في غنا فقام الرشيد وانصرف وبعث يحيى للاستئذان
لزيارته فقال ليحيى اما استحى منك يكون رسول مثله ولم يأذن
له قيل في ابن المبارك اذا سار عبد الله من مرو ليلة
فقد سار عنها نورها وجمالها اذا ذكر الاخبار في كل بلدة
فهم انجم فيها وانت هلالها وكان الثوري يقول اشتهي

ان اكون مثل ابن المبارك سنة والله لا اقدر ولا ثلثة ايام
سهل بن عبد الله التستري اجتنب صحبة ثلثة من اصناف
الناس الجبابرة الغافلين والقراء المداهنين والمتصوفة الجاهلين
محمد بن واسع والدلس التراب ولثم القصب خير من الدنو
من ابواب السلاطين سعد بن حميد على السلطان كالحمام
من قبه يريد الخروج منه ومن هو خارج يريد الدخول
الآخرى اعطانا الملوك الاخرة طالبين واعطيناهم الدنيا
كارهين قال كسرى لشيرين ما احسن هذا الملك لو دام
فقالت لو دام لما انتقل الينا عزل عمار بن ياسر عن الكوفة
فقال وجدتها حلوة الرضاع مرة الفطام فيلسوف الملك
الاعظم ان يملك الانسان شهوته قال الاولون ليس
في الارض عمل اكد لاهله من سياسة العوام قدم حمزة
العدوي السارق الى معاوية فامر بقطع يده فقال يدي
يا امير المؤمنين اعيذها بعفوك من عار عليها يشينها
ولا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال فارقتها يمينها فاطلق
الحد فهو اول حد ابطل في الاسلام كان عمر رضي الله عنه
اذا نظر الى معاوية قال هذا كسرى العرب اردشير اذا غلب الملك

عن العدل رغب الرعية عن الطاعة وعنه لا سلطان الا برجال
ولا رجال الا بمال ولا مال الا بعمارة ولا عمارة الا بعدل
وحسن سياسة قبل الرياسة لا تتم الا بحسن السياسة
قبل السياسة اساس الرياسة قيل من حسن سياسته دامت
رياسته قيل خير الملوك من احسن في فعله ونيته وعدل
في جنده ورعيته عمر رضي الله عنه ما يزع السلطان اكثر
مما يزع القران ادريس عليه السلام من سكن موضعا ليس فيه
سلطان قاهر وقاض عادل وطبيب عالم وسوق قائمة
ونهر جار فقد ضيع نفسه واهله وماله وولده ولم يكن
بعد اردشير اعدل من انوشروان وهو الذي ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لسبع سنين من ملكه وقال ولدت
في زمن الملك العادل وساير الاكاسرة كانوا ظلمة يستعبدون
الاحرار قيل لما مات انوشروان كان يطاف بتابوته
في جميع مملكته وينادي مناد من له علينا حق فلياتِ
فلم يوجد احد له عليه درهم في ولايته عن النبي صلى الله عليه وسلم
عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة وعنه صلى الله عليه وسلم
العدل عز الدين وقوة السلطان وفيه صلاح الخاصة

والعامة

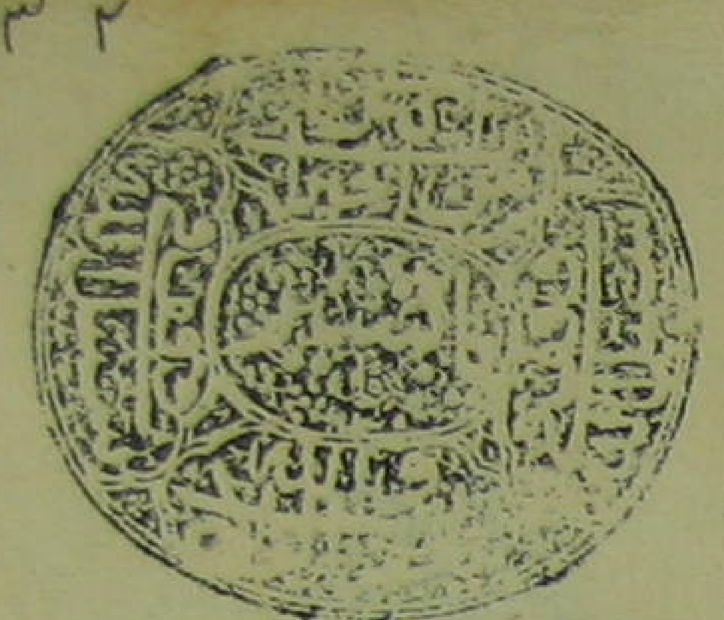
والعامة نظم ولا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا فالظلم
آخره ياتيك بالندم تنام عينك والمظلوم منتبه يدعو
عليك وعين الله لم تنم الحكماء عدل السلطان انفع من خصب
الزمان قيل لا يكون العمران الا حيث يعدل السلطان
بعض الحكماء لا سايس مثل العقل ولا حارث مثل العدل
ولا سيف مثل الحق ولا ظهير مثل الصدق الماجشون
عرج بروحي فصعد بي الملك حتى اتى الى السماء الدنيا
فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقيل له من معك
قال الماجشون فقيل لم يأن له بعد بقي من عمره كذا ثم اهبط
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر عن يمينه وعمر
عن يساره وعمر بن عبد العزيز بين يديه فقلت للملك
انه لقريب المقعد من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
عمل بالحق في زمن الجور قيل من طالت غفلته زالت دولته
وقيل زوال الدول باصطناع السفل قيل ترك
المعاقبة للسفلة على صغاير الجرايم تدعوا لهم الى الكباير
العظايم لما حصر عثمان رضي الله عنه قال لبعض جلسائه
وددت ان رجلا صدوقا اخبرني عني وعنهم فقام فتى من الانصار

وقال يا امير المومنين انك تطاطات لهم فركبوك وتغافلت
فسلبوك وما جراهم على ظلمك الا افراط حلمك قال صدقت
اجلس ثم قال ما يشب نيران الفتن قال سالت ذلك
شيخا من تنوخ كان باقية البقاع قال ينشيها امران احدهما
اثرة تضغن الخاصة والثاني حلم تجرى العامة قال فما يخمدها
قال يقول الشيخ يخمد الفتن في ابتدائها استقالة العثرة
وتعميم الخاصة بالاثرة فاذا استحكمت احدها الازم فالعنان
فهو ذاك حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين سأل يزدجرد حكيما
ما صلاح الملك قال الرفق بالرعية واخذ الحق منها بغير
عنف والتودد اليها بالعدل وامن السبل وانصاف
المظلوم قال ما تثير الفتنة قال ضغاين يحقدها جرأة
عامة ويولدها استخفاف خاصة ويوكدها انبساط الالسن
بضماير القلوب واشفاق موسر وامن معسر وغفلة
ملتذ ويقظة محروم قال فما يسكنها قال اخذ العدة
لما يخاف وايثار الجد حين يلتذ الهزل والعمل بالحزم
والادراع للصبر والرضاء بالقضاء يقال قد تعلل الرعية
المنتشرة للفساد بالرفق فتترك احقادها وتذل معتادها

وقد

وقد تعامل بالخوف فتكاشف بما غيبت وتقدم على ما تهيبت
حتى يعود نفاقها شقاقا وقطرها سيلا بعاقا ان غلبت
فهو الدمار وان غلبت لم يحصل بغلبتها افتخار ولم يدرك
بقهرها ثار قيل العدل معمار الارض المهدي كان كثير العدل
والولاية خشية من استيلاء الولاة على الرعية دخل عليه
رجل ومعه نعل فقال هذا نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبلها ووضع على عينيه وامر له بعشرة آلاف درهم
فلما انصرف قال والله لم ير هذه النعل رسول الله ولكن
لو رددته يقول للناس اعطيته نعل رسول الله فردها فيصدقه
اكثر الناس لان العامة شانهم نصر الضعيف على القوى
وكان اذا جلس للمظالم يقول ادخلوا على العلماء والقضاة
لا رد المظالم حياء منهم هاجت ريح شديدة في زمنه
فدخل بيتا والزق خده بالتراب وقال اللهم ان كنت انا
المطلوب فها انا بين يديك اللهم لا تشمت بي الاعداء
من اهل الاديان ولم يزل حتى انجلت كان يصلي بالناس صلوات
الخمس في جامع البصرة فاقيمت الصلوة يوما فقال اعرابي
يا امير المومنين لست على طهر وقد رغبت في الصلوة خلفك

فوقف في المحراب قائماً حتى توضاء الاعرابي وجاء فكبر وصلى
وعجب الناس من خلقه قيل العدل حصن وثيق في راس
جبل انيق لا يحطمه سيل ولا يهدمه منجنيق قيل الملك العادل
مكنوف بعون الله ومحروس بعين الله سهل بن عبد الله
من انكر امامة السلطان فهو زنديق فمن دعاه السلطان
فلم يجب فهو مبتدع ومن اتاه من غير دعوة فهو جاهل
وعنه هذه الامة ثلث وسبعون فرقة اثنتان وسبعون
هالكة كلهم يبغضون السلطان والناجية هذه الواحدة
التي مع السلطان وسئل اي الناس خير فقال السلطان
فقيل تري اشر الناس فقال ان لله في كل يوم نظرتين
نظرة الى سلامة اموال المسلمين ونظرة الى سلامة ابكارهم
فيطلع في صحيفته فيغفر بجميع ذنوبه وقال الخليفة اذا كان
غير صالح فهو من الابدال واذا كان صالحا فهو القطب
الذي يدور عليه الدنيا يقال امام غشوم خير من فتنة
تدوم بلبيغ رايت صورة قمرية في سيرة عمرية آخر ابنه
بغلان نور القمرين وعدل العمرين اول خطبة خطبها عمر
رضي الله عنه ايها الناس انه والله ما منكم احد هو اقوى عندي



من الضعيف حتى اخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوي
حتى آخذ الحق منه ثم نزل قال رجل لسليمان بن عبد الملك
وهو جالس للمظالم الم تسمع قول الله فاذن مؤذن بينهم ان
لعنة الله على الظالمين قال فما خطبك قال وكيلك اغتصب
ضيعتي وضمها الى ضيعتك الفلانية قال فضيعتي ملك
لك وضيعتك مردودة اليك وكتب الى الوكيل بذلك
وبصرفه عن عمله عتب المنصور على امراءه قال كان لآل
مروان غلام اسمه حجاج قد اتم امر العراق وفي دولتي امراء
لا يقدرون على طرف واحد قيل ان عبد الملك سلم الامر
الى ذلك الغلام ويفعل ما يريده ولا يقدر احد من امرائك
ان ياخذ درهما من خوفك قال صدقت وانا لا اقدر
ان ابيع ديني بدنياي خرج الرشيد الى بعض الرساتيق
فتظلمت اليه امراة من جنده فقال الا تقرئين كتاب الله
ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها فقالت يا امير المؤمنين
وما فداك فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال صدقت فامر
باخراج العسكر من تلك الناحية قيل توقيع المامون
هذه الكلمات المظلوم موقوف على النصرة وان عظمت

محنة والظالم علي مدرجة العقوبة وان طالت مدته فلكل مدة
غاية ولكل محنة نهاية وما الله يريد ظلما للعباد وجد في جيب
يحيى بن خالد بعد موته في الحبس رقعة كتب فيها قد تقدم
المدعي والخصم في الاثر والحاكم لا يحتاج الي بينة فلما وقف
عليها الرشيد بكى وقال والله صدقك وتظلم اهل الكوفة
الي المامون من واليهم فقال ما علمت من عمال اعدل منه
واقوم بامر الرعية فقال رجل منهم يا امير المومنين فعلى
امير المومنين ان يوليه بلدا حتى يلحق كل بلد من عدله
مثل الذي لحقنا واذا فعل ذلك لم يصبنا منه اكثر من ثلث
سنين فضحك وعزله قال ابن المبارك فهلك ابو جعفر
والله ما عدل واعد ابو جعفر بيتا للاموال الذي اخذ من
العمال مصادرة وجعلها فيه وكتب عليها اسامي اصحابها
فلما عزم على الحج قال لابنه المهدي اذا مت فاردد على
العمال اموالهم ففعل واحبه الناس وفي رواية قال يا محمد قد هيات
لك امرا ترضي به الناس وتحسن به سيرتك ولا تغرم من مالك
شيئا اعطى المنصور مع اشتهاره بالبخل في يوم واحد عشرة
الاف الف درهم قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما النجاة

من هذا الامر قال شيء هين قال وما هو قال لا تاخذ شيئا
الا من حقه ولا تضعه الا في حقه قال ومن يطيق هذا
قال من طلب الجنة وهرب من النار عبد الله بن طاهر سال
بعض الزهاد كم يبقى هذه الدولة فينا قال ما دام بساط
العدل في هذا الايوان ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا
ما بانفسهم سئل عمر بن عبد العزيز عن سبب توبته فقال
ضربت غلاما لي فقال اذكر تلك الليلة التي صبحها يوم القيمة
فعمل ذلك الكلام في قلبي وقف سليمان بن عبد الملك بعرفات
اذا حج ومعه عمر بن عبد العزيز فرعدت رعدة شديدة
من رعد تهامة فغشي على سليمان فقال عمر يا امير المومنين
هذا صوت الرحمة فكيف بك عند صوت العذاب فوجم
سليمان ثم قال يا عمر الا ترى الي كثرة الناس فقال انهم
بعض خصمائك فاشتد بكاء سليمان وقال له يوما وقد اعجبه
ملكه كيف ترى ما نحن فيه فقال سرور لولا انه غرور
ونعيم لولا انه عديم وملك لولا انه هالك وفرح لولم يعقبه
ترح ولذات لولم تقترن بآفات وكرامة لو صحبها سلامة
فبكى سليمان حتى اخضلت لحيته بدموعه علي رضي الله عنه

العفو زكوة الظفر أمر زياد بضرب عنق رجل فقال أيها
الأمير إن لي بك حرمة قال وما هي قال إن أبي جارك بالبصرة
قال ومن أبوك قال نسيت اسمي فكيف اسم أبي فرد زياد كمه إلى فمه
وعفا عنه عاتب محمد بن زبيدة أبا نواس فقال يا أمير المؤمنين
تمام العفو أن لا تذكر الذنب النعمان بن المنذر تعفو الملوك
عن العظيم من الذنوب لفضلها ولقد تعاقب في اليسير
وليس ذلك لجهلهم بل لتعرف شدة نكالهم إبراهيم بن المهدي
كان مختفيا فأتي به إلى ابن أخيه المأمون فدخل عليه فقال يا أمير
المؤمنين ذنبي أعظم من أن يحيط به عذر وعفوك أعظم
من أن يتعاظمه ذنب غلام أبي تمام يخاطب مولاه إذا عاتبتني
في كل ذنب فما فضل الكريم على اللئيم آخر تبسطنا على
الآثام لما رأينا العفو من ثمر الذنوب آخر أنا المذنب
الخطاء والعفو واسع ولو لم يكن ذنب لما عرف العفو
أبو جعفر النسفي اقبل معاذير من يأتيك معتذرا إن بر
عندك فيما قال أو فجرا فقد أطاعك من يرضيك ظاهره وقد
أجلك من يعصيك مستترا محمد بن سيرين إذا بلغك عن أخيك
ما يسوءه فاطلب له عذرا فإن لم تجد فقل لعل له عذرا قيل لرجل

ما ظنك بأخيك قال ظني بنفسي ومن يك ذا فم مر مريضا
يجد مرا به الماء الزلالا ولا تتركن العفو عن كل زلة
فما العفو مذموم وإن عظم الجرم تحمل زلة الإخوان عنهم
إذا زلوا وأنت بهم رفيق ومن يبغي الصديق بغير عيب
سيبقى الدهر ليس له صديق صب على الحسن بن علي
رضي الله عنهما بعض غلمانه طعاما فخاف الغلام فقال والكاظمين
الغيظ قال كظمت غيظي فقال الغلام والعافين عن الناس
قال عفوت فقال والله يحب المحسنين قال أعتقتك ووهبت
لك أربعمائة المأمون كان غاية في العفو ولذلك قال لو علم
الناس حبي للعفو لتقربوا إلي بالجرائم وقال والله إني
قد استلذذت العفو استلذاذا أظن أن الله لا يأجرني
عليه قيل الحليم من يغفر الذنب العظيم قيل شفيع المذنب
إقراره وتوبته اعترافه يقال تعامى المذنب عن ذنبه
ذنب آخر أذنب رجل من قواد المهدي وكان قد عتب عليه
غير مرة فقال إلى متى تذنب قال ما أبقاك الله لنا فمنا الذنب
ومنك العفو واستحيى منه ورضي عنه علي رضي الله عنه إذا قدرت
على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه وقال رضي الله عنه

اعظم الذنوب ما استخف صاحبه جحود الذنب ذنبان بعض
الاكابر عرفت ما اعترفت من تقصيرك فوجدت الاعتراف
اوكد معاذيرك اعتذر رجل ليحيى بن خالد فاساء فقال يحيى ذنبك
يستغيث من عذرك اعتذر رجل الى ابن ابي خالد فاساء
فقال لابي عباد ما تقول فيه قال يوهب له جرمه ويضرب لعذره
اربعمائة مس عبد الى ساق مولاه حتى يصعد في المرقاة فقال
ما تفعل يا غلام فقال يا مولاي اعذرني فاني زحمتك سيدتي
قيل لبعض الحكماء ما المروة قال باب مفتوح وطعام مبذول
وازار مشدود الحسن البصري ما مروة الرجل صدق لسانه
واحتمال عثرات اخوانه وبذل المعروف لاهل زمانه وكف الاذى
عن اباعده وجيرانه قيل الكريم حمول واللئيم محمول عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انا اعلم متى يهلك العرب فقيل متى يهلك قال اذا
ساسهم من ليس له تقى الاسلام مثل الخلفاء الاربعة او من له
كرم الجاهلية مثل المعاوية لم يهلكوا فلما ساسهم يزيد الذي
ليس له تقى الاسلام ولا كرم الجاهلية هلكوا يقال ثلثة تجر
التهلكة الى الملك ان يتأمر على عقل الملك الشهوات واللذات
ومحاسد الوزراء المقتضي لتخالف الاراء ونكول الجنود عن الجلاد

وترك المناصحة في الجهاد ومنهم صنفان صنف وسع عليهم الملك
فابطرتهم الاشراف وضنوا نفوسهم عن التعرض للاتلاف
وصنف قدر عليهم الارزاق فكتموا الاحقاد ولزموا النفاق
قيل خير الملوك من تمكن في قلوب رعيته محبته كما تقر هيبته
بحجته اكرام شريفها ورحمة ضعيفها واغاثة لهيفها وكف
عدوان عاديها وتامين سبيل رائحها وغاديها فمن اعدم
شيئا منها فقد احقد الرعية بقدر فقدها يقال العاقل
لا يكون تحت سلطنة ملك اجتمع فيه خصلتان الانهماك
في اللذات واضاعة الفرص يقال تميز الملوك عن الرعية
بتميز الذات لا بتفضيل الالات وهي تجمعه رحمة تشمل الرعية
ويقظة تحفظهم وصولة تذب عنهم ولباقة يكيد بها الاعداء
وحزامة ينتهز بها الفرص يقال الحزم التزام مواخاة
العدو ما دامت له ريح ثابتة ودولة مقبلة والعجز
اضاعة الفرصة منه اذا ركدت ريحه وادبرت دولته
يقال الملك كالسوق يجلب اليها ما يروج فيها واذا خلى
باهل الجد نبهوه بالنصائح على اعتماد المصالح والاعداد
للخطوب في المهل الفسائح فاتبعوه واذا خلى باهل الهزل

اعتمدوه بالفكاهات وحفظوا البه النهاز فرص الشهوات
خاطربوه فحمل ذلك على ان تجنبهم اهل الجد فاجتنبوه وينش
الى اهل الهزل فجلبوه في المتثلات ثم امر مبكياتك لا امر
مضحكاتك يقال قبيح على اللبيب ان يعجبه مدح المادحين
او يضعضعه قدح القادحين قبل ان يتفقد احواله فيعلم ما عليه
وما له وكان من الدين خرجا انا مبينا وفضل على الفضائل
عقلا ودينا يقال النصيحة نشوة المبادي وحلوة العواقب
فهي كالادوية يسوء استعمالها ويتر مآلها ويذم عقبها ويحمد
غبتها يقال يسعد النصحاء بالملك اذا كان مؤيدا بفضيلة
العقل متنزها عن رذيلة الهزل فان لم يكن كذلك يستغني
به النصحاء ويسعد به المداهنون دخل ابو عمرو على بعض الامراء
فسأله عن شيء فصدقه فلم يستحسن الامير فغضب ابو عمرو
وخرج وهو يقول انفت من الذل عند الملوك وان اكرموني
وان قربوا اذا ما صدقتهم خفتهم ويرضون مني بان يكذبوا
يقال اولى النصحاء بالقبول من سعادتك سعادة له فسعيه لك
سعي له يقال الامين من الوزراء من نصح الملوك بالصدق
في المناصحة والخائن نصحهم بالمداراة والمداهنة علي رضي الله عنه

انا

انا امهل فرعون في دعواه لسهولة اذنه وبذل طعامه سعيد بن
المسيب نعم الرجل عمر بن عبد العزيز لولا حجابه ان داود عليه السلام
ابتلي بالخطيئة لحجابه اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام لا تقتل
السامري فانه سخي جعفر بن محمد الصادق ما انعم الله على عبد نعمة
فلم يحتمل مؤنة الناس الا عرض تلك النعمة للزوال يقال من جعل
في علوه استغل من علوه بهرام بن هرمز المروة اسم جامع
للمحاسن كلها يقال جمع المروة في قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى الشافعي رحمه الله قال
لابنه والله لو علمت ان الماء البارد يثلم في مروتي ما شربت
الا حارا حتى افارق الدنيا قيل الفتوة اظهار النعم واسرار
المحنة وقيل كف الاذى وبذل الندى وترك الشكوى قيل
لانوشروان ما الجود الذي يسع الناس كلهم قال ارادة الخير
لجميعهم وبسط الوجه لهم يحيى البرمكي اعط من الدنيا وهي
مقبلة فان ذلك لا ينقص شيئا منها واعط منها وهي
مدبرة فان منعك لا يبقي عليك شيئا قال انس رضي الله عنه
كنت عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فدخلت جارية بيدها
طاقة ريحان فحيته بها فقال لها انت حرة لوجه الله فقلت له

حييتك جارية بطاقة ريحان لا قيمة لها فاعتقها فقال كذا
ادبنا الله وقال اذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها اعتاقها
امر المامون الحسن بن عيسى كاتب وزيره عمرو بن مسعدة
ان يكتب كتابا فالتفت الحسن الى الوزير ينتظر الاذن منه
ففهمه عنه المامون فقال يعطى الحسن مائة الف لانتظاره
امر صاحبه علي رضي الله عنه كن سمحا ولا تكن مبذرا
وكن مقدرا ولا تكن مقترا سقراط افضل السيرة طيب
الكسب وتقدير الانفاق علي رضي الله عنه لا تستحي من العطاء
القليل فان الحرمان اقل منه قيل للاحنف ما الانسانية
قال التواضع عند رفعة والعفو عند قدرة والعطاء
بغير منة بعض السلف الايدي ثلث يد بيضاء وهي
الابتدار بالمعروف ويد خضراء وهي المكافاة ويد
سوداء وهي المن علي رضي الله عنه السخاء ما كان ابتداء
فاما ما كان عن مسئلة فحياء قال ابن عباس لابن اخيه
افضل العطية ما اعطيت الرجل قبل المسئلة فاذا سألك
فانما تعطيه ثمن وجهه حين بذله لك وانشد في هذا المعنى
ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا وان نال الغنى بسؤال

فاذا السؤال مع النوال وزنته رجح السؤال وخف كل نوال
وآخر ماء كفك ان جادت وان بخلت من ماء وجهي
اذا افنيته عوضا وآخر بئس المطاعم حين الذل يكسبها
القدر منتصب والقدر مخفوض يقال احلى النوال ما وصل
قبل السؤال قيل اولى الناس بالنوال ازهدهم في السؤال
قال المبرد كان في خلق حسن بن رجاء شراسة وفي كفه ضيق
فكتبت اليه الناس اعز الله الامير رجلان حر وعبد فثمن
الحر الاكرام وثمن العبد الانعام فاصلحه هذا القول
ربما ثم رجع الى طبعه قيل افضل الفعال صيانة العرض بالمال
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سامنح مالي كل من جا طالبا
واجعله وقفا على القرض والفرض فاما كريم صنت بالمال عرضه
واما لئيم صنت عن لومه عرضي ابو الطيب لمن تطلب الدنيا
اذا لم ترد بها سرور محب او اساءة مجرم قيل من ليس له
احسان ليس له اخوان علي رضي الله عنه يسود المرء قومه
بالاحسان اليهم بعض الحكماء من جاد ساد ومن ساد
قاد ومن قاد ملك العباد ابو نواس في الخصيب فتى يشتري
حسن الثناء بماله ويعلم ان الدائرات تدور فما جازه جود

ولا حق دونه ولكن بصير لجود حيث يصير قيل خير المال ما وقي به

العرض سئل الاسكندر عن افضل ما سرّه من ملكه فقال اقتداري

على ان اكثر الاحسان الى من اسبغت منه حسنة اليّ وقيل له لم لا

تكنز الاموال كما كانت تفعل الملوك فقال كنوزي هم اصحابي

اكنز الاموال فيهم لا في البيوت قيل من حفظ ماله ضيّع رجاله

علي كرم الله وجهه احسن الكنوز محبة القلوب افلاطون

من لم يواس الاخوان عند دولته خذلوه عند فاقته يقال

المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال قيل من بسط

بالانعام صارت نعمته على الدوام يقال من جاور الكرام

أمن الاعدام قيل من قرب برّه بعد ذكره البيت اذا ملك

لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبة حسن الفعال من الصلصال

مقصود والمرء بالفعل مذموم ومحمود فانما يرفع الانسان

اربعة العلم والحلم والاحسان والجود يقال من مال عليه المال

توجهت اليه الامال من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الامم

من كثرت همته كثرت قيمته قيل من تمام الكرم اتمام النعم

في الحكمة ثواب الجود خلف ومحبة ومكافاة وجزاء البخل حرمان

واتلاف ومذاكرة عمر بن عبد العزيز لو تخابثت الامم وجئنا بالحجاج

لغلبناهم ما كان يصلح للدنيا ولا الاخرة لقد ولي الواقع هو

او في العمارة فاخبر بها حتى صير خراجها اربعين الف الف وقد

عاملي ثمانين الف الف وان بقيت الى قابل رجوت خراج

عمر بن الخطاب مائة الف الف قيل من بذل فله صنائع

دخل رجل عليه ثياب دنية يوما على اسكندر فتكلم بفصاحة

فقال الاسكندر ليكن حسن ثيابك كحسن كلامك فقال الرجل

انا قادر للكلام واما الثياب فانت تقدر عليها فخلعه واكرمه

عن بعض الاسخياء ان محتاجا سأله فقال من انت فقال الذي

احسنت اليّ وقت كذا فقال مرحبا بمن توسّل بنا علينا قيل

احق الناس بحلمك اصدقهم في خلقك كان لملك وزير

كاف لامور السياسة فهرب منه فكتب الملك اليه بخطه ووعده

من الملك والملك فاجاب اما بعد فاني كنت حرّ الاصل

واستعبدني برك وردني الى الحرية جفاؤك فلست بعائد

الى الرق والسلام قيل الانسان عبد الاحسان يقال

يقال اذا كانت القلوب مجبولة على مقة المحسن وكانت

المحبة رقا والاحرار يكرهون الاسترقاق فالحر في الحقيقة

من فدى قلبه من رق محبة المحسنين بمكافاتهم على حسنهم

جهده وما مال من اعطى الكرام بناقص ولكنه عند
الكرام ودايع بعض الحكماء العجب ممن يشتري العبيد بماله
كيف لا يشتري الاحرار بفعاله الشافعي رحمه الله واحسن
الى الاحرار تملك رقابهم وخير تجارات الكرام اكتسابها
البستي من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان
فتان من كان للخير مناعا فليس له على الحقيقة اخوان وخلان
المتنبي ما كنت اعتقد المكارم والعلى والعلم والافضال
والاحسان قد حازهن من البرية واحد حتى رايت بعيني
ابن هامان قيل من زرع خيرا حصد اجرا اسكندر استقلل
كثير ما تعطي واستكثر قليل ما تاخذ فان قرة عين الكريم
فيما يعطي ومسرة اللئيم فيما ياخذ بعض الكرام لا يالف
الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق انا اذا
اجتمعت يوما دراهمنا ظلت الى طرق المعروف تستبق
بعضهم ملات يدي من الدنيا مرارا فما طمع العواذل
في اقتصادي ولا وجبت علي زكوة مال وهل تجب الزكوة
على جواد قيل كفى حزنا ان الجواد مقتر عليه ولا معروف
عند بخيل يقال الجود والشجاعة ينبوعان من عين واحدة

وهي قوة النفس وبعد الهمة وكانوا يقولون لا يكون الشجاع
الا جوادا حتى نقض ذلك عبد الله بن زبير فانه كان شجاعا
وكان يبخل ابو تمام ايقنت ان من السماح شجاعة
وعلمت ان من الشجاعة جودا كعب بن زهير لما بلغ في مدحه
الى قوله نبئت ان رسول الله اوعدني والعفو عند رسول
الله مامول فالقى رسول صلى الله عليه وسلم بردته عليه قيل
لبزرجمهر اي شيء نلته وانت به اشد سرورا فقال تأتي
على مكافاتي من احسن الي علي رضي الله عنه عاتب اخاك
بالاحسان واردد شره بالانعام عليه وعنه ازجر المسيء
بثواب المحسن قيل الحر لا يذهله اساءة من كان احسن
عن شكر احسانه السالف عنده علي رضي الله عنه ليس شيء ابشر
من الشر الا عقابه وليس شيء بخير من الخير الا ثوابه
النبي صلى الله عليه وسلم تواضع للمحسن اليك وان كان عبدا
حبشيا وانتصف ممن اساء اليك وان كان حرا قرشيا
الجاحظ من قابل الاساءة بالاحسان فقد خالف الله في تدبيره
ابن عباس رضي الله عنهما لا تجب ولا تسل من لا يسئلك
ولا من لا يجيبك علي رضي الله عنه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم

جيشا وأمّر عليهم رجلا وأمرهم أن يسمعوا له ويطيعوا
فأجّج نارا وأمرهم أن يقتحموا فيها فأبى قوم أن يدخلوها
وقالوا إنما فررنا من النار وأراد قوم أن يدخلوها فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يزالوا فيها
وقال لا طاعة في معصية الله إنما الطاعة في المعروف وقال
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق علي رضي الله عنه جعل الطاعة
جُنّة الأكياس عند تورّط العَجَزة وعنه رضي الله عنه إياكم
والفرقة فإن الشاذ من الناس للشيطان كما أن الشاذ
من الغنم للذئب ألا من دعا إلى هذا الشعار فاقتلوه ولو
كان تحت عمامتي يريد شعار الخوارج الحجاج والله لطاعتي
أوجب من طاعة الله تعالى إن الله يقول فاتقوا الله ما استطعتم
فجعل فيها استثناء وقال في حقنا اسمعوا وأطيعوا فلم يجعل
فيها استثناء فلو قلت لرجل ادخل من هذا الباب فلم
يدخل حلّ لي دمه قيل له أنت حسود وقال أحسد مني من قال
رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي قال عبد الملك
له كيف طاعتك قال كطاعة الحمار الحمول القؤول إن حُمل عليه
اثنان قال هو ذاك وإن حمل ثلث قال هو ذاك وإن اقضم

رضي وإن لم يقضم عمل عمل النعل أمر رجل رجلا فقال أنا أطوع
لك من الرداء وأذلّ لك من الحذاء ولو أنه قال مت حرة
لسارعت طوعا إلى أمره أبرويز أطع من فوقك يطعك
من دونك وكان يقول إذا أردت أن تفتضح فمر من لا يمتثل
بأمرك اسفنديار إذا أردت أن تطاع فسل ما يستطاع
وعنه إن المولى إذا كلف عبده ما لا يطيقه فقد أقام عذره
في مخالفته سئل أنوشروان من أسوأ الناس حالا فقال
عالم يجري عليه حكم جاهل قيل إذا ساد اللئام باد الكرام
وقيل إذا ارتفع الوضيع اتضع الرفيع دولة الأشرار
محنة الأخيار إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل أذناب
الشغل خاب الأمل من أجل الغنائم دولة الأكارم
أمرّ من طعم كل مرّ خضوع حرّ لغير حرّ لا بد للمرء من سجود
في زمن السوء للقرود سجدنا للقرود رجاء نيل حظوظها
دونا أيدي القرود فخاب أنا ملكنا بشيء وما نلنا سوى
ذل السجود صاحب كليلة لا يرد بأس العدو القوي
بمثل الخضوع كما أن الحشيش يسلم من العاصف بلينه لها
وانثنائه معها قال عمر بن عبد العزيز لمؤدبه كيف كانت

طاعتي لك قال احسن طاعة قال فاطعني كما كنت اطيعك خذ
من شاربك حتى يبدو شفتاك ومن ثوبك حتى تبدو عقباك
فضبل من اطاع المخلوق فقد آثره عليه تعالى ما ابالي فعلت
ذلك او صليت لغير القبلة ابراهيم بن ادهم لان ادخل النار
وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد عصيته
علي رضي الله عنه من اراد الغنى بلا مال والعز بلا عشيرة
والطاعة بلا سلطان فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته
فانه واجد ذلك كله **الروضة الرابعة** في الجهاد والقتل
والشهادة والحرب والصلح والاسلحة والغارة والهزيمة
والشجاعة والجبن وما ناسب ذلك ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم يكفل الله لمن جاهد في سبيله لا يخرجه
من بيته الا جهاد في سبيله او تصديق كلمته بان يدخل الجنة
او يرجع الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر وغنيمة
وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل
الله والناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء كتب
ابو بكر الى خالد بن وليد رضي الله عنهما حين اخرجه الى اهل
الردة اعلم ان عليك عيونا من الله تعالى ترعاك وتراك

فاذا لقيت العدو فاحرض على الموت توهب لك السلامة
ولا تغسل الشهداء من دمائهم فان دم الشهيد يكون له
نورا يوم القيمة حض منصور بن عمار فطرحت امراة
رقعة فرئي منها رايتك يا ابن عمار تحض على الجهاد وقد
القيت عليك ذوابتي فلست املك والله غيرها فبالله اجعلها
قيد فرس غاز في سبيل الله فعسى الله ان يرحمني فارتج المجلس
بالبكاء النبي صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو وسلوا
الله العافية فاذا لقيتموهم فاصبروا واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس عن انس
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على الناس باربع بالسماحة
والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش عن النبي صلى الله عليه
وسلم الحرب خدعة وقيل اذا لم تغلب فاخلب قيل
حازم في الحرب خير من الف فارس لان الفارس يقتل
عشرة او عشرين والحازم قد يقتل جيشا بحزمه وتدبيره
بعضهم كن بحيلتك اوثق منك بشدتك وبحذرك افرح
منك بنجدتك فيل المكر ابلغ من النجدة علي لبعض
بنيه لا تدع احدا الى البراز ولا يدعونك احد الا اجبته

فالداعي بارع والباغي مصروع قيل من تفكر في العواقب
لم يشجع قيل تفكر قبل ان تتقدم فالاتيان بالتندم
لا يغني بعد التقدم قيل من خاصم بغير حجة وقاتل
بغير نجدة وصارع بغير قوة فقد اعظم الخطر واكثر الضرر
قيل ترك التقدم احسن من التندم قيل لعباد بن الحصين
ان جاءتك الخيل فاين نطلبك قال حيث تركتموني قيل لم يكن
القتلى في عسكر الا واكثرهم من عبد القيس ولا يكون الفتح
الا في ناحيتهم قيل لبعض بني المهلب بم نلتم قال بالصبر ساعة
قيل اذا انقضت المدة لم ينفع العدة كان يقال لعمر رضي الله عنه
مفتاح الامصار لانه الذي فتح اكثرها بعض العرب ما لقينا
كتيبة فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه الا اوصى بعضنا
الى بعض نظر اليه رجل وقد سبق العسكر فقال قد علمت ان ملك
الموت في الجانب الذي فيه علي رضي الله عنه الاصمعي سمعت اعرابيا
يصف قوما فقال الحاطم سهام والقاطم سمام اصطفوا
كجناح العقاب الكاسر وسدوا سدة الضيغم الخادر
فما ثنوا اعنتهم ولا كفوا اسنتهم حتى هزموا القوم وزلقوا
الى الموت زفاف الجمال المصاعب وانقضوا على العدو انقضاض

رجوم الكواكب جعلوا ارشيتهم الرماح فاستقوا بها الارواح
قيل قتلهم بسيوف الله في ايدي اوليائه وقد نصرهم من سمائه
وسلطهم على اعدائه تميم الداري رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول ليبلغن هذا الامر ما بلغ الليل ولا يترك الله بيت
مدر ولا وبر الا ادخله هذا الدين بعز عزيز يعز الله به
الاسلام وذل ذليل يذل الله به الكفر اوصى الرشيد
عبد الملك بن صالح امير سريته فقال انت تاجر الله لعباده
فكن كالمضارب الكيس ان وجد ربحا تجر والا احتفظ
براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة وكن
من احتيالك على عدوك اشد خوفا من احتيال عدوك عليك
قيل احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره
عليك فرب هالك بما دبر وساقط في الذي احتفر
وجريح بالسلاح الذي شهر قيل دون نيل المعالي هول
العوالي قيل ترك الاحوال في ركوب الاهوال لكان من لم
يركب الاهوال لم ينل الآمال وعند العدة ليوم الشدة
قيل بالصبر على لبس الحديد يتنعم في الثوب الجديد في الصبر
على النوائب ادراك الرغائب رب قعدة تمنع قعدات واكلة

تمنع الكلمات قيل لعلي رضي الله عنه بم غلبت الاقران فقال
بتمكين هيبتي في قلوبهم قيل للاسكندر في عسكر دارا الف
مقاتل فقال ان القصاب الحاذق لا يهوله كثرة الاغنام
وصف رجل آخر كان ركونا للاهوال عزوفا للظلال ووصف
البحتري مسترسلين الى الحتوف كانها وفر بارض عدوهم تنتهب
الطائي مسترسلين الى الحتوف كانما بين الحتوف وبينهم ارحام
وصف اعرابي رجلا فقال هو ابن الحرب ارضع بلبنها وربي
في حجرها فيلسوف لا تستصغر امر من حاربت فانك اذا ظفرت
لم تحمد وان عجزت لم تعذر اشار على الاسكندر اصحابه ان يبيت
الفرس فقال ليس من الانصاف ان اجعل غلبتي سرقة
لوم الاسكندر في مباشرة الحرب بنفسه فقال ليس من الانصاف
ان يقاتل قومي عني وانا اترك القتال عنهم بكر بن وائل الحذر
لا يغني من القدر قيل السلامة في الاقدام والحمام في الاحجام
عظماء الترك قالوا ينبغي للقائد في الحرب ان يكون فيه اخلاق
من البهائم شجاعة الديك وقلب الاسد وحملة الخنزير وروغان
الثعلب وصبر الكلاب على الجراحة وحراسة الكركي وحذر
الغراب وغارة الذئب كان لاهل مدينة قائد جيش جبان

وطبيب لم يعالج احدا الا قتله فظهر عليهم عدو فشاوروا حكيما
فقال اجعلوا طبيبكم صاحب جيشكم وصاحب جيشكم طبيبكم سئل
عن رجل فقال هو يشرع الغارة ويحمي الجارة قصد الاسكندر
موضعا لمحاربة النساء فكف عنهن فقال هذا جيش ان غلبنا
ما لنا من فخر وان كنا مغلوبا فذلك فضيحة الدهر كسرى
اعظم الخطايا محاربة من يطلب الصلح قبل الصلح بقاء الآجال
وحرم الاموال قبل الحرب ضغينة وهزيمة والصلح امن ومسرة
قيل اذا حكم التلاحم حكم بالفساد والصلاح قبل الحرب
تاخذ وتعطي والمتعرض لها قد يصيب وقد يخطئ والسلامة
في السلم الذي لا يشفق على الدين قبضا ولا يجر على الملك وصما
في الحديث خمس بخمس ما نقض العهد قوم الا سلط الله عليهم
عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله تعالى الا فشا فيهم الفقر
وما ظهرت فيهم الفاحشة الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل
الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا الزكاة
الا حبس عنهم القطر عبد الله بن حسن اياك ومعاداة الرجال
فانك لن تعدم مكر حليم او مفاجاة لئيم زيد بن حارثة
لا تستثيروا السباع من مرابضها فتندموا وداروا الناس

في جميع الاحوال تسلموا قيل الفتنة نائمة فمن ايقظها فهو
طعامها رب خطرة يسيرة عادت محنة كبيرة ومن الجمرة
يكون النار العظيمة عمر رضي الله عنه لعمرو بن معدي كرب
اخبرني عن الحرب فقال هي مرة المذاق اذا قلصت عن ساق
قيل الموطنان يذهب فيهما العقول المباشرة والمسابقة
قيل الحرب في وقته خير من الصبر في غير وقته قيل من خرج
من معركة فعرف سبيل مفره الى مستقره فهو شجاع
سئل عمرو بن العاص عن معاوية اني ارى منك في بعض
الاوقات اقداما واحكم بشجاعتك واري في بعضها احجاما
واحكم بجبنك اخرى قال معاوية شجاع اذا ما امكنتني
فرصة اذا لم يكن لي فرصة فجبان سئل ابن القرية
عن الدهاء قال تجرع الغصة وتوقع الفرصة المهلب
الاقدام على الهلكة تضييع كما ان الاحجام عن الفرصة
جبن المتوكل لابي العيناء اني افرق من لسانك فقال
يا امير المومنين الشريف ذو فرق واحجام واللئيم ذو وقاحة
واقدام افراسياب قال لاخيه ان الشجاع محبب حتى
الى عدوه والجبان مبغض حتى الى امه قيل الشجاعة صبر ساعة

علي رضي الله عنه الصبر مطية الظفر قيل الصبر يفضي بمن عرج
الى الفرج قيل المغناطيس كما يجذب الحديد يجذب الظفر الصبر
قيل ان اقل الصبر طليل وان مضله ذليل كتب زياد الى ابن
عباس صف لي الشجاعة والجبن والجود والبخل فقال الشجاع
هو المقاتل عمن لا يعرفه والجبان يفر من عرسه والجواد يعطي
من لا يلزمه حقه والبخيل يمنع من نفسه عن النبي صلى الله عليه وسلم
شر ما في الرجل شح هالع وجبن خالع يقال للجبان جثم
الخوف على احشائه وطارت عصافير راسه ان احس بنبأة
طار فؤاده وان طنت بعوضة طال سهاده يفزعه صرير باب
وطنين ذباب ان نظرت اليه شزرا اغشي عليه شهرا يحسب
خفوق الرياح قعقعة الرماح يقال فر فرار الليل من وضح
النهار قيل لبعضهم كيف حالك قال صارت الدنيا علي مثل سم
الخياط قيل الجبن حرص على تاخير الاجل المحتوم والشره حرص
على تغيير الرزق المحتوم ومن اسوء حالا ممن سعى لتبديل
الاجال والارزاق ورجاء دفع ما قدر له انه لاق وان
لابغيه منه واق قيل لرجل تعرض له الاسد فافلت منه
كيف تخلصت فقال بسلامة الا ان الاسد خرئ في سراويلي

جنيبا هواه ان يفارق امه له المهد نام والغماط قنام
الحجاج انفوا الغبار فانه سريع الدخول بطي الخروج كان
ذو الفقار عند اولاد علي رضي الله عنه يتوارثونه حتى وقع
الى آل بني عباس قال الاصمعي رايت هرون متقلدا سيفا
قال لي الا اريك ذا الفقار قلت جعلني الله فداك فاستللته
فرايت فيه ثماني عشرة فقارا قال المبرد في كتاب الاشتقاق
كانت فيه حزوز مطمانة شبهت بفقار الظهر وهو سيف
منبه بن الحجاج وكان صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزوة بني المصطلق وقيل في غزوة بدر عبد الملك بن
عمير اهدت بلقيس الى سليمان بن داود عليهما السلام
سبعة اسياف احدها ذو الفقار ثم صار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم استطال علي رضي الله عنه درعا فقال لينقص منها
كذلك حلقة فقبض محمد بن الحنفية باحدي يديه على ذيلها
وبالاخرى على فضلها ثم جذبها فقطع من الموضع الذي
حده له ابوه علي رضي الله عنه ان اكرم الموت القتل والذي
نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من منية على فراش قيل لابي مسلم صاحب الدعوة في بعض

اعرابي لابنه كن بذا الاصحابك على من قاتلهم واياك
والسيف فانه ظل الموت واتق الرمح فانه رشاء المنية واحذر
السهام فانه رسل الهلاك في وصية سليمان عليه السلام يا بني
لا تخالط السفهاء لان ايك رمي باتي بغتة وعنه عليه السلام
الا انك رينبعه الذل لما اقبل هرمز لمحاربة بهرام قال له
حاجبه اما تستعد قال عدتي ثبات قلبي واصابة رايي
ونصل سيفي ولصر خالتي ابن الرومي لم ار شيئا حاضرا
نفعه للمرء كالدرهم والسيف يقضي له الدرهم حاجاته والسيف
يحميه من الحيف قيل لعباد بن الحصين وكان من اشجع الناس
في اي جنة تحب ان تلقى عدوك قال في اجل مستاخر قيل
لبعضهم اي الجنن اوقى فقال العافية قيل لاخر لو احترست
فقال كفى بالاجل حارسا قيل السيف حرز اذا جرد وهيبة
اذا غمد قيل الشرف مع السيف وصفه رجل
فقال ملك رئيس ضحك عبوس لهوه قطف الرؤس
ودهره خطف النفوس ابو نصر في السيف له خاتم
صيقل المتن جرده كانه ملك في كف لهب كانما بالفعل
لكن ليس مشتغلا كالماء بالجرم لكن ليس بمنكب آخر

الكتب السائرة من قتل بالسيف فبالسيف يموت فقال الموت
بالسيف احب الي من اختلاف الاطباء والنظر في الماء ومقاساة
الدار والدواء فذكر ذلك للمنصور فقال صادق منية كما احب
عيسى عليه السلام مر بقتيل فقال قتلت فقتلت فسيقتل قاتلك
لما احتضر خالد بن الوليد جعل يقول لقيت كذا وكذا زحفا وما في
جسدي موضع شبر الا وفيه ضربة سيف او طعنة برمح او رمية
بسهم وها انا ذا اموت على فراشي حتف انفي كما يموت العير
فلا نامت اعين الجبناء ولما ارتفعت الاصوات عليه
انكر بعض الناس فقال عمر رضي الله عنه دع نساء بني المغيرة
يبكين ابا سليمان ويذرفن من دموعهن سجلا او سجلين
ما لم يكن نقع او لقلقة قال خالد بن الوليد انا سيف الله
جاء رأي بني حنيفة قد سلوا السيف قبل اربعة يسرح بها
الحلق الحق والقتل والذبح واحتج علي رضي الله عنه
بقية السيف انمى عددا واكثر ولدا وعوين ذلك في ولد
علي وولد المهلب فقد قتل مع الحسين عامة اهل بيته لم ينج
الا ابنه علي لصغره فاخرج الله من صلبه الكثير الطيب
وقتل يزيد بن المهلب واخوتهم وذرادهم ثم مكث من نجي

منهم

منهم نيفا وعشرين سنة لا يولد منهم انثى ولا يموت منهم غلام
قبر الحسين بن علي بكربلا ورأسه بالشام في مسجد دمشق
على رأس اسطوانة عمر بن عبد العزيز لو كنت في قتلة الحسين
وامرت بدخول الجنة لما فعلت حياء من ان تقع علي عين محمد
صلى الله عليه وسلم جزع عند عائشة رضي الله عنها حين احتضرت
فقيل لها فقالت اعترض في حلقي يوم الجمل قيل لمجنون ايسرك
ان تصلب في صلاح هذه الامة قال لا ولكن يسرني ان تصلب
هذه الامة في صلاحي قيل لعقيبة المدني الا تغزو وقال
والله اني لاكره الموت على فراشي فكيف انتجعه قيل لرجل
لم تخرج الى الغزو وجانب العدو لم لا تخرج الى الغزو
قال والله ما اعرف واحدا منهم ولا يعرفني احد منهم فمن اين
وقعت العداوة بيني وبينهم وحمي اعرابي اليمن فجمع اليهود
وقال ما تقولون في عيسى قالوا قتلناه وصلبناه قال
لا تخرجون من السجن حتى تؤدوا ديته قيل لاعرابي ايسرك
ان تكون من اهل الجنة وانك لا تدرك ثارا فقال بل يسرني
ان ادرك الثار وانفي عني العار وادخل مع فرعون النار
يقال الموت في طلب الثار خير من الحيوة في عار قيل لسقراط

لم لم تذكر في شريعتك عقوبة من قتل اخاه فقال لانا اعلم
ان هذا الشيء يكون استعرض الاسكندر جنده
فقدم اليه رجل على فرس اعرج فامر باسقاطه فضحك الرجل
فاستعظم ضحكه في ذلك المقام فقال له ما اضحكك وقد اسقطتك
قال التعجب منك قال كيف قال تحطك آلة الهرب وتحطني
آلة الثبات ثم تسقطني فاعجب بقوله واثبته قسم معن بن
زائدة سلاحا في جيشه فدفع الى رجل سيفا رديا فقال
اصلح الله الامير اعطني غيره قال خذه فانه مأمور قال
هو مما امران لا يقطع ابدا فضحك واعطى غيره عرض عمرو بن
الليث عسكره فمر به رجل على فرس مجحف فقال لعن الله هؤلاء
ياخذون المال ويسمنون اكفالهم فقال ايها الامير
لو نظرت الى كفل امرأتي لرأيته اهزل من كفل دابتي
فضحك وامر له بمال فقال خذه وسمن به كفل دابتك
وامرأتك وقع في بعض العساكر صيح فوثب خراساني
الى دابته ليلجمها فصير اللجام في الذنب دهشا فقال هب
جبهتك عرضت ناصيتك كيف طال ذنبه فيلسوف الى رام
سهامه تذهب يمينا وشمالا اقعد في موضع الهدف وقال

لم ار موضعا اسلم من هذا قال المنصور لبعض الخوارج بعد
الاخذ عرفني من اشد اصحابي اقداما فقال لا اعرفهم بوجوههم
فاني لم ار الا قفاهم اجتاز كسرى في بعض حروبه برجل
قد استظل بشجرة وقد شد دابته والقى سلاحه قال
يا نذل نحن في الحرب وانت بهذه الحال تتقي من الحرب
فقال ايها الامير بلغت هذا السن بالتوقي فضحك واعطى
مالا قيل لرجل اذا انهزمت غضب الامير قال ان يغضب
الامير وانا حي احب الي من ان يرضى وانا ميت قيل
لبعض المنهزمين من خير الناس قال من صبر اخزاه الله
ومن هرب نجاه الله اتي الحجاج برجل من اصحاب ابن
الاشعث فقال اسألك ان تقتلني وتخلصني فقال
الحجاج لم قال لاني ارى في المنام كلما نمت انك تقتلني
وقتلة تخلصني اهون من ذلك فضحك وخلى سبيله قال
سقراط لرجل هرب من الحرب الهرب من الحرب فضيحة
فقال الهارب نعم من الفضيحة الموت الحجاج وليتم كالابل
الشوارد الى اوطانها النوازع الى عطانها لا يلوي الشيخ
على بنيه ولا يسال المرء عن اخيه سمع الجماز مجوسيا يقول

اللهم احفظني فقال قل اللهم ضيّعني حتى يتقلّك من ههنا
فحفظه لك ان يتقيك في الحبس كتب رجل من اهل السجن الى
الرشيد ما مر يوم من نعيمك الا مر يوم من بؤسي والامر
قريب والسلام اتي المنصور برجل جان فامر بقتله فقال
ان الله اعظم سلطانا منك وهو عاقب بالجلود ولا بالغناء
فخلّه حكي ان يوسف عليه السلام دعا لاهل السجن فقال اللهم
اعطف عليهم الاخيار ولا تخف عليهم الاخبار فيقال انهم
اعلم الناس بكل خبر خرج الحجاج يوما الى الجامع فسمع صيحة شديدة
فقال ما هذا فقيل اهل السجن يصيحون من شدة الحر فقال
احسؤا فيها ولا تكلمون واحصي من قتلهم سوى من قتل
في عساكره فوجد مائة وعشرون الفا ووجد في حبسه مائة الف
واربعة آلاف رجل وعشرون الف امرأة وكان حبس الرجال
والنساء في مكان واحد ولم يكن في حبسه سقف ولا ظلّ
من الشمس وربما يستتر الرجل من الشمس بيده من الحر فيرميه
الحرس حرسه من فوقه بالآجر وكان اكثرهم مقرنين في السلاسل
عمر بن عبد العزيز رحمه الله لو جاءت كل امة بمنافقيها وجئنا
بالحجاج فضلناهم قيل لما صلب الحجاج عبد الله بن الزبير

جاءته امه اسما بنت ابي بكر فلما رأته حاضت مع كبر سنها
وقد بلغت مائة سنة وخرج اللبن من ثدييها وقالت
حنت اليه مراتعه ودرت عليه مراضعه ثم دخلت على الحجاج
فقالت اما حان لهذا الراكب ان ينزل قال الحجاج خلوا بينها
وبين جيفتها قيل صلب عبد الله بن الزبير ثالث مصائب
المسلمين الاولى قتل عثمان والثانية قتل الحسين والثالثة
صلبه ورمي الكعبة بالمنجنيق وهدمه واستحلال الحرام والاغارة
على اهل مكة اللهم احفظ امة محمد عن امثال هذه المصائب
البرمكي كان غاية في الفضل جعفر بن يحيى بن خالد
مرت امرأة جعفر بن يحيى به وقد صلب فقالت لان صرت
اليوم آية كنت بالامس غاية والله اعلم
في الظن والفراسة والعقل والفطنة والرأي والتدبير
والتجارب والمشاورة على رضي الله عنه اتقوا ظنون المومنين
فان الله جعل الحق على السنتهم قيل لعالم من اسوأ الناس
حالا قال من لا يثق باحد لسوء ظنه ولا يثق به احد لسوء فعله
طلب المتوكل جارية الزقاق بالمدينة فكاد يزول عقله لفرط
حبها فقالت لمولاها ما احسن الظن بالله وبي فاني كفيلة لك
لك بما تحب فحملت فقال لها المتوكل اقرئي فقرأت ان هذا

الكرم قال الرشيد انشدني امي لا تبخلن بدنيا
وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فان تولت فاحرى ان تجود بها فالحمد منها اذا
ما ادبرت خلف وكان ينظر الى الكاتب من بعيد
ويقرأ ما يكتبه قتل ليلة السبت غرة صفر
سنة سبع وثمانين ومائة وفي اليوم الذي
قتل في آخره ركب الرشيد وجعفر معه في
الصيد وقد خلى به وطيبه بيده ولما جاء
الليل ودعه وضمه اليه وقال لولا انى جلوتي
بالنساء ما فارقتك فاذهب الى منزلك واطرب
واشرب متكئا فقال والله يا امير المومنين لا اشتهي
ذلك الا معك ولما ذهب بعض الليل قتله وصلبه
ولم يزل مصلوبا الى ان خرج الى خراسان
فامر باحراق جثته الصدق اقتصد في التسكن
مجلع على بدجاة خلعا بلغت سبعة عشر الف
دينار فوجد في الدفتر وكتبه سبعة دراهم
اشترى بها نفطا لاحراقه فقال الناس ان
في ذلك لعبرة اتالم هوت انجم الجد ولي
وشلت يدا الندى وغاضت بحور الجود بعد
البرامكة

اخی له تسع وتسعون نعجة ولی نعجة واحدة فعنهم المتوكل على اراث
فردنا قيل لصوفي ما صناعتك قال حسن الظن بالله وسوء الظن
بالخلق كان ابن الزبير يقول لا عاش بخير من لم ير برأيه ما لم
يعينه يقال من لم تعرفك غائبا اذناه لم تعرفك شاهدا عيناه
قيل كما ان الابصار تنطبع فيها المشاهدات اذا سلمت من صدا
الآفات فكذلك العقول مرايا تنطبع فيها الغائبات اذا سلمت
من صدا الشهوات قيل ليعقوب عليه السلام ان بمصر رجلا
يطعم المساكين ويملأ حجر اليتيم فقال ينبغي ان يكون من اهل
البيت فنظروا فاذا هو يوسف عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان في كل امة محدثين ادمو وعلمو وان يكن من هذه الامة احد
فان عمر منهم المحدث المصيب في رايه كانما حدث بالامر
والمروع الذي يلقى الامر في روعه على رضي الله عنه ما اضمر احد
شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه يقال الاخبار
بالعين والكلام على ما في القلب قيل اعتبر ما في قلب اخيك بعينه
فالعين عنوان القلب وقيل شاهد الحب والبغض اللحظ
فاستنطق العيون تعلم المكنون الا ان عين المرء
عنوان قلبه تخبر عن اسراره شاء ام ابى اشار ابن عباس
على

على علي رضي الله عنهم بشيء فلم يعمل به ثم ندم فقال ويح ابن
ابن عباس كانما ينظر الى الغيب من وراء ستر رقيق يقال المعية
المعية ابن عباس وفراسة اياس لما سأل عمر رضي الله عنه
ابن عباس عن ليلة القدر فقال خلق الله تعالى السموات سبعا
والارضين سبعا والايام سبعا فكذلك ليلة القدر في السبع الاواخر
من رمضان فقال انك الملعي يا ابن عباس سمع اياس بن معاوية
نباح كلب فقال انه مربوط على جنب بئر فقيل لم عرفته قال سمعت
اولا نداء الكلب ثم سمعت صداه فرادا كما قال الشافعي ومحمد بن
الحسن رايا رجلا فقال احدهما نجار وقال الآخر حداد فسألاه
فقال كنت حدادا والآن نجار قالوا اذا رايت رجلا يخرج
بالغداة ويقول ما عند الله خير وابقى فاعلم ان في جواره وليمة
ولم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من عند قاض وهم يقولون
وما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل واذا قيل
للمنزوج صبيحة البناء على اهلك كيف ما قدمت عليه قال الصلاح
خير من كل شيء فاعلم ان امرأته قبيحة واذا رايت انسانا يمشي
فيلتفت فاعلم انه يريد ان يحدث واذا رايت يعثر او يعدو
فاعلم انه في حاجة واذا رايت رجلا خارجا من عند الوالي وهو

يقول يد الله فوق ايديهم فاعلم انه قد ضيّع الفكر قبل العمل
يدفع هيبة البداهة عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور
في القلب يفرق به بين الحق والباطل يقال العقل كالبعل
والنفس كالزوجة والجسم كالبيت فاذا تسلط العقل على النفس
اشتغلت النفس بمصالح الجسم كما تشتغل المراة المقهورة
بمصالح البيت فصلحت الجملة وان غلبت النفس كان سعيها
فاسدا كالمراة التي قهرت زوجها ففسدت الجملة انس رضي الله عنه
قيل يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال
وما من ادمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت
سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك
يا رسول الله الرجل قال لانه كلما اخطا لم يلبث ان يتدارك
ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل
يدخل به الجنة وعنه ايضا رضي الله عنه اثنى قوم على رجل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عقل الرجل فقالوا يا رسول الله
نخبرك عنه في اجتهاده في العبادة واصناف الخير وتسالنا عن
عقله فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بحمقه

اعظم من فجور الفاجر وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون
الزلفى من ربهم على قدر عقولهم بعض الحكماء اذا اقبلت الدول
خدمت الشهوات العقول واذا ادبرت خدمت العقول الشهوات
العاقل يترك ما يحب ليستغني عن العلاج بما يكره الحسن
كان عقل ادم مثل عقل جميع اولاده عامر بن قيس اذا عقلك
عقلك عما لا يعنيك فانت عاقل علي بن عبيدة العقل ملك
والخصال رعيته فاذا ضعف عن القيام عليها وصل الخلل اليها
فسمعه اعرابي فقال الكلام يقطر عسلا معن بن زائدة ما رايت
قفا رجل الا عرفت عقله قيل فان رايت وجهه قال ذاك
حينئذ كتاب اقراه بعض العلماء العاقل من يرى باول
رايه آخر الامور ويهتك عن مبهماتها ظلم الشكوك ويستنبط
دقائق القلوب ويستخرج ودائع الغيوب بعض الحكماء
اذا اصبحت انسانا فانظر الى عقله لا دينه فان دينه له وعقله له
ولكم بعضهم اذا كملت العقول نقصت الفضول قيل مرآة العواقب
في يد صاحب التجارب لما عزل عمر زيادا عن كتابة ابي موسى الاشعري
فقال زياد اعن عجز ام خيانة يا امير المؤمنين قال لا عن احدهما
ولكني اكره فضل عقلك على العامة وكان من دهاة العرب

كتب الى معاوية بعد ولاية العراق قد اخذت العراق بيميني
وبقيت شمالي فارغة فنعرض بالحجاز فسمع ذلك عبد الله بن عمر
فرفع يده الى السماء اللهم اكفنا شمال زياد فخرجت قرحة في يده
فقتلته استاد ابو سهيل اعدى عدوك ادنى من وثقت به
فحاذر الناس واصحبهم على دخل غاض الوفا وفاض الغدر
والتجرب مخافة الخلف بين القول والعمل فيلسوف عقل الغريزة
سلّم الى عقل التجربة مثل ايدي العقول لمتمسك اعنة الانفس
وقيل كل شيء اذا كثر رخص غير العقل فانه اذا كثر غلا اعرابي
العاقل متصنع والجاهل متسنح اعرابي لو صور العقل اظلمت
معه الشمس ولو صور الحمق لاضا معه الليل العاقل من كان
على جميع شهواته رقيب من عقله سقراط اذا لم يكن عقل
الرجل اغلب الاشياء عليه كان هلاكه في اغلب الاشياء عليه
يقال لفلان من عقله رقيب على شهواته يهديه الى الهدى
ويرده عن الردى قيل يعيش العاقل بعقله حيث كان
كما يعيش الاسد بقوته حيث كان لتمع غاية الشرف والسؤدد
وحسن العقل ثمن حسن عقله غطى عيوبه واصلح فساده
ورضي عنه مواده علي رضي الله عنه العاقل من وعظته التجارب

قيل

قيل كل شيء يحتاج الى العقل والعقل يحتاج الى التجارب
الحكيم العقل والتجربة في التعاون بمنزلة الماء والارض
لا يطيق احدهما بدون الآخر اثباتا فيلسوف من عرف
التجارب طابت له المشارب محمود الوراق ان اللبيب اذا
تفرق امره فتق الامور مناظرا ومشاورا واخو الجهالة
يستبد برايه فتراه يعتسف الامور مخاطرا قيل العاقل
يقدم التجريب قبل التقريب والاختبار قبل الاختيار
والثقة قبل المقة وما المرء منتفعا بتجريب غيره اذا لم
تعظه نفسه وتجاربه قيل لحكيم متى عقلت قال حين ولدت
فلما راى انكارهم فقال اما انا فقد بكيت حين جمعت وطلبت
الثدي حين اصحت وسكت حين اعطيت يعني من عرف
مقادير حاجاته فهو عاقل بطلميوس كل عمل باذن العقل
فهو صواب عنه لا يشرب السم اتكالا على ما عنده من
الترياق قال المنذر لابنه النعمان فيما وصاه به دع الكلام
وانت عليه قادر وليكن لك من عقلك حتى ترجع اليه ابدا
فقال النعمان مرني بامر جامع فقال الزم الحزم والحياء
يقال ذو العقل لا تبطره المنزلة السنية كالجبل لا يتزعزع

وان اشتدت عليه الريح والسخيف يبطره ادنى منزل كالحشيش يحركه ادنى ريح قيل لعلي صف لنا العاقل فقال هو الذي وضع الشيء موضعه قيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني الذي لا يضع الشيء موضعه قال الحجاج لابن القرية من اعقل الناس قال الذي يحسن المداراة مع اهل زمانه قيل المواساة افضل الاعمال والمداراة اجمل الخصال في صحف ابراهيم عليه السلام العاقل ينبغي ان يكون مقبلا على شانه عارفا لاهل زمانه حافظا للسانه بعض المشايخ من لم يكن عارفا لاهل زمانه فهو جاهل نعمان من عاداه قومه طال يومه وطار نومه وعنه اعط اخاك تمرة وان ابى فجمرة قيل وفي الشر نجاة حين لا يجديك احسان ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضر كوضع السيف في موضع الندى علي رضي الله عنه الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك يوسف التمري اتى جبرئيل آدم عليهما السلام بثلث خصال الحياء والدين والعقل فقال اختر واحدة منها فاختار العقل فقال الحياء والدين امرنا ان لا نفارق العقل حيث كان

ابو بكر رضي الله عنه افضل الناس عند الله من غزر به الحق وانتشر عنه الصدق ورتق برايه الفتق يقال اذا غلب العقل الهوى صرف المساوي الى المحاسن فجعل البلادة حلما والحدة ذكاء والمكر فطنة والهذر بلاغة والعي صمتا والعقوبة ادبا والجبن حذرا والاسراف جودا قيل هجين عاقل خير من هجان جاهل ابن المقفع ما رايت حكيما الا وتغافله اكثر من فطنته قيل لبزرجمهر من اكمل الناس قال من لم يجعل سمعه غرضا للفحش وكان الاغلب عليه التغافل ملك اذا شاورت العاقل صار عقله لك فيلسوف لا راي لمن تفرد برايه المامون اذا انكرت من عقلك شيئا فاقدحه بعاقل بعض الحكماء التواضع امان من التقاطع والتملق امان من التفرق والتغافل عن بعض الامور تغافل والتناعس في بعضها التكايس قيل الراي مراة العقل فمن اردت ان ترى صورة عقله فانتشره اذا عطل الروية بطلت القضية يقال انجح الاراء ما كثر امتحانه واطيل تامله قيل كل راي لم تتمخض الفكرة ليلة كاملة كان مولودا بغير تمام قيل افضل الراي

الفصيح البليغ الكاتب المشهور صاحب الرسائل البديعة من اهل فارس كان مجوسيا فاسلم له مصنفات منها الدرة اليتيمة هو صاحب كليلة ودمنة وقيل ناقلا الى العربية من الفارسية قال سعيان متولي البصرة ما ندمت على سكوت فقال ابن المقفع الخرس زين لك فكيف تندم عليه فقتله سنة اثنتين واربعين ومائة وله شعر المقفع بتشديد الفاء المفتوحة عذبه الحجاج فتقفعت يده اي تشنجت كان اسمه داذبه واسم ابنه عبد الله قبل اسلامه روزبه

ما جادت الفكر نقده واحكمت الروية عقده كان عمر رضي الله عنه
اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان واستشارهم وقال لهم
احد قلوبا قيل راي الشيخ كالزند الذي انثلم وراي الشباب
كالزند الصحيح يوري بايسر اقتداح حكيم اجعل سرك الي واحد
ومشورتك الي الف فيلسوف الهندي بالراي ينال ما لا ينال
بالقوة والجنود علي رضي الله عنه نعم الموازرة المشاورة وبئس
الاستعداد الاستبداد الارجاني شاور سواك اذا نابتك
نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تنظر منها ما دني
ونائي ولا ترى نفسها الا بمرآة عبد الملك بن مروان لان اخطئ
وقد استشرت احب الي من اصيب وقد استبددت فضل بن
سهل الراي يسد ثلم السيف والسيف لا يسد ثلم الراي قيل
الراي قبل شجاعة الشجعان هو اول وهي المحل الثاني عن النبي صلى الله عليه
وسلم المستشير معان بعض الحكماء لا يصلح الراي الا بثلث
دربة في الامور ونظر بالسياسة وفكر في العواقب الحرس العابس
ثلثة فرجل رجل ورجل نصف رجل ورجل لا رجل واما الرجل
فذو الراي والمشورة واما نصف الرجل فالذي له راي ولا يشاور
واما الذي ليس برجل فالذي لا راي له ولا يشاور ويقال اعقل

الرجال لا يستغني عن مشاورة اولي الالباب وافره الدوح
لا يستغني عن السوط واورع النساء لا تستغني عن الزوج
قيل من بدا بالاستخارة وثنى بالاستشارة فحقيق ان لا
يضل رايه كان يقال من اجتهد رايه واستخار ربه واستشار
صديقه فقضى لله في امره ماحب علي رضي الله عنه لا تدخلن
في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ولا جبانا
يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور
فان البخل والجبن والحرص يجمعها سوء الظن بالله عمر رضي الله عنه
ما تشاور قوم قط الا هدوا الى ارشد امرهم سليمان عليه السلام
يا بني لا تقطع امرا حتى تؤامر مرشدا فاذا فعلت فلا تحزن
يضرب للحازم ان رجلا شكا الى اخيه قلة مرفقه في عمله
واستشار في النقص عنه فقال له ان كلبا لقي كلبا في فمه
رغيف محترق فقال ويحك ما ارداء هذا الرغيف قال نعم
لعنة الله عليه وعلى من يتركه حتى يجد خيرا منه كان لبعض
الماضين اذا استشير قال للمشاور انظرني حتى اصقل
عقلي بنومة قال المنصور لولده خذ عني ثنتين لا تقل
من غير تفكر ولا تعمل بغير تدبر قيل لقد ثلثة اسباب احدها

الامور فانه يعطيك من رايه ما قام عليه بالغلا وانت تاخذه
بالمجان اردشير بن بابك اربعة يحتاج الى اربعة الحسب الى
الادب والسرور الى الامن والقرابة الى المودة والعقل
الى التجربة الاسكندر لا تستحقر الراي الجزيل من الرجل الحقير
فان الدرة لا تستهان بها لهوان غائصها اذا كانت غالية
التقدير منجلة فمن اعوان نفوذه الحيلة اذا التبست
المصادر فوض الامر الى القادر معارضة العليل طبيبه
توجب تعذيبه انما الكيس الماهر من استسلم في قبضة القاهر
من الدليل على ان الانسان مصرف مغلوب ومدبر مربوب
ان يتبلد رأيه في بعض الخطوب ويعمى عليه الصواب المطلوب
فاذا تدميره في تدبيره واغتياله في احتياله وهلكته في حركته
علي رضي الله عنه الراي بالدول ويذهب بذهابها ابو
العباس بن مسروق من ترك التدبير عاش في راحة
علي كرم الله وجهه من كثر فكره في عواقبه لم يشجع قبل الفكر
في العواقب يزجر الرجل عن الاقتحام في المعاطب ومن يطلب
العز المنيع فقل له بان مفاتيح الامور مصاعب ابو اسمعيل
حب السلامة يثني همّ صاحبه عن المعالي ويغري المرء بالكسل

كثرة الشركاء فيه لانتشار التدبير وبطلانه والثاني تحاسد
الشركاء لدخول الهوى والغرض والثالث ان يملك التدبير
من غاب عن الامر المدبر فيه دون من باشره فانه يدخل عنده
للمباشر الحاضر بزرجمهر ان الحازم اذا اشكل عليه الراي بمنزلة
من اضل لؤلؤة فجمع ما حول مسقطها من التراب ثم التمسها
حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراي في الامر المشكل
ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص رايه قيل اذا حلت المقادير
ضلت التدابير وقيل اذا جاء الحين حار العين يقال
من نظر في المغاب ظفر في المجاب من اشتدت عزائمه اشتدت
دعائمه قيل الراي السديد احمى من الايد الشديد قيل للاحنف
بم سدت قومك قال بحسب لا يطعن وراي لا يستغنى عنه سمع
محمد بن يزداد وزير المامون قول القائل اذا كنت ذا راي فكن
ذا عزيمة فان فساد الراي ان يتبددا فاضاف اليه
وان كنت ذا عزم فانفذه عاجلا فان فساد العزم ان يتقيدا
شهاب الدين كن ذا عزيمة فان عزائم الرجال تحرك الاسباب
وصف رجل عضد الدولة فقال وجه فيه الف عين وفم فيه
الف لسان وصدر فيه الف قلب لتمن بانى شاور من جرب

وان اجحفت اليه فاتخذ نفقاً في الارض او سلماً في الجو
فاعتزلني **الروضة السادسة في القضاء والحكومة**
وذكر الشهود والديون والخصومات ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليس احد يحكم بين الناس الا جيء
يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور
وعنه صلى الله عليه وسلم من حكم بين الاثنين تحاكما اليه
فلم يقض بينهما بالحق فعليه لعنة الله ابو حازم دخل عمر
على ابو بكر رضي الله عنهما فسلم عليه ولم يرد فقال لعبد الرحمن
ابن عوف رضي الله عنه اخاف ان يكون وجد علي خليفة
رسول الله فكلم عبد الرحمن ابا بكر فقال اتاني وبين يدي
خصمان وقد فرغت لهما قلبي وسمعي وبصري وعلمت
ان الله سائلي عنهما وعما قالا وعما قلت استعدى رجل
عمر على علي رضي الله عنهما وعلي جالس فالتفت عمر اليه
فقال يا ابا الحسن قم فاجلس مع خصمك فقام وجلس مع خصمه
فتناظرا فانصرف الرجل ورجع علي الى مجلسه فتبين عمر
في وجهه التغير فقال يا ابا الحسن مالي اراك متغيراً اكرهت
ما كان قال نعم قال وماذا قال كنيتني بحضرة خصمي فلم لا قلت

لي قم يا علي فاجلس مع خصمك فاخذ عمر براس علي وقبل
بين عينيه عن ابي حنيفة القاضي كالغريق في البحر
الاخضر الى متى يسبح وان كان سابحاً اراد عمر بن هبيرة
ابا حنيفة على القضاء فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه
وفعل حتى انتفخ وجه ابي حنيفة وراسه من الضرب فقال
الضرب بالسياط في الدنيا اهون علي من مقامع الحديد
في الاخرة عن ابن عون ضرب ابو حنيفة مرتين على
القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واخفر بين
يديه فدعا له بسويق واكرهه على شربه ثم قام فقال
الى اين فقال حيث بعثتني فمضى به الى السجن فمات فيه رحمه الله
عن النبي صلى الله عليه وسلم من قلد القضاء ذبح بغير سكين
انس يرفع القضاة جسوراً للناس يمرون على ظهورهم
يوم القيمة عرض على عبد الله بن وهب القضاء فقال
لم اكتب هذا العلم لاحشر يوم القيمة في زمرة القضاة عن
سراج الامة ابي حنيفة قال لاصحابه انتم مسار قلبي
وجلاء حزني وقد الجمت هذا الفقه واسرجته
وتركت الناس يلتمسون الفاظكم ويطاؤن اعقابكم فتخلوا

هذا العلم وصونوه عن ذل القضاء وعنه لا يترك القاضي
على القضاء الا حولا حتى لا ينسى العلم كان ببغداد رجل
يتعبد اسمه رويم فولي القضاء فلقيه جنيد فقال من اراد
ان يستودع فعليه برويم فانه كتم حب الربانية اربعين
سنة حتى قدر عليها عرض المأمون القضاء على ابي سليمان
قال يا امير المؤمنين احفظ حقوق الله تعالى فاني غير مأمون
الغضب ولا ارضى ان احكم بابن عبادة قال صدقت
وقد اعفيناك ابن عباس رضي الله عنهما اكرموا الشهود
فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم جابر رضي
عن النبي صلى الله عليه وسلم لا غم الا غم الدين ولا وجع
الا وجع العين ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اخذ اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن
اخذها يريد اتلافها اتلفه الله عمرو بن دينار قال رجل
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت ان قتلت شهيدا
وعلي دين انا في الجنة ثم قال قال لي جبرائيل ان لم يكن عليه
دين الخدري رضي الله عنه شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
جنازة من الانصار فقال أعليه دين قالوا نعم فرجع

فقال علي رضي الله عنه انا ضامن يا رسول الله فقال يا علي
فك الله رقبتك كما فككت عن اخيك المسلم ما من رجل يفك
عن رجل دينه الا فك الله رهانه يوم القيمة حكيم الدين يجمع
كل بؤس هم بالليل وذل بالنهار وهو ساجور الله في
ارضه فاذا اراد الله ان يذل عبدا جعله طوقا في عنقه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من امتشط قائما ركبه الدين
مات مجوسي وعليه دين فقال مسلم لولده بع داره
وخفف ظهره قال وهل يدخل به الجنة قال المسلم لا قال
دعه ليبيت في النار واكون في الدار قال رجل لآخر
علمني الخصومة فقال انكر ما عليك وادع ما ليس لك
واستشهد الموتى واخر اليمين الى ان تنظر فيها تقدم
رجلان الى قاض فتكلم احدهما ولم يترك الآخر يتكلم
فقال ايها القاضي تقضي على غائب قال كيف قال انا
غائب اذا لم اترك ان اتكلم شهد قوم عند ابن شبرمة
على قراح فيه نخل فسألهم عن عدد النخل فلم يعرفوا
فرد شهادتهم فقال رجل منهم انت تقضي في هذا المسجد
منذ ثلثين سنة فكم فيه من اسطوانة فاجازهم احكم رجلان

الى شريح واقرا احدهما في خلال كلامه بشيء توجه الحكم عليه
فحكم عليه شريح فقال الرجل اصلحك الله تحكم بغير شهود فقال
قد شهد عليك ابن اخت خالتك جاءت امراة اليه
وشكت عن زوجها فقالت لا يعطيني النفقة فقال الزوج
انا انفق ما اقدر عليه وهي تسأل ما لا اقدر عليه قال
شريح كيف ذاك قال انا اقدر على الماء وهي تسأل الخبز
فضحك واحسن اليهما شكت امراة الى قاض عن زوجها
فقالت عنين وانا شابة قال الزوج كذبت ان كنت
تريد اجعله حديدا اي جيد مولانا القاضي قال القاضي
اجعل مدرا فقد به فرجها وخلصنا منها ذهبت
امراة الى قاض وقالت هذا الرجل يضيع حقي وانا
شابة قال الرجل لا اقصر فيما عليه اقدر قالت لا ارضى
باقل من خمسة في كل ليلة قال الرجل لا اتصلف وانا لا
اقدر الا على ثلثة قال القاضي حال عجيب لا ابغي دعوى
الا يخرج من عندي شيء انا متكفل للاثنين قال بارك
الله ايها القاضي رفعت امراة زوجها الى القاضي وشكت
عن كثرة مجامعته فحكم القاضي على عشرة في كل ليلة فلما اراد

ان يفارقه قال ايها القاضي سلها تسلفني مني احتجت
فاجابته الى ذلك فعادت الى القاضي بعد الثلث وقالت
ايها القاضي لا صبر لي عليه فقد استسلف في ثلث ليال
بخمس ليال قدمت امراة زوجها الى القاضي فقالت ان زوجي
هذا لوطي ليس يضاجعني فقال الزوج انا عنين فقالت
هو يكذب فقال القاضي ناولني ايرك حتى امتحنه فتناول
ايره بمرسه فكان القاضي قبيحا فلم يزد ايره الا استرخاء
فقالت لو راك ملك الموت منقطا لاسترخى ادفعه الى
غلامك وللقاضي غلام صبيح فدفعه اليه فانتشر سريعا
فقالت اعط القوس باريها فقال القاضي انت على امرك
ولا تطمع في غلمان القضاة بعثت امراة الى القاضي القضاة
عبد الجبار بان زوجها يأتيها في دبرها فدعاه القاضي وقال لم
اتيتها في دبرها وذلك مذهبي ومذهب الامام مالك فخجل القاضي من
قوله قد صح رجوع مالك عن هذا القول والله اعلم

الروضة السابعة في التصوف والقصص اعلم
ان المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتسم افاضلهم
بتسمية سوى صحبة الرسول ثم سمي من صحب الصحابة التابعين

ثم قيل لمن بعدهم اتباع التابعين ثم اختلف الناس فقيل
لخواص الامة الزهاد والعباد ثم ظهرت البدعة وادعى كل
فريق ان فيهم زهادا فانفرد خواص اهل السنة المراعون
انفاسهم مع الله الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة
باسم التصوف واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الاكابر قبل
المائتين اول من سمي باسم الصوفي ابو هاشم الثوري لولا
ابو هاشم الصوفي لما عرفت دقيق الرياء سأل بعض الصوفية
في منامه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التصوف قال ترك
الدعاوي وكتمان المعاني لبعضهم صدور الاحرار قبور
الاسرار لبطليموس قلوب الاحرار حصون الاسرار قيل
حق الاسرار صونها عن الاغيار السهروردي عن رابعة
اني جعلتك في الفؤاد محدثي وابحت جسمي من اراد جلوسي
والجسم مني للجليس مؤانس وحبيب قلبي في الفؤاد انيسي
قالت في مناجاتها الهي اتحرق قلبا يحبك بالنار فسمعت
ما كنا نفعل هذا فلا تظن بنا ظن السوء سئل رويم
عن التصوف فقال الصوفي هو الذي لا يملك شيئا ولا يملكه
قال ابو عبد الله الخفيف جئت يوما الى صحبة الرويم ثم ما رجعت

وضع يده على كتفي وقال يا ابني هو بذل الروح فلا تشتغل
بترهات الصوفية قيل التصوف ترويح القلب بمراوح
الصفا وتحليل الخواطر بأردية الوفا التخلق بالسخاء والبشر
في اللقاء قيل من حسن صفاؤه وجب اصطفاؤه جنيد
حكايات المشايخ جند من جنود الله عز وجل وسئل ما نفعها
فقال وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك لقنني كلمة التوحيد الشيخ مصلح الدين قدس سره
رويم من قعد مع الصوفية وخالفهم في شيء مما يتحققون به
نزع الله نور الايمان من قلبه سئل رويم عن الانس
فقال ان تستوحش من غير الله حتى من نفسك وسئل عن
المحبة فقال الموافقة في جميع الاحوال وانشد ولو قلت لي
مت مت سمعا وطاعة وقلت لداعي الموت اهلا ومرحبا
لقي عمر رضي الله عنه ناسا من اهل اليمن فقال ما انتم قالوا
متوكلون فقال كذبتم بل انتم متاكلون الا اخبركم بالمتوكل
رجل القى حبة في بطن الارض توكلا على الله سئل الشبلي
عن قوم يصعقون عند القراءة فقال ذلك فعل الجوارح
وقال وخط النبي صلى الله عليه وسلم يوما فاذا رجل قد صعق

فقال من ذا الملبس علينا ديننا ان كان صادقا فقد شهر
نفسه وان كان كاذبا فمحقه الله سئل ابن سيرين عمن يسمع
القرآن فيصعق فقال ميعاد ما بيننا وبينهم ان يجلسوا
على حائط فيقرأ عليهم القرآن من اوله الى آخره فان
صعقوا فهم كما قالوا قيل لعائشة رضي الله عنها ان قوما
اذا سمعوا القرآن صعقوا فقالت القرآن اكرم من ان ينزف
من عقول الرجال ولكنه كما قال الله تعالى تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
قال ابن السماك للمتصوفة ان كان لباسكم هذا موافقا
لسرائركم لقد احببتم ان يطلع الناس على سرائركم وان كان
مخالفا فقد هلكتم عمر من اظهر للناس خشوعا فوق ما في قلبه
فانما اظهر نفاقا على نفاق الحسن ان قوما جعلوا تواضعهم
في ثيابهم وكبرهم في صدورهم حتى لصاحب المدرعة
بمدرعته اشد فرحا من صاحب المطرف بمطرفه قيل لبعضهم
بع جبتك فقال اذا باع الصياد شبكته فباي شيء يصيد
دخل محمد بن كعب على سليمان بن عبد الملك فقال ما هذه
الثياب الدنية فقال اكره ان اقول زهدت فاطري نفسي

او اقول افتقرت فاشكو ربي ابو الحسين النوري التصوف
كان حالا فصار قالا ثم ذهب الحال والقال وبقي الاحتيال
قيل ان الصوفية يضرب المثل في الاكل فيقال اكل من الصوفية
لانهم يعتادون بكثرة الاكل وعظم اللقمة وجودة الهضم
ويأكلون اكل الغنيمة سئل بعض العلماء عن التصوف فقال
اكلة ورقصة وقيل فيهم جماعة نزلة خبيثة همتها الرقص
والهريسة وقيل انا جيل التصوف شر جيل لقد جئتم
بامر مستحيل أفي القرآن قال الله فيكم كلوا اكل البهائم
وارقصوا لي بعض الصوفية الرقص نقص اول من احدث
اللعب بالرقص السامري احدثه حين اخرج لهم عجلا
جسدا له خوار مع الدف والمزمار وقال بعضهم اذا سئل عن
التصوف نعبر الكل لاجل الاكل نقش بعض التصوفة
على خاتمه اكلها دائم ونقش آخر آتنا غداءنا قيل يجب
من شيخ ومن زهده يذكر النار واهوالها يكره ان يشرب
في فضة ويشرب الفضة ان نالها الا هون امور الدنيا
اربعة امارة وتجارة وصناعة وزراعة فمن لم يكن
احد اهلها كان كلا على الناس بعض الاكابر قوام الدنيا

والدين العلم والكسب ومن رفضها فقال ابتغى الزهد
لا العلم والتوكل لا الكسب وقع في الجهل والطمع بعض
الحكماء بذل الجهد في طلب الحلال وقلة الحوائج الى الناس
افضل العبادة قيل سبب التصوف ان يلاقيك الفتى
وعليه من لبس المجوس مرقع بطرايح سود وبيض
لنفت وكانه فيه غراب ابقع سأل بعض شيوخ الزمان
عضد الدين عن موضع ذكر المشايخ في القرآن قال في جنب
العلماء حيث قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون سئل بعض الصوفية عن تمزيق الثوب في
السماع فقال ان موسى صلوات الله عليه وسلامه وعظ
في بني اسرائيل فمزق واحد منهم قميصه قال الله تعالى
لموسى عليه السلام قل له مزق قلبك لا ثوبك بعض اهل
الحقيقة الوجد عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند
وجود حلاوة الذكر قيل لاحمد بن حنبل ان جماعة كذا
يقومون ويرقصون قال اهم عاشق دعهم يفرحوا مع الله
ساعة خباب بن الارت رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان بني اسرائيل لما قصوا هلكوا روي

ان كعبا كان يقص فلما سمع هذا الحديث ترك القصص ابن عمر
رضي الله عنهما لم يقص على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا على عهد ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم وانما كان القصص
حين كانت الفتنة مر علي بقاص فقال ما اسمك فقال
ابو يحيى فقال انت ابو اعرفوني ثم يا الناس ابن ابي قلابة
ما امات العلم الا القصاص ابن المبارك سألت الثوري
من الناس فقال العلماء قلت من الاشراف قال المتقون
قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الغوغاء قال القصاص
الذين يستاكلون اموال الناس بالكلام قلت من السفلة
قال الظلمة سئل فضيل عن الجلوس الى القاص يقوم مرة
ويقعد مرة ويرفع صوته قال هذا ليس له هذا بدعة
ما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على عهد
ابي بكر وعمر قاص ولكن اذا كان الرجل يذكر الله ويخوف
فلا بأس ان يجلس معه قيس بن جبير هذه الصعقة التي
عند القصاص من الشيطان بعض القصاص اول من
يدخل الجنة من السهام الطنبور قيل كيف ذلك قال
لانه يضرب بطنه ويعصر حلقه ويبرك اذنه لا يجمع الله عليه

احد الا و خلا الجنة كان بمرو قاص يبكي بالمواعظ فاذا طال
مجلسه بالبكاء اخرج من كمه طنبورا صغيرا وينقره ويقول
مع هذا الغم الطويل نحتاج الى فرح ساعة وهب رجل
لقاص خاتما بلا فص فقال وهب الله لك في الجنة غرفة
بلا سقف بعض القصاص اشكروا الله فقالوا اما هو فقال
تغتسلون فيذهب عنكم رائحة وتتجرون فتتعلق بكم
رائحة ألم يك هذا من الله نعمة صافية **الروضة**
الثامنة في الصناعات والمحترفين والكسب والتجارة
والغنى والفقر وما يناسب ذلك سهل بن سعد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمل الابرار من النساء الغزل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله وكان
اكثر عمله في بيته الخياطة سعيد بن المسيب كان لقمن الحكيم
خياطا ابن شوذب كان ادريس خياطا انس رضي الله
عنه صلى الله عليه وسلم لا تلعنوا الحاكة فان اول من حاك
ابي آدم عليه السلام مجاهد في قوله تعالى واتبعك
الارذلون الحاكون كعب لا تستشيروا الحاكة فان الله تعالى
سلب عقولهم ونزع البركة من كسبهم مجاهد مررت مريم

رضي الله عنها مر طلبت عيسى عليه السلام بحاكة فسألت عن الطريق
فارشدوها الى غير الطريق فقالت اللهم انزع البركة
من كسبهم وامتهم فقراء وحقرهم في اعين الناس فاستجيب
دعاؤها عن بعض الحكماء انه رأى احدا يفتخر بعلم الصنعة
فقال اني لاكره علما لا يكون معه عمر رضي الله عنه اني لارى
الرجل يعجبني فاقول هل له حرفة فان قالوا لا سقط
من عيني مر داود باسكاف فقال يا هذا اعمل وكل فان
الله يحب من يعمل ويأكل ولا يحب من يأكل ولا يعمل قيل
كسب الحلال والنفقة على العيال من اعمال الابدال علي
رضي الله عنه من مات تعبا من كسب الحلال مات والله عنه
راض عن النبي صلى الله عليه وسلم من رزق شيئا فليلزمه
قيل لبعضهم ما المروة فقال العفة والحرفة قيل من لم يغل
دماغه في الصيف لم يغل قدره في الشتاء يزيد بن المهلب
يا بني اني كفيت امر الدنيا كله لئلا اتقوى على العجز
من نصائح التجار اعط المبايع للطالب الاول وخير
رأس المال الديانة سبحان من جعل غفلة التجار وحرصهم
لطي البلاد سببا لمصالح العباد قال خياط لابن المبارك انا

اخيط ثياب السلاطين فهل يخاف علي ان اكون من اعوان
الظلمة قال لا اعوان الظلمة من يبيع منك الخيط والابرة واما
انت فمن الظلمة انفسهم كذب الدلال مثل يقال لكل احد
راس مال وراس مال الدلال كذب وروي اول من دل
ابليس حيث قال هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
شهد رجل حلقة الشعبي فلما قام قال له اني اجد في قفاي
حكة أفترى لي ان احتجم فقال الحمد لله نقلنا من الفقه
الى الحجامة قال حائك للاعمش ما تقول في الصلوة خلف الحائك
قال لا باس بها على غير وضوء قال فما تقول في شهادته قال
مقبولة مع شاهدي عدل عن النبي صلى الله عليه وسلم لا خير
فيمن لا يحب المال ليصل به رحمه ويؤدي به امانته ويستغني به
عن خلق ربه الامام الشافعي رحمه الله لقد طفت في شرق البلاد
وغربها وجربت هذا الدهر باليسر والعسر ولم ار بعد الدين
خيرا من الغنى ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر بعضهم لا بد للمرء
من مال يعيش به وداخل القبر محتاج الى الكفن الثوري
المال في هذا الزمان عز للمومن وقال المال سلاح المومن
في هذا الزمان وقال لأن أخلف عشرة الاف يحاسبني الله

عليها احب الي من ان احتاج الى الناس وكانت له صناعة
يقلبها يقال لولا هذه لتمندل بي بنو العباس قيل هي
الف دينار قيل للمال مدخل عسير ومخرج يسير مولانا
سعد الدين فرق فرق الدرس وحصل مالا والعمر مضى
ولم نل مالا لا ينفك القياس والعكس ولا افعلل
يفعلل افعلالا ولقد طويت باحراز العلوم وكسبها
رداء شبابي والجنون فنون فلما تحصلت العلوم ونلتها
تبين لي ان الفنون جنون الحكماء جمع المال كاعلاء الحجر
الى ذروة الجبل الشامخ وخرجه كالقائه منها قيل اكتساب
المال من الوجه الذي ينبغي صعب وتفريقه سهل له مصعد
صعب ومنحدر سهل ذكر في صحيفة سليمان على نبينا وعليه
الصلوة والسلام ان الحكمة مع الغنى يقظان ومع الفقر
نايم بعضهم التوجه الى المصالح الضرورية يمنع الرجل من
الفضائل الكثيرة قيل حيوة بلا مال حيوة ذميمة وعلم بلا جاه
كلام مضيع المتنبي فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ولا مال
في الدنيا لمن قل مجده عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يخشى المومن
من الفقر مخافة الافات على دينه بعضهم قلة المال وكثرة

العيال نعوذ بالله من ذلك الحال بقراط قلة العيال احدى
اليسارين ترك ابن المبارك دنانير وقال اللهم انك تعلم
اني لم اجمعها الا لاصون بها حسبي وديني قيل لافلاطون
لم يجتمع العلم والمال قال لعز الكمال وقيل له لم صار الرجل
يعني مالا وهو شيخ فقال لان يموت الانسان فيخلف
مالا لاعدائه خير من ان يحتاج في حيوته الى اصدقائه وقال
اطلب في حيوتك العلم والمال والعمل الصالح فان الخاصة
تفضلك بما تحسن والعامة بما تملك والجميع بما تعمل قيل
لآخر كم تحب هذه الدراهم وهي تدنيك من الدنيا قال
وان ادنتني منها فقد صانتني عنها ابن عيينة من كان له مال
فليصلحه فانكم في زمان من احتاج فيه الناس كان اول ما
يبذل دينه قال علي رضي الله عنه لابن الحنفية يا بني اني
اخاف عليك الفقر فاستعذ بالله منه فان الفقر منقصة
للدين مدهشة للعقل داعية للمقت وعنه ايضا كرم الله وجهه
الفقر الموت الاكبر وعنه ايضا رضي الله عنه ان المال حرث الدنيا
والعمل الصالح حرث الآخرة وقد يجمعهما الله لاقوام عن النبي صلى الله
وسلم اشقى الاشقياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة

قيل ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الجهل
والافلاس بالرجل لقمن اذا مر بالاغنياء كان يقول يا اهل
النعيم لا تنسوا النعيم الاكبر واذا مر بالفقراء يقول اياكم ان تغبنوا
مرتين نظر اعرابي الى دينار فقال ما اصغر قامتك واكبر
همتك بقال الدينار مفتاح الاوطار والدرهم مزيل الهم
وقيل الدراهم مراهم قيل النقود تحل العقود عن النبي صلى الله
عليه وسلم الدراهم والدنانير خاتمان من خواتيم الله تعالى
فمن ذهب بخاتم من خواتيم الله تعالى قضيت حاجته
ابو الفتح البستي اشفق على الدرهم والعين تسلم من العيبة
والدين فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين
ابن فارس اللغوي اذا كنت في حاجة مرسلا وانت بها
كلف مغرم فارسل حكيما ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم
البستي الناس اعوان من والته دولته وهم عليه
اذا عادته اعوان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل
في ثروة المال سحبان قيل الدرهم حاكم صامت وعدل ساكت
وخاتم من الله نافذ ولهذا المعنى سمي الدينار دينارا
ولهذا عظم وعبد من احبه وكنزه فانه كمن احتبس

حاكما للناس يمشي به امور معاشهم ولذا قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الذي يشرب في انية فضة انما يجرجر في جوف
نار جهنم لانه يؤدي الى منع الناس عن تصريفها في معاملاتهم
ولتعظم منافعه قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي
جعل الله لكم قياما عن النبي صلى الله عليه وسلم نعم المال الصالح
للرجل الصالح بعضهم امور الدنيا تدور على ثلثة مدورات
الدرهم والدنيا والرغيف نامرسل الشرع في النجاح من بعض
مدور صحاح نعم المعين على المروة للفتى مال يصون عن التبذل
نفسه لا شيء انفع للفتى من ماله يقضي حوائجه ويجلب انسه
وادارمته يد الزمان بسهمه غدى الدراهم دون ذلك
نوبة ابو ذر رفعه صاحب الدرهمين اشد حسابا يوم
القيمة من صاحب الدرهم الحسن ما اعز احد درهما الا اذله
الله علي رضي الله عنه من اتى غنيا فتواضع له لغناه ذهب ثلثا
رسطاليس محبة المال وتد الشر كله لان الشر كله متعلق به
الحسن اول دينار ضرب وضع ابليس على عينيه وقال
من احبك فهو عبدي النار آخر دينار نطفت به والتم آخر
هذا الدرهم الجاري المرء بينهما ان لم يكن وربما لا تنكر تجمع

ببيع السهم والناري فضيل بخس الميزان سواد الوجه يوم
القيمة وانما اهلكت القرون الاولى لانهم اكلوا الربوا
وعطلوا الحدود ونقصوا الكيل والميزان عن النبي صلى الله
عليه وسلم التجار هم الفجار فقيل اليس الله احل البيع فقال بلى
ولكنهم يحدثون فيكذبون ويحلفون فيحنثون عيسى عليه السلام
المال فيه داء كبير قيل يا روح الله ما داؤه قال يمنع صاحبه
حق الله قيل فان ادى حق الله قال لا ينجو من الكبر والخيلاء
قيل فان نجا قال يشغله اصلاحه عن ذكر الله قال رجل
لابراهيم بن ادهم اقبل مني هذه الجبة قال ان كنت غنيا
قبلتها منك فقال انا غني قال كم مالك قال الفان قال
ايسرك ان يكون اربعة آلاف قال نعم قال انت فقير لا اقبلها
منك علي رضي الله عنه يا ابن ادم ما كسبت فوق قوتك فانت
فيه خازن لغيرك عام احب الناس الى الله الفقراء فكان احب
خلقه اليه الانبياء فابتلاهم بالفقر انس رضي الله عنه رفعه
يقول الله تعالى للملائكة ادنوا مني احبائي فيقول الملائكة
سبحانك من احباؤك قال ادنوا مني فقراء المسلمين محمد بن
عبد الوهاب ما رايت الاغنياء اذل منهم في مجلس سفيان الثوري

ابو يحيى محمد بن عبد الوهاب الكوفي روى عن ابي حنيفة
وكان صالحا عابدا بكاء ثقة مات سنة
اثنتا عشرة ومائتين منه

وما رايت الفقراء اعز منهم في مجلسه وكان يقال الفقراء
في مجلس سفيان امراء فضيل من اراد عز الاخرة فليكن
مجلسه مع المساكين ابو بكر رضي الله عنه لا تحقرن احدا
من المسلمين فان صغيرهم عند الله كبير كان مولانا جلال الدين
قدس سره سال خادمه عن الماكولات فان قال لا شي في البيت
كان يفرح ويحمد الله تعالى وان قال ما لا بد منه حاضر كان
ينفعل ويقول يجي رائحة الفرعون من داري ابن عمر رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا معشر الفقراء
الا ابشركم بان فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل اغنيائهم
بنصف يوم وهو خمسمائة عام عون صحبت الاغنياء
فلم يكن احد اكثر غما مني لاني كنت ارى ثيابا خيرا من ثيابي
ودابة خيرا من دابتي ثم صحبت المساكين فاسترحت ابن ادهم
طلب ابناء الدنيا الراحة في الغنى فاخطاؤا ولو علموا
ان الملك ما نحن عليه لقاتلونا عليه بالسيف قيل غنى النفس
ما يكفيك عن سد حاجة فان زاد شيئا زاد ذلك الغنى فقرا
ارسطو اعظم الناس محنة من قل ماله وعظم مجده عبد الملك
لرجل ما لي اراك واجما قال اشكو ثقل الشرف فقال اعينوه

على حمله ابو اسمعيل اريد بسطة كف استطيع بها على قضاء
حقوق بالعلي قيل لابن ادهم طلبنا الفقر استقبلنا الغنى
وطلب الناس الغنى فاستقبلهم الفقر الحكماء الشهرة آفة
وكل الناس يتوقاها والخمول راحة وكل يتوقيها عمر رضي الله عنه
الفقر والغنى مطيتان لست ابالي ايتهما ركبت شيخ
احمد الغزالي من ميخ طويله در كل ذره ام نه در دل الامام
اليافعي لو سقط من السماء قلنسوة ما وقعت الا على راس
من لا يريدها قيل ما جمع مال من حق الا ذهب في باطل
اضعافه علي رضي الله عنه ان الله فرض في اموال الاغنياء
اقوات الفقراء فما جاع فقير الا بما منع غني والله سائلهم
عن ذلك نزل جبرائيل على لقمن وخيره بين النبوة والحكمة
فاختار الحكمة فمسح جناحه على صدره فنطق بها فلما ودعه
قال اوصيك بوصية فاحفظها يا لقمن ان تدخل يدك
الى مرفقك في فم التنين خير لك من ان تسئل فقيرا
قد استغنى قرئ عند المنصور قوله تعالى والذين اذا انفقوا
لم يسرفوا ولم يقتروا فقال قد الله النفقة ونهى عن الاسراف
والتقتير وامر بالقصد والتقدير حكيم حسن التدبير

مع الكفاف اكثر من المال الكثير مع الاسراف قيل الاسراف
في العسرة يورث الاشراف على العسرة النبي صلى الله عليه وسلم
الاقتصاد نصف العيش وحسن الخلق من الدين الحسن
رضي الله عنه المؤمن قد اخذ عن الله ادباً حسناً فاذا وسع عليه
وسع على عياله واذا اقتر عليه قتر عليهم دخل لص على بعض
الفقراء ففتش البيت فلم يجد فيه شيئاً فلما اراد ان يخرج
قال صاحب البيت اذا خرجت فاغلق الباب قال اللص
من كثرة ما اخذت من بيتك تتخذ مني كان سائل
يمشي ومعه ابنه الصغير فسمع امرأة خلف جنازة وهي تقول
اين تذهبون بك يا سيدي الى بيت ليس فيه غطاء ولا وطاء
ولا غداء ولا عشاء فقال ابن السائل لابيه هذا الى بيتنا يذهبون به
خرج يوما الاعمش لتلامذته ضاحكا فسئل عن سبب الضحك
قال لي بنت صغيرة فاردت ان اخرج لكم فاخذت ذيلي
وسالت درهما فقلت ليس لي درهم فتوجهت الى امها
وقالت الم تجدي احدا حتى قبلت هذه القحبة الفقير تشاهد
قوم فقال احدهم على كذا وقال الآخر على كذا وفيهم مفلس
فقيل وما عليك فقال لعنة الله والناس اجمعين والله اعلم

الروضه

الروضة التاسعة في الرزق والحرمان وتبدل الاحوال والتفاوت

ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليحرم
الرزق بالذنب الذي يصيبه الاثري ان آدم عليه السلام كان
في الجنة في عيش رغد فاخرج منها الى الدنيا بالمعصية التي كانت
منه علي رضي الله عنه اذا غضب الله على امة غلت اسعارهم
ولم تربح تجارها ولم تزك ثمارها ولم تغزر انهارها وحبس
عنها امطارها وغلبها شرارها موسى عليه السلام قال في مناجاته
لم ترزق الاحمق وتحرم العاقل فقال ليعلم العاقل انه ليس
في الرزق حيلة لمحتال ارسطو بالجد للانعام يجب الحرمان
ابو بكر محمد بن سابق فكم قوي قوي في تقلبه مهذب الراي
عنه الرزق ينحرف وكم ضعيف ضعيف في تقلبه كانه من خليج
البحر يغترف هذا دليل على ان الاله له في الخلق ستر خفي
ليس ينكشف ابن الراوندي كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه
وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام
حايرة وصير العالم النحرير زنديقا اجاب عنه من قال
نكد اللبيب وطيب عيش الجاهل قد ارشداك الى حكيم كامل
علي رضي الله عنه كم من اديب فهم عقله مستكمل العقل مقل عديم

ومن جهول مكثر ماله ذلك تقدير العزيز العليم • ابو جعفر
والمرء يرزق لا من حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذي
الحيلة الداهي • فيلسوف افراط العقل مضر بالجد • بزرجمهر
وكل الحرمان بالعقل والرزق بالجهل ليُعلم ان لو كان
الرزق بالحيلة لكان العاقل اعلم بوجوه مطلبه والاحتيال
بمكسبه • ابو الطيب ذو العقل يشقى في النعيم بعقله • واخو الجهالة
في الشقاوة ينعم • ابن ميكائيل العقل في طلب المطالب عقلة
عجبا لام العاقل المعقول • اخو الدراية والرواية متعب
والعيش عيش الجاهل المجهول • المتقدم في الحذق متاخر
في الرزق • يقال حرفة الادب اعدل من الجرب • ابن
دريد اوضح الدلايل على نقص الرجل في صناعته ان يكون
محظوظا منها لانك لا تجد متناهيا في حرفته الا متناهيا
في حرفته الجدود ان المقدم في حذق بصنعته • اني
توجه فيها فهو محروم • يموت الاسد في الغابات جوعا •
ولحم الطير يطرح بالكلاب • وخنزير ينام على فراش •
وذو ادب ينام على التراب • قبل ان الزمان لتابع للانذل
تبع النتيجة للاخس الارذل • وقيل الدهر مع الانام كالميزان

لا يرفع غير صاحب النقصان • شمس المعالي قل للذي بصروف
الدهر عيرنا • هل عاند الدهر الا من له خطر • اما ترى البحر
تعلو فوقه جيف • ويستقر باقصى قعره الدرر • وفي السماء
نجوم غير ذي عدد • وليس يكسف الا الشمس والقمر • الارجاني
لو كنت اجهل ما علمت لسرني • جهلي كما قد ساءني ما اعلم •
كالصعو يرتع في الرياض وانما • حبس الهزار لانه يترنم •
ابو اسحاق الغزي لا غرو ان تجني علي فضائلي • سبب
احتراق المندلي دخانه • الشيخ عبد القاهر كبّر على العقل
يا خليلي • وملْ الي الجهل ميل هايم • وكن حمار العيش يجبر
فالسعد في طالع البهايم • الباخرزي لو علم الوالدان ابنه يحرم
بالادب ما علمه لكن كسدت اليواقيت في بعض المواقيت
كم عاقل اخره عقله • وجاهل صدره جهله • عذلوني على الحماقة
جهلا • وهي من عقلهم الذ واحلى • حمقي قايم بقوت عيالي
ويموتون ان تعاقلت هزلا • عبد الخالق قل للحفاظ فذو
محترم والشهم ذو الفضل يوذي مع سلامته كالقوس
يحفظ عهدا وهو ذو عوج وينفذ السهم قصدا لاستقامته
النقص هلكان فسالافعال احد مما امرت بسوق حوت اشتهاه

فلان اليهودي وقال الآخر امرت باهراقة زيت اشتهاه
فلان العابد قالت ام اسكندر في دعائها له رزقك الله
حظا يخدمك به ذوو العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي
الحظوظ الامام الشافعي رضي الله عنه لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
بنجوم اقطار السماء تعلقي • لكن من رزق الحجى حرم الغنى •
ضدان مفترقان اي تفترق • ومن الدليل على القضاء
وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق المأمون سمعت
الرضي يقول ثلثة موكلة بها ثلثة تحامل الايام على ذوي الادوات
الكاملة واستيلاء الحرمان على المتقدم في الصنعة ومعاداة
العوام لاهل المعرفة الحسين المغربي • ارى الناس في الدنيا
كراع تنكرت • مراعيه حتى ليس فيهن مرتع • فماء بلا مرعى
ومرعى بغير ماء • وحيث يرى ماء ومرعى فمسبع • ارسطاليس
حركة الاقبال بطيئة وحركة الادبار سريعة لان المقبل كالصاعد
من مرقات الى مرقات والمدبر كالمقذوف به من علو الى سفل
بعضهم اذا اقبلت جارت نقاد بشعرة اذا ادبرت ولت
تقد السلاسل اذا ولت دولة ذلت امة علي رضي الله عنه
اقول لدهري قد توالت صروفه الست لهذا يا زمان زوال •

فقال اصطبر كم دولة قد تغيرت لكل زمان دولة ورجال
كتب منلس على خاتمه اصبر فالدهر دول انشد ابو اسمعيل
لا تشهرن اذا ما الرزق ضاق ونم • ما دمت في ظل امن
ساكن البال • فبين غفوة عين وانتباهتها • يقلب الدهر
من حال الى حال جابر بن ثعلبة كان الغني لم يعر يوما اذا
اكتسى ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا • ولم يك في بؤس اذا بات
ليلة • يناغي غزالا ساجي الطرف اكحلا • اذا جانب اعياك فاعمد
لجانب • فانك لاق في البلاد معولا سئل بزرجمهر كيف
اضطربت امور آل ساسان وفيه مثلك قال استعانوا
باصاغر العمال • على اكابر الاعمال قال امرهم الى ما آل مالك
بن دينار مررت على قصر تضرب فيه الجواري بالدف
ويقلن • الا يا دار لا يدخلك حزن • ولا يذهب بساكنك
الزمان • ثم مررت عليه بعد حين وهو خراب وثمة عجوز
فقالت يا عبد الله والله قد دخلها الحزن وذهب باهله
الزمان عبد الملك بن عمير رايت راس الحسين بين يدي
ابن زياد في قصر الكوفة ثم راس ابن زياد بين يدي المختار
ثم راسه بين يدي مصعب ثم راسه بين يدي عبد الملك قال

سفيان فقلت له كم بين اول الروس واخرها فقال اثنتى عشرة
سنة المدايني رايت رجلا يطوف بين الصفا والمروة على
بغلة ثم رايته راجلا فى سفر فقلت له لم تمشي ويركب الناس
فقال ركبت حيث يمشي الناس فكان حقا على الله ان يرجلني
حيث يركب الناس ابو العتاهية لئن كنت فى الدنيا
بصيرا فانما بلاغك منها مثل زاد المسافر اذا ابقت
الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائر المغربي
اقول لقوم شامتين بنكبتي رويدا فقد يبنى على الكسر جابر
لئن سلبوا مالي فعرضي سالم وان نقصوا كتبي ففضلي وافر
قيل من كان فوق محل الشمس منزله فليس يرفعه شيء ولا يضع
وقيل وما رفعتني فى عسجد استفيده ولكنه فى مفخر استجيده ابو اسمعيل
وان علاني من دوني فلا عجب لي اسوة بانحطاط الشمس
عن زحل فاصبر لها غير محتال ولا ضجر فى حادث الدهر ما يغني
عن الحيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نظر الى خالد بن
الوليد وعكرمة بن ابي جهل قرا يخرج الحي من الميت
لانهما من خيار الصحابة وابواهما اعدى عدو الله ورسوله
احمد بن سهل الرجال ثلثة سابق ولاحق وماحق فالسابق

ابو حامد احمد بن سهل البلخي كان فقيها فاضلا

الذي يسبق اباه بفضله واللاحق الذي يلحق بابيه
في شرفه والماحق الذي يمحق شرف ابائه ولد عمر بن ابي
ربيعة فى الليلة التى قبض فيها عمر رضى الله عنه فسمي باسمه
وكان الناس يقولون اي حق رفع واي باطل وضع عسى
فرج ياتي به الله انه له كل يوم فى خليقته امر عسى الكرب
الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب فيأمن
خائف ويفك عان ويأتي اهل النائي الغريب **الروضة
العاشرة** فى ذكر الدنيا والاخرة والسنة والشهر
واليوم والليلة والساعة وما يناسبها عن النبي صلى الله
عليه وسلم احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت
علي رضي الله عنه الدنيا والاخرة كالمشرق والمغرب اذا قربت
من احدهما بعدت من الآخر يحيى بن معاذ الدنيا دار
خراب واخرب منها قلب من يعمرها والاخرة دار عمران
واعمر منها قلب من يطلبها حكيم الدنيا ثلثة اشياء
للغنى والعزة والراحة فمن زهد فيها عز ومن قنع استغنى
ومن قل سعيه استراح القدماء ثمرة الدنيا السرور وما سر
عاقل قط ابن المعتز حلاوة الدنيا لجاهلها ومرارتها

لمن عقلا اذا ارت الدنيا بنا بهة خامل فلا ترتعب الا
خمول بنيه قيل من اراد في الدنيا زيادة لا يستحقها
رضا به نقصان وهو مستحق له قيل الا انما الدنيا كظل
سحابة اظلتك يوما ثم عنك اضمحلت فلا تك فرحانا بها
حين اقبلت ولا تك جزعانا بها حين ولت قيل ومن
كان للدنيا اشد تصورا تجده عن الدنيا اشد تصونا
احلام نوم او كظل زايل ان اللبيب بمثلها لا يخدع
ابو اسمعيل ملك القناعة لا يخش عليه ولا يحتاج فيه
الى الانصار والحول ترجو البقا بدار لا ثبات بها فهل
سمعت بظل غير منتقل محمد بن سوقة مثل الدنيا والاخرة
ككفتي الميزان بقدر ما ترجح احدهما يخف الاخر قيل مثل
الدنيا والاخرة مثل رجل له امرأتان ان ارضى احدهما
اسخط الاخرى اجتمعت عند رابعة عدة من الفقهاء
والزهاد فذموا الدنيا وهي ساكتة فلما فرغوا قالت من احب
شيئا اكثر ذكره اما بحمد او بذم فان كانت الدنيا في
قلوبكم لا شيء فلم تذكرون لا شيء الفضيل جمع الخير كله
في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وجمع الشر كله في بيت

وجعل مفتاحه حب الدنيا قيل لعابد لم تركت الدنيا قال
لاني امنع من صافيها وامتنع من كدرها وقيل لا تحرضن
حظك من الدنيا فانك فان عنها فالآن وجب ان لا
آخذ حظي منها بعض الزاهدين رضيت من الدنيا
بلقمة يابس ولبس عباء لا اريد سواهما لاني رايت
الدهر ليس بدايم ودهري وعمري فانيان كلاهما قيل
من كان دنيانه همه كثر في الدنيا والاخرة غمه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ليس خيركم من ترك الدنيا للاخرة ولا
الاخرة للدنيا ولكن خيركم من اخذ من هذه وهذه قال
لقمن لابنه يا بني لا تدخل في الدنيا دخولا يضر باخرتك
ولا تتركها تركا تكون كلا على الناس اردشير بن بابك
لا تركنن الى الدنيا فانها لا تبقى على احد ولا تتركها
فان الاخرة لا تنال الا بها سعيد بن جبير عن ابن عباس
رضي الله عنهما الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف
سنة فقد مضى ستة الاف سنة ومائة سنة وليأتين
عليها ميئون من سنين ليس عليها موحد وعن كعب
الدنيا ستة الاف سنة قيل لصوفي فلان مستغن من الدنيا

فقال قل له استغاثة دنياك منك اكثر من استغاثتك
بعض اهل الحقيقة انهاك عن مولاك فهو دنياك قال رجل
عند الاصمعي فسد الزمان فقال الاصمعي ان الجديدين
في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس قيل نذم
زماننا والعيب فينا ولو نطق الزمان اذن هجانا وقيل
يقولون الزمان به فساد وهم فسدوا وما فسد الزمان
وقيل كل من لاقيت يشكو دهره ليت شعري هذه الدنيا
لمن كانت عائشة رضي الله عنها تنشد قول لبيد ذهب
الذين يعاش في اكنافهم وبقيت في خلف كجلد
الاجرب وكانت تقول رحم الله لبيدا كيف لو عاش
في زماننا ابو ذر رضي الله عنه كان الناس ورقا لا شوك فيه
فصاروا شوكا بلا ورق انس رضي الله عنه ما من يوم
ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه سمعت
ذلك من نبيكم يونس بن ميسرة ما لنا لا يأتي علينا زمان
الا بكينا منه ولا ولى عنا زمان الا بكينا عليه وما مر يوم
ارتجي منه راحة فاخبره الا بكيت على امس سعيد بن حميد
لم ابك من زمن شكوت صروفه الا بكيت عليه حين ينتقل

قيل لابن جريج كم صيفكم بمكة قال ثلثة عشر شهرا قيل
لبعض العرب قد جاء رمضان قال لابددنه شملا بالاسفار
قيل لبعضهم ايما اطيب الخريف ام الربيع قال الربيع للعاج
والخريف للفم ابو الفرج الببغاء زمن الورد اطيب الازمان
واوان الربيع خير اوان اراد بعض الاعراب السفر
في اول السنة فقال ان سافرت المحرم كنت جديرا ان
احرم وان رحلت في صفر خشيت على يدي ان تصفر
فاخر السفر الى شهر ربيع فلما سافر مرض ولم يحظ بطائل
فقال ظننته من ربيع الرياض فاذا هو من ربيع الامراض
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما قال الناس لقوم طوبى لكم الا وقد
خبأ لهم الدهر يوم سوء ان الليالي لم تحسن الى احد
الا اساءت اليه بعد احسان احسنت ظنك بالايام
اذ حسنت ولم تخف شر ما يأتي به القدر وسالمتك
الليالي فاغتررت بها وعند صفو الليالي يحدث الكدر
لا صحة المرء في الدنيا تؤخره ولا يقدم يوما موته الوجع
سقراط لا تركنن الى الزمان فانه سريع الخيانة لمن ركن له
وعنه من سره الزمان في حال اساءه في اخرى انشد عاهل

رجلا على اسطوانة يبصر به فقال خلني من هذه وشد بي
على الاخرى قيل ولم قال ارجو بينهما فرجا فخلا منها وشد على
الاخرى فورد عليه كتاب بالعزل ومطالبته بالاموال فخلى
ذلك وشد العامل مكانه علي رضي الله عنه اذا ضاق الزمان
عليك فاصبر ولا تيأس من الفرج القريب وطب نفسا
فان الليل حبلى عسى ياتيك بالولد النجيب واني رايت
الدهر منذ صحبته محاسنه مقرونة بمعايبه اذا سرني في اول
الامر لم ازل على حذر من غمه في عواقبه عدي بن زيد
يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تامنن بليل طاب اوله فرب آخر ليل اجج النارا قيل
لاعرابي كيف رايت الدهر قال وهوبا لما سلب وسلوبا
لما وهب كالصبي اذا لعب الا انما الدنيا على المرء فتنة
على كل حال اقبلت ام تولت ابن المبارك خرج اهل
الدنيا منها ولم يذوقوا اطيب ما فيها قيل وما هو قال معرفة الله
تعالى فحسبك قول الناس فيما ملكته لقد كان هذا مرة لفلان
سقراط اهل الدنيا كصور في صحيفة كلما نشر بعضها طوي
بعضها فيثاغورث الدنيا دول مرة لك واخرى عليك

ابن الرومي لما يؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء
الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان
فيه وارغد عيسى عليه السلام الدنيا قنطرة فاعبروها
ولا تعمروها نوح عليه السلام وجدت الدنيا كدار لها
بابان دخلت من احدهما وخرجت من الآخر دخلنا كارهين
لها فلما الفناها خرجنا مكرهين وما حب البلاد بنا ولكن
امر العيش فرقة من هوينا قيل لو رضي الناس بارزاقهم
رضاهم باوطانهم لما شكى احد فقره كتب داود الطائي
الى صديق له اجعل الدنيا كيوم صمته عن شهواتك واجعل
فطرك الموت بعض اهل الحقيقة ان اردت السلامة سلم
على الدنيا وان اردت الكرامة كبر على الاخرة المنصور
لما حضرته الوفاة بعنا الاخرة بنومة اعرابي كيف نفرح
بعمر تقطعه الساعات وسلامة بدن معرض للآفات
نظل نفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى يدني من الاجل
قيل لاعرابي انظر الى الهلال فقال ما اصنع به محل ديني
ومقرب حيني انشد ابن الاعرابي ما شبعة كلهم اخوان
ليسوا يموتون وهم شبان لم يرحم في موضع انسان نهى اباهم

قال رجل تطاول الليل لا تسرى كواكبه ام جار حتى رأيت النجم حيرانا فاجابه الآخر ما طال ليل ولا جارت كواكبه لكن المحب طويل كيف ما كان جنيد دخلت يوما على السرى وهو قاعد يقرأ هذا البيت ويبكي لا في النهار ولا في الليل لي فرح فلا ابالي اطال الليل ام قصرا قيل ان الليل والنهار خزينتان ما اودعتهما ادتا وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما قيل لراهب متى عيدكم قال كل يوم لا اعصي الله فيه يوم عيد ابو السمط في المتوكل بدولة جعفر حسن الزمان لنا في كل يوم مهرجان جعلت تهدي لك فيه وشيا وخير الوشي ما نسج اللسان احتضر عابد فقال ما تأسفي على دار الاحزان والغموم والخطايا والذنوب وانما تأسفي على ليلة نمتها ويوم افطرته وساعة غفلت فيها عن ذكر الله تعالى ذهب الجمهور الى ان التعوذ في الصفر اولى من الحركة عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشرني بخروج صفر ابشره بالجنة استطيبوس من عرف الايام لم يغفل الاستعداد وعنه كم من دهر ذممتموه فلما صرتم الى غيره مدحتموه سئل ابن عباس عن النيروز لم اتخذوه عيدا فقال لانه اول السنة المستانفة وآخر السنة المنقطعة

وكانوا يستحبون ان يقدموا فيه على ملوكهم بالطرف والهدايا فاتخذ الاعاجم سنة وهو اول يوم من فروردين ماه قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت ولا يقرأ من يوم السبت ثم في زمن الخصاف كان منفردا بين الاثنين ويوم الثلثاء انس رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايام فقال يوم السبت يوم مكر وخديعة لان قريشا مكرت فيه في دار الندوة ويوم الاحد يوم غرس وعمارة لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا ويوم الاثنين يوم سفر وتجارة لان شعيبا عليه السلام سافر فيه واتجر فربح ويوم الثلثاء يوم دم لان حواء حاضت فيه واراق ابن آدم دم اخيه ويوم الاربعاء يوم نحس مستمر لان الله تعالى اغرق فيه فرعون واهلك عادا وثمود ويوم الخميس يوم قضاء الحوائج والدخول على السلاطين لان ابرهيم عليه السلام دخل فيه على الملك فاكرمه وقضى حوائجه واهدى له هاجر ويوم الجمعة يوم خطبة ونكاح لان الانبياء كانت تعقد فيه وفي الحديث نعوذ بالله من شر يوم الاحد واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف والاربعاء عندهم مشئوم والذي لا يدور رأس ام

وعن ابن عباس يرفعه اخر اربعاء في الشهر يوم نحس مستمر
لقاؤك للمبكر قال شعر ٭ ووجهك اربعاء لا يدور فقبل نحمد
فيه الاستحمام عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من شيء بدي يوم
الاربعاء الا وقد تم ٭ كان صاحب الهداية يتوقف في ابتداء
الامور على الاربعاء ويروي هذا الحديث ويقول كان هكذا
يفعل ابي ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد عن النبي
صلى الله عليه وسلم من احتجم يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض
عن ابن مسعود رضي الله عنه من قلم اظفاره يوم الجمعة
اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء ٭ الاصمعي دخلت على
الرشيد يوم الجمعة وهو يقلم اظفاره فقال قلم الاظفار يوم
الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر وقلت يا امير المؤمنين
وانت تخشى الفقر فقال وهل احد اخشى من الفقر مني
علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا
اعطي عشرة ايام غر زهر لا تشاكلهن ايام الدنيا من سالت
من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الله الى ملك
الشمال اطو صحيفة عبدي فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من
الجمعة الاخرى العلامة استغنم تنفس الاجل وامكان العمل

واقطع ذكر المعاذير والعلل فانك في اجل محدود وعمر غير
ممدود وعن النبي صلى الله عليه وسلم الا ادلكم على ساعة من
ساعات الجنة الظل فيها ممدود والرزق فيها مقسوم والرحمة
فيها مبسوطة والدعاء مستجاب قالوا بلى يا رسول الله قال
ما بين طلوع الفجر الى طلوع الشمس علي رضي الله عنه مر النبي
صلى الله عليه وسلم بعائشة قبل طلوع الشمس وهي نائمة فحركها
برجله فقال قومي لتشاهدي رزق ربك ولا تكوني من
الغافلين ان الله يقسم ارزاق العباد بين طلوع الفجر
الى طلوع الشمس **الروضة الحادية عشر** في السماء
والسحاب والثلج والمطر والريح والبرد والحر عن ابن عباس
ومجاهد وضحاك رضي الله عنهم ان العرش غير الكرسي
وعن الحسن العرش والكرسي واحد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهتز العرش لموت سعد بن معاذ ابو حازم
لا يكون ابن آدم في الدنيا على حال الا ومثاله في العرش
على تلك الحال لو نظر اليك وجوه اهل الارض لاجبت
ان يروك عليها تحب وان لا يروك عليها تكره فكيف برب
العزة الذي يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور رابعة

ابو عمرو وسعد بن معاذ بن نعمان اسلم بالمدينة بين العقبة الاولى
من الانصار كان شريفا في قومه من اكابر الصحابة
شهد بدرا واحدا وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ ورمي يوم الخندق في اكحله فعاش بعده شهرا في سنة خمس
بعضه فلم يكن وعاش ثلاثين ودفن بالبقيع وهو
وهو ابن سبع وثلاثين سنة رضي الله عنه روى عنه
ابن مسعود وابن عباس وعائشة منه

الرابعة بنت عابدة العتيقة العنسية نفخ العاقا
ومسكونة البار المشار اليها بنية وانتفى المهلم
منسوبة الى قيس ابو فيلة منه

القيامة ما سمعت الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة
وما رايت الثلوج الا ذكرت تطاير الكتب وما رايت الجراد
الا ذكرت الحشر في المثل لا يضر السحاب نباح الكلاب انس
رضي الله عنه اصابنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مطر فخرج فحسر ثوبه عنه حتى اصابه فقلنا يا رسول الله لم صنعت
هذا فقال لانه حديث عهد بربه عمار رضي الله عنه يرفعه
مثل امتي كالمطر يجعل الله في اوله خيرا وفي اخره خيرا ابو هريرة
رضي الله عنه يرفعه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الريح
من روح الله الصبا موصوفة بالطيب والروح لانخفاضها
عن برد الشمال فكلما هبت الريح شمالا لا تصدق بالف درهم
وكيع لولا الريح والذباب لانتنت الدنيا ابو الفتح البستي
سبحان من خص الفلز بعزة والناس مستغنون عن
اجناسه واذل انفاس الهواء وكل ذي نفس فمفتقر
الى انفاسه ابو بكر بن عياش لا تخرج من السحاب قطرة
حتى تعمل فيه الرياح الاربع فالصبا تهيجه والجنوب تدره
والدبور تلقحه والشمال تفرقه عبد الله بن عمر واربع
من الرياح رحمة الناشرات والمبشرات واللواقح والذاريات

واربع عذاب الصرصر والعقيم في البر والعاصف والقاصف
في البحر وتقول العرب في احاديثها ان الجنوب قالت للشمال
ان لي عليك فضلا انا اسري وانت لا تسرين فقالت
الشمال الحرة لا تسري هبت ريح شديدة فصاح الناس
القيمة القيمة فقال مزبد بهذه قيمة على الربع بلا دابة
ولا دجال علي رضي الله عنه توقوا البرد في اوله وتلقوه
في آخره فانه يفعل بالابدان كفعله بالاشجار اوله يحرق وآخره يورق
يقال الحر يؤذي الرجل والبرد يقتله سئل رجل عريان
عما يجد في يوم قر فقال ما على كثير مؤونة منه قيل كيف قال
دام بالعري فاعتاد وبدني ما تعتاد وجوهكم قيل لاعرابي
ما اعددت للبرد قال طول الرعدة ويقال ان برد الربيع
مونق وبرد الخريف موبق ابو صفوان وضوء المؤمن
في الشتاء يعدل عبادة الرهبان كلها يحيى بن ذي اناه
المعيطي جاء الشتاء وليس عندي درهم وبمثل ذلك قد
يصاب المسلم لبس الثلوج خزوزها وفراءها وكانني
بفناء مكة محرم يقال في وصف يوم بارد يوم قد تعذر
فيه الخروج تتراكم الثلوج يوم تجمد خمره وتخمد جمره

يوم فيه جمد الراح في الاقداح من البراح في ديوان المنظوم
شتاء تقلص الاشداق منه • وبرد يجعل الولدان شيبا
وارض تزلق الاقدام فيه • فما تمشي بها الا دبيبا
اذا ما الصيف اقبل جئته • ولكنها عند الشتاء احجم • قال الصاحب
يشتهي الانسان في الصيف الشتاء • فاذا جاء الشتاء انكره
وهو لا يرضى بحال ابدا • قتل الانسان ما اكفره • القاضي عياض
في صيف بارد • كان كانون اهدى من ملابسه • لشهر تموز
انواعا من الحلل • او الغزالة من طول المدى • خرفت •
فما تفرق بين الجدي والحمل • محمد بن عبد العزيز البرعدو
للدنيع ابن عباس رضي الله عنهما يرفعه ان الملائكة تفرح
بذهاب الشتاء رحمة للمساكين • انس يرفعه استعينوا
على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار
بسحور الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا
على برد الشتاء باكل التمر والزبيب • الخدري يرفعه اذا كان
يوم حار فاذا قال الرجل لا اله الا الله ما اشد حر هذا اليوم
اللهم اجرني من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا
من عبيدي استجارني من حرك وانا اشهدك اني قد اجرته

واذا كان اليوم شديد البرد فاذا قال العبد لا اله الا الله
ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرني من برد زمهرير جهنم
قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدي استجارني من زمهريرك
واني اشهدك اني قد اجرته قالوا وما زمهرير جهنم قال
بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده • جلس عيسى
عليه السلام في ظل خباء عجوز فقالت من الذي جلس في ظل
خبائنا قم يا عبد الله فقام وقعد في الشمس فقال لست
انت اقمتني انما اقامني الذي لم يرد ان اصيب من
الدنيا شيئا • لما خلع المستعين قيل له اختر بلدا تحله فاختار
البصرة فقيل هي حارة فقال اترونها احر من فقد الخلافة
جاء قدوينح من بغداد في الصيف فسئل ما فعلت
من بغداد قال فعلت عرقا • المأمون من مروءة الرجل
ان توجد منه رائحة الطرفاء ايام الشتاء قبل رائحة الظرفاء
رائحة الظرفاء • الروضة الثانية عشر في النار والسراج
والماء والشجر والجنة والرياحين والعقار • قال النبي صلى
الله عليه وسلم لجبرئيل ما لي لم ار ميكائيل ضاحكا قط قال
ما ضحك ميكائيل منذ خلقت النار • انس يرفعه ان

اهل النار عذابا الذي يجعل له نعلان يغلي منهما دماغه
في رأسه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري بي
سمعت هدة فقلت يا جبرئيل ما هذه الهدة فقال حجر
ارسله الله تعالى من شفير جهنم فهو يهوي منذ سبعين
خريفا بلغ قعرها الآن قيل لعطاء ايسرك ان يقال لك
قع في النار فتحترق فتذهب ولا تبعث فقال والله
الذي لا اله الا هو لو طمعت ان يقال لي ذلك لظننت
ان اموت فرحا قبل ان يقال لي قع فيها هشام ابن الحسين
الدستوائي من اصحاب الحسن كان لا يطفئ السراج
بالليل فقال له اهله انا لا نعرف الليل من النهار فقال
اني اذا اطفأت السراج ذكرت ظلمة القبر فلم يأخذني
النوم عن النبي صلى الله عليه وسلم تقول جهنم للمؤمن جز يا
مؤمن فقد اطفأ نورك لهبي انس رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم من اسرج في مسجد سراجا لا تزال الملائكة
تستغفر له ما دام في المسجد ضوء من ذلك السراج
علي رضي الله عنه سئل كيف كان حبكم لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كان والله احب الينا من اموالنا وابنائنا

وامهاتنا ومن برد الشراب على الظمأ انس
رضي الله عنه يرفعه من حفر بئر ماء فشرب منها كبد حرى
من الانس والجن او السباع او الطيور فله اجر ذلك الى
يوم القيمة ومن بنى مسجدا كمفحص قطاة او اصغر بنى الله
له بيتا في الجنة انس عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة
للعبد تجري بعد موته من علم علما او اجرى نهرا او حفر
بئرا او بنى مسجدا او ورث مصحفا او ترك ولدا صالحا
يدعو له او صدقة تجري له بعد موته المأمون في الماء
البارد ثلث يلذ ويهضم ويخلص الحمد كان الصاحب
يقول اذا شرب ماء بثلج قعقعة الثلج بماء عذب تستخرج
الحمد من اقصى القلب ثم يقول اللهم جدد اللعن على يزيد
نزل النعمان بن المنذر تحت شجرة ليلهو فقال عدي ايها الملك
اتدري ما تقول هذه الشجرة ثم انشأ يقول رب ركب
قد اناخوا حولنا يمزجون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا عصف
الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال فتنغص على النعمان
يومه مر كسرى بوردة ساقطة فقال اضاع الله من اضاعك
ونزل فاخذها وقبلها وشرب في مكانها سبعة ايام بعض الادباء

دخلت على الرشيد وبين يديه طبق فيه ورد وعنده جارية
مليحة شاعرة فقال الرشيد شبهيه بشيء فقلت كأنه خد محبوب
يقبله فم الحبيب وقد ابدا به خجلا فقالت كأنه لون خدي
حين يدفعني كف الرشيد لامر يوجب الغسلا فقال الرشيد
قم فهذه هيجتنا انوشروان النرجس ياقوت اصفر على زمرد
اخضر بين لؤلؤ ابيض الكبرد بن حجة لاحظني طرفها تشبه
دينارا على درهم غرس معاوية نخلا بمكة في آخر خلافته فقال
ما غرستها طمعا في ادراكها ولكن ذكرت قول الاسدي ليس
الفتى بفتى لا يستضاء به ولا تكون له في الارض آثار آخر
يا رب حي ميت ذكره وميت يحيى باخباره ليس بميت
عند اهل النهى من كان هذا بعض آثاره يقول اهل
البصرة اذا ظهر البياض قبل السواد واذا ظهر السواد قبل
البياض السواد للتمر والبياض للابن ويقول الفرس
اذا زخرت الاودية كثر التمر واذا اشتدت الرياح كثر
الحب زياد احسنوا الى المزارعين فانكم لا تزالون سمانا ما سمنوا
قيل لا صنيعة على من له صنيعة قيل الصنيعة ان تعاهدتها
صنعت وان لم تتعهدها ضاعت يقال الضياع مدارج

الهم

الهموم ابرهيم ابن اسحق المصعبي كيمياء الملوك العمارة
ولا يحسن بهم التجارة نظر حكيم الى رجل باع ارضا واكل
ثمنها فقال المعهود ان يأكل الارض الناس وهذا قد اكل
الارض بكى شيخ حجازي ليلة برد قوله تعالى وجنة
عرضها السموات والارض ويبكي فقيل له لقد ابكتك آية
ما يبكى عند مثلها فقال وما ينفعني عرضها اذا لم يكن لي فيها
موضع قدم يحيى بن معاذ الرازي في الدنيا جنة من دخلها
لم يشتق الى الجنة قيل وما هي قال معرفة الله تعالى خرج
على سهل الصعلوكي من سجن حمام يهودي في طمر اسود
من دخانه فقال ألستم ترون الدنيا سجن المؤمن
وجنة الكافر فقال سهل على البداهة اذا صرت الى عذاب
الله كانت هذه جنتك واذا صرت الى نعم الله كانت هذه
سجني فتعجبوا من كلامه **الروضة الثالثة عشر** في البلاد
والديار والابنية وما يتعلق بها ابن مسعود رضي الله عنه
ما من بلد يؤخذ فيه بالتهمة قبل العمل الا امكة وتلى قوله تعالى
ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم من خصائص
الحرم ان الذئب يتبع الظبي فاذا دخله كف عنه وانه لا يسقط

على الكعبة حمام الا وهو عليل وانه اذا حازى الكعبة
فرقة من طير انفرقت فرقتين ولم يعلها طائر واذا اصاب
المطر الباب الذى جهة العراق كان الخصب بالعراق
في تلك السنة وكذلك في كل شق واذا عم كل البلاد وان
حصى الجمار لا تزيد على مقدار ومن سنة اهل الحرم ان كل
من علا الكعبة من عبيدهم فهو حر وبمكة صلحاء لم يدخلوا
الكعبة قط تعظيما لها روى ان عيسى عليه السلام يكون هجرته
اذا نزل من السماء الى المدينة فيستوطنها حتى ياتى الامر
من الله تعالى ابو هريرة رضى الله عنه عليه الصلوة والسلام
اذا اهبط الله عيسى عليه السلام من السماء فانه يعيش فى
هذه الامة ما شاء الله ثم يموت بمدينتى هذه ويدفن الى
جانب عمر رضى الله عنه عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه
وسلم فتحت البلاد كلها بالسيف الا المدينة فانها فتحت
بقول لا اله الا الله محمد رسول الله عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان الايمان ليأرز الى المدينة كما تأرز الحية الى جحرها
محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات فى احد الحرمين بعثه
الله تعالى يوم القيمة آمنا يقال البقاع تشرف وتفضل

بمقام الصالحين الاخيار ولقد شرف الله بيت المقدس
بمقام الانبياء والمدينة بهجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه الاصمعى البصرة عثمانية من يوم الجمل والكوفة علوية
من يوم استوطنها على كرم الله وجهه والشام اموية لسكون
معاوية بها والجزيرة خارجية لانها مسكن ربيعة وهى راس
كل فتنة على كرم الله وجهه شر البلاد بلاد لا امين فيها
سأل عمر رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم اى البقاع خير
واى البقاع شر فقال لا ادرى فسأل جبرئيل عن ذلك فقال
لا ادرى فقال له سل ربك فسأله فقال خير البقاع المساجد
وشر البقاع الاسواق عائشة رضى الله عنها عن النبى صلى الله عليه وسلم
احب البلاد الى الله مساجدها وابغض البلاد الى الله اسواقها معاذ
رضى الله عنه رفعه من علق قنديلا فى المسجد صلى عليه سبعون
الف ملك حتى ينكسر ذلك القنديل ومن بسط فيه حصيرا صلى عليه
سبعون الف ملك حتى ينقطع ذلك الحصير وعنه صلى الله عليه وسلم
اذا رأيتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا له بالايمان وعنه
صلى الله عليه وسلم من الف المسجد الفه الله تعالى سعيد بن المسيب
من جلس فى المسجد فانما يجالس ربه فما حقه الا ان يقول خيرا

وفي الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما تأكل البهيمة
الحشيش وفي الحديث المرفوع من سعادة المرء ان يقدر
رزقه في بلده وحال سكونه ومن شقاوته ان يجعل رزقه في غير
بلده او في سياحة كان الشيباني يقول والله ما ادري اي البلاد
اسكن فقيل خراسان فقال مذاهب مختلفة قيل والشام
قال يشار اليك بالاصابع قيل فالعراق قال بلد الجبابرة قيل
مكة قال تذيب الكيس والبدن وعنه اذا سمعت في بلد برخص
فاقصده فانه اسلم لدينك واقل لهمك يقال اذا رايت في
موضع سلامة دين وصلاح قلب وسكون نفس لا تنتقل
الى غيره فانك لا تأمن من ان تقع في شر منه وتطلب المكان
الاول فلا تقدر عليه في الخبر البلاد بلاد الله عز وجل
والخلق عباده فاي موضع رايت فيه رفقا فاقم واحمد الله
تعالى عن مالك بن دينار انه حضر رجلا يبني دارا وهو يعطي
الاجراء الدراهم فمد يده فاعطاه درهما فطرحه في الطين
فتعجب الرجل وقال كيف طرحت الدرهم في الطين فقال
مالك طرحت كل دراهمك في الطين يعني ضيعتها في البناء
سلمة بن الاحمد دخلت قصر الرشيد فقلت اما بيوتك في الدنيا

فواسعة



فواسعة فليت قبرك بعد الموت يتسع مثلها روي
قال رجل للحسن بنيت دارا اريد ان تدخلها وتدعو لي
فدخلها فنظر اليها ثم قال اخربت دارك وعمرت دار
غيرك غرك من في الارض ومقتك من في السماء امر الحسن
بدار بعض المهالبة فقال رفع الطين ووضع الدين سئل
النخعي عن البناء فقال وزر لا اجر فقيل بناء لا بد منه
فقال لا اجر ولا وزر قالوا لذة الدنيا في الغناء والزنا
والبناء قيل المعمار معتبر يقال شرف الرجل بناؤه وهمة
المرء داره وجاره كتب على جدار قصر مأمون ان اثارنا
تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار يقال دارك قميصك
ان شئت ضيق وان شئت وسع عن النبي صلى الله عليه
وسلم من سعادة المرء المسكن الواسع والجار الصالح
والمركب الهنيء وعنه صلى الله عليه وسلم الشوم في المرأة
والفرس والدار سئل بعضهم عن الغنى فقال سعة البيوت
ودوام القوت قيل لبعضهم ما سبب السرور فقال دار
قوراء وامرأة حسناء وفرس مربوط بالفناء قيل المنازل
الضيقة العمى الاصغر الحكماء لذة الطعام في ساعة ولذة

النكاح في شهر ولزق البنا في العمر كله قبل ول من بنى بالجص
والاجر فرعون الاصمعي للرشيد كان بالبصرة فتاه بيت
من قصب كان يغشاه الفتيان فاذا اطربهم سمرة يقول
بعضهم على الف آجرة والآخر على الجص والاخر على اجرة
فاذا اصبح لم ير منه اثر افضحك الرشيد فقال بنى لك قصرا
وامر بالف دينار . دخل على الحجاج رجل يدعي معرفة السن
الطير فاذا هما مثان يتجاوبا فقال ما تقولان قال يقول
احديهما زوجيني بنتك فيقول الاخرى لا ازوجك الا باربع
مائة قصر منيف فقال اين تجد ذلك قال ما دمت حيا تفتح
قال كيف قال تقتل الاخيار وتعطل الديار عمر رضي الله عنه
نعم البيت الحمام يذهب بالدرن ويذكر بالنار بدوي دخل
حماما فاستطابه فقال لصاحبه ان حمامك هذا غير مذموم الجوار
ما رايناقبل هذا جنة في وسط نار قال الحمام من بناء الجن
قال جني لسليمان عليه السلام ابني لك دارا يكون في بيوته الاربعة
الفصول الاربعة من السنة فبنى الحمام وقالوا يكره دخول الحمام
بين العشائين وقربا من المغرب ويكره للرجل ان يعطي
امراته اجرة الحمام فيكون معينا لها على المكروه كان ببابل

سبع مداين وفي كل مدينة اعجوبة في احدها تمثال الارض
فاذا التوى على الملك بعض اهل مملكته بخراجهم فرق
انهارهم فلا يطيقون يسد الشق وما لم يسد في التمثال
لم يسد في ذلك البلد وفي الثانية حوض اذا اراد الملك
ان يجمعهم لطعامه اتى كل واحد بما احب من شراب فصب
في ذلك الحوض فاختلطت الاشربة فكل من سقي منه كان
شرابه الذي جاء به وفي الثالثة طبل اذا ارادوا ان يعلموا
حال الغايب عن اهله قرعوا ان كان حيا صوت وان كان
ميتا لم يسمع له صوت وفي الرابعة مراة اذا ارادوا ان
يعلموا حال الغايب نظروا فيها فابصروا فيها على حاله هو عليها
كانهم يشاهدونه وفي الخامسة اوزة من نحاس فاذا
دخل غريب صوت الاوزة صوتا سمعه اهل المدينة
وفي السادسة قاضيان جالسان على الماء فياتي الخصمان
فيمشي المحق على الماء حتى يجلس مع القاضي ويرتطم المبطل
وفي السابعة شجرة ضخمة لا يظلل الا ساقها فان جلس تحتها
احد ظللته الى الف رجل فان زاد على الالف واحد جلسوا كلهم
في الشمس الروضة الرابعة عشر في الملك والجن والشياطين

والحيوانات سعيد بن المسيب الملائكة عليهم السلام ليسوا
بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا ياكلون ولا يشربون
والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون والشياطين
ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون في الدنيا
كما خلد فيها ابليس وان ابليس هو ابو الجن وقيل الملائكة خلقوا
من الهواء والشياطين من النار عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم باناث الخيل فان ظهورها حرز وبطونها كنز قيل لحم
البقر داء ولبنه دواء وسمنه شفاء قال موسى للخضر اي الدواب
احب اليك قال الفرس والحمار والبعير لان الفرس مركب
اولي العزم من الرسل والبعير مركب هود وصالح وشعيب
ومحمد صلوات الله وسلامه عليهم والحمار مركب عيسى وعزير عليهما
السلام وكيف لا احب شيئا احياه الله تعالى بعد موته
قبل الحشر عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الله تعالى خلق
في زمن موسى عليه السلام طائرة اسمها العنقاء لها اربعة
اجنحة من كل جانب وكان وجهها كوجه الانسان وفي
اعضائها من كل شيء حسن قسط وخلق لها ذكرا مثلها
واوحى اليه اني خلقت طائرتين عجيبتين وجعلت رزقهما في الوحوش

التي حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت
به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى انتقلت
فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحش وتختطف الصبيان
الى بني خالد بن سنان العبسي نبي بين عيسى ومحمد عليهم السلام
فشكوها اليه فدعا الله فقطع نسلها وانقرضت قيل ربما
باضت الدجاجة بيضتين في يوم واحد وهو من اسباب
موتها الامام الرازي كان جالسا في مجلس علمه فجاء بازي
تتبع حمامة فالقت الحمامة نفسها على الامام فدخلت في كمه
فانصرف البازي فتعجب الناس منه فقام شرف الدين
من اصحابه وقال بديهة جاءت سليمان الزمان حمامة
والموت يلمع من جناحي خاطف من انبأ الورقاء ان
محلكم حرم وانك ملجأ للخائف فاجازه بالف دينار
السلطان ملكشاه كان مولعا بالصيد وضبط ما اصطاده
فكان عشرة آلاف فتصدق عشرة آلاف دينار فصار كلما
قتل صيدا تصدق بدينار يقال فلان اعمر من القراد
وذلك انها تعيش سبعمائة سنة وقيل اعمر من حية لانها لا تموت
الا قتلا ويقال اعمر من النسر لانه يعيش ثلثمائة سنة خطب المامون

فوقع ذباب على عينه فطرده فعاد مرارا حتى قطع عليه الخطبة
فلما صلى احضر ابا هذيل فقال له لم خلق الله الذباب قال ليذل
به الجبابرة قال صدقت واجازه بمال لقمن يا بني لا تكونن
الذرة اكيس منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتد الشتاء
فطلب الضفدع من الذرة ذخيرة فقال لم تترنمت في الصيف
في اطراف النهار وتركت الادخار للشتاء نظر ابن السياح
الى مبارك التركي على دابة فرفع راسه الى السماء وقال يا رب
هذا حمار وله دابة وانا انسان وليس لي حمار عبد الحميد الكاتب
لا تركب الحمار فانه لو كان فارها اتعب يدك وان كان بليدا
اتعب رجلك لقي رجل رجلا على الحمار فقال الى اين
قال الى الصلوة الجمعة قال ويحك اليوم يوم الثلثاء فقال طوبى لي
ان اوصلني حماري الجامع يوم السبت قيل للبغل من ابوك
قال الفرس خالي قيل لم يرد الله بالنملة صلاحا حتى انبت
لها جناحا وقيل من يمشي اثر الغراب سيرجع الى الخراب محمد بن
دانيال لي من امير شكار * نار تذنب الجوارح * لما حكى الظبي
حسنا حنت اليه الجوارح * راى اعرابي امراة تاكل الجراد
فقال يا عجبا قد رايت الجراد ياكل الحرث * وما رايت الحرث ياكل الجراد

البازي قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لان اهلك
يربونك من البيضة واذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت
ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال ويخيطون عيني ويجيعوني
ويجعلونني في بيت مظلم واذا اطلقوني على الصيد فاخذوا
اعود اليهم فقال الديك لانك ما رايت بازيا في سفود وكم قد
رايت ديوكا في سفافيد يعرف الفهد بكثرة النوم والغراب
السفود ... التنور الحديدية التي يشوى بها اللحم
بحدة البصر والنعار بحدة السمع والقرد بالجبن وكذا الارنب
ابو الطيب ارانب غير انهم ملوك * مفتحة عيونهم نيام * ولو لم
يرع الا مستحق لرتبة * لساماهم المسام * ولو لم يعل الا ذو
محل * تعالى الجيش وانحط القتام * يقال طلب الغير القرنين
فضيع الاذنين **الروضة الخامسة عشر** في ذكر الحب
والبغض في الله والمجالسة والاخاء والجوار والصحبة وما شاكلها
عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا من الاخوان فان ربكم
حيي كريم يستحيي ان يعذب عبده بين اخوانه يوم القيمة
وعنه صلى الله عليه وسلم من نظر الى اخيه نظر مودة لم يكن
في قلبه احنة لم يطرف حتى يغفر الله له ما تقدم من ذنبه
علي رضي الله عنه لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه

بثلث

في ثلث في نكبته وغيبته ووفاته وبسن ذكري لك عن خاطر
بل هو موصول بلا فصل عمر رضي الله عنه ثلث يثبتن الود
في صدر اخيك ان تبدا بالسلام وان توسع له في المجلس
وتدعوه باحب اسمائه اليه سقراط اثن على ذي المودة
خيرا عند من لقيت فان رأس المودة حسن الثناء كما ان راس
العداوة سوء الذكر وعنه لا يكون كاملا حتى يامنك عدوك
فكيف بك اذا لم يامنك صديقك زيادان كان لك صديق
فولي ولاية فبقي لك منه واحد من عشر من الصداقة فليس بصديق
سوء وعنه واذا كان لك صديق صافي الود فلا تتمن له منزلة
رفيعة لان في ذلك تغيرا عن الوداد قيل لا تنظر الى صديقك
اذا بلغ منزلة بعينك التي نظرت بها قبل واذا جعلك ابا
فاجعله ربا ولما بشر هشام بن عبد الملك بالخلافة سجد وسجد
من حوله شكرا غير الابرش الكلبي فقال له ما منعك قال اني
معك ليلا ونهارا وغدا يرتقي الى السماء فاين اجدك قال
اصعدك معي فقال الان اسجد عشرين سجدة اذا لم انل في
(الضيق) دولة المرء غبطة ولم يغشني احسانه ورعايته فسيان عندي
موته وحيوته وسيان عندي عزله وولايته كان هشام يعظم

فقال له الابرش ليستوي حمامة فقال له انا لا نتخذ
(اي اتركه) الاخوان خولا قام عمر بن عبد العزيز فاصلح سراجه قال
(الخول الخدم) بعض لم ما امرتني قال ليس من المروة استخدام المرء جليسه
قيل لبعض الفضلاء كم لك من صديق قال ما اعلم لان الدنيا
مقبلة علي والاموال موجودة لدي وانما يعرف ذلك اذا
ولت الدنيا ايها الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت
يوما بها انقلبوا قيل اذا احتاج اليك عدوك احب بقاك
واذا استغنى عنك ولبك هان عليه موتك سأل الرشيد
رجلا عن بني امية فقال كانوا يتغابرون على الاخوان
كتغايرهم على القيان قيل ليكن غيرتك على صديقك
(القيان جمع قينة بالفتح وهي الامة مغنية كانت اولا) لغيرتك على صديقتك في كتاب الهند من علامة الصديق
ان يكون لصديق صديقه صديقا ولعدو صديقه عدوا
قيل ليس من المروة ان لا تحب من يبغضه عدوك وقيل
لا يحبك من يحب عدوك علي رضي الله عنه لا تتخذن
عدو صديقك صديقا تحب عدوي ثم تزعم انني صديقك
(اي بعيد منه) ليس النوك عنك بعازب ارجع احباب ببغض وذلة
(النوك بالضم الحمق وزحل النوك منه) وترجع اعداء بفضل وعزة اذا كان هذا في الاخبة فعلكم

فلا فرق ما بين العدو والاجنبي فاذا صح الود سقط
شروط الادب بعض العارفين اذا ما حبال الود تشتد بيننا
فلا بد ان يطوى بساط التكلف على رضا ما عنه شرط الالفة
ترك الكلفة الجنيد لا تصحب من تحتاج ان تكتم ما يعرف الله
منك قيل حين الاسترسال منك حتى تجد مستحاله واجعل انسك
آخر ما تبذله من ودك جعفر بن محمد اياك وسقطة الاسترسال
فانها لا تستقال الاكثم الانقباض عن الناس مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم مجلبة لقرناء السوء قيل اذا اقبل عليك مقبل
بود فلا تكثر الاقبال عليه فان الانسان من شانه التباعد
ممن دنى منه والدنو ممن تباعد عنه قيل من احببت فلا تأمنه
ومن ابغضت فلا تهجره وقيل خالط الناس وزايلهم الفضيل
من سخافة عقل الرجل كثرة معارفه قيل المروة التامة مباينة
العامة وقيل من استانس بالله استوحش من الناس كان
ابن المبارك لا يجالس الا كتبه فقيل له الا تستوحش فقال كيف
استوحش وانا اجالس الله تعالى والملائكة والانبياء والاولياء
والعلماء والشهداء افترون ان ادع مجالسة هولاء واجالسكم
وقيل الاستيناس بالناس من علامة الافلاس حفص بن حميد

من لم ينقص كل يوم صديقا لا يفلح ابدا ابن الرومي عدوك
من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء
اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب سقراط انفع ما
اقتناه الانسان الصديق المخلص قيل لفيلسوف ما الصديق
فقال اسم بلا مسمى قال فضيل لسفيان دلني على اخ
اركن اليه فقال تلك ضالة لا توجد ابو اسحق الشيرازي
سألت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل قيل
ابعد الناس سفرا من كان سفره في طلب اخ صالح ابو الحسن
تطلبت في الدنيا خليلا فلم اجد وما احد غير الله لذلك واجد
فكم مضمر بغضا يريك محبة وفي الزند نار وهو في اللمس بارد
المعري وقد غرضت من الدنيا فهل زمني معط حياتي لغر بعد
ما غرضا جربت دهري واهليه فما تركت لي التجارب في ود
امرئ غرضا اعرابي اللهم اكفني بوائق الثقات والاغترار
بظاهر المودات وآخر اللهم احفظني من الصديق فقيل له
في ذلك قال اني اتحرز من العدو قيل احذر من تأمنه فودايع
الناس لم تذهب الا عند الثقات قيل قل من يودك الا من تعرف

للامام الرافعي
طلب کردن علم از انست فرض
که بی علم کس را بجا راه نیست
کسی ننگ دارد ز آموختن
که از ننگ نادانی آگاه نیست

ذم العباس بن الحسن العلوي رجلا فقال هو يتر صدقني
صداقته ما يتوثب به في عداوته علي رضي الله عنه اخوان
هذا الزمان جواسيس العيوب الموسوي اذا انت فتشت القلوب
وجدتها قلوب الاعادي في جسوم الاصادق قيل من كف
عنك اذاه فهو صديق صدوق وقيل حسبي ما للئيم ان يكف
ضره المتنبي انا لفي زمن ترك القبيح به من اكثر الناس احسان
واجمال الاصمعي دخلت على الخليل وهو جالس على الحصير الصغير
فاشار علي بالجلوس فقلت اضيق عليك فقال مه ان الدنيا
باسرها لا تسع متباغضين لعمرك ما ضاقت بلاد باهلها ولكن
اخلاق الرجال تضيق ابو محمد غانم بن الوليد صير فؤادك
للمحبوب منزلة سم الخياط مجال للمحبين ولا تسامح بغيضا في معاشرة
فقلما تسع الدنيا بغيضين قيل والطيب ما للنفس فيه هوى
سم الخياط مع المحبوب ميدان قيل اثنان ظالمان رجل وسع له
في مكان ضيق فقعد متربعا ورجل اهديت له نصيحة فاتخذها ذنبا
قيل لبعض اهل المجلس انتقل فقال النقلة مثلة وكان المامون
كثير التنقل في مجالسه ويقول لا بد للنفس ان كانت مدبرة
من التنقل من حال الى حال الاحنف ما جلست مجلسا فخفت

ان اقام منه لغيري الشعبي لان ادعى من بعيد احب الي
من ان اقدم من قريب دخل بعض الصوفية على جنيد رحمه الله
وقعد في طرف المسجد فقال ارتفع فقال حسبي يا سيدي من مجلسك
مكان من قلبك قيل الاشراف في الاطراف عن النبي صلى الله عليه
وسلم من احب اخا فليعلمه ابن مسعود رضي الله عنه بالدخان
على النار يستدل من الصاحب على الصاحب فكل امرئ يصبو الى
من يجانس قدم ناس الى مكة وقالوا قدمنا الى بلدكم فعرفنا
خياركم من شراركم في يومين قيل كيف قالوا الحق خيارنا بخياركم
وشرارنا بشراركم خالف كل شكله اخذ جماعة من اللصوص فقال احدهم
انا كنت مغنيا لهم وما كنت منهم فقيل له غن فغنى بقول عدي بن
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي
فقيل صدقت وامر بقتله قيل جالس العقلاء اعداء كانوا او صدقاء
فالعقل يقع على العقل قيل مجالسة اهل الفضل ذكاء العقل قيل
العاقل بخشونة العيش مع العقلاء اشد منه بلين العيش مع
الجهال قيل آخ الكريم واستر سبل اليه ولا عليك ان تصحب
العقلاء وان لم يكن كريما لتنتفع بعقله واهرب كل الهرب
من اللئيم الاحمق قيل من صبر مع الاحمق فهو مثله قيل لا شيء

اوحش من الوحدة والوحدة آنس من شرار الاخوان
كان مع مالك بن دينار كلب فقيل له يا ابا يحيى ما هذا قال خير من
جليس السوء قيل لحكيم اي الكنوز خير فقال اما بعد تقوى الله الاخ
الصالح قيل المرء كثير باخيه محمود الوراق تكثر من الاخوان
ما استطعت انهم عماد اذا استنجدتهم وظهور ، فما تكثر الف
خل لصاحب بكثير وان عدوا واحدا الكثير ، قيل لعبد الله ابن
المقفع اصديقك احب اليك ام نسيبك فقال انما احب النسيب
اذا كان صادقا والصديق نسيب الروح قيل نسيبك
من ناسبك بالود قلبه ، وجارك من صافيته لا المصاقب
قد احسن الذي قال الاخ الصالح خير لك من نفسك لان
النفس امارة بالسوء والاخ لا يامرك الا بالخير بعضهم
الصديق الموافق خير من الشقيق المنافق قالوا لا باس
بتناول مال احبه في الدنيا اذا علم رضاه روي ان شداد بن
حكيم خرج من المسجد الجامع ببلخ فرائ غلاما يمسك دابة
فركب الدابة وذهب الى بيته والغلام وافقه وخرج
صاحب الدابة ولم يجدها فذهب ماشيا ولما رجع الغلام اخبر
بسيده ما وقع فقال يا غلام ان صدقت فانت حر لوجه الله

دخل الفتح الموصلي في بيت صديقه فقال لجارية اي ايتيني
بكيس الدراهم فاخذ درهمين من الكيس فلما رجع الرجل
الى بيته اخبرته الجارية بذلك فقال انت حرة لوجه الله
ان صدقت وفي الحديث رب اخ لك لم تلده امك المامون
الاخوان ثلثة اخ كالغذاء يحتاج اليه في كل وقت واخ
كالدواء يحتاج اليه احيانا واخ كالداء لا يحتاج اليه ابدا
لقمن اذا اردت مواخاة رجل فانظر فان كانت محاسنه
اكثر فارتبط حكيم ليكن اختيارك جديدها من الاشياء
ومن الاخوان اقدمهم معاوية لكاتبه عليك بصاحبك الاقدم
فانك تجده على مودة واحدة وان قدم العهد وبعدت الدار
واياك وكل مستحدث فانه ياكل مع من اكل ويجري مع كل
ريح قيل لا تستبدلن باخ قديم اخا مستفادا فانه استقام
لك ابو تمام نقل فوادك حيث شئت من الهوى ، ما الحب
الا للحبيب الاول ، كم منزل في الارض يالفه الفتى ، وحنينه
ابدا لاول منزل قيل عليك بمستطرف الاخوان مستحدث
منهم مستطرف الاحسان ، وتامن منهم لوائح النفحات
قيل في جواب ابي تمام ، نقل فوادك حيث شئت فلن ترى

كهوى جد بدا وكوصل مقيل ۝ مالي احن الى خراب مقفر
درست معالمه كان لم تؤهل ۝ بعضهم انا مبتلا ببليتين من الهوى
شوق الى الثاني وذكر الاول ۝ فقسم الفؤاد لحرقة وللذة في الحب
من ماض ومن مستقبل ۝ لتمان من اسرف في الوصال اشرف
على الملال ۝ فقال الصديق الالوف لا يباع بالالوف والحكماء
كما يتبرأ بالدواء سقم الابدان تشتفي النفوس بصداقة الاخوان
ابو الطيب ۝ واحسب اني لو هويت فراقكم لفارقته والدهر
اخبث صاحب ۝ فيا ليت ما بيني وبين احبتي ۝ من البعد ما بيني وبين
المصائب ۝ التنوخي الموصلي نعم الصديق صديق لا يكلفنا ذبح
الدجاج ولا يرضى الفراريج ۝ بل يرضى بلونين من كشك ومن عدس
وان اشترى فزيتونا بطسوج ۝ منصور لرجل ما مالك قال
ما يكف وجهي ويعجز عن بر الصديق قال تلطفت في المسئلة
واعطاه ۝ شافعي لما عفوت ولم احقد على احد ارحت نفسي
من هم العداوات ۝ اني احيي عدوي عند رؤيته ۝ لادفع الشر
عني بالتحيات ۝ قيل زمان كل حب فيه خب ۝ وطعم الخل خل
لو يذاق ۝ لهم سوق بضاعتها نفاق ۝ الحماسي وفي الناس ان رثت
حبالك واصل ۝ وفي الارض عن دار القلى متحول ۝ اذا انت لم تنصف

اخاك

اخاك وجدته ۝ على طرف الهجران ان كان يعقل ۝ مسلم بن يسار
ما من عمل الا واخاف ان يكون قد دخله ما افسده الا الحب
في الله ۝ ومرضت مرضا فلم اجد شيئا اوثق في نفسي من قوم
كنت احبهم لا احبهم الا لله حب الصديق اذا كانت مودته
في الله فرض على العلامة الفطين ۝ الاعمش ادركت اقواما لا يلقى
الرجل اخاه الشهر والشهرين فاذا لقيه لم يزده كيف انت
وكيف حالك ولو سأله شطر ماله اعطاه ثم ادركت آخرين
اذا لم يلق الرجل اخاه يوما سأله عن الدجاجة في البيت
ولو سأله حبة من ماله لمنع ۝ مجاهد لو لم يكن لك من صاحبك
الصالح الا ان حياءه يمنعك من معصية الله تعالى لكفاك
في وصية علي رضي الله عنه لقاء اهل الخير عمارة القلوب
قيل من رايت فيه خصلة من الخير فلا تفارقه فانه يصيبك
من بركاته ۝ قال الحجاج لابن القرية ما الكرم قال صدق
الاخاء في الشدة والرخاء ۝ عمر رضي الله عنه احذر صديقك
الا الامين ولا امين الا من خشي الله ۝ ابو بكر الخوارزمي
من لم يؤاخ الا من لا عيب فيه قل صديقه ومن لم يرض
من صديقه الا بايثاره اياه على نفسه دام سخطه ومن عاتب

ابو عبد الله مسلم بن يسار البصري روى عن ابن عباس وعنه قتادة كان من الفقهاء العاملين الاولياء مات سنة مائة [illegible] التحتانية

ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب الخوارزمي البرقاني [illegible] سمع ببغداد [illegible] كان ثقة ورعا [illegible] مات في رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة [illegible]

صديقه على كل ذنب كثر عدوه كان ابرهيم عليه السلام
اذا ذكر زلته غشي عليه وسمع اضطرابه من ميل فقال له جبرئيل
يا خليل الله الجليل يقرؤك السلام ويقول هل رايت خليلا يخاف
خليله قال يا جبرائيل كلما ذكرت الزلة نسيت الخلة انس
رضي الله عنه رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرحوا بشي لم ارهم فرحوا بشي اشد منه حين قال رجل يا رسول الله
الرجل يحب الرجل على العمل من الخير يعمل به ولا يعمل بمثله
فقال المرء مع من احب قيل واذ الرجال توسلوا بوسيلة
فوسيلتي حبي لال محمد ابو هريره رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا زار العبد اخاه في الله ناداه مناد في السماء
طبت وطاب ممشاك تبوأت لك منزلا في الجنة وعنه صلى الله
عليه وسلم يقول الله عز وجل حقت محبتي للمتحابين في وللمتزاورين
في قيل الزيارة تغرس المودة في كتب الهند ثلثة تزيد
في الانس والثقة الزيارة والمواكلة والمحادثة كان لكسرى
صاحب انقطع عنه اياما فعتبه بالكتاب فكتب الصاحب اليه
بيتي الحريري لا تزر من تحب في كل شهر غير يوم ولا تزده عليه
فاجتلا الهلال في الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه فقال من جار

اذا حققت من خل ودادا فزره ولا تخف منه ملالا
وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن في زيارته هلالا
قيل يقرب الطريق في زيارة الحبيب محزون وكنت اذا ما
جئت ليلى بارضها ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
آخر يقرب لي دار الحبيب وان نائي وما دار من ابغضته
بقريب عمر رضي الله عنه تحابوا تزاوروا ولا تجاوروا وقيل
ادمان اللقاء سبب الجفاء قيل قلة الزيادة امان من
الملالة وكثرة التعاهد سبب التباعد اعتذر رجل الى اخ
تباطؤه عنه فقال ما رايت اخا يعتذر منه الا هذا
قيل دوام الانس تهيبه النفس تعجيل الفراق بعضهم قال لي
قرين اذا كلمته آذاني وان صمت واذا تركته استرحت عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه
وروي من هجر اخاه فوق ثلث فمات دخل النار ابو هريرة
عنه صلى الله عليه وسلم تفتح ابواب السماء كل يوم اثنين وخميس
فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئا الا من بينه
وبين اخيه شحناء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه هجر
بعض نسائه اربعين يوما قيل لمغيرة بن شعبة ان ابوابك

ياذن لاصحابه قبل اصحابك فقال ان المعرفة لتنفع عند الكلب العقور والجمل الصؤول فكيف بالرجل العقول قيل الكلب لا ينبح من في داره عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليدفع بالمسلم الصالح عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء ثم قرا ولولا دفع الله الناس الاية داود عليه السلام اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي ربا ومن حليلة تقرب المشيب قبل المشيب واعوذ بك من جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان راى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به لقمن يا بني حملت الحجارة والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء قيل اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع والعدو بالتحرز والعامة بالبشر بزرجمهر وقر من فوقك وارحم من دونك واحسن مكافاة اكفائك ابن عباس لجليسي علي ثلث ان ارميه بنظري اذا اقبل واوسع له اذا جلس واصغي اليه اذا حدث وعنه رضي الله عنه اني لاستحيي ان يطاء الرجل بساطي ثلث مرات ولا يرى عليه اثر بري يحيى بن اكثم ما رايت اكرم من المامون

بت عنده ليلة فعطش فكره ان يصبح بالغلمان وكنت متنبها فوالله قد قام يمشي قليلا الى البرادة حتى شرب ورجع ورايته ليلة وانا عنده وحدي وقد اخذه سعال فرايته يسد فاه بكمه كيلا انبته **الروضة السادسة عشر** في الجهل والحمق والتحريف والخطاء وما ناسب ذلك معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انتم على بينة من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا يقال نفور العلم من الجاهل اشد من نفور العالم من الجهل وصف رجل فقيل يغلط من اربعة اوجه يسمع غير ما يقال له ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث غير ما يكتب رسطاليس العاقل يوافق العاقل واي جاهل لا يوافق العاقل واي جاهل مثل ذلك المستقيم الذي ينطبع على المستقيم فاما المعوج فانه لا ينطبع على المعوج ولا على المستقيم دخل خالد بن صفوان الحمام فسمع رجلا يقول لابنه وهو يريد ان يعرف خالدا بلاغته ابدا ابيداك وثنى برجلاك ثم قال يا ابن صفوان هذا كلام قد ذهب اهله فقال خالد بل ما خلق الله له اهلا علي رضي الله عنه الناس اعداء ما جهلوا

ابو الاسود الدؤلي اذا اردت ان تعذب عالما فاقرن جاهلا
افلاطون ما الميت تغشى الا من ثلث من غني افتقر وعزيز
ذل وحكيم تلاعبت به الجهال ارسطو صديق الجاهل مغرور وعنه
الجاهل عدو لنفسه فكيف يكون صديقا لغيره قيل لجالينوس
متى ينبغي للانسان ان يموت فقال اذا جهل ما يقره مما ينفعه
يقال اجتنب الجاهل فانه يجني على نفسه وهي احب النفوس اليه
قيل الجاهل يفسد لعدم تهذيبه للاصلاح مع رغبته في الصلاح
والاحمق يفسد لانه يتلذذ بالفساد ويتالم بجريان الامور
على السداد وقيل وفي الجهل قبل الموت موت لاهله واجسامهم
قبل القبور قبور وان امرا لم يحي بالعلم ميت وليس له حتى
النشور نشور وقيل ما تواو غيبنا فهم عاشوا بموتهم ونحن
في صورة الاحياء اموات اخي فبادر الى زاد تحصله ولا تسوف
فللتاخير آفات بعض الافاضل موت التقي حيوة لا نفاد لها
قد مات قوم وهم في الناس احياء وقيل ما مات من كان حيا
ذكره ابدا وفي الدفاتر قد تتلي فوائده ولم يزل علمه في الناس
منتشرا وينفع الخلق في الدنيا عوايده ولذا قيل الناس كلهم
هالكون الا العالمون قيل وليس يفقر فقرك المال والغنى

ولكن فقر الفضل عندي هو الفقر قيل العلم النفس شيء انت ذاخره
من يدرس العلم لم تدرس مفاخره فاجهد بنفسك فيما انت تجهله
فاول العلم اقبال وآخره كان مسلمة بن عبد الملك يعرض الجند
فقال لرجل ما اسمك فقال عبد الله بالنصب فقال ابن من
فقال ابن عبد الرحمن بالجر فامر بالضرب فقال بسم الله بالرفع
فقال دعوه فلو كان تاركا للحن لتركه تحت السياط قرع
رجل باب نحوي فخرج صبي فقال له صبي اباك ابيك ابوك
ههنا قال لا ابي لو ابن السماك اعقل الناس محسن خائفهم واجهلهم
مسيئ آمن ذو النون المصري من جهل قدره هتك ستره
على رضي الله عنه ربما اخطا البصير قصده واصاب الاعمي
رشده تكلم رجل عند عبد الله بن عباس فاكثر الخطاء فدعا
بغلام له فاعتقه فقال له الرجل ما سبب هذا الشكر فقال ان لم
يجعلني مثلك شهد سلمي الموسوس عند جعفر بن سليمان على رجل
فقال اصلحك الله ناصبي رافضي قدري مجبر يشتم الحجاج بن
الزبير الذي هدم الكعبة على علي بن ابي سفيان فقال له جعفر
لا ادري على اي شيء احسدك على علمك بالمقالات ام
على معرفتك بالانساب فقال اصلح الله الامير ما خرجت من

مسلمة بن عبد الملك بن مروان كان ذا راي وعقل
وحزم وشجاعة ولم يكن في بني امية مثله مثل
قد فتح القسطنطينية مات اثنتين وعشرين
ومائة في ايام هشام مسلمة بفتح الميم وسكون
السين المهملة وفتح اللام منه

الكتاب حتى خذقت كله سقراط لا تردن على ذي خطاء
فانه يستفيد منك علما ويتخذك عدوا قيل لا تركنن الى قوم
تعلمهم فكلهم مبغض في زي احباب يقال من كثر لغطه كثر غلطه
سقراط لو سكت من لا يعلم لسقط الاختلاف ابو الطيب
وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم ابو سعيد الضرير
لابي تمام لم لا تقول ما يفهم فقال يا ابا سعيد لم لا تفهم ما يقال
مولانا قطب الدين الشيرازي في بعض المتصدين بشرح المجسطي
من الجهال لو علم والد بطلميوس ان مثله شرح كلام ولده لاخصى
مولانا جلال الدواني لو علم العلماء الاسلاف انه يخلف بعدهم
نظائر ما الاجلاف لاوصوا ان يدفنوا كتبهم معهم في قبورهم
بل لم يظهروا قط ما في صدورهم حضر مجلس الاعمش قوم يستمعوا
الحديث فقال ما اليوم قال رجل منهم الاثنين فقال الاعمش
الاثنان ارجعوا فاغربوا اكلامكم ثم اطلبوا الحديث قيل كان سيبويه
في ابتداء امره يصحب الفقهاء والمحدثين وكان يستملي على حماد
فلحن يوما فرد عليه حماد فانف من ذلك فلزم الخليل فبرع في النحو
سمع رجل يقرأ الاكراد اشد كفرا ونفاقا فقيل له قل الاعراب فقال كلهم يقطعون الطريق

الروضة السابعة عشر

في الجنون والحمق والغفلة والسكر والاحتيال وترك الاناة
والعجلة انس رضي الله عنه مر برسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
فقال رجل يا رسول الله هذا مجنون واقبل عليه فقال اقلت
مجنون انما المجنون المقيم على المعصية ولكن هذا مصاب عيسى
عليه السلام عالجت الاكمه والابرص فابرأتهما وعالجت الاحمق
فاعياني لكل داء دواء يستطب له الا الحماقة اعيت من
يداويها علي رضي الله عنه ليس من احد الا وفيه حمقة فيها
يعيش المبرد دخلت دير هرقل فرأيت مجنونا مربوطا فدلعت
لساني في وجهه فنظر الى السماء فقال لك الحمد والشكر من خلق
ومن ربطوا موضع المجانين قيل لمجنون اتعرف الله قال
الا اعرف من اجاعني واعراني وسلب عقلي واخزاني قيل
لمجنون عد لنا مجانين البصرة قال كلفتموني شططا انا على
عقلائه اقدر يقال نزلت به البطنة وفاتت عنه الفطنة
اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما للاخر تعالى نتمنى
فان الطريق يقطع بالحديث قال احدهما انا اتمنى قطائع
غنم انتفع برسلها ولحمها وصوفها ويخصب معها رحلي ويشبع
بها اهلي وقال الاخر انا اتمنى قطائع ذئاب ارسلها على

غنمك حتى تأتي عليها فقال ويحك أهذا من حق الصحبة
وحرمة العشرة وتلاحيا واشتدت الملحمة بينهما فرضيا باول من
يطلع عليهما حكماً فطلع عليهما شيخ على حمار بين زقين من عسل
فحدثاه فنزل من الحمار وفتح الزقين حتى سال العسل في التراب
ثم قال صب الله دمي مثل هذا العسل ان لم تكونا احمقين
شرد لهبنقة بعير فقال من جاء به فله بعيران فقيل له اتجعل
في بعير بعيرين فقال انكم لا تجدون حلاوة الوجدان فنسب
الى الحمق وصار مثلا فيه ولدت دغة فصاح الولد فقالت
لامرأة أيفتح الجعر فاه فقالت المرأة نعم ويسب اباه فصار
مثلا في الحمق بكر بن معتمر اذا كان العقل تسعة اجزاء احتاج
الى جزء من الحمق ليتقدم في الامور فان العاقل ابدا متوان
متوقف متخوف جابر بن عبد الله يرفعه كان رجل متعبد
في صومعة فمطرت السماء واعشب الارض ورأى حماره يرعى
في ذلك العشب فقال يا رب لو كان لك حمار لرعيته مع حماري
فبلغ ذلك بعض الانبياء فهم ان يدعو عليه فاوحى الله اليه
ان لا تدع عليه فاني اجازي العباد على قدر عقولهم وهب بن
منبه خلق ابن آدم احمق ولولا حمقه ما هناه عيش قبل

لا تأتي بامصاب فقال بل انت اصوب مني اي احمق يقال
عقله منه على سفر يظن بان النحل في القلف ثابت وان الذي
في داخل التبن خردل قيل هود ولبصيرة بلهاء عند تشابه النوائب
وتجربة عمياء عن تامل العواقب كان يقال مجالسة الاحمق خطر
والقيام عنه ظفر اهل بغداد فلان الساعة سقط من المحمل
يريدون انه غبي تنبهوه في غباوته بالجراس في الوارد عليهم
ولم يختبر احوال بلدهم كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر رضي الله
عنهما اني اصبت فيما افاء الله على رسوله صندوقا من ذهب عليه
قفل من ذهب ولم افتحه فكتب اليه ان بعه فاني احسبه حمقة
من حمقات العجم ففعل ففتحه المشتري فاصاب فيه حريرا مدرجا
فجعل يكشفه حتى افضل الى درج ففتحه فاذا فيه كتاب فابى بعض
من يقرأه فاذا فيه تسريحة اللحية من جانب الحلق انفع من الف
تسريحة الى الحلق فاستقال مشتريه فكتب بذلك الى عمر فكتب
الى سعد ان استحلفه ان كان مقبلنا او اصاب فيه كنزا اكثر
مما يأمل فسئل الرجل فقال ما كنت الا فيكم فلم يقبلوا قال رجل
لامرأته وهو يحبها انا والله لك عاشق ارادوا هوى فقالت لست
لي وحدي يا عاشق انت والله عاشق لكل احد الا تسلو مني كان

جالسا على شط نهر وبيده كرارس فوقع منها واحدة في الماء
فلم تصل يده اليها لياخذها فجذبها بكراسة اخرى فتلفت الاخرى
بالماء ايضا بينا ابن عمر رضي الله عنهما جالس اذ جاءه اعرابي
فلطم فقال البه واقد بن عبد الله فجلد به الارض فقال عمر
رضي الله عنهما ليس بعزيز من ليس في قومه سفيه قال رجل
لذهير البابي يا ابا عبد الرحمن الا توصي بشيء فقال احذر
لا ياخذك الله وانت على غفلة ابن المقفع من ادخل نفسه فيما لا
يعنيه ابتلى فيه بما يعنيه زياد بن ابيه ليس العاقل الذي يحتال
للامر اذا وقع فيه ولكن العاقل الذي يحتال للامور حذرا
ان لا يقع فيها اياس بن معاوية لست بخب والخب لا يخدعني
عمران بن خطان نصف الدنيا احلام نوم او كظل زائل
ان اللبيب بمثلها لا يخدع ابن المقفع اذا نزل بك مكروه
فانظر فان كان له حيلة فلا تعجز وان كان مما لا حيلة له فلا تجزع
قبيصة بن جابر لو ان مدينة لها سبعة ابواب لا يخرج منها الا بمكر
ودهاء لخرج مغيرة شعبة من ابوابها كلها مغيرة بن شعبة
ما خدعني احد غير غلام من بني الحارث فاني ذكرت له امرأة
فقال اني رأيت رجلا يقبلها ثم زوجها فقلت له قال رأيت اباها

يقبلها قال ضحاك بن مزاحم لنصراني لو اسلمت قال ما زلت محبا
للاسلام الا انه يمنعني منه حبي للخمر فقال اسلم واشرب الخمر
فلما اسلم قال له قد اسلمت فان شربتها حددناك وان ارتددت
قتلناك فاختر لنفسك ما شئت فقال اختار السلامة وحسن
اسلامه قيل ما هو الا خدعة وشرب بغية اعرابي سكيت
في بطش عفريت قيل الحيلة تجري مجرى القوة بل هي الطف
عوضا يقال رب حيلة انفع من قبيلة يقال اذا طالبت
عدوك بالقوة فلا تقدمن عليه حتى تعلم ضعفه عنك واذا
طلبت بالمكيدة فلا يعظمن امره عندك وان كان عظيما قيل
الحاجة تفتح ابواب الحيل لبعض السلف ان كيد النساء
اعظم من كيد الشيطان ان الله تعالى قال ان كيدكن عظيم
وقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا جحد رجل مال رجل
فاحتكما الى اياس بن معاوية فقال للطالب اين دفعت اليه
هذا المال قال عند شجرة بمكان كذا قال فانطلق الى الشجرة لعلك
تتذكر كيف كان الامر فمضى وجلس خصمه وقال اياس بعد الساعة
اترى خصمك بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال يا عدو الله
انت خائن فقال اقلني اقالك الله واقر واتى معن بن زائدة

بثلثمائة اسير فامر بضرب اعناقهم فقال احدهم نحن عطاش
فسقوا ثم امر بضرب اعناقهم فقال انشدك الله ان تقتل ضيفانك
فقال احسنت فاطلقهم وكانت من السماء سلسلة في ايام داود
عليه السلام عند الصخرة التي في وسط بيت المقدس فكان الناس
يتحاكمون عندها فمن مد يده اليها وهو صادق نالها ومن كان
كاذبا لم ينلها الى ان ظهرت فيهم الخديعة وذلك ان رجلا اودع
رجلا جوهرة فخباها في عكازه وطلبها المودع فجحد فتحاكما فقال
المدعي ان كنت صادقا فلتدن مني السلسلة فمسها فدفع المدعى عليه
العكازة الى المدعي وقال اللهم ان كنت تعلم اني رددت الجوهرة
فلتدن مني السلسلة فمسها فقال الناس قد سوت السلسلة بين الظالم
والمظلوم فارتفعت بشؤم الخديعة واوحى الى داود عليه السلام
ان احكم بين الناس بالبينة واليمين فبقي ذلك الى الساعة عن
النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن وقاف والمنافق وثاب وعنه
صلى الله عليه وسلم من تانى ادرك ما تمنى قيل من تانى غنم قال
آدم عليه السلام لاولاده كل عمل تريدون ان تعملوا فقفوا له ساعة
فاني لو وقفت ساعة لم يكن اصابني ما اصابني قيل لا تعجلن لامر
انت طالبه فقلما يدرك المطلوب ذو العجل فذو التاني مصيب

في مقاصده وذو التعجل لا يخلو من الزلل وقع ذو الرياستين
ان اسرع النار التهابا اسرعها خمودا فتان في امرك اعرابي اياكم
والعجلة فان العرب تكنيها ام الندامات قيل من ورد عجلا صدر
خجلا قيل لا يكاد يعدم الصرعة من عادته السرعة قيل لا يحسن
التعجيل الا في تزويج البنت ودفن الميت وقرى الضيف

الروضة الثامنة عشر في الجوابات المسكتة وشقائق اللسان

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يعدي شيء شيئا فقال اعرابي
يا رسول الله ان النقبة تكون بمشفر البعير او بذنبه في الابل العظيم
فتجرب كلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجرب الاول لما توجه
عمر الى الشام فقال له رجل اتدع مسجد رسول الله فقال ادع مسجد رسول
الله لصلاح امة رسول الله ولقد هممت ان اضرب راسك بالدرة
حتى لا تجعل الرد على الائمة عادة فيتخذها الاجلاف سنة علي رضي الله عنه
قال له يهودي ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال انما اختلفنا عنه
لا فيه ولكنكم ما جفت ارجلكم من البحر حتى قلتم لنبيكم اجعل لنا الها
كما لهم آلهة خرج خادم من دار سليمان بن المنصور وبيده عود
لجارية سليمان يريد ادخاله دار الرشيد فمر على شيخ يلتقط النوى يتقوت
بثمنه فكسر العود وتعلق به الخادم وبلغ الخبر الرشيد فامر بقتله فقال سليمان

... وامه فاطمة بنت عمر بن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ولي البصرة ... للرشيد توفي سنة ... وهو ابن ... سنة ... وروت عنه ابنته زينب بنت سليمان وكانت عظيمة في بني العباس

الا تسمع كلامه فاحضر وفي يده كيس فيه نوى فقال الرشيد ما حملك
على ما صنعت فقال رأيت منكرا فغيرته وانت واباؤك يقولون
على المنابر ان الله يأمر بالعدل الآية فهابه الرشيد ولم يقدر التكلم
فقام الشيخ وخرج فقال الرشيد للخادم الحقه ببدرة فلحقه ولم يقبلها
فقال قل يردها على من اخذها منه ثم ولى منشدا ارى الدنيا لمن هي
في يديه بلا اكلا كثرت لديه اذا استغنيت عن شيء فدعه وخذ ما انت
محتاج اليه رفع رجل رجلا الى علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
وقال ان هذا زعم انه احتلم على امي فقال اقمه في الشمس فاضرب
ظله سئل علي رضي الله عنه ما مسافة ما بين الخافقين فقال مسيرة يوم للشمس
قيل لعلي كرم الله وجهه ما بال خلافة عثمان مع خلافتك كانت
مكدرة بخلاف خلافة الشيخين قال كنت انا وعثمان من اعوانهما
وانت وامثالك من اعواننا قال رجل لجعفر بن محمد رضي الله عنهما
ما الدليل على الله ولا تذكر لي العالم والعرض والجوهر فقال له
هل ركبت البحر قال نعم قال هل عصفت بكم الريح حتى خفتم الغرق
قال نعم قال فهل انقطع رجاؤك من المركب والملاحين قال نعم قال هل
تتبعت نفسك ان ثمة من ينجيك قال نعم قال فان ذاك هو الله تعالى
شهد اعرابي عند معاوية بشيء يكرهه فقال معاوية كذبت فقال والله

الكاذب متزمل في ثيابك فتبسم معاوية وقال هذا جزاء من عجل
قيل قال معاوية لعقيل بن ابي طالب ان فيكم شباقة يا بني هاشم
قال فينا في الرجال وفيكم في النساء قيل ان معاوية قال لابن عباس
يا بني هاشم ما لكم تصابون في ابصاركم قال كما تصابون انتم في بصائركم
مر نصر بن سيار بابي الهندي وكان شريفا وهو يميل سكرا فقال
افسدت شرفك فقال لولم افسد شرفي لم تكن انت والي خراسان
الاصمعي اجتاز هرون بالبادية فاذا بعجوز فسلم عليها وقال
ممن انت فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم مثل حاتم
فقالت الذي منع الخلفاء ان يكون فيهم مثلك فاعطاها مالا
عظيما فاستكثر فقال والله لو اعطيتها الخلافة ما اوفيتها سعى
الامام الشافعي الى الرشيد بانه يرى امامة آل ابي طالب ولا يرى
امامة آل عباس فاستحضره فقال حين دخوله عليه بلغني كذا وكذا
فقال يا امير المؤمنين والله لان اكون مع قوم يظنون انني من انفسهم
احب الي من ان اكون مع قوم يرون انني عبد لهم فاستحسن كلامه
ابو العلا المعري يد بخمس مئين عسجد فديت ما بالها قطعت
في ربع دينار اجاب الامام الشافعي رحمه الله هناك مظلومة غالية
بقيمتها وههنا ظلمت هانت على الباري واجابه شمس الائمة الكردري

قل للمعري عار ايما عار جهل الفتى وهو عن سنن التقى عار
لا يقدحن زناد الشعر من حكم شعائر الشرع لم تقدح باشعار
فقيمة اليد نصف الالف من ذهب ولو تعدّت فلا تسوى بدينار

سفيان بن عيينة بكى يوما فقال له يحيى بن اكثم ما يبكيك يا ابا محمد قال بعد مجالسة اصحاب رسول الله بُليتُ بمصاحبتك فقال له يحيى وكان حدثنا لمصيبة اصحاب رسول الله بمجالستك بعد رسول الله اعظم من مصيبتك فقال يا غلام الحق السلطان سيحتاج اليك قال رجل لصاحب منزل اَصلح خشب هذا السقف فانه يتفرقع فقال لا تخف انما هو يسبح فقال اخاف ان تدركه رقة فيسجد حكى المثل قال الجدار للوتد لم تشقني قال الوتد سل من يدقني ولم يتركني قيل لعبادة ما ورثت اخشك من زوجها قال اربعة اشهر وعشرة ايام واربع بنات مرض رجل وعنده امراة قد ماتت عنها خمسة ازواج فقعدت عند راسه تبكي وتقول على من تتركني فرفع راسه وقال على الزوج السابع الشقي سال رجل رجلا فشتمه فقال تردني وتشتمني قال كرهت ان اردك بغير اجر قيل لابي الحارث ايولد لابن ثمانين سنة ولد قال نعم اذا كان له جار ابن عشرين سنة لبعضهم رايت رجلا معه ابنه لا يشبهه فقلت ابنك

لا يشبهك فقال او يترك جيراننا ان يشبهنا اولادنا قالت عجوز لزوجها اما تستحي ان تزني ولك حلال طيب فقال اما حلال فنعم واما طيب فلا قيل لمزبد هل في بيتك وضوء قال لا ولا جليل مدح ابو مقاتل الضرير الحسن بن زيد بقصيدة اولها لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ووجه المهرجان فكره الحسن افتتاحه بلا فقال ابو مقاتل لا كلمة اشرف من كلمة التوحيد واولها لا قيل لسقراط ان الكلام الذي قلته لم يقبل فقال ليس يلزمني ان يقبل انما يلزمني ان يكون صوابا قال الاسكندر لابنه يا ابن الحجامة فقال اما هي فقد احسنت التخير واما انت فلم تحسن قال الفرزدق لزياد الاعجم يا اقلف قال له يا ابن التمامة ما عجلت بما في فيك بامك قال رجل لغلام ليتك تخنى فقال الغلام مع ثلثة قال اعرابي لابنه يا ابن الامة فقال له والله لهي اعذر منك حيث لم ترض الا حرا غنى ابراهيم الرشيد فقال احسنت احسن الله اليك فقال يا امير المؤمنين انما يحسن الله اليك فامر له بمائة الف لعب الرشيد مع اصحابه بالكرة والصولجان فاقتسموا فقال ليزيد بن مزيد كن انت من جانب عيسى بن جعفر قال لا فغضب هرون فصفق فقال

يا امير المؤمنين اني قد حلفت ان اكون معك في جد وهزل
فطاب قلبه وامر بعطاء قال المتوكل لابي العيناء الى متى تمدح الناس
وتذمهم قال ما احسنوا واساؤا انظر رئيس الى ابي مهتان
وهو يسار رجلا قال فيم تكذبان قال في مدحك سأل المامون
ابا يونس فقيه مصر عن رجل اشترى شاة فضرطت فخرجت منها
بعرة وفقأت عين رجل على من الدية قال على البايع قال
لم قال باع شاة في استها منجنيق ولم يبرأ من العهدة سمع
مجنون رجلا يقول اللهم لا تاخذنا على غفلة فقال لا ياخذك ابدا
قال المعتصم لفتح بن خاقان وهو صبي ارايت يا فتح احسن
من هذا الفص لفص في يده قال نعم يا امير المؤمنين اليد التي
هو احسن فيها منه جاء رجل تنبأ الى المعتصم فقال اشهد انك
رجل احمق قال كذا العادة كل نبي من بني نوعه تنبأ رجل عند
ملك قال الك معجزة قال ما تريد قال اريد ان تخرج الساعة
بطيخ من الارض قال امهلنا ثلثة ايام قال اريد الساعة قال
ان الله تعالى مع كمال قدرته يخرج في ثلثة اشهر انت لا تمهلنا
ثلثة ايام فضحك وامر بتوبة وتشريف اذ علم انه مزاح ادعى
اسود في المصر النبوة فاوتي المامون وقال انا موسى قال كان

لموسى معجزة من اليد البيضاء وتقلب العصا قال اتي موسى
بمعجزة لقول فرعون انا ربكم الاعلى لو قلت ذلك لاتيت معجزة
جئت امراة تنبأت الى الواثق قال ما تقولين في محمد
قالت نبي فقال الواثق وهو قال لا نبي بعدي قالت ولم يقل
لا نبية بعدي اوتي رجل اتهم بالزندقة الى هارون فقال
انت زنديق قال انا اصلي واصوم قال آمر الآن بان يضربوك
حتى تقر بالزندقة قال ابن عمك كان يضرب الناس الى ان تقر
بالاسلام وانت تضرب لاقرار الكفر فخجل وتركه كان لعمران
بن حطان زوجة جميلة وكان هو قصيرا دميما فقالت له رأيت
يوم اعلم اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك اعطيت
مثلي فشكرت وانا بليت بمثلك فصبرت والصابر والشاكر
في الجنة جاء رجل الى اياس بن معاوية وقال لو اكلت التمر
اتضرني قال لا قال لو اكلت الشونيز مع الخبز ما يلزم قال
لا يلزم شيء قال لو شربت قدرا من الماء قال لا تمنع قال شراب
التمر اخلاط منها فكيف يكون حراما قال اياس لو رميتك
بالتراب ايوجع قال لا لو صب عليك قدر من الماء اينكسر
عضو منك قال لا قال لو فعلت من الماء والتراب لبنا فجفف

في الشمس وضربت به راسك كيف يكون قال ينكسر الرأس
قال ذاك مثل هذا اجتمع شريك بن عبد الله ويحيى بن عبد الله
في دار الرشيد فقال يحيى لشريك ما تقول في النبيذ قال
حلال قال فقليله خير ام كثيره قال قليله قال ما رأيت خيرا
قط الا والازدياد منه خير الا خيرك هذا اعترض رجل المأمون
فقال انا رجل من العرب فقال ليس بعجب قال اريد الحج قال
الطريق امامك قال ليس لي نفقة قال قد سقط عنك الفرض
قال جئتك مستجديا لا مستفتيا فضحك وبرّ قال الخياط
المتكلم ما قطعني الا غلام قال لي ما تقول في معاوية قلت انا
اقف فيه قال فما تقول في ابنه يزيد قلت العنه قال فما تقول
فيمن يحبه قلت العنه قال أفترى معاوية كان لا يحب ابنه
دخلت ام افعى العبدية على عائشة رضي الله عنها فقالت
يا ام المؤمنين ما تقولين في امرأة قتلت ابنا لها صغيرا
قالت وجبت لها النار قالت فما تقولين في امرأة قتلت
اولادها الكبار عشرين الفا قالت خذوا بيد عدوة الله
سأل ملك شيعي مذكرا عن افضل البشر بعد النبي صلى الله
عليه وسلم قال من بنته في بيته انشد ابن الفارض يوما في الخلوة

بيت الحريري من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
فسمع قائلا يقول ولم ير شخصه محمد الهادي الذي عليه جبرئيل
هبط قال المتوكل يوما اتعلمون ما ذا عتب الناس على عثمان
فقال بعض جلسائه لم قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
قام ابو بكر على المنبر دون مقام النبي بمرقاة ثم قام عمر دون مقام
ابي بكر بمرقاة فلما ولي عثمان صعد ذروة المنبر فقعد مقعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكر المسلمون ذلك فقال عبادة
يا امير المؤمنين ما احد اعظم منة عليك ولا اسبغ معروفا من
عثمان قال كيف ويلك قال لانه صعد ذروة المنبر ولولا
ذلك لكان كلما قام خليفة نزل عن مقام ما تقدمه بمرقاة فكنت
انت تخطبنا من بئر جلولاء ولّى المنصور سليمان بن راشد
الموصل وضم اليه الفا من العجم فقال قد ضممت اليك الف
شيطان تذل بهم الخلق فعثوا في نواحي الموصل فكتب اليه
كفرت النعمة يا سليمان فاجاب وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا فضحك المنصور وابتاع المغيرة خالد بن ربيع رايت
في النخاسين جارية مليحة فقلت ما اسمك قالت الجنة فقلت
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الجنة نتبوأ منها حيث

نشا، قالت لن تنالوا البر حتى تنفقوا اصمعى رايت دكانا
فيه انواع الطيور المشوية وانواع الفواكه وامراة في غاية
الجمال فقلت وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
كامثال اللؤلؤ المكنون قالت في الغور جزاءً بما كانوا يعملون
الرشيد بات مع جارية قارئة وقال اجعلي طرحك الي قالت فاتوا
من حيث امركم الله قال نساءكم حرث لكم فأتوا حرثكم انى شئتم
قالت واتوا البيوت من ابوابها طلب الرشيد الوقاع من
جارية قالت وفار التنور كنت عن الحيض قال ساوى الى جبل
يعصمني من الماء قالت لا عاصم اليوم من امر الله نزل مخنث
في نهر ليغتسل فجاء قوم من آل ابي معيط يرمونه فقال الا تر
فلست بنبي قال المنصور لبعض اهل الشام الا تحمدون الله
اذ رفع عنكم الطاعون منذ وليناكم فقال الشامي ان الله
اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فسكت ولم يزل يطلبه
العلل حتى قتله اخرج يعقوب بن ليث رجلا من اهل سجستان
موسرا فافقره فدخل عليه بعد مدة فقال له كيف انت الساعة
قال كما كنت قديما قال وكيف كنت قديما قال كما انا الساعة
فاطرف وامر له بعشرة آلاف ابو العتاهية قرا ابوما قصيدة

ومنها فاضرب بطرفك حيث شئت فلم تر الا بخيلا فلامه جماعة
قالوا اما تستحي تجعل الجميع بخيلا قال هذا سهل كذبوني باحد
اوحد الزمان ق لو اتركت الشعر قلت ضرورة باب الدواعي
والبواعث مغلق خلت الديار فلا كريم يرتجى منه النوال
ولا مليح يعشق ومن العجايب انه لا يشترى ويخان فيه مع
الكساد ويسرق سال رجل الشعبى عن المسح على اللحية فقال
خللها قال اخوف ان لا تبتل قال فانقعها من اول الليل
روى الشعبى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا ولو ان
يضع احدكم اصبعه على التراب ثم يضعها في فيه فقال رجل
اي الاصابع فتناول الشعبى ابهام رجله وقال هذه
قال رجل لابي يعقوب اذا نزعت ثيابي ودخلت النهر
للغسل الى اين اتوجه الى القبلة او غيرها قال الافضل ان يكون
وجهك الى ثيابك التي نزعتها وساله آخر اذا شيعنا جنازة
فقدامها افضل ان نمشي ام خلفها فقال اجهد ان لا تكون
عليها وامش حيث شئت خاصمت امراة زوجها الى الشعبى
فبكت فقال الشعبى اظنها مظلومة فقال ان اخوة يوسف
جاءوا اباهم عشاء يبكون وهم ظالمون سئل الشعبى عن لحم

الشيطان قال نحن نرضى منه بالكفاف فقيل له ما تقول
في الذباب قال ان اشتهيته فكل ادعى رجل النفقه وبسط
على بابه البواري وقعد للفتوى واحتف الناس به فجاء رجل
وقال يا فقيه ما تقول في من ادخل اصبعه في انفه فخرج وعليها
دم فقال يحتجم فقال فعدت فقيها ام طبيبا قال لك طبيبا ولغيرك
فقيها سأل سقاء من فقيه مسئلة على باب السلطان فقال
اهذا موضع مسئلة فقال السقاء اهذا موضع فقيه بعض
الادباء حضرت لتعليم المعتز وهو صبي فقلت باي شيء تبتدأ
اليوم قال بالانصراف قال عبد الله بن حازم لعبد ما ته الى اين
تمضي يا هامان قال ابنى لك صرحا فعجب من جوابه لانه اشار
الى انه فرعون ان كان هو هامان اعترض رجل جارية رقاصة
فقال هل في يدك صناعة قالت لا ولكن في رجلي قال علوي
لابي العيناء اتبغضني وقد امرت بالصلوة علي تقول
صلى الله على محمد واله قال اني اقول الطيبين الاخيار فخرج
رنت عاد شريح زياد بن ابيه فلما خرج قيل له كيف تركته
فقال تركته يامر وينهى فتخيل انه صحيح يقوم بامارته امرا
وناهيا وانما اراد انه مشرف يامر بتنفيذ وصيته وينهى

عن التوجه اليه رمى المتوكل عصفورا فلم يصبه فقال ابن حمدون
احسنت قال كيف احسنت قال الى العصفور قال الفرزدق
ما استقبلني بمثل ما استقبل به نبطي قال انت الفرزدق
تمدح الناس وتهجوهم وتاخذ اموالهم قلت نعم قال انت في
الكنيف من قدمك الى انفك قلت لم قال شبع العينين
قال حتى ترى سوأتك نفسك قبحت امراة بزوجها متعفف
المحصنتين قال كيف لا ولي سالكا درب فرجك منذ اربعين
سنة قال رجل لجرير انت لا تقذف المحصنات فقال اذن
لا يصيب امك من ذلك شيء قال عمرو بن عبيد للفرزدق
متى عهدك بالزنا فقال مذ ماتت عجوزك قيل نعم الناصر الجواب
الحاضر يقال بلطف الكلام تخدع الكرام كان يقال احضر الناس
جوابا من لم يغضب الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه قد
اخرج العذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره
يستخرج الحية من جحرها ابو الحسن التنوخي الرفق يمن وخير
القول اصدقه وكثرة المزح مفتاح العداوات والصدق
بر وقول الزور صاحبه يوم المعاد جزي بالعقوبات
الاصمعي من علامة الاحمق الاجابة قبل استفصال الاستماع

ارسطو السرعة في الجواب يوجب العثار اعرابي في وصف
متناظرين اول مجلسهم انتطاح وآخره اصطلاح شقيق بن
ابرهيم البلخي قال لي ابرهيم بن ادهم اخبرني عما انت عليه فقلت
فقلت اذا رزقت اكلت واذا منعت صبرت قال لي هكذا
تعمل كلاب بلخ فقلت له كيف تعمل انت قال اذا رزقت آثرت
واذا منعت شكرت قيل المبطل مخصوم وان غلب والمحق
فالج وان خصم منه فقط يحبس الحلم عنه وجدت الرفعة
ابلغ في السمو ولم ار كالتواضع في العلو ومن بسط الله
على سفيه كمن دفع السلاح الى العدو بالرفع تبلغ ما تهواه
من ادب وصاحب الخرق محمول على خطر قيل لبعض الحكماء
ما الاشباه الناطقة الصامتة قال الدلائل المخبرة والعبر
الواعظة قيل لحكيم مالك تدمن اكل العصا ولسع تكبير
ولا مرض قال لا علم اني مسافر قال الرشيد لبهلول
من احب الناس اليك قال من اشبع بطني قال انا
اشبع فهل تحبني قال الحب بالنسيئة لا يكون الروضة
التاسعة عشر في الحياء والسكوت والعزلة والجوع
والاختلاط عن النبي صلى الله عليه وسلم لكل دين خلق وخلق

الاسلام الحياء وعنه عليه السلام الحياء شعبة من الايمان
علي رضي الله عنه من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه اعرابي
لا يزال الوجه كريما ما غلب حياؤه ولا يزال الغصن نضيرا ما بقي لحاؤه
يعيش المرء ما استحيى كريما ويبقى العود ما بقي اللحاء وما في ان
يعيش المرء خير اذا ما المرء فارقه حياء قيل الوجه المصون
بالحياء كالجوهر المكنون في الوعاء الامام الشافعي رضي الله عنه زار
الامام ابا حنيفة ببغداد قال فادركتني صلوة الصبح وانا عند
ضريحه فصليت الصبح ولم اجهر بالبسملة ولا قنت حياء من
ابي حنيفة رضي الله عنه الربيع ما دخل الشافعي بغداد الا ومشى
الى قبر ابي حنيفة رضي الله عنه وزاره ودعا عنده فتقضيت حاجته
ارسطاليس من استحيا من الناس ولم يستحي من نفسه فلا قدر
لنفسه عنده وهب اذا كان في الصبي خلتان الحياء والرهبة
لطمع في رشده علي رضي الله عنه لا تعمل الخير رياء ولا تتركه
حياء عن النبي صلى الله عليه وسلم رحم الله امرءا امسك فضل لسانه
وبذل فضل ماله علي رضي الله عنه اذا تم العقل نقص الكلام
قيل من كثر لغطه كثر غلطه النخعي انما يهلك الناس فضول الكلام
وفضول المال وهيب بن الورد بلغنا ان الحكمة عشرة اجزاء تسعة

من الصمت والعاشر العزلة لقمن يا بني اذا افتتح الناس
بحسن كلامهم فافتتح بحسن صمتك قبل الصمت زين العاقل
وستر الجاهل كان رجل يحضر مجلس ابي يوسف كثيرا ويطيل
السكوت فقال له ابو يوسف ما لك لا تتكلم ولا تسأل من مسئلة قال
اخبرني ايها القاضي متى يفطر الصايم قال اذا غابت الشمس قال
فان لم تغب الى نصف الليل فتبسم وتمثل ببيت جرير وفي

لطيفه

الصمت زين للحيي وانما صحيفة لب المرء ان يتكلما قال ها دل
على الاحوال كالاقوال ولا هتك قناع المعقول مثل سماع
المعقول عايشه رضي الله عنها رفعته عجبت من ابن ادم وملكاه
على نابيه فلسانه قلمها وريقه مداده كيف يتكلم فيما لا يعنيه
لقمن لكل شي دليل ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت

دليل العقل التفكر

لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له
الا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت قيل يقول اللسان
في كل صباح وفا للجوارح كيف انتن فقلن بخير ان تركتنا
فيثاغورس اكثر الافات تعرض للحيوان من عدم الكلام
ويعرض للانسان من قبل الكلام وعنه ينبغي ان تعرف الوقت
الذي يحسن فيه الكلام عن الوقت الذي يحسن فيه السكوت

حكيم ان اعجبك الكلام فاصمت فاذا اعجبك الصمت فتكلم
يقال الكلمة اسير في وثاق الرجل فاذا تكلم بها صار اسيرا
في وثاقها علي رضي الله عنه بكثرة الصمت تكون الهيبة وعنه
رضي الله عنه لا خير في الصمت عن الحكم كما انه لا خير في القول
بالجهل تحدثوا عند الاوزاعي وفيهم اعرابي لا يتكلم فقيل
له لم لا تحدث فقال ان الحظ للمرء في اذنه وان الحظ في لسانه
لغيره فقال الاوزاعي لقد حدثكم فاحسن النخعي كانوا يتعلمون
السكوت كما يتعلمون الكلام قيل لعروة ما لك لا تحدثنا
ببعض ما عندك من العلم قال اكره ان يميل قلبي باجتماعكم
الى حب الرياسة فاخسر الدارين وكان قتادة يقول لولا
حب الحسن الرياسه لمشى على الماء قيل للاحنف باي شي
سدت قومك قال لو عاب الناس الماء البارد ما شربته
الربيع بن الخثيم تفقهوا ثم اعتزلوا وتعبدوا اراد الحسن
الحج فطلب ثابت البناني ان يصاحبه فقال ويحك دعنا
نتعاشر بستر الله اني اخاف ان نصطحب فيرى بعضنا
من بعض ما نتماقت عليه فضيل كان يقال من استوحش
من الوحدة واستانس بالناس لم يسلم من الرياء شقيق

هو ابو الخطاب قتادة البصري الاعمى مر بابن البصري روى عن انس بن مالك وشيخ سعيد بن المسيب والحسن البصري ولد سنة ستين وما مات سنة سبع عشر ومات قتادة بفتح القاف وعاء بكسر الدال المهملة وتخفيف العين المهملة منه

من علماء اهل البصرة اشتهر بالرواية عن انس بن مالك وصحبه اربعين سنة وكان رأسا في العلم والعمل يلبس الثياب الفاخرة ... اخذ عنه مات سنة سبع وعشرين ومائة وله سنة ... البناني بضم الباء الموحدة وتخفيف النون الاول ... اسم قبيلة منه

شقيق بن ابرهيم اصحب الناس كما تصحب النار خذ منفعتها
واحذر ان تحرقك جنيد سمعت من السري السقطي قال ان
شيخي اباجعفر السماك دخل علي يوما فرأى عندي جماعة
فرجع وقال يا سري صرت مناخ البطالين ولم يستحسن
اجتماعهم عمر رضي الله عنه في العزلة راحة من خلطاء السوء رأى
سفين بن عيينة سفين الثوري في المنام فقال له اوصني
فقال اقلل من معرفة الناس ثلث مرات عن النبي صلى الله عليه
وسلم احب العباد الى الله الاتقياء الاخفياء الذين اذا غابوا
لم يفتقدوا واذا شهدوا لم يعرفوا اولئك ائمة الهدى
ومصابيح الظلم مالك بن دينار قال لراهب عظني فقال
ان استطعت ان تجعل بينك وبين الناس سورا من حديد
فافعل قيل لسقراط لم تعاشر الملوك فقال وجدت الانفراد
بالخلوة اجمع لدواعي السلوة قيل لرجل ما تجد في الخلوة
فقال الراحة من مداراة الناس والسلامة من شرهم قيل
توحد ما امكنك فمن وطنه الاعين وطيبته الا رجل حكيم
العاقل مستوحش من زمانه منفرد عن اخوانه حاتم الاصم
الزم بيتك فان اردت الصاحب فالله يكفيك وان اردت

في مدح العزلة

الرفيق فربك يكفيك والقرآن يونسك وذكر الموت
يعظك الشافعي رحمه الله فطوبى لنفس وطنت قعر دارها
مغلقة الابواب مرخى حجابها عبد المحسن الصوري انست
بوحدتي حتى لواني رأيت الانس استوحشت منه ولم تدع
التجارب لي صديقا اميل اليه الا مللت عنه وقيل وما العيش
الا في الخمول مع الغنى وعافية تغدو بها وتروح ابن فارس
اللغوي اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج
نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج
عفى الله عن هذا الزمان فانه زمان عقوق لا زمان حقوق
وكل رفيق فيه غير موافق وكل صديق فيه غير صدوق
ان شئت ان يسوء ظنك كله فاجل في هذا السواد الاعظم
ليس الصديق بمن يغيرك ظاهرا متبسما عن باطن متجهم
ابو اسمعيل لعدى عدوك ادنى من وثقت به فحاذر الناس
واصحبهم على دخل ناقض الوفا وفاض الغدر وانفرجت
مسافة الخلف بين القول والعمل قيل استوحش من الناس
كما تستوحش من السبع قيل ما بقي من الناس الا حمار رامح
او كلب نابح او اخ فاضح ابو الدرداء احذروا الناس

للامام الشافعي
لقاء الناس ليس يفيد شيئا سوى الهذيان من قيل وقال
فاقلل لقا الناس الا لاخذ العلم او اصلاح حال

فانهم ما ركبوا بعيرا الا ادبروا ولا ظهر جوادا الا عقروه ولا
قلب مؤمن الا خربوه قيل استعذ من شرار الناس وكن
من خيارهم على حذر قيل اصطلح الناس على سقم السريرة
وزور العلانية حكيم كتب الى اخ له ما فرح اياك وان اخوان الدنيا
يكرمونك بالزيادة ثم ليغضبوا لك يومك فانك انما تنال الدنيا
والاخرة عابدا الله تعالى غيور لا يحب ان يكون في قلب
المومن احد غير الله علي رضي الله عنه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب
الناس وطوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعته وبكى
على خطيئته وكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة
في الحديث المومن الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم
افضل من المومن الذي لا يخالط قيل اجهل الناس من
استانس بالوحدة وتكثر بالخلوة قيل اياكم والعزلة
فان في ملاقاة الناس معتبرا نافعا ومتعظا واسعا قيل البيت
دمشق بالزمته وقد احسن الذي قال وحدة العاقل
خير من جليس السوء عنده وجليس الخير خير من جلوس المرء وحده
الحكيم ينبغي للعاقل ان يتخير جليسه كما يتخير ما كوله ومشروبه
وفي تخيرهما صلاح البدن وفي تخير الجليس صلاح النفس

قال رجل لابن عباس رضي الله عنهما ادع الله ان يغنيني
عن الناس فقال ان حوائج الناس متصلة بعضها ببعض
كاتصال الاعضاء فمتى يستغني المرء عن بعض جوارحه ولكن
قل اغنني عن شرار الناس سمع عمر رضي الله عنه رجلا يقول
اللهم اغنني عن الناس فقال اراك تسال الموت قل اللهم
اغنني عن شرار الناس الروضة العشرون في الصبر وضبط
النفس والعفاف والورع والحلال والحرام جابر بن عبد الله
رضي الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الايمان فقال
الصبر والسماحة الحسن وجدت الدنيا والاخرة في صبر ساعة
ابو الفتح البستي ولم ار مثل الشكر جنة غارس ولم ار مثل
الصبر جنة لانس قال عبد الله الداراني لمالك بن دينار
يا مالك ان سرك ان تذوق حلاوة العبادة وتبلغ ذروة
سنامها فاجعل بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد
قيل لا تحسب المجد تمرا انت آكله لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر
قيل للاحنف انك شيخ ضعيف وان الصيام يضعفك
قال اني اعده لشر يوم طويل والصبر على طاعة الله تعالى
اهون من الصبر على عذابه الاحنف من لم يصبر على كلمة يسمع كلمات



ورب غيظ قد تجرعته مخافة ما هو اشد منه يونس بن عبيد الله
امرنا بالجزع لصبرنا اذا انتهم القضاء عليك بحسن الرضا
علي بن الحسين رضي الله عنه • احتمال الصبر عند البلية اسلم
من الطالبها بالمشقة • وليس الفتى من خر بالخطب صبره • ولكن
من كان في صبره الخطب هون عليك فان كل شديدة ان لم
تشدوها عليك تهون • وتيقنني ان الذي هو كائن
بالكره منك وبالرضا سيكون • وما نبالي اذا ارواحنا سلمت
مما فقدناه من مال ومن نشب • فالمال مكتسب والمجد مرتجع
اذا النفوس وقاها الله من عطب • اذا ضاق امرا وتعذر مطلب
فعند اله العالمين مناشط • ان نال نيلا من الانزال مقعصة •
حاشا له ان يذيب النفس بالضجر • فالصبر من حجر اذا صار منكسرا
فالتبر تبر وما يزداد في الحجر • في المثل من طلب الرياسة صبر على مضض
السياسة العلم اوله مر مذاقته • ولكن آخره احلى من العسل
عمر رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر بعيرين ما باليت ايهما ركبت
رجل اشترى من رجل دارا فقال لو صبرت لاشتريت منك
الذراع بعشرة دراهم فقال البائع لو صبرت انت والله
لبعتك مائة ذراع بدرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يبلغ

العبد

العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به حذرا
ما به بأس علي رضي الله عنه العفاف زينة الفقر سليمان عليه السلام
الغالب على شهواته اشد من الذي يفتح المدينة وحده
زاهد اني لاشتهي الشواء منذ اربعين سنة ما صفا لي
درهمه سقط من كهمس بن الحسن التميمي دينار فطالبوه
فوجدوه فابى ان ياخذه وقال لعله ليس بديناري ابن سيرين
ما غشيت امراة قط في يقظة ولا نوم غير ام عبد الله واني لارى
المراة في منامي فاعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري بعضهم
ليت عقلي في اليقظة كعقل ابن سيرين في المنام ابن المبارك
اراد ابو حنيفة رحمه الله تعالى ان يشتري جارية فمكث عشر
سنين يختار ويشاور من اي سبي يشتريها اختلطت
غنم الغارة بغنم اهل الكوفة فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة
قالوا سبع سنين فترك اكل اللحم سبع سنين وحملت اليه بدرة
من عند المنصور فرمى بها في زاوية البيت فلما توفي جاء بها
ولده حماد الى الحميد بن قحطبة وقال اوصاني ابي برد هذه
الوديعة اليك فقال رحم الله اباك لقد شح على دينه اذ سخت
به انفس اقوام مروان بن معاوية ما من احد الا وقد اكل

بدينه حتى سفيان الثوري كان له اخ يعمل بضاعته وهو
جالس ولولا دينه لما فعل بذلك فضيل لان اطلب الدنيا
بالطبل والمزمار احب الي من اطلبها بديني وعنه رحمه الله
لان يطلب الرجل الدنيا باقبح ما تطلب به احسن من ان يطلبها
باحسن ما تطلب به الاخرة الحسن لو وجدت رغيفا من حلال
لاحرقته ثم دققته ثم ذريته ثم داويت به المرضى قال رجل للثوري
اصاب ثوبي خلوق من خلوق الكعبة فقال اغسله فكم فيه من
دم مسلم فضيل في ابنه علي كانت لنا شاة اكلت شيئا يسيرا
من علف بعض الامراء فما شرب من لبنها بعد ابرهيم بن ادهم
انا بان ام منذ اربع وعشرين سنة ما جئت لها دولار باط
ولكن لا شبع من خبز حلال عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول
من المؤمن قال المؤمن من اذا اصبح نظر الى رغيفيه من اين
يكسبهما قيل في وصف رجل هو بماله متبرع ومن مال غيره
متورع لم يتدنس بطعام ولم يتلبس باثام بقال الحلال
يقطر والحرام يسيل سال الملك نور الدين الفقيه نجم الدين
عن لبس خاتم في يده وكان فيه بعض من الذهب فقال
يحترز من هذا وتحمل الى خزانتك من الحرام كذا وكذا

فوقع الملك برقع مرتجى بابي عبد الله التونسي وسلم عليه
فقال ما تقول في الصلوة في هذه الثياب التي علي فتغوب
العابد ضحكا فقال مثلك كلب يتمعك في الجيفة ويتلطخ
بدمها ويأكل النجس فاذا بال يرفع رجله تنزها عن البول
وانت بطنك مملو من الحرام وتسأل عن ثيابك فبكى ونزل
عن دابته وتجرد عن ثيابه واقتفى اثر العابد واقام معه ثلثة
ايام ثم امره بالاحتطاب وكان يحتطب ويبيع ويأكل من ثمنه
ويتصدق بفضله والناس اذا اتوا الى العابد لطلب الدعاء
يقول سلوا الحبي فانه خرج من الدنيا عن قدرة **الروضة
الحادية والعشرون** في ذكر الله وحمده والتسبيح والدعاء
والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار عن النبي
صلى الله عليه وسلم اصبح وامسى ولسانك رطب بذكر الله تصبح
وتمسي وليس لك خطيئة قال موسى صلوات الله عليه
اي رب ما علامة رضاك عني فقال ذكرك اياي يا ابن عمران
رفع الله العذاب عن بني اسرائيل ستمائة سنة بقولهم ما شاء الله
لا حول ولا قوة الا بالله حسبنا الله ونعم الوكيل قال موسى
عليه السلام يا رب انك لتعطيني اكثر من املي قال انك تكثر

قول ما شاء الله لا قوة الا بالله بعض المتصوفة لا يعرض
احد عن ذكر الله الا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه
سئل الشبلي عن قوله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم اهل البلاء
فاسئلوا الله العافية فقال اهل البلاء اهل الغفلات
عن الله تعالى حكي عن المنصور انه لما قطع اطرافه كتب
في مواقع دمه الله الله وعن زليخا انه افتصدت يوما فكتب
من اثار دمها في الارض يوسف يوسف معاذ بن جبل رضي الله عنه
رفعه ما من مسلم يبيت على ذكر طاهرا فيتعار من الليل
فيسال الله خيرا من الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه سعيد بن
جبير اول من يدعى الى الجنة الذين يحمدون الله في السراء والضراء
فضيل بلغني ان اكرم الخلايق على الله يوم القيمة واحبهم اليه
واقربهم الحمادون على كل حال ابو هريرة رضي الله عنه يرفعه
اذا عطس احدكم فليقل الحمد لله على كل حال وليقل اخوه او صاحبه
يرحمك الله ويقول يهديكم الله ويصلح بالكم ابن عباس رضي الله عنهما
من سبق العاطس بالحمد لله وقي وجع الراس والاضراس
جابر رفعه لقد بارك الله للرجل في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطيها
او منعها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول اللهم اني اعوذ بك

من الفقر الا اليك ومن الذل الا لك طاوس اني لفي حجر
ليلة اذ دخل علي علي بن الحسين فقلت رجل صالح من اهل
بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسمعن دعاءه فسمعته
عبيدك بفنائك ومسكينك بفنائك وفقيرك بفنائك
فما دعوت بهن في كربة الا فرج الله عني ابن المسيب سمعت
من يدعو بين القبر والمنبر اللهم اني اسالك عملا بارا ورزقا
دارا وعيشا قارا فدعوت ولم ار الا خيرا ابن عباس رضي الله
عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم ما انتهيت الى الركن اليماني قط
الا وجدت جبرئيل قد سبقني اليه يقول قل يا محمد اعوذ بك
من الكفر والفقر والفاقة ومن مواقف الخزي سال الثوري
جعفر بن محمد عن الدعاء عند البيت الحرام قال اذا بلغت
البيت ضع يدك على الحائط ثم قل يا سابق الفوت ويا سامع
الصوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ثم ادع بما شئت
ثم قال اذا جاءك ما تحب فاكثر من الحمد وفيما تكره اكثر من
لا حول ولا قوة الا بالله واذا استبطات الرزق فاكثر
من الاستغفار الحسن من دخل المقابر فقال اللهم رب الارواح
الفانية والاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا

وهي بك مؤمنة أدخل عليها رَوحاً منك وسلاماً مني كتب الله له
بعدد من مات من لدن آدم إلى أن يقوم الساعة حسنات
وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يقولها إذا دخل الجبّانة عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما صيد طائر ولا حوت إلا بتضييع التسبيح ميمون بن مهران
أتي الصديق رضي الله عنه بغراب وافر الجناحين فجعل يمدّ جناحه
ويقول ما صيد مَصِيدٌ ولا عُضِدَت شجرة إلا بتضييع التسبيح الصباح
بن العباد سمعت ابن سمعون يوماً وهو على الكرسي يقول سبحان
من أنطق باللحم وبصّر بالشحم وأسمع بالعظم أشار إلى اللسان والعين
والسمع شكا رجل إلى الحسن رجلاً ظلمه فقال إذا صليت الركعتين
بعد المغرب وسلّمت فاسجد وقل يا شديد القوة يا شديد المحال
يا عزيز أذللت بعزتك جميع ما خلقت صلِّ على محمد وآله واكفني
مؤنة فلان بما شئت فلم يدع إلا بالداعية حتى الليل فسئل عنه
فقال مات فلان فجاءة هبط جبريل على يعقوب عليهما السلام
فقال يا يعقوب إن الله يقول لك قل يا كثير الخير ويا دائم المعروف
ردّ عليّ ابني فما وحي إليه وعزتي لو كانا ميتين لنشرتهما لك
أبو مسلم الخولاني إذا همّه أمر قال يا مالك يوم الدين إياك نعبد

وإياك نستعين عن بعض الأكابر من المغاربة أنه قال
مما جرّب للخلاص من المخاوف والنجاة من الأعداء أن يقول
المرء حسبي الله ونعم الوكيل سبعين مرة ثم يقول حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ثلاث مرات
عن بعض الأولياء إذا أردت أن تتقدم على جبار أو سلطان
فإذا وقع بصرك عليه فكبّر ثلاثاً وقل ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير بعد أن يستغفر الله تعالى سبعين مرة قبل ذلك وهو ستر
من أسرار الله تعالى عن جعفر الخلدي قال ودّعت أبا الحسن
المزين الصغير فقلت زوّدني شيئاً فقال إذا ضاع منك شيء
أو أردت الجمع بينك وبين إنسان فقل يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه إن الله لا يخلف الميعاد اجمع بيني وبين كذا
فإنه يجمع بينك وبين مقصودك قال فما دعوت إلا استجيب لي
قتادة بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال
قال هلال خير ورشد ثلاث مرات آمنت بالذي خلقك ثلاث مرات
الحمد لله الذي ذهب بشهر كذا وجاء بشهر كذا روي أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمع صوت الرعد والصواعق اللهم
لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك

قالوا من اداب الدعاء ان يترصد الاوقات الشريفة كما بين
الاذان والاقامة لقوله عليه السلام الدعاء بين الاذان
والاقامة لا يرد وحالة السجود ووقت السحر وان يدعو
مستقبل القبلة ويرفع يديه لما روى سلمان عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ربكم حي كريم يستحيي من عبده اذا رفع يديه
اليه ان يردهما صفرا وعن ابي الدرداء ارفعوا هذه الايدي
قبل ان تغل بالاغلال ويمسح بهما وجهه بعد الدعاء قال عمر
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مد يديه في
الدعاء لم يردهما حتى يمسح بهما وجهه وان لا يرفع بصره الى
السماء وان يخفض صوته لقوله تعالى تضرعا وخيفة وان
لا يتكلف ويأتي الكلام المطبوع الغير المسجوع لقوله
عليه السلام اياكم والسجع في الدعاء بحسب احدكم ان يقول
اللهم اني اسالك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ
بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل قيل ادع بلسان
الذلة والافتقار لا بلسان الفصاحة والانطلاق وكانوا
لا يزيدون في الدعاء على سبع كلمات فما دونها كما ترى في آخر
سورة البقرة يقال ومن الاداب ان يفتتح الدعاء بالذكر

ولا يبدأ بالسؤال عن سلمة بن الاكوع ما سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يستفتح الدعاء الا قال سبحان ربي الاعلى
الوهاب قيل لسفيان الثوري ادع ربك قال ترك الذنوب
هو الدعاء ابن المبارك جاء رجل الى عبد العزيز بن ابي
رواد وانا عنده فقال ادع الله لي فقال مرا نزد خداى آب
روى نيست قال هرم بن حيان لاويس صلنا بالزيارة
واللقاء فقد يوصف فيهما التريس والرياء مورق العجلي سالت
الله حاجة من اربعين سنة ما قضاها الله وما ايست منها
مر معروف الكرخي بسقاء يقول رحم الله من شرب من هذا الماء
فشرب وهو صايم وقال عسى الله ان يستجيب ثم نزع اللهم
اني اسالك الجنة بلا عمل عملته واعوذ بك من النار بلا ذنب
تركته خالد التواجي يتوخى الضعفاء اي دعواتهم عن النبي
صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلت الملائكة عليه ما صلى
علي فليقلل عبد من ذلك او ليكثره وعنه صلى الله عليه وسلم
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام
اسمي في ذلك الكتاب وعنه عليه الصلوة والسلام ان في الارض
ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام وعنه عليه افضل

الصلوات واكمل التحيات ليس احد يسلم علي الا رد الله
روحي حتى ارد عليه السلام قال رجل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اني اذنبت ذنبا قال استغفر ربك قال اني اتوب
ثم اعود قال كلما اذنبت فتب واستغفر ربك حتى يكون
الشيطان هو الخسير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه
ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك غفر له ما كان في مجلسه ذلك الحسن يرفعه
ان ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح
في جسده فقال الرب جل جلاله وعزتي لا امنعه التوبة
ما لم يغرغر بنفسه علي رضي الله عنه سمعت ابا بكر وهو
الصادق يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد
اذنب ذنبا فقام فتوضا فاحسن وضوءه وصلى واستغفر
من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له لانه يقول ومن يعمل
سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
عمر رضي الله عنه جالسوا التوابين فانهم ارق افئدة الحسن
يرفعه ان المؤمن ليذنب الذنب فيدخل الجنة قالوا يا نبي الله

كيف

كيف يدخل الجنة قال يكون نصب عينيه تائبا عنه
مستغفرا حتى يدخل الجنة علي رضي الله عنه لا خير في الدنيا
الا لاحد رجلين محسن يزداد كل يوم احسانا ومسيء يتدارك
بالتوبة وعنه ترك الخطيئة اهون من طلب التوبة ابن المسيب
يرفعه المستغفر باللسان وهو مصر كالمستهزئ بربه
بعض العلماء العبد بين ذنب ونعمة ولا يصلحهما الا الحمد
والاستغفار سري السقطي انا استغفر الله من قولي الحمد لله
منذ ثلثين سنة قيل كيف قال وقع الحريق بالليل فخرجت
انظر دكاني فقيل الحريق ابعد من دكانك فقلت الحمد لله
ثم قلت هب ان دكانك تخلص اما تهتم للمسلمين قال
رجل لمزيد اماتك الله قال احياني بعدك بالف سنة قال
عبادة لرجل من اين اقبلت قال من لعنة الله قال رد الله
غربتك قيل الحمد لله اخمد جمرته وسلب امرته واذل عترته
ولم يقل عثرته قيل لبعض المجانين كيف اصبحت في دينك
قال احرقه بالمعاصي وارقعه بالاستغفار قيل لاعرابي
استدم صحته لو تبت فقال لست ممن يعطي على الذل
فان عافاني الله تبت والا مت هكذا اعوذ بالله من كل

مايؤدي الى موارد نقمته ويحجب عن موارد نعمه اجابني معاليه

الروضة الثانية والعشرون في الصحة والامراض والعلل

والطب والدواء وما يناسب ذلك للحكماء المطالب نوعان

خير ولذة ومما لا يحصلان تماما الا بوجود الصحة سقراط

لا ينبغي لك ان تهمل امر صحة بدنك عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما من مسلم يمرض مرضا الا حط الله به خطاياه كما يحط الشجرة

ورقها عن النبي صلى الله عليه وسلم داء الانبياء الفالج واللقوة

قال الجاحظ ومن المفاليج ادريس النبي عليه السلام وممن فلج

من الكبراء ابان بن عثمان كانوا يقولون رماه الله بفالج ابان

ولقوة معاوية ونحج عبد الملك وبرص انس بن مالك وجذام

ابي قلابة وعمى حسان وصمم ابن سيرين قيل لكهرتا اعرابي ما

اشد من وجع الضرس قال كل دار شر داء جعفر بن محمد

الصادق ثلث قليلهن كثير النار والفقر والمرض خرجت

قرحة في كف محمد بن واسع فقيل انا نرحم منها فقال وانا

اشكر الله اذ لم تخرج في عيني قيل لجالينوس حين نهكته

العلة اما نعالج قال اذا كان الداء من السماء بطل الدواء

سئل بعضهم عن دليل الضائع قال ذل اللبيب وفقر الاديب

وسقم الطبيب فعلل بالدواء اذ مرضنا وهل يشفي الموت

الدواء ويختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء

قيل اذا نزل قدر الرب بطل حذر المربوب قيل ثلث يهلكن

الجماع على البطنة والقديد اليابس وشرب الماء البارد

على الريق الحارث اربعة تهدم البدن الجماع على الامتلاء

والاستحمام على الشبع واكل القديد ونكاح العجوز فبادروا

فيروز المرض جريح الجسد والحزن منبت المنايا قالوا

النيران ثلث نار تاكل وتشرب وهي نار الحمى تاكل اللحم

وتشرب الدم ونار تاكل ولا تشرب وهي نار الدنيا ونار

لا تاكل ولا تشرب وهي نار جهنم جالينوس الغم المفرط

يميت القلب ويجمد الدم في العروق فيهلك صاحبه والسرور

المفرط يلهب حرارة الدم حتى تغلب الحرارة الغريزية

فيهلك سفيان بن عيينة اجتمع اطباء فارس وابن كلدة

ان الدواء ادخال الطعام على الطعام ابن سينا جميع

الطب في البيتين جمع وحسن القول في قصر الكلام

فقلل ان اكلت بعد اكل تجنب فالشفا في الانهضام

وليس على النفوس اشد باسا من ادخال الطعام على الطعام

وعنه توقى شرب الماء في حمة فانها جالبة للسقام عقيب
حامك والنوم والاعياء والباه واكل الطعام سئل
الحارث عن الحمية قال الاقتصاد في كل شيء فان الاكل
فوق المقدار يضيق على الروح ساحتها ويسد مسامها
قيل كفى بالمرء عارا ان يكون سريع ماكله وقيل انا مل فكم لقمة
اكلت نفس حر واكلة منعت اكلات دهر ابو بكر بن احمد
يا رايدا في اكله لقمة استغنم جسما سالما بالتخم فيا لها من لقمة
استقمت جسما وروت عدة من لقم يقال الاكل فوق المقدار
يضيق على الروح ساحته قيل رايح غذاك تحكم به بنارك
وقيل من غرس الطعام ثمرة السقام وقالوا ادخال اللحم
على اللحم يقتل السباع في البر يقال ليس للبطنة خير من خمصة
يتبعها الحارث البطنة بيت الداء والحمية راس كل دواء
واعطوا كل بدن ما اعتاده يقال لم يوجد كتاب اجود في معرفة
الادوية المفردة من كتاب الجامع لابن بيطار عن النبي
صلى الله عليه وسلم المعدة بيت الداء جالينوس استدامة
الصحة بترك التكاسل في الرياضة وبترك الامتلاء من الطعام
والشراب وعنه الاقلال من الضار خير من الاكثار من النافع

سئل عن الاخلاط فقال الدم عبد مملوك وربما قتل العبد
مولاه والصفراء كلب عقور في حديقة والبلغم الملك كلما
اغلقت عليه بابا فتح بابا آخر والسوداء الارض اذا
تحركت تحرك ما عليها وعنه يعالج ما في الراس بالغرغرة
وما في المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن وما بين
الجلد بالعرق وما في داخل العروق بارسال الدم بقراط
العافية ملك خفي لا يعرفها الا من عدمها قيل مما يورث
الهزال النوم على غير وطاء وكثرة الكلام برفع الصوت
النظام ثلث يخلعن العقل طول النظر في المرآة والاستغراب
في الضحك ودوام النظر في البحر نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن الحجامة في نقرة القفاء فانها تورث النسيان وامر
بان يستنجي بالماء البارد فانه صحة من الباسور يقال الجرب
علة اذا وضع للمرء هرب عن فراشه عرسه بل نفر عن نفسه
نفسه وهو ربع من ارباع الخذلان وقسم من اقسام الخذلان
اعاذك الله من اشياء اربعة الموت والغشي والافلاس
والجرب عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حبس الطبيب يديه
يوما فقال له ان المحنة في قلبي فحل يدي لسل احمراري لحمي

كان اديبا فاضلا مجيدا في الشعر وله كتاب في التاريخ كان ابوه وجده من الامراء مات سنة ثلث مائة

خالطت حدي لكن لطارق يتم حل في كبدي عباس بن
الاحنف قالت مرضت فعدتها فبرئت وهي الصحيحة
والمريض العايد والله لولا القلوب كقلبها ما رق للولد الضعيف
الوالد قد عاد في الحبيب في الامراض بالسقم كطرفها فوادي
راض في سقمي صادق شفائي حفا زارت فبلغت منتهى
اغراض آخر جاءتني تستخبر حال المرض عن جسمي تشتهي
اشتغال المرض تعاد عيادتي مريضا فلذا لم اشته والله زوال
المرض آخر لا تعجبوا من حيوتي بعد فرقتكم فربما طار طير وهو
مذبوح ° خطب المامون بمرو فسعل الناس فناديهم
الا من كان له سعال فليتدا وليشرب خل الخمر ففعلوا فانقطع
سعالهم ارسطاليس ان سم الحية حيوة لها وتلف لغيرها
والسم ما دام في الحية فهو سخن فاذا خرج الى غيرها برد حتى
يقتل بشدة برده كانت الادوية ينبت في محراب
سليمان عليه السلام فيقول كل نبت يا رسول الله انا دواء
لداء كذا قبل الشرب من آنية الرصاص امان من القولنج
على رضي الله عنه اهنوا بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتاء
وعنه كرم الله وجهه عليكم بالزيت فانه يكشف المرة ويذهب

البلغم ويشد العصب ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق
ويطيب النفس ويذهب بالاعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس
ويذهب بالهم عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكن في شيء شفاء
ففي شرطة حجام او شربة من العسل لقمان لا تطيلوا الجلوس على
الخلاء فانه يورث الباسور وكانت مكتوبة على ابواب
الخشبوش حموا عند فتح خيبر فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ايها الناس ان الحمى رائد الموت وسجن الله في الارض
وقطعة من النار فاذا وجدتم من ذلك فبردوا الماء في الشنان
ثم صبوا عليكم فيما بين المغرب والعشاء ففعلوا ذلك فذهبت عنهم
قال الحجاج لطبيبه اخبرنا بجوامع الطب قال لا تتزوج من النساء
الا شابة ولا تاكل من اللحوم الا لحم فتي واذا تغديت فاستلق
واذا تعشيت فامش ولو على الشوك ولا تدخل بطنك
طعاما حتى تستمري ما فيه ولا تاوي الى فراشك حتى تاتي الخلاء
فتتغوط وكل الفاكهة في اقبالها وذرها في ادبارها علي بن موسى
الرضا رضي الله عنهما اثنان عليلان ابدا صحيح محتم وعليل مخلط
بقراط الحمية في الصحة كالتخليط في المرض محمد بن زكريا الرازي
الحمية المفرطة والمبادرة الى الادوية والتعليل من الاغذية

لا يحفظ الصحة بل يجلب الامراض وعنه ينبغي للطبيب ان
يبشر ابدا بالصحة وان كان غير واثق بها فان مزاج البدن تابع
لاعراض النفس وعنه ان استطاع الطبيب ان يعالج بالاغذية
دون الادوية فقد وافق السعادة وعنه ينبغي للمريض ان يقتصر
على مرض واحد ممن يثق به من الاطباء ابقراط ان الطب قياس
وتجربة العادة اذا قدمت صارت طبيعة ثانية كل مرض معلوم
السبب موجود الشفاء ارسطو المجرب احكم من الطبيب جالينوس
الطبيعة كالمدعي والعلة كالخصم والنبض والقارورة كالبينة
ويوم البحران يوم القضاء والفصل والطبيب كالقاضي
العليل الذي يشتهي ارجى من الصحيح الذي لا يشتهي اعطاء
المريض لا يشتهيه انفع من اخذ ما كلها يشتهيه الصفراء
بيتها المرارة وسلطانها في الكبد والبلغم بيته المعدة وسلطانه
في الصدر والسوداء بيتها الطحال وسلطانها في القلب والدم
بيته القلب وسلطانه في الراس الحارث دخل على عليل فقال
انا وانت والعلة ثلثة فان كنت معي غلبناها والا فتغلب
الحارث لا تشرب الدواء الا من ضرورة فانه لا يصلح شيئا
الا افسد مثله ابن سينا ولا تتعرض بالدواء وشربه مدى الدهر

طبيب

الا عند احدى العظايم جالينوس الدواء يتقى ويتلقى
سال الحجاج عن بعض الاطباء اي شيء دواء اكل الطين
وقد اعتاد به فقال عزيمة مثلك ايها الامير فرمى الحجاج
الطين ولم يعد اليه ابدا قيل اذا تغديت فنم ولو على راس الغنم
واذا تعشيت فدر ولو على راس الجدر يقال اول الالم
فعليك المعالجة بالمعالجة ابن سينا بالشبه تحفظ صحة موجودة
والضد فيه شفاء كل سقام لا تحقر المرض اليسير فانه
كالنار تصبح وهي ذات ضرام قيل للنظام ومن بيده قدح
دواء ما حالك قال اصبحت في دار بليات ادفع آفات بآفات
ابقراط داووا كل مريض بعقاقير ارضه فان الطبيعة تتطلع
لهوائها وتنزع الى غذائها مرض غسان بن عباد وكان ولي
الترفه فجعل كان ينجع فيه الدواء فقال له طبيبه ابو عباد سببه
الهواء فبعثه الى بغداد وحمل الهواء في جرب فكان ينفح كل يوم
جرابا في وجهه حتى برأ صدع المامون بطرسوس فلم ينفعه
علاج فوجه اليه قيصر قلنسوة وكتب بلغني صداعك
فضعها على راسك ليسكن فخاف ان يكون مسمومة فوضعت
على راس حاملها فلم تضره ثم وضعت على راس مصدع فسكن

فوضعها على راسها فسكن فتعجب فتفتقت فاذا فيها رقع فيه
بسم الله الرحمن الرحيم كم من نعمة من الله تعالى في عرق ساكن
حم عسق لا يصدعون عنها ولا ينزفون من كلام الرحمن
خمدت النيران ولا حول ولا قوة الا بالله قال الرشيد
حاج كان بطوس لرجل خذ هذه البدرة واعرض هذه
القارورة على سقف فارس وبختيشوع من غير ان تنبأ عل
وقل انها قارورة اخ لك فقال الاسقف يا اشبه هذا الماء
بماء الرشيد فانتظر وان هذا الرجل فان اخاك ميت غداة غد و
وقال بختيشوع مثله عرض رجل على ايوب الطبيب قارورة
فقال ما هي بقارورتك لانه مات ميت وانت حي تكلمني
فما فرغ من كلامه اذ خر الرجل ميتا قيل لجالينوس ما بالك
اذ خرجت الطب افراتك قال اني انفقت في الزيت ما انفقوا
في الحباب عن فروة بن مسيك انه قال يا رسول الله ارض عندنا
هي ارض ريفنا وميرتنا وان وباءها شديد فقال صلى الله عليه
وسلم دعها عنك فان من القرف التلف عن النبي عليه السلام
فر من المجذوم كما تفر من الاسد يقال بقاسن عليه جميع الامراض
المعدية التي كتب الطب بسرايتها نشا هذه ارسل الزهري

الى مصر فقيل لا تدخل المصر ففيه طاعون قال انا خلقنا للطعن
او طاعون اي للشهادة ارسل ابو بكر رضي الله عنه جيشا
الى الشام فقال اللهم اجعل فنايا بهم بطعن او طاعون هرب
سليمان بن عبد الملك من الطاعون فتلي عليه قوله تعالى قل لن
ينفعكم الفرار الى قوله الا قليلا فقال وذلك القليل نريد
قالوا من قدم ارضا فاخذ من ترابها فجعل في مائها ثم شربه
عوفي من وبائها في التوابع اذا كثر الطاعون ارسل الله
السهم الطاعون وفيه امارة ادبار الامارة كثرة الوباء
وقلة العمارة كان انوشروان يمسك عما تميل اليه شهوته
من الطعام ويقول نتركها ما نحبه لئلا نقع في العلاج
بما نكره عبد الله بن شبرمة عجبت ممن يحتمي من الطعام
مخافة الداء كيف لا يحتمي من الذنوب مخافة النار النعمان
بن بشير انما المومنون كرجل اذا اشتكى المومن اشتكى له
المومنون قيل لاعرابي ما تشتكي قال ذنوبي قيل
ما تشتهي قال الجنة قيل افلا ندعو لك طبيبا قال هو الذي
امرضني انس رضي الله عنه دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك قال ارجو الله واخاف

وتوبي قال مما لا يجتمعان في قلب عبد في هذا الموطن الا
اعطاه الله ما يرجو وآمنه مما يخاف دخل ابن السماك على الرشيد
في عقب مرض فقال يا امير المؤمنين ان الله ذكرك فاذكره
واطلقك فاشكره علي رضي الله عنه رفعه من اتى اخاه المسلم
يعوده مشى في خرفة الجنة حتى يجلس فاذا جلس غمرته الرحمة
بعض الحكماء اذا دخل العواد على الملك فحقهم ان لا يسلموا
عليه فيحوجوه الى الرد فاذا علموا انه لاحظهم دعوا له دعاء يسيرا
فخرجوا علي رضي الله عنه ربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى
رشده استاذن ربيع بن خثيم على ابن مسعود فخرجت جارية
حسناء فغمض عينيه فقالت على الباب رجل اعمى يقول انا
الربيع بن خثيم فقال ليس باعمى انما غض بصره عما نهى الله عنه
الاصمعي العميان اكثر الناس نكاحا والخصيان اصح الناس
ابصارا لانهما طرفان ما نقص من احدهما زاد في الآخر
قيل الضرير ايكم من البصير سمع ابو العيناء المتوكل يقول
ما يمنعني من لطم ابي العيناء في جملة الندماء الا انه ضرير
فقال ان اعفاني عن المسابقة ورؤية الهلال وقراءة
نقوش الخواتيم صلحت لمنادمة من الحديث العيادة قدر فواق

ناقة مرض مدني بالشام فعاده جيرانه فقالوا له ما تشتهي
فقال ان اراك ثانيا اطال قوم عيادة بكر بن عبد الله المزني
فقال المريض يعاد والصحيح يزار سري السقطي مرضت
في طرسوس وجاء الى عيادتي جمع من الثقلاء فاطالوا الجلوس
حتى املوني ثم استدعوا مني فرفعت يدي وقلت اللهم علمنا
كيف نعود المرضى عاد ثقيل مريضا فاطال الجلوس فقال
المريض قد تأذينا من كثرة الداخلين فقال العائد اغلق
الباب قال نعم ولكن من خارج بعض الادباء لا تؤذ اخاك
بكثرة الجلوس فان في التخفيف راحة النفوس بعضهم رحم الله
امرأ زار وخفف قيل لعلي بن عبيدة وضع العيادة ما تشتهي
قال عيون الرقباء واكباد الحساد والسن الوشاة قال اعرابي
لمريض كيف تجدك قال اقربكم الى الله قال اللهم باعد عبدك
عنك لقال لمن شرب الدواء كم لبست فعلك كم تخطيت
الى بيت الكراء كم هدابرتك وصف سحابك كتب بعض
الوزراء الى اسحق بن حنين وقد استعمل مسهلا ابن لي كيف
امسيت وما كان من الحال وكم سارت بك الناقة نحو
المنزل الخالي صدع ملك فامر الطبيب ان يضع قدميه

فى الماء الحار فقال حصى عنده، وابن القدم من الرأس
فقال ابن وجهك من بيضتك فذهب لحيتك شكا رجل
الى طبيب وجع البطن وقال اكلت سمكا ولحم بقر وبيضا وماستا
فقال انظر ان مت من هذا وان فارم نفسك من جبل قاف
وشكا آخر الى الطبيب وجع البطن فقال اكلت خبز الشعير
مع قطعة نجاز رطبة فقال اذهب الى البيطار فانى لا اعرف
علاج الحمر وجاء رجل الى آخر من الاطباء وشكا وجع البطن
وقال اكلت خبزا محترقا فاتى الطبيب بالميل والكحل فقال
عينى صحيحة فقال لو كانت صحيحة لم تاكل محترقا استوصف
رجل طبيبا فاشار اليه بالكرفس فسأله عن فعله فقال نفخ
السدد فقال لا كان الله لك انا الى سد النفخ احوج
شكا المامون الى طبيب فقال اجتنب الرطب والماء البارد
فقال لولاهما لم نحتج اليك قالت امرأة لزوجها وكان اصلع
لست اغبط الا شعرك حيث فارقك فاستراح منك قيل
لاصلع ان الصلعة من نتن الدماغ فقال لو كان كذا
لم يكن على حرام امرأتك طاقة شعر قال اصلع لرجل رأيتك
منك
لابس جوشن بلا بيضة فقال اردت ان آخذ البيضة

اشترى اعرابي غلاما فقيل يبول فى الفراش فقال ان وجد
فراشا فليبل عليه رأسا كان رجل يتعاطى الصراع فلا يصرع
احدا فترك الصراع وتعاطى الطب فمر به حكيم فقال الآن
تصرع خلقا كثيرا الروضة الثالثة والعشرون فى المدح والثناء
وطيب الذكر والذم والهجو والشتم والغيبة عن النبى
صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم
التراب قال العتبى هو المدح بالباطل والكذب واما مدح
الرجل بما فيه فلا بأس به وقد مدح ابو طالب والعباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم وحسان وكعب وغيرهم ولم يبلغنا انه حثا
فى وجه مادح ترابا ومدح رسول الله المهاجرين والانصار
ومدح نفسه فقال انا سيد ولد آدم وقال يوسف عليه السلام
انى حفيظ عليم قال ابن مسعود فى حثو التراب معنيان احدهما
التغليظ فى الرد عليه والثانى ان يقال له بفيك التراب
فقال له ما مدحتك وانما ذكرتك نعم الله عليك لتجدد له شكرا
فقال هشام هذا احسن من مدحك ووصله واكرمه قيل
فى المدح من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه
شئ ولا يضع وقيل كانك فى الاعطاء للمال مبغض وفى كل

حب للمنية عاشق قال رجل لآخر انت بستان الدنيا
فقال وانت النهر الذي يشرب منه ذلك البستان السلامي
فيسرت آمالي بملك هو الورى ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر
الخطيب العراقي فلاتي باب غير بابك ارجع وباي جود
جودك اطمع سددت علي مذاهبي ومسالكي الا اليك
فدلني ما اصنع وكانما الابواب بابك وحده وكانما انت
الخليفة اجمع لما ظفر المامون بعمه ابرهيم شاور فيه احمد بن
ابي خالد فقال يا امير المومنين ان قتلته فلك نظراء
وان عفوت فمالك نظير الباخرزي في المدح وليس به عيب
سوى ان ضيفه يلام بنسيان الاحبة والوطن عن النبي
صلى الله عليه وسلم من النعم على عبد نعمة فلم يشكرها
فدعا عليه استجيب له قيل محبة الذكر الجميل من جبلة الانسان
وخصايصه يهوى الثناء مبرز ومقصر حب الثناء
طبيعة الانسان قيل الذي ينفر عن القبيح ويحث على
الجميل اربعة العقل والحياء والمدح والهجاء والترغيب
والترهيب قيل من لم يردعه الذم عن سيئة ولم يستدعه
المدح الى حسنة فهو جماد وقيل في المدح البدر انت سماحة

سماحة وفصاحة الدر ينثر من يديك وفيك والبدر
انت صباحة وملاحة والخير مجموع لديك وفيك وهب
من مدحك بما ليس فيك فلا تأمن ان يذمك بما ليس فيك
زياد بن ابيه من مدح رجلا بما ليس فيه فقد بالغ في هجائه
يقال من افرط بحمد فرط سئل حكيم عن احسن شيء في العالم
فقال حسن الذكر قيل لشبيب بن شيبة ما بال عبد الله بن
الاهتم يستنقصك قال لانه شقيقي في النسب وجاري في البلد
وشريكي في الصناعة قال رجل لآخر اني احبك قال
صدقت قال لم علمت قال لانك لست لي بنسيب ولا نسيب
ولا جار قريب قال المتوكل لابي العيناء ما بقي في المجلس
احد الا ذمك غيري قال اذا رضيت عني كرام الناس
عشيرتي فلا زال غضبانا علي لئامها قيل الكامل من عدت
كلماته والسعيد من حسبت هفواته قيل ومن ذا الذي
ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه المتنبي
فاذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي باني كامل
ابو تمام واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود
ولولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يعرف طيب عرف العود

رثى الشريف الرضي ابا اسحق الصابي فعاتبه الناس
فقال انما رثيت فضله قيل لابي العيناء ان ابن حمدون
يضحك منك قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا
يضحكون قيل ان العرانين تلقاها محسدة ولا ترى للئام
الناس حسادا قال المتوكل لابي العيناء ما تقول في محمد
بن مكرم والعباس بن رستم فقال هما الخمر والميسر اثمهما
اكبر من نفعهما قيل له ما تقول في مالك بن طوق قال لو كان
في بني اسرائيل ونزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره عمر بن
الخطاب قال للحطيئة ويلك لا تهج الناس فقال انا اذا
اموت وعيالي جوعا بعضهم وقالوا في الهجاء عليك اثم
فليس الاثم الا في المديح فاني ان مدحت مدحت زورا
واهجو اجيء اهجو بالصحيح قيل لسقراط هل من انسان
لا عيب فيه قال لو كان انسان لا عيب فيه لكان لا يموت
يقال في ذم الرجل جرى في الغواية الى الغاية وفي مخالفة
النهى الى النهاية وقيل في الهجو قدرك عطشان وضيفك
جايع وكلبك نباح وبابك مغلق شرابك مختوم وخبزك
لا يرى وكعك بين الفرقدين معلق وقيل في جماعة
مات

مات الكرام وجروا وانقضوا ومضوا ومات في اثرهم
تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي سفه لو ابصروا
طيف ضيف في الكرى ماتوا [illegible] ذم الرجل نفسه في العلانية
مدح له في السر كان ابو الطيب الطاهري يهجو بني سامان
فقال له نصر بن احمد يوما الى متى تاكل خبزك بلحوم الناس
فخجل ولم يعد سمع اعرابي قوله تعالى الاعراب اشد كفرا
ونفاقا فامتعض ثم سمع ومن الاعراب من يؤمن بالله
واليوم الآخر فقال الله اكبر هجانا الله ثم مدحنا وكذلك فعل
الشاعر حيث يقول هجوت زهيرا ثم اني مدحته وما زالت
الاشراف تهجى وتمدح ولا تتخذ هجو الرجال صناعة
فرب قواف طيرت هام من هجا وقف جدي على سطح
فمر به ذئب فشتمه فقال له الذئب انت لا تشتمني انما يشتمني
المكان الذي انت فيه عن النبي عليه السلام طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس علي رضي الله عنه من نظر في عيوب الناس
فانكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الاحمق بعينه انس رضي الله عنه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ايها الناس ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا

في بلدكم هذا اياكم والغيبة فان الله تعالى حرم اكل لحم الانسان
كما حرم ماله ودمه جابر رفعه اياكم والغيبة فان الغيبة اشد
من الزنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل يزني فيتوب
فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له
صاحبه اغتاب رجل رجلا عند معروف الكرخي فقال
اذكر القطن اذا وضعوه على عينيك قيل لابن سيرين
مالك لا تقول في الحجاج شيئا فقال اقول فيه حتى ينجيه الله
بتوحيده ويعذبني باغتيابه وكان قد جعل على نفسه اذا
اغتاب تصدق بدينار فضيل كان يقول ما لعنت ابليس قط
عبد الله بن المبارك قلت لسفيان ما ابعد ابا حنيفة
عن الغيبة ما سمعت يغتاب عدوا قط اوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ان المغتاب اذا تاب فهو آخر
من يدخل الجنة وان اصر فهو اول من يدخل النار
يقال سامع الغيبة احد المغتابين فضيل الغيبة فاكهة
القراء محمد بن حرب اول من عمل الصابون سليمان عليه السلام
واول من عمل القراطيس يوسف واول من عمل السويق ذو القرنين
واول من عمل الجاودع نمرود واول من كتب في القراطيس

الحجاج واول من بنى المداين في الاسلام الحجاج واول
من اغتاب ابليس اغتاب عليه السلام قيل لرجل من العرب
من السيد فيكم قال الذي اذا قيل اجتباه واذا ادبر
اغتبناه يحيى بن خالد وصف فضل بن سهل الرشيد
ولما جاء تحير وارتج فنظر الرشيد الى يحيى نظرة منكر
فلما ذهب قال يا امير المؤمنين ان من ابين الدلائل على
فراهة العبد شدة افراط هيبته لسيده فقال الرشيد
احسنت والله فقرب الفضل اليه ابن خالويه اذا لم يكن
صدر المجالس سيدا فلا خير فيمن صدرته المجالس
كم قائل ما لي رأيتك راجلا فقلت له من اجل انك
فارس **الروضة الرابعة والعشرون** في العزة والشرف
والرياسة والذل والهوان والخسة وسقوط الهمة وما يشاكل
ذلك قيل للحسن بن علي رضي الله عنهما فيك عظمة قال لا بل في
عزة قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين كان
الرجل يجلس مع الحسن الى ثلث حجج لا يسأله عن مسألة هيبة له
عن النبي صلى الله عليه وسلم قدموا قريشا ولا تتقدموها
وتعلموا منها ولا تعلموها سئل عليه السلام اي الناس اشرف

فقبض قبضتين من تراب ثم قال اي هذين اشرف ثم جمعهما
وطرحهما وقال الناس كلهم من تراب واكرمهم عند الله اتقاهم
بعض الفضلاء الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية عبد الله بن
عباس سمعت ابا بكر رضي الله عنهم ينشد اذا اردت شرف الناس
كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي حسنت في الناس
سيرته وذاك يصلح للدنيا وللدين اراد العاصم الخروج الى
البصرة فقال للشعبي الك حاجة قال اذا اتيتها فبلغ الحسن
سلامي قال ما اعرفه قال انظر الى اجل رجل في عينيك واهيبه
في صدرك فاقرأه سلامي هو انور من ليلة البدر واشهر
من يوم بدر مخرمة بن عبد الله ما رايت من العلماء اهيب
من الشافعي من بعيد ولا ابر واكرم من قريب دخل ابو تمام
على احمد بن ابي دواد وقد طال وقوفه بالباب ولم يصل اليه فقال
احمد احسبك عاتبا فقال انما يعتب على واحد وانت الناس
جميعا فقال من اين لك هذا قال من قول ابي نواس وليس لله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ابن المقفع من تعذر بالبلد
لم ينل سلطانا ومن توكل عليه لم ينصره انسان من طال كلامه
سئم ومن قل احترامه شتم اياك واللجاج فانه يوغر القلوب

وينتج الحروب الشعبي كانت درة عمر اهيب من سيف الحجاج
ولما جيء بالهرمزان ملك خوزستان اسيرا الى عمر لم يزل
الموكل به يتقفى اثر عمر حتى عثر عليه في المسجد نائما متوسدا
درته فلما رآه الهرمزان قال هذا هو الملك والله اني خدمت
اربعة من ملوك الاكاسرة اصحاب التيجان فما هبت احدا
منهم كهيبتي لصاحب هذه الدرة يقال هو في عيش غريض
وجاه عريض اصطنع انوشروان رجلا فقيل انه لا قديم
له فقال اصطنعنا عنا اباه بيته وشرفه يقال اسباب الرياسة
خمسة صدق اللهجة وكتمان السر والوفاء بالعهد وابتدار
النصيحة واداء الامانة ارسطو الارتقاء الى السؤدد
صعب والانحطاط الى الدناءة سهل وعنه لا يسود
من تتبع العيوب الباطنة عن اخوانه يقال التنقير
ينفر وقيل التنقيب يريب الاريب فضيل ما عشق الرياسة
احد الا حسد وبغى وطغى وعنه من عشق الرياسة لم يفلح
وعنه لا يطلب الرياسة احد الا طلب عيوب الناس
ومساويهم وكره ان يذكر احد عنده بخير وعنه ما كثر
تبع رجل الا كثرت شياطينه ابرهم بن ادهم كن ذنبا ولا

رأسًا فان الذنب ينجو والرأس يهلك خالد بن صفوان
كان الاحنف يفر من الشرف والشرف يتبعه الحسن لقد صحبت
اقواما ان الرجل ليعرض له الكلمة من الحكمة لو نطقها لنفعته
و نفع اصحابه فما يمنعه الا مخافة الشهرة قال رجل لابن الجوزي
تركت الدنيا وحب الرياسة ما يخرج من قلبي فقال المكاتب
عبد ما بقي عليه درهم ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء فتنة ان يشار اليه بالاصابع ابن سيرين لم يمنعني
من مجالستكم الا مخافة الشهرة فلم يزل بي البلاء حتى اخذ
بلحيتي فاقمت على المصطبة فقال هذا ابن سيرين فضيل
كان احدهم اذا جلس اليه اربعة او اكثر قام مخافة الشهرة قال
معمر رايت قميص ايوب يكاد يمشي على الارض فقلت ما هذا
قال انما كانت الشهرة فيما مضى في تذييلها واليوم الشهرة
في تقصيرها وكان يقول للخياط اقطع واطل فان الشهرة اليوم
في القصر اوس بن حارثة الطائي من قل ذل ومن امر فل
علي رضي الله عنه مسكين ابن ادم مكتوم الاجل مكنون
العلل يؤذيه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة وتميته
الغرقة ذمت اعرابية قوما فقالت لهم صبر على غض الهوان

في ديوان المنظوم الهوان والموت ان خيرت بينهما فعجل
الموت لي ان اختر الهونا قال الحسين يوم قتله وذل
الحيوة وذل الممات وكلا اراه طعاما وبيلا فان كان لا بد
احد بهما فسيروا الى الموت سيرا جميلا وقيل ولا يقيم على ضيم
يراد به الا الا ذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط
برمته وذا يشج فلا يرثي له احد سئل ابو حنيفة عن السفلة
فقال هو كافر النعمة وعن ابي يوسف من باع دينه بدنياه
وعن محمد بن الحسن من ياكل في الطريق وعن الاصمعي من لا
يبالي بما قال او قيل له وعن عبد الله بن المبارك السفلة
هم الذين يتسفلون ويحضرون ابوابا يطلبون الشهادة
وعن ابن الاعرابي السفلة هم الذي ياكل الدنيا بدينه قيل
من سفلة السفلة قال الذي يصلح دنيا غيره بفساد دينه
وسئل علي رضي الله عنه فقال الذين اذا اجتمعوا غلبوا واذا
تفرقوا لم يعرفوا سال قتيبة طاوسا عن شيء فلم يجبه فقيل
هو امير خراسان فقال لذلك اهون علي قيل في خسيس
رمته حامق وكفه حامدة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم والشح فان الشح اهلك

من قبلكم مرّ علي رضي الله عنه على مزبلة فقال هذا ما بخل به
الباخلون وعنه رضي الله عنه البخل جامع لمساوي العيوب
وهو زمام يقاد به الى كل سوء كان عمرو بن حفص بن سالم
لا يأتيه احد من اهل حاجة الا قال لا فقال له عمرو بن عبيد
اقلل من قول لا فانه ليس في الجنة لا بعض البخلاء لابنه
يا بني اعلم ان لفظ لا يدفع البلاء ولفظ نعم يزيل النعم قيل
لبخيل من اشجع الناس فقال من يسمع وقع اضراس الناس
فلا تنشق مرارته قيل لحجاج اتغديت عند فلان قال لا
ولكن مررت ببابه وهو يتغدى قيل كيف علمت قال رأيت
غلمانه بايديهم قسي البنادق يرمون الطير في الهواء قيل لرجل
من يحضر مائدة فلان قال الملائكة قيل ومن يأكل معه قال
الذباب في وقت الحسن البخل بالطعام من اخلاق الطغام
الحاجة البخل على الطعام اقبح من البرص على الجسد سئل
رجل من يحضر مائدة فلان قال اكرم الخلق والأمهم يعني
الملائكة والذباب كان مكتوبا على خوان كسرى اتق الشح
فانه اوحش شعار واوحش دثار قيل في وصف البخلاء قوم
اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار

قيل

قيل لحجاج اما يكسوك محمد بن يحيى قال لو كان له بيت مملوء من
الابر وجاء يعقوب ومعه الانبياء شفعاء والملائكة ضمناء
ليستعير منه ابرة ليخيط بها قميص يوسف الذي قد من دبر
ما اعاره اياها نزل ابن احد الشعراء على عمار بن مسروح
فقيل له على من نزلت قال على ابي الخصيب والخبز من عندي
قيل وكيف قال لان خبزه مكتوب عليه لا حافظ الا الله
وهو في ثني الوسادة وهو متكئ عليه رغيف في الحجاب وعليه
قفل وبواب وحراس ممنوعه رأى في بيته يوما رغيفا فقال
لضيفه هذا وديعة كتب بعضهم لمن هرب من الضيف
يا تارك البيت على الضيف وهاربا منه من الخوف ضيفك
قد جاء يزاوله فارجع وكن ضيفا على الضيف ابو نواس
قلت لبخيل لم تاكل وحدك قال السؤال على من اكل مع الغير
يقال اذا سألت اللئيم فغافصه ولا تدعه يتفكر لانه كلما
يتفكر ازداد بعدا قيل شر خاتمة الكريم ان يمنعك جداه
وخير ما في اللئيم ان يكف عنك اذاه قيل ثواب الجود خلف
وثواب البخل تلف كان يقال الجواد ياكل ماله والبخيل ياكله ماله
دخل هشام بن عبد الملك بستانا له فاكل اصحابه من ثمارها

فقالوا بارك الله لك فيها فقال كيف يبارك فيها وانتم تأكلونها
قيل من وصف بخيل لحو كتاب الفلس في كفه من شدة القبض
على الفلس يكتب بالحبر على خبزه اعاذك ثمن الفرس امر عبد الله
بن الزبير لابي الجهم العدوي بالف درهم فدعا له وشكر فقال
بلغني ان معاوية امر لك بمائة الف فسخطتها وشكوته وقد شكرتني
فقال ابو الجهم بابي انت اسال الله ان يديم لنا بقاءك فاني
اخاف ان فقدناك ان يمسخ الناس قردة وخنازير كان
ذلك من معاوية قليل وهذا منك كثير فاطرق عبد الله ولم ينطق
الحسن البصري المؤمن لا يكون ممسكا لعود يابس منه الروضة
الخامسة والعشرون في الصدق والامانة والوفاء والكذب
والرياء والسعي والنميمة والغدر والخيانة والسرقة ابو بكر
رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر عليك
بصدق الحديث ووفاء بالعهد وحفظ الامانة فانها وصية
الانبياء ابن عباس رضي الله عنهما اتى رسول الله التجار فقال
يا معشر التجار ان الله باعثكم يوم القيمة فجارا الا من صدق
ووصل وادى الامانة مكتوب في التورية الا جاء من اهل
الاديان كلها عايشة مخبر علي رضي الله عنه من استهان بالامانة

وقع في الخيانة قيل من تسرع الى الامانة فلا لوم على من اتهمه
بالخيانة ومن تنصح قبل ان يستنصح فلا لوم على من اتهمه بالخداع
ومن عني بكشف ما يستر عنه فلا لوم على من اتهمه بخبث الطبع
في تنوع الكلم الامين آمن والخائن خائف ذم اعرابي رجلا
فقال ان الناس يأكلون اماناتهم لقما وان فلانا يحسوها حسوا
لقمان يا بني كن امينا تعش غنيا قال رجل لسلمان رضي الله عنه
يا ابا عبد الله فلان يقرئك السلام فقال اما انك لو لم تفعل لكانت
امانة في عنقك عن النبي صلى الله عليه وسلم الكذب مجانب الايمان
يقال راس المآثم الكذب البهتان ارسطاليس فضل الناطق
على الاخرس بالنطق وزين النطق الصدق فالاخرس
والصامت خير من الكاذب من اشتهر بالكذب علم رياؤه وهانه
وعدم حياؤه وامانته وان عاقد لم يوثق بعقده وان واعد
لم يسكن الى وعده وان تظلم تسرع اليه التهمة وان تألم تباعد
عنه الرحمة يقال اذا كان الخبر محتملا للصدق والكذب
فالحكم باحدهما قبل الامتحان جور يقال لا يكن سمعك لاول
مخبر ولا ثقتك لاول مجلس يقال انما يقضي بصدق الخبر
عصمة المخبر لا صدقه يقال انما تخاف الكذوب ان يذوب قبل

من صدقت لهجته ظهرت حجته من قل صدقه قل صديقه
قال رجل لاكذب كذبة بالف درهم فقال جلبه اما هذه فوجع
بلا درهم قيل اياك وحكاية ما تسمعه فيجد عدوك سبيلا الى تكذيبك
قيل الكذوب بين مهانة الدنيا وعذاب الاخرة بعضهم لو لم اترك
الكذب تأثما لتركته تكرما بعض الحكماء لا تأمن من كذب
لك ان يكذب عليك خطب الحجاج يوما فاطال فقام رجل
وقال الصلوة الصلوة الوقت لمضى ولا ينتظرك يا امير
فحبسه فقال قومه انه مجنون قال ان اقر بجنته فخلى له فقال
معاذ الله ان اقول ابتلاني وقد عافاني فبلغه فعفا عنه لصدقه
سكت الاحنف عنده فقال لم لا تتكلم قال اخافكم ان صدقت
واخاف الله ان كذبت اوصى المنتشر لابنه عند وفاته
فقال يا بني ان اردت المهابة فلا تكذب فان الكاذب
لا يهاب ولو حف به مائة الف سيف الاصمعي قلت لاعرابي
معروف بالكذب اصدقت قط قال لولا اني اصدق في هذا
القول لقلت لك لا عباس لابنه عبد الله اني ارى عمر يقدمك
على الشيوخ فاحفظ عني ثلثا لا تفشين سرا ولا تغتابن
احدا عنده ولا يجربن عليك كذبة قتيبة بن مسلم لا تطلبوا

[illegible]

الحوائج من كذوب فانه يقربها وان كانت بعيدة ويبعدها
وان كانت قريبة ولا الى رجل قد جعل المسئلة ماكلة فانه يقدم
حاجته ولا الى احمق فانه يريد نفعك ويضرك فيلسوف من عرف
من نفسه الكذب لم يصدق الصادق اخس المنافع يعطيك
لسانه ويمنعك قلبه ابن مسعود رضي الله عنهما اعظم الخطايا اللسان
الكذوب معاذ بن جبل رضي الله عنه قال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا معاذ احذر ان ترى عليك اثار المحسنين وانت تخلو
من ذلك فتحشر مع المرائين صلى رجل فقيل له ما احسن صلاتك
فقال مع ذلك اني صائم قيل لبعض المرائين كم لك منذ تركت
الوراق قال منذ عشرين سنة واصوم منذ ثلثين سنة محمود
الوراق اظهروا للناس نسكا وعلى الدينار داروا وله صاموا
وصلوا وله حجوا وزاروا لو يكون فوق الثريا ولهم ريش لطاروا
واخ تصوف كي ينال له ارابن ومابي التصوف والامانة
ولم يرد الاله به ولكن اراد به الطريق الى الخيانة امر عمر رضي الله عنه
لرجل بكبش فقال الرجل خذ الخيط فقال عمر ضع الكبش
سمع سعيد بن المسيب ذات ليلة في مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر بن عبد العزيز يجهر بالقراءة في صلوته وكان حسن الصوت

وهو اذ ذاك امير المدينة فرفع سعيد صوته وقال ايها المصلي
ان كنت تريد الله بصلوتك فاخفض صوتك وان كنت تريد
الناس فانهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وسكت وخفف
ركعته ثم اخذ نعله وخرج ابن مسعود رضي الله عنه يكون الرجل
مرائيا في حيوته وبعد موته قيل كيف ذاك قيل يحب ان يكثر
الناس على جنازته يقال المرائي يقتال العقول بما يفعل ويقول
الحبري انا في النهار خطيب وفي الليل الطيب كم من فتى تحسبه
ناسكا يستقبل الليل بامر عجيب غطى عليه الليل ستاره
فبات في لهو وعيش خصيب ولذة الاحمق مكشوفة يسعى بها
كل عدو ورقيب ابونواس اذا خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت
ولكن قل علي رقيب ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا ان ما يخفى
عليه يغيب لما سمع هذا احمد بن حنبل بكى وردد قيل الرياء
سراب يخدع الفطن القاصرة ولا يخفى على البصائر الباهرة
يقال قلوب الحكماء تستشف الاسرار من لمحات الابصار
وقال ما رايت اوايل المبصرات على اواخر المنتظرات من الادلة
على ما كشفه الله القلوب لبعض الغيوب ان الانسان قد يتوقع
الشيء من مكروه او محبوب ثم يقع ما يتوقع وان الانسان

قد يرى انسانا فيحبه او يبغضه لغير احسان او جناية ثم يقع
الاحسان او الجناية سقراط اتقوا من تبغضه قلوبكم
بعض العلماء لعنة الله على كل من له لسانان ووجهان حذيفة
لا يدخل الجنة قتات النبي رضه من مشى بالنميمة بين العباد
جعل الله له نعلين من نار يغلي منهما دماغه قيل من نم اليك
نم عليك قالوا في السعاة كفاك ان الصدق محمود الا منهم
وان اصدقهم اخبثهم يقال يسعى عليك كما يسعى اليك عاتب
مصعب بن الزبير الاحنف على شيء بلغه عنه فاعتذر
فقال اخبرني بذلك الثقة فقال كلا يا امير الثقة لا تنم
قال رجل لعمرو بن عبيد ان الاسواري لم يزل يذكرك ويقول
الضال فقال عمرو يا هذا والله ما رعيت حق مجالسة حتى
نقلت الينا حديثه ولا رعيت حقي حتى ابلغتني عن اخي
ما اكرهه اعلم ان الموت يعمنا والبعث يحشرنا والقيمة تجمعنا
والله يحكم بيننا وشى واش برجل الى الاسكندر فقال اتحب
ان نقبل منك ما قلت فيه على ان نقبل منه ما يقول فيك
فقال لا فقال كف عن الشر يكف عنك قال رجل لفيلسوف
عابك فلان بكذا فقال لقيتني بعيبك ما استحيا في انه بلغني به

صالح بن عبد القدوس من يخبرك بشتم عن اخ فهو
الشاتم لا من شتمك ذاك شيء لم يواجهك به انما اللوم على من
اعلمك جاء رجل الى وهب فقال ان فلانا شتمك فقال وهب
اما وجد الشيطان بريدا غيرك قيل لعاقل فلان شتمك في الغيبة
قال ولو ضربني وانا غايب لم ابال به سمع حكيم من ابنه مذمة
رجل فقال يا ابني مالك ترضى ان يكون على لسانك ما لا ترضى
ان يكون على بدن غيرك الجنيد ستر ما عاينت احسن من اشاعة
ما ظننت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من سمع بفاحشة
وافشاها فهو كالذي اتاها قيل لانوشروان نفقات الوكيل
في منزله زايد عن المقدر له قال هل رأيتم نهرا يسقي قبل
ان يشرب مات بعض خدام هشام بن عبد الملك فكتب رجل
اليه ان عبدا من عبيدك مات وخلف ثمانين الف دينار ان
امر الخليفة فليذهب الى بيت المال كتب هشام هذا قليل لمن حصل
البنا فليقسم الى ورثته كتب رجل في زمن معتصم ان فلانا
مات وخلف مالا كثيرا وليس له وارث غير ابن واحد كتب المعتصم
اما المال فثمره الله واما الميت فرحمه الله واما اليتيم فانبته الله
واما الساعي فلعنه الله كتب رجل الى صاحب بن عباد ان فلانا

مات وترك عشرة الاف دينار ولم يخلف الا ابنا واحدة
فكتب على ظهر المكتوب النصف للبنت والباقي يرد عليها
وعلى الساعي الف الف لعنة كتب طاهر بن الحسين في رقعة
نمام قد سمعنا ما كره الله فانصرف لا رحمك الله قيل النميمة من
سلاح اللئام وحصون الضعفاء عبد الله بن عمر رضي الله
عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الغادر ينصب له لواء
يوم القيمة فيقال هذه غدرة فلان مالك بن دينار كفى
للمرء خيانة ان يكون امينا بالخونة احتضر رجل فاذا هو
يقول جبلين من نار جبلين من نار فسئل اهله عن عمله
فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر
قيل الخائن في المنذر كالجاني في الموفور ولذلك اوعد الله
بالنقير والقطمير كما خوف بالمثاقيل والقناطير علي رضي الله عنه
الوفاء لاهل الغدر غدر والغدر باهل الغدر وفاء عند الله
عمر رضي الله عنه اشكو ضعف الامين وخيانة القوي ابو بكر
رضي الله عنه ثلث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر
قال الله تعالى انما بغيكم على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه
ولا يحيق المكر السيئ الا باهله كان عمر بن مهران يكتب

على رؤيته اللهم احفظه مما يحفظه سأل افلاطون من احق
الناس ان يؤتمن على تدبير المدينة قال من كان في تدبير
نفسه حسن المذهب قيل من يسلم من العيوب قال من جعل
عقله اميره وحذره وزيره والمواعظ زمامه والصبر قائده
والاعتصام بالتقوى ظهيره وخوف الله جليسه وذكر الموت
انيسه قال المنصور لعامل بلغه منه خيانة يا عدو الله وعدو
امير المؤمنين اكلت مال الله فقال يا امير المؤمنين نحن عيال
الله وانت خليفة الله والمال مال الله فمن ناكل اذن
فضحك وقال خلوه ولا تولوه مر عمرو بن عبيد بجماعة
وقوف فقال ما هذا قيل السلطان يقطع سارقا فقال لا اله
الا الله يقطع سارق العلانية سارق السر امر الاسكندر
بصلب سارق فقال ايها الملك اني فعلت ما فعلت وانا كاره
فقال وتصلب وانت ايضا للصلب كاره سرق مدني قميصا
فاعطاه ابنه ليبيعه فسرق منه فقال له بكم بعته قال برأس
المال قال لرجل غلامه قد سرق الحمار يا سيدي قال الحمد لله
حيث لم اكن عليه كان للمامون خادم يتولى وضوءه
فسرق طساسة فقال له كم سرقتها فهلا تأتيني بها فاشتريها

منك

منك فقال فاشتر مني هذا بابين يديك فقال بكم قال بدينارين
فاشتراه منه فقال هذا الان في امان قال نعم وقال فلنا فيه
كفاية الى دهر لو خلا بالكعبة لسرقها سرق رجل من مجلس
انوشروان جام ذهب وهو يراه فلما قعد الشرابي قال
والله لا يخرج احد حتى يفتش فقال انوشروان لا تتعرض
لاحد فقد اخذه من لا يرده ورآه من لا ينم عليه سرق رجل
من مجلس معاوية كيس دنانير وهو يراه فقال الخازن لقد نقص
من المال كيس دنانير فقال صدقت وانا صاحبه وهو محسوب لك
الثوب الخلق يدعو الى السرقة قيل البريء جريء والخائن
خائف قطع قوم بالبادية فكتب الحجاج الى عمر بن حنظلة
اما بعد فانكم اقوام قد استنجتم بين الفتنة فلا على حق
يقيمون ولا على باطل تمسكون واني اقسم بالله لنأتينكم
من خيل تدع ابناءكم يتامى ونساءكم ايامى سرق لرجل
دراهم فقيل له يكون في منبر الكل يوم الجمعة فقال قد سرق
من الميزان سرق لرجل آخر خرج فقيل له لو قرأت عليه
آية الكرسي لم يسرق فقال قد كان فيها مصحف بالتمام دخل
اللصوص على بكر الرباني يطلبون شيئا دراهم بيده وانا في البيت

فقال يا فتيان هذا الذي تطلبونه في الليل قد طلبنا في النهار
فما وجدنا فضحكوا وخرجوا سرق لأخ بغل فقال واحد الذنب
لك في اهمالك امره وقال اخر الذنب للسائس فقال يا قوم
واللص لا ذنب له سئل رجل الى اين فقال الى الكناسة
لاشتري حمارا فقيل له قل ان شاء الله فقال ليست احتاج
الى الاستثناء فالدراهم في كمي والحمير في الكناسة فلم يبلغ الكناسة
حتى طُرّ دراهمه من كمه فرجع فقال رجل من اين قال من الكناسة
ان شاء الله سرق دراهمي ان شاء الله **الروضة السادسة**
والعشرون في الشفاعة والغيابة واصلاح ذات البين
وذكر الشر والنجوى والعداوة والغيرة والحسد والبغضاء
عوف بن مالك الاشجعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
شفاعتي يوم القيمة لكل مسلم ابن عمر رضي الله عنهما من زار
قبري وجبت له شفاعتي عثمان رضي الله عنه رفعه من غش
العرب لم يدخل في شفاعتي ولم تنله مودتي صاحب الدين
اذا احتاج النوال الى شفيع فلا تقبله تضح قرير عين
اذا عيف النوال لفرد من فاولى ان يعاف لمنتين ابو هريرة
رضي الله عنه رفعه من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه

كربة من كرب يوم القيمة ومن يستر على معسر يستر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر على مسلم ستر الله عليه في الدنيا والاخرة عن
جبرئيل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا على وجه الارض
لعملنا ثلث خصال سقي الماء للمسلمين واعانة اصحاب العيال
وستر الذنوب على المسلمين ابو الدرداء رضي الله عنه رفعه
الا اخبركم بافضل من درجة الصيام والصلوة والصدقة
قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح ذات البين عن النبي صلى الله
عليه وسلم حسب امرء من الشر ان يخيف اخاه المسلم لبعض الاكابر
ان المكارم كلها لو حصلت رجعت بجملتها الى الشيئين
تعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين جعفر
بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وسلم لا يزداد المال
كثرة ولا يزداد الناس الا شحا ولا تقوم الساعة الا على
شرار الخلق الحسن ان صحبة الاشرار تورث سوء الظن
بالاخيار لقمان يا بني كذب من يقول ان الشر يطفي الشر
فان كان صادقا فليوقد نارين ثم لينظر هل تطفي احديهما
الاخرى وانما تطفي الماء النار سقراط اذا وليت امرا
فابعد عنك الاشرار فان جميع عيوبهم منسوبة اليك

ابو العيناء رايت جارية في النخاسين تحلف لا ترجع الى مولا
فقلت لم قالت يا سيدي يواقعني من قيام ويصلي من قعود
ويشتمني باعراب ويلحن في القرآن ويصوم الاثنين والخميس
ويفطر في رمضان ويصلي الضحى ويترك الفجر ابو هريرة رفعه
ان لله آنية سربالا يسربله الله من يشاء فاذا زنى العبد
نزع الله منه سربال الايمان فاذا تاب رد الله عليه وعنه
رفعه ان السموات السبع والارضين السبع لتلعن العجوز الزانية
والشيخ الزاني بلغ عثمان رضي الله عنه ان قوما على فاحشة فاتاهم
وقد تفرقوا فحمد الله واعتق رقبة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ابو بكر العداوة تتوارث
داود عليه السلام لا تشتري عداوة واحد بصداقة الف
الحارث بن سمي التاجي من اغتر بكلام عدو فهو اعدى عدو
لنفسه كان حاتم اسيرا في بلاد عنزة فلطمته امة لهم فقال
لو ذات سوار لطمتني ولا تغتروا ايها الشريف بخامل فمن ذنب
التنين تنكسف الشمس السيد الحميري من كان افضل خلق
الله كلهم امسى له الناس اعداء وحسادا صالح بن سليمان
لا تستصغروا اعداء فان العدو ربما يلسع بالذناب تعقور العرب

اصبحا بكا نشحان ولا تبتاعا صحاان وبكا سراان ولا تبتاعا شران
قيل لكسرى اي الناس احب اليك ان يكون عاقلا قال عدوي
قيل وكيف قال لانه اذا كان عاقلا فاني منه في عافية من القتل
عدو عاقل خير من صديق جاهل كما قيل ان اللبيب من العدى
في بغضه احنى اليك من الصديق الجاهل فيلسوف كونوا
من المستتر المدغل اخوف منكم من الكاشف المعلن فان مداواة
العلل الظاهرة اهون من مداواة ما خفي وبطن قيل اياك
ان تعادي من اذا شاء طرح ثيابه ودخل مع الملك
في لحافه يريد الكاتب اذا لم تستطع ان تعض يد عدوك
فقبلها يقال دار عدوك لاحد امرين اما الصداقة تؤمنك
او فرصة تمكنك ادريس عليه السلام عودوا نفوسكم
اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلحبهم واما الاشرار
فلاستكفاف شرهم ابو سليمان مادمت حيا فدار الناس كلهم
وانما انت في دار المداراة من يدر دارا ومن لم يدر
سوف يرى عما قليل نديما للندامات حسام الدين السغناقي
اذا ارسلت فارسل ذا وقار كريم الطبع حلو الاعتذار
يؤلف بين نيران وماء ويصلح بين سنور وفار

قيل وان بقاء المرء بعد عدوه • وان ساعة من عمره لكثير
وقيل يقول لك العقل الذي بين الهدى اذا انت لم تدرا
عدوا فدارا • وقيل يد الجاني التي لست واصلا الى قطعها
وانظر سقوط جدارا • يقال مجالسة الصديق زيادة وترك
الحج للعدو عبادة • قيل اذا كان الزمان زمان سوء •
وكان الناس امثال الذئاب • فكن كلبا على من كان ذئبا
فان الذئب يتقي بالكلاب • يقال حرك البصر الى عدوك
اضاعة واصغاؤك الى حديثه طاعة البستي ان لقيت
عدوا فالقه ابدا • والوجه بالبشر والاشراف عضان •
يقال عجبا لمن يصغي الى عدوه سمعا • وهو لا يرجو عنده نفعا •
يقال اظهر البشر لثلثة الصديق والعدو والنعمة يقال
من هاب عدوه فقد جهز الى نفسه جيشا يقال اذا ازدحمت
الشهوات تجمع العداوات ارسطو ومن الشناعات
يتولد الافات قيل كثرة الغيرة اضجار وقلتها اغترار •
معاوية ثلث من السودد الصلح واندحاق البطن وترك
الافراط في الغيرة قيل اتهام الرجل المراة في غير موضع
التهمة يدعوها الى ارتكابها قيل لبعض عشاق قينة لا تغار

عليها فقال منع الناس من ورود الفرات صعب في الخبر
ايما امراة غارت فصبرت دخلت الجنة قيل غيرة النساء
اشد من غيرة الرجال كان ابن عمر يقول نعوذ بالله من قهر
وافق ارادة حاسد قيل لرسطاليس ما بال الحسود اشد غما
قال لانه ياخذ نصيبه من غموم الدنيا ويضاف الى ذلك غمه
لسرور الناس يقال الحاسد مبتلى غير مرحوم وظالم في صورة
مظلوم فانه اعترض على ربه فسخط قسمته واخطا كلمته
يقال ما جاور الحسد دينا الا افسده ولا فضلا الا كدره يقال
الحاسد مغتاظ على من لا ذنب له بخيل بما لا يملك التهامي
اني لارحم حاسدي لحر ما ضمت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
ابو الطيب وفي تعب من يحسد الشمس نورها ويجهد ان
ياتي لها بضريب قيل وكيف يداري المرء حاسد نعمة
اذا كان لا يرضيه الا زوالها ابو الطيب وكيف لا يحسد
امرء علم له على كل هامة قدم وله وهكذا كنت في اهلي
وفي وطني ان النفيس غريب حيث ما كانا ابو تمام ما خرني
حسد اللئيم ولم يزل ذو الفضل يحسده ذو التقصير قبلك

لافلاطون بم ينتقم الانسان من عدوه قال بان يزداد
فضلا في نفسه لبعض حكماء العرب الحسد داء منصف يفعل
في الحاسد اكثر من فعله في المحسود قيل كل العداوة قد ترجى
ازالتها الا عداوة من عاداك عن حسد الاصمعي رايت اعرابيا
قد بلغ عمره مائة وعشرين سنة فقلت له ما اطول عمرك فقال تركت
الحسد فبقيت قيل من كثر غمه لم يطل عمره قيل لعبد الله بن
عروة لزمت البدو وتركت قومك قال وهل بقي الا حاسد
نعمة او شامت على نكبة واثلة بن الاسقع رفعه لا تظهر
الشماتة باخيك المسلم فيرحمه الله ويبتليك قيل لايوب عليه السلام
اي شيء كان عليك في بلائك اشد قال شماتة الاعداء
ابن ابي عيينة المهلبي كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون
غير شماتة الاعداء سئل الحسن ايحسد المؤمن قال وما انساك
بني يعقوب عليه السلام مالك بن دينار شهادة القراء
مقبولة في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد
تحاسدا من السوس في الوبر كثير الحاسدون لطلب العلم
الى فضل فحسدوه ووضعوا امراة اقرت بانها راودها
فاشتغل فضل عن قريته فحبس زرعهم ثم دعوه الى القرية

فقال لا اعود حتى تقروا بكذبكم ففعلوا فقال لا حاجة لي في
مساكنة من يكذب انس رفعه رضي الله عنه الحسد يأكل الحسنات
كما تأكل النار الحطب عن النبي صلى الله عليه وسلم استعينوا على
على حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود قيل من لم يفش
سره تمت بشره وقيل من اذاع سره اضاع نفسه ولها سراير
في الضمير طويتها نم الضمير بانه في طيه علي رضي الله عنه سرك
اسيرك فاذا تكلمت به صرت اسيره اذا عاتبت من افشى
حديثي وسري عنده فانا الملوم ابو جعفر الكاتب اذا المرء
افشى سره بلسانه ولام عليه غيره فهو احمق اذا ضاق
صدر المرء عن ستر نفسه فصدر الذي يستودع السر اضيق
وقيل في ضده والخل كالماء يبدي لي ضمايره على الصفا
ويخفيها على الكدر وقيل رايتك مثل الجوز يمنع لحمه صحيحا
ويعطي خيره حين يكسر سري عليك كاسرار الزجاجة لا تخفى
على العين منه الصفو والكدر عن النبي صلى الله عليه وسلم الا
اخبركم بشراركم من اكل وحده وضرب عبده ومنع رفده
الا اخبركم بشر من ذلكم من يبغض الناس ويبغضونه قيل
كثير المذاق مر المذاق قيل في حاسد اذا راى نعمة بهت

المذاق بالكسر النفاق منه

واوزاري عثرة شمت قيل لو كانت المشاجرة شجرا لم يثمر
الا ضجرا عن علي كرم الله وجهه كثرة الوفاق نفاق وكثرة الخلاف
شقاق في المثل السائر لولا الوئام لهلك الانام قيل الخلاف
غلاف الشر وقيل ييئس من الخلاف طمع في الائتلاف وفي ضده
وفي ضده قيل رب مخالفة دعت الى مخالفة ومعاشرة تحمل
على معاشرة قيل استدم مودة اخيك بترك الخلاف عليه
ما لم يكن عليه منقصة او غضاضة قيل باحياء الملاطفة تستمال
القلوب العارفة يقال حسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار
ويزيدن في الاعمار الشافعي رحمه الله اني احيي عدوي عند رؤيته
لادفع الشر عني بالتحيات لما عفوت ولم احقد على احد ارحت
نفسي من هم العداوات وخالط الناس واصبر ما لقيت بهم
اصم وابكم اعمى ذا تقيات يقال حسن الاعتذار يطيب الوغار
ويسل الاوغار قيل راس الحكمة التودد الى الناس يعد رفيع
الناس من كان عاقلا وان لم يكن في قومه بحسيب وان حل
ارضا عاش فيها بعقله وما عاقل في بلدة بغريب قيل عدو الرجل
حمقه وصديقه عقله الروضة السابعة والعشرون في الصحة والنعمة
وشكرها وكفرانها والتوكل والقناعة معاوية بن قرة اشد

الناس حسابا الصحيح الفارغ ابن عيينة من تمام النعمة طول
الحيوة في الصحة والامن والسرور عائشة رضي الله عنها لو ادركت
ليلة القدر ما سألت الله الا العفو والعافية بزرجمهر ان كان
شيء فوق الحيوة فالصحة وان كان شيء مثل الحيوة فالغنى
وان كان شيء فوق الموت فالمرض وان كان شيء مثل الموت
فالفقر ابن السماك النعمة من الله على عبده مجهولة فاذا فقدت
عرفت موسى عليه السلام يارب دلني على اخفى نعمة قال
النفسان يدخل احدهما وهو بارد ويخرج الاخر وهو حار
ولولا هما لفسد عيشك وهل تبلغ قيمة نفس منهما من جعل
الحمد خاتمة للنعمة جعل الله فاتحة للمزيد كان الصاحب يقول
استحسن قول البحتري الشكر نسيم النعم قيل من لم يشكر الله
على النعم فقد استدعى زوالها علي رضي الله عنه اذا وصل اليكم
اطراف النعم فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر وعنه رضي الله عنه
اذا رأيت ربك يتابع عليك نعمه فاحذره حكيم للشكر ثلث
منازل ضمير القلب ونشر اللسان ومكافاة اليد اعرابي من كان
مولى نعمتك فكن عبد شكره عليها في الحكمة عند التراخي عن
شكر النعم يحل عظيم النقم انشدت عائشة رضي الله عنها بجريكة

او تثني عليك وان من اثنى عليك بما فعلت كمن جزى فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق القائل يا عائشة ان الله تعالى
اذا اجرى على يد رجل خيرا لرجل فلم يشكره فليس لله يشكر
قيل لذي الرمة لم خصصت بلال بن ابي بردة بمدحك قال لانه
وطأ مضجعي واكرم مجلسي واحسن صلتي فحق لكثير معروفه عندي
ان يستولي على شكري يقال شكر الاله بطول الثناء وشكر
الولاة بصدق الولاء وشكر النظير بحسن الجزاء وشكر من دونك
ببذل العطاء لا شكرتك معروفا هممت به ان اهتمامك بالمعروف
معروف ولا الومك ان لم يمضه قدر فالشيء بالقدر المحتوم مصروف
سأل المنصور بعض بطانة هشام عن تدبيره في حروبه
فقال فعل كذا وصنع كذا رحمه الله فقال المنصور عليك لعنة الله
تطأ بساطي وتدعو لعدوي فقام الرجل وهو يقول والله ان
نعمة عدوك لقلادة في عنقي لا ينزعها الا غاسلي فقال المنصور
ارجع يا شيخ فاني اشهد انك نتيجة حرة وثمرة شريف وعاد
بمال فقال لولا افتراض طاعتك ما قبلت بعده لاحد نعمة
فقال المنصور لكفيت لقومك فخرا كن اول داخل علي وآخر خارج
من عندي جلس المعتصم في خلافته وجعل ابرهيم بن المهدي يتقلب

خاتما في يده فقال العباس بن المأمون ما هذا الخاتم قال خاتم
رهنته في ايام ابيك فما فككته الا في ايام امير المؤمنين قال
العباس لان لم تشكر ابي على حقن دمك مع عظم جرمك فلا تشكر
امير المؤمنين على فك خاتمك فافحمه علي رضي الله عنه افلح ما يلزمكم
الله ان لا تستعينوا بنعمته على معاصيه شعر فلو ان لي
في كل منبت شعرة لسانا يطيل الشكر فيك لقصرا قيل
اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك يقال النعم محتاجة
الى الاكفاء كما يحتاج اليها الكرائم من النساء واهل البطر
ليس من اكفاء النعم كما ان الارذال ليسوا اكفاء لعقائل الحرم
يقال اللئيم كالنار اكرامها احراقها وكالخمر حبسها سلبها
وتبيعها ضربها الحسن اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل
كيف ذاك قال ان الله تعالى زادك في يومك هذا نعما فعليك
ان تزداد فيه شكرا داود عليه السلام الهي كيف اشكرك
وانا لا اطيق الشكر الا بنعمتك فاوحى الله يا داود الست
تعلم ان الذي بك من النعم مني قال بلى يا رب قال فاني ارضى
على ذلك منك شكرا عن النبي صلى الله عليه وسلم القناعة مال
لا ينفد قيل لابي حازم ما مالك قال لي مالان لا اخشى معهما

الفقر الثقة بالله والياس عما في ايدي الناس ابو عبيد
سمعت انسا فتى يقول لمحمد بن الحسن وقد دفع اليه خمسين دينارا
لا تحتشم فقال محمد لو كنت عندي ممن احتشمه ما قبلت برك
اهدي عصام الى حاتم شيئا فقبله فقيل لم قبلته قال وجدت
في اخذه ذلي وعزه وفي رده عزتي فاخترت ذلي وعزه
الثوري ما وضع احد يده في قصعة غيره الا ذل له وعنه
رحمه الله لم يفقه عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة
من باع الحرص بالقناعة فقد ظفر بالغنى رويم البغدادي
الصبر ترك الشكوى والرضا استلذاذ البلوى صلى معروف
الكرخي خلف امام فلما انفتل قال له من اين تاكل قال اصبر
لي حتى اعيد ما صليت خلفك قال ولم قال لان من شك في رزقه
شك في خالقه ان شابا تاب على يدي ابي يزيد البسطامي
رحمه الله فسأله ابو يزيد عن حاله فقال تبت عن الغنا فلم ار
وجوههم الى القبلة الا رجليه فقال ابو يزيد مساكين اولئك
تاهوا الرزق حولت وجوههم عن القبلة عن علي بن ابي طالب
كرم الله وجهه ورضي عنه اتطلب رزق الله من عند غيره
وتصبح من خوف العواقب آمنا وترضى بصراف وان كان كافرا

ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا قيل لرابعة العدوية رحمها الله
قد غلا السعر بالبصرة فقال لو كان وزن حبة من الطعام
بمثقال ذهب ما باليت فانا علينا ان نعبده كما امرنا وعليه
ان يرزقنا كما وعدنا محمد بن ادريس الاندلسي مثل الرزق
الذي تطلبه مثل الظل الذي يمشي معك انت لا تدركه
متتبعا فاذا وليت منه تبعك بعضهم وانشد الحسين بن منصور
ينشد وهو فوق الخشبة طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي
بارض مستقرا اطعت مطامعي واستعبدتني ولو اني قنعت
لكنت حرا

الروضة الثامنة والعشرون في الهدية والرشوة

اهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر هدية فردها فقال يا عمر
لم رددت هديتي قال سمعتك تقول خيركم من لا يقبل شيئا
من الناس قال يا عمر انما ذاك ما كان على ظهر مسئلة فاما اذا كان
من غير مسئلة فانما هو رزق ساقه الله اليك قالت ام الحكيم
رضي الله عنها قلت للنبي صلى الله عليه وسلم اتكره رد اللطف
قال اقبحه لو اهدي الي كراع لقبلت ولو دعيت اليه
لاجبت وقال وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا تحابوا فانه
يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدر الحافظ النهادي يا

سنة متقلبة ومكرمة متقبلة عائشة رضي الله عنها اللطفة
عطفة تذرع في القلوب المحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم تهادوا
تحابوا وعنه عليه السلام الهدية رزق من الله فمن اهدي اليه
بشيء فليقبله النبي عليه السلام الهدية تجلب السمع والبصر
والقلب قال ذو الرياستين لا يوقي المحذر وبمثل الهدية

بيت اذا دخل الهدية دار قوم • تطايرت العداوة من كواها •

جاء عافية القاضي الى المهدي فاستعفا من القضاء فقال
ما السبب قال تقدم الي خصمان منذ شهرين ولم احكم رجاء
ان يصطلحا فوقف احدهما على حبي الرطب وجمع رطبا لم يوجد
مثله ورشا بوابي على ان تدخل الرطب فلما وضع الطبق بين يدي
انكرت وطردته وردت الطبق فلما تقدم اليوم مع خصمه فما
تساويا في قلبي ولا عيني يا امير المؤمنين هذا حالي ولم اقبل فكيف
لو قبلت وقد فسد الناس اني اخاف ان اهلك فاقلني اقالك
الله فاقاله قيل ما من شفيع وان تمت شفاعته يوما بانجح
من الحاجات من طبق اذا تلثم بالمنديل منطلقا لم يخش صولة
بواب ولا غلق ابن عباس رضي الله عنهما ما اهدى المسلم لاخيه
هدية افضل من كلمة حكمة يزيده الله بها هدى او يرد بها عنه ردى

كان ابراهيم بن ادهم اذا اهدي اليه شيء لم يرده وكافاه
بمثليه فاذا لم يجد الا ثوبه خلعه اهدى مالك الى الليث صينية
فيها تمر فاعادها مملوءة ذهبا سال ابن المبارك مرة سائل
فاعطاه درهما فقال بعض اصحابه ان هؤلاء يأكلون في غدائهم
الشواء والفالوذج فقال والله ما ظننت انه يأكل الا البقل
والخبز وقال يا غلام رده واعطه عشرة دراهم وكان سفرة
ابن المبارك تحمل على بعير وحدها وفيها من انواع المآكل وهو
صائم الدهر وكان يربو كسبه في التجارة كل سنة على مائة الف
فيفرقها في العلماء والعباد وربما انفق من راس المال وادام
ببغداد يتصدق كل يوم بدينار عبد الملك بن مروان ثلثة
اشياء تدل على مقدار عقول اربابها الكتاب يدل على مقدار
عقل كاتبه والرسول يدل على عقل مقدار مرسله والهدية
تدل على مقدار مهديها كتب ابرهيم بن اسمعيل الى المامون
يوم النيروز وجهت الى امير المؤمنين جام فضة مذهبة فيها سبع
تفاحات من مسك وعنبر وسك وصندل وكافور وزعفران
وعود وتفاءلت لامير المؤمنين باجتماعها وفتوح زاجرها
ان يملك الاقاليم السبعة وان يفوح عدله وحسن سيرته في رعيته

كيف هو جهان ثناء الله تعالى قيل اذا تترك ان شئت لك الصديق
فليكن لك عليه الفضل قالت امراة يحيى بن طلحة له ما رأيت اصحابك
اذا ايسرت لزموك واذا اعسرت تركوك فقال هذا من كرمهم
يأتوننا في حالة القدرة على الاحسان ويتركوننا في حال الضعف
محمد بن علي رضي الله عنهما ايدخل احدكم يده في كم اخيه فيأخذ
حاجته فقيل لا فقال فلستم اذا باخوان انتم احق من تشارككم
في النعم تشاركوه في النعمة قيل ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا
من كان يألفهم في المنزل الخشن عن النبي صلى الله عليه وسلم
من اهديت اليه هدية فعنده قوم فهم شركاؤه قال بعض الخبر
على ظاهره وحمل البعض على الاستحباب روي انه اهدي الى ابي
يوسف القاضي فروى البعض هذا الحديث فقال هذا في الفواكه
ونحوها وذكر الفقيه ابو جعفر عن ابي القاسم انه اهدي اليه
فذكر هذا الحديث قال معنى الحديث انهم شركاؤه في السرور
وقال البعض هذا في مثل اصحاب الصفة واهل الخانقاه اهدي
الى بعض العارفين وكان عنده رجل فقال الرجل الهدايا
تشترك فقال العارف ليكن تنها خوشتر فاعطى كلها للرجل
ولم يقبل منه شيئا الحسن كان القاضي في بني اسرائيل اذا اختصم له

خصمان رفع احدهما الرشوة في كمه فاراها اياه فلا يسمع الا
قوله فانزل الله تعالى سماعون للكذب اكالون للسحت وعنه
اذا دخلت الرشوة من باب خرج الحق من الكوة قيل وان
سدت الكوة قال تخرج من حيث يدخل ملك الموت في البواع
البراطيل تنصر الاباطيل التي تشتري الرشوة رشاء الحاجات

الروضة التاسعة والعشرون في الطعام والآنية والضيافة

وذكر الاكل والشبع والجوع واللذة والالم وما يتصل بذلك
حذيفة رضي الله عنه عليه الصلوة والسلام من قل طعمه صح
بدنه ومن كثر طعمه سقم بدنه وقسا قلبه وعنه عليه السلام لا تميتوا
القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت كالزرع
اذا كثر عليه الماء لقمان من احتمى من الاغذية استغنى عن الادوية
قيل كل قليلا تعش طويلا ابن سينا واجعل طعامك كل يوم
مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام علي رضي الله عنه يفطر ليلة
عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند عبد الله بن جعفر
لا يزيد على اللقمتين او الثلث عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل
لا تكثروا الاكل فانه من اكثر الاكل اكثر النوم ومن اكثر النوم
اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين ابو سليمان

الدار اي لكل شيء صداء وصداء القلب الشبع كان سليمان بن
داود عليه السلام ياكل خبز الشعير ويطعم الناس الحوارى قال
النبي صلى الله عليه وسلم ما زين الله رجلا بزينة افضل من عفاف
بطنه عمرو بن عبيد ما رايت الحسن ضاحكا الا مرة قال رجل
من جلسائه ما اذاني طعام قط فقال له آخر لو كانت في معدتك
حجارة لطحنتها فقيل خصلتان تقسيان القلب كثرة الاكل
وكثرة الكلام قيل ليوسف عليه السلام ما لك لا تشبع وفي يدك
خزائن الارض فقال اني اذا شبعت نسيت الجائعين دخل
سفيان بن عيينة على الرشيد وهو ياكل بملعقة فقال حدثني
عن جدك ابن عباس في قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم جعلنا
لهم ايديا ياكلون بها فكسر الملعقة الاصمعي قال اكل اعرابي
بخمس اصابع فقيل له لم تفعل هكذا فقال اذا اكلت بثلث
غضبت بقية الاصابع وقيل لآخر لم تاكل بخمس قال لان الله
ليس بزايدة منها عن النبي صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز
فان الله اكرمه وسخر له بركات السماء والارض كان ابن سيرين
اذا دعي الى وليمة قال يا جاريتي هاتي قدحا من سويق
فاني اكره ان اجعل حدة جوعي على طعام الناس كان [illegible] يقول

يا بني لا تخرج من منزلك حتى تاخذ من حلمك يعني التغدي
يقال الندامة اربعة ندامة يوم وهي ان يخرج الرجل من منزله
قبل ان يتغدى وندامة سنة وهي ترك الزراعة في وقته وندامة
عمر وهي ان تتزوج امراة غير موافقة وندامة الابد فهو ان يترك
امر الله تعالى علي رضي الله عنه من اراد البقاء فليباكر الغداء
وليخفف الرداء وليقل غشيان النساء قيل وما خفة الرداء قال
قلة الدين عايشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله من خبز البر السمراء
حتى فارق الدنيا عن النبي صلى الله عليه وسلم يا علي ابدا بالملح واختم به
فان فيه شفاء من سبعين داء في الحديث من داوم على اللحم اربعين
يوما قسا قلبه ومن تركه اربعين يوما ساء خلقه قيل اللحم ينبت
والشحم اللحم والشحم والشحم لا ينبت الشحم ولا اللحم قالوا اذا القي اللحم
في العسل واخرج بعد شهر وجد طريا لم يتغير قيل لصوفي ما تقول
في الفالوذج قال لا احكم على غائب دعي مزبد الى طعام فقال اني صائم
فلما قدم الفالوذج زحف نحوه فقال انا على صوم يوم اقدر
من ترك هذا حماد بن سلمة دخل على اياس بن معاوية وهو ياكل
فقال ادن فكل فانه يزيد في العقل ابو يوسف كنت اتعلم عند
ابي حنيفة وجاءت امي فقالت له هذا صبي يشم الطعم من مغزلي

مزبد اسم رجل من الضاحك صاحب النوادر المشهورة في زمن الرشيد منه

[illegible] من الابدال [illegible] البصريين [illegible] والقباد [illegible] المبارك ووكيع [illegible] فضل حماد بن سلمة [illegible] كفضل الدينار على الدرهم منه

ومذهب لرائحة النورة عند الاستحمام وكوز لمن عسر عليه با شرب
فيه وما صنع الثقيل من الطعام ابو نواس مائدة بلا بقل كشيخ
بلا عقل ومجلس بلا ريحان كشجرة بلا اغصان اكل اعرابي في
شهر رمضان فقيل ما هذا قال سمعت الله تعالى يقول كلوا من ثمره
اذا اثمر وينعه وانا اخشى ان اموت قبل الافطار فاكون عاصيا
ينع الثمر نضج تبعا بالسبح والضم وقرئ وينعه بالسبح والضم منه
رمد عين الصهيب ياكل التمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو يحيى صهيب بن سنان ابو عبد الله جد على
اتاكل وبك رمد فقال اكل بالجانب السليم فضحك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قيل ثلث من الحى البطيخ نجم وفى الانسان
نقصان وذلة خشونة جلده والثقل فيه وصفرة لونه
من غير علة اذا قطعته اربا نزاره كبعد قطعت منه الاهلة
الارب جمع اربة كقطع وقطعة لفظا ومعنى منه
في جمع بعض المدغليين قيل كبطيخ البستان ظاهر جلدها
الدغل بالتحريك الفساد ومنه المدغل منه
صحيح وداؤها حين يتلوح على رضى الله عنه كلوا العنب حبة حبة
اى انشراحا منه
فانه اهنأ واهنى واروى عنه اذا طعمتم فاكثروا القرع فانه
يسكن القلب الحزين ابو هريرة رضى الله عنه ما شبع رسول الله صلى
الله عليه وسلم واهله ثلثة ايام تباعا من خبز حنطة حتى فارق
الدنيا عمر رضى الله عنه ما اجتمع عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ادامان الا اكل احدهما وتصدق بالآخر عائشة رضى الله عنها

التيمي كان في الاصل من ارض الموصل بالجزيرة
فيما بين دجلة والفرات فاغارت الروم على تلك
الناحية فسبته وهو غلام صغير فنشأ بالروم
فابتاعه رجل وقدم به الى مكة فاشتراه عبد الله
ما عتقه فاقام معه الى ان مات وبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فرحا بكم كان منه
المستضعفين المعذبين بمكة وفيه نزل ومن
الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله
وشهد بدرا والمشاهد كلها روى عنه ابن
عمر وجابر مات سنة ثمان وثلثين بالمدينة
وهو ابن سبعين ودفن بالبقيع اول جمعة
تمم الغبر صهيب لولم يخف الله لم يعصه جدعان
بضم الجيم وسكون الدال المهملة
منه

اثر كه يكسب دانقا فقال ابو حنيفة يتعلم هذا الاكل الفالوذج
بدهن الفستق وقدم الى هارون يوما فالوذج بدهن الفستق فضحك
فقال لم تضحك فاخبرته ما وقع قال رحمه الله ينظر بعين عقله ما لا يرى
بعين رأسه الحسن كان على مائدة ومعه مالك بن دينار فجاء بالفالوذج
فامتنع مالك عن اكله فقال الحسن كل فان نعمة الله عليك في الماء
البارد اكثر من هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اكل الرطب
بالبطيخ عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه ياكل البطيخ بالسكر
عن الحسن البصري لعاب النحل بلباب البر بخالص السمن ما عابه مسلم
غسل منه
ابن عباس رضى الله عنهما سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشراب
افضل قال الحلو البارد وقالوا اراد العسل ويقال اجود العسل
الذي اذا قطرت منه قطرة على وجه الارض استدارت كما يستدير
الزيبق سئل فيلسوف عما يزيد في العمر فقال من ادام اكل العسل
ودهن جسمه زاد الله في عمره بقصائد من الطمع ولم يثر فكانما حلى
الغناء ولم يوتر ماموني اربعة من الثمار لاربعة من الاعضاء
التفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للمثانة
بزرجمهر في البطيخ عشر خصال هو ريحان وتحفة وفاكهة وادام
الخبيص شيء يؤكل وسواد المعمول من التمر والسمن منه
ومقنع وخبيص وصابون ودواء للمثانة وحرض للعمر والزهومة

ماكان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان لحما لم يكن خبزا لم يكن لحما وعن عايشة رضي الله عنها
ايضا ما شبع آل محمد من خبز بر حتى قبضه الله عن النبي صلى الله عليه
وسلم من اكل وذو عينين ينظر اليه ولم تواسه ابتلي بداء لا دواء له
لقمان يا بني لا تاكل شبعا فانك ان تنبذه للكلاب كان خيرا لك
من ان تاكله ابن عمر رضي الله عنهما رفعه اذا رايتم اهل الجوع والتفكر
فادنوا منهم فان الحكمة تجري على السنتهم سمرة بن جندب رفعه
من لغو وكثرة الطعام والشراب فسا قلبه العرب اقلل طعاما تحمد
مناما قيل لحكيم اي الطعام اطيب قال الجوع كان يقال نعم الادام
الجوع قيل لمدني بم تتسحر الليلة قال باليأس من فطور القابلة
قيل من ضبط بطنه ضبط الاخلاق الصالحة كلها قيل لسمرة بن
جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يقتله فقال لو مات ما صليت عليه
انس رضي الله عنه رفعه ان من السرف ان تاكل كل ما اشتهيت
عايشة رضي الله عنها اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يشتري غلاما
فالقى بين يديه تمرا فاكل فاكثر فقال عليه السلام ان كثرة الاكل
شؤم المداينني كانت العرب لا تعرف الالوان انما طعامهم اللحم
يطبخ بماء وملح حتى كان زمن معاوية فاتخذ الالوان وتنوق

فيها وما شبع مع كثرة الوانه حتى مات لدعاء رسول الله قال
علي لرجل من بني تغلب اترى معاوية على فقال لا والله لكنا اثرنا
البسر الاحمر والزبيب الاصفر والعسل الاسود وقيل اول من
صنع المضيرة معاوية وكان ابو هريرة يستطيبها وياكل عنده
في ايام صفين ويصلي خلف علي فسمي شيخ المضيرة اردشير
احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع كان يحيى
بكر ذكر الموت على الطعام عن النبي صلى الله عليه وسلم من اكل
من سقط المائدة عاش في سعة وعوفي في ولده وولد
ولده من الحمق سئل يوسف بن اسباط عن السمن والعسل
فقال لا باس اذا كان ثمنهما حلالا فقدم الى عباده رغيف يابس
فقال هذا نسج في ايام بني امية ولكن محو الطراز عن النبي عليه السلام
الاكل في السوق دناءة ام سلمة رفعته لا تتشموا الطعام
كما تتشمه السباع الاحنف جنبوا مجلسنا ذكر النساء والطعام
فاني ابغض الرجل ان يكون وصافا لبطنه وفرجه وان من المروءة
ان يترك الرجل الطعام وهو يشتهيه عن النبي عليه السلام
اذا حضر العشاء والعشاء فابدأوا بالعشاء عن النبي عليه السلام
من اطعم اخاه حتى يشبعه وسقاه حتى يرويه بعده الله من النار

بسبعة خنادق ما بين خندقين مسيرة خمسمائة عام أنس رفعه
من لقم أخاه لقمة حلوا صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة
قالوا الأكل بثلثة مع الفقراء بالإيثار ومع الإخوان بالانبساط
ومع أبناء الدنيا بالأدب قال يزيد بن أبي زياد ما دخلنا على عبد
الرحمن بن أبي ليلى إلا حدثنا حديثا حسنا وأطعمنا طعاما حسنا
وعن كعب بن مالك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعق
أصابعه الثلث بعد الطعام ولا بأس بأن يدخل الرجل بيت
صديقه ويأكل وهو غايب وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
دار بريرة فأكل طعامها وهي غايبة عن محمد بن واسع وأصحابه
أنهم كانوا يدخلون منزل الحسن فيأكلون ما يجدون بغير إذن
وقد قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم والشيخان منزل أبي الهيثم
ابن التيهان وأبي أيوب الأنصاري لذلك كان الشافعي رحمه الله نازلا
بالزعفراني ببغداد وكان يرقم كل يوم في رقعة ما يطبخ من الألوان
ويدفعها إلى الجارية فأخذها الزعفراني وألحق لونا آخر فعرف
ذلك الضيف فأعتق الجارية سرورا بذلك عنه عليه السلام من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه تمام الضيافة التطلق
وطيب الحديث قيل إكرام الضيف تلقيه بطلاقة الوجه وتعجيل

قراه والقيام بنفسه في خدمته وقد جاء في الرواية أن الله تعالى
أوحى إلى إبرهيم أكرم أضيافك فأعد لكل منهم شاة مشوية
فأوحى إليه أكرم فجعله ثورا فأوحى إليه أكرم فجعله جملا فأوحى إليه أكرم
فتحير فعلم أن إكرام الضيف ليس في كثرة الطعام فخدمهم بنفسه
فأوحى إليه الآن أكرمت الضيف نزل الشافعي بمالك فصب بنفسه
الماء على يديه وقال لا يروعنك ما رأيت مني فخدمة الضيف فرض
جعفر بن محمد أحب إخواني إلي أكثرهم أكلا وأعظمهم لقمة
وأثقلهم علي من يحوجني إلى تعاهده في الأكل وعنه يتبين محبة
الرجل لأخيه بجودة أكله في منزله علي رضي الله عنه لأن أجمع
قومي على صاع من طعام أحب إلي من أن أعتق رقبة علي
رضي الله عنه إذا طرقك إخوانك فلا تدخر عنهم ما في المنزل
ولا تتكلف ما وراء الباب قيل إذا طرقت فما حضر وإذا دعيت
فلا تذر العرب تمام الضيافة الطلاقة عند أول وهلة وإطالة
الحديث عند المواكلة أعرابي مما يزيد في طيب الطعام مواكلة
الكريم الودود وكان سنة السلف أن يقدموا جملة الألوان
دفعة ليأكل كل ما يشتهي حكيم إذا كان خبزك جيدا وماؤك
باردا وخلك حامضا فلا مزيد قيل الكريم لا يحظر تقديم ما يحضر

يقال حضر على اخوانه ما حضر من اخوانه عن يونس النبي عليه السلام
ان اخوانه زاروه فقدم اليهم كسرا وجنى لهم بقلا فقال لهم
كلوا ولولا ان الله لعن المتكلفين لتكلفت لكم وعن انس
وغيره من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين انهم كانوا يقدمون
الكسرة اليابسة وحشف التمر ويقولون ما ندري ايهما اعظم
وزرا الذي يحتقر ما يقدم اليه والذي يحتقر ما عنده ان يقدمه
في الحديث ترك الغداء مسقمة وترك العشاء مهرمة قيل لعامر بن
قيس ما تقول في الانسان قال وما اقول فيمن اذا جاع فزع
واذا شبع طغى حبس ذو النون فلم ياكل اياما فبعث اليه
اخ له في الله طعاما على يد السجان فلم ياكل وقال هو حلال
ولكن جاءني على طبق ظالم واشار الى يد السجان سئل فضيل
عمن يترك الطيبات من الحواري واللحم والخبيص للزهد فقال
وما اكل الخبيص ليتك تاكل وتتقي الله ان الله لا يكره ان تاكل
الحلال اذا اتقيت الحرام انظر كيف برك لوالديك وصلتك للرحم
كيف عطفك على الجار كيف رحمتك للمسلمين كيف كظمك للغيظ
كيف عفوك عمن ظلمك كيف احسانك الى من اساءك كيف صبرك
واحتمالك للاذى انت الى احكام هذا احوج منك الى ترك الخبيص

ام سلمة رفعته انهسوا اللحم فانه اهنأ وامرأ وابرأ الحارث
بن كلدة اذا تغدى احدكم فلينم على غدائه واذا تعشى فليتخط
اربعين خطوة قال لقمان لابنه كل اطيب الطعام ونم على اوطاء
الفراش اراد اكثر الصيام واطل القيام حتى تستطيب الطعام
وتستمهد الفراش عن النبي عليه السلام شر الطعام طعام الوليمة
يدعى اليه الاغنياء دون الفقراء عوتب رجل على ترك اجابة
الدعوة قال ان الذين قبلكم كانوا يدعون للمواخاة والمواساة
وانتم انما تدعون للمكافاة والمباهاة شقيق ما يقبح وليمة
ولا مأتم على السنة ولقد ندمت على الاجابة غير مرة ولم اندم
على ترك الاجابة مرة يقال المتزهد اذا اضاف انسانا حدثه بسخاء
ابرهيم واذا اضافه انسان حدثه بزهد عيسى عليه السلام وقناعته
ثلثة تضني سراج لا تضيء ورسول بطيء ومائدة تنتظر لها من
تجيء قيل خير الغداء بواكره وخير العشاء بواصره وصف لسابور
رجل لقضاء القضاة فاستقدمه فدعاه الى الطعام فاخذ
دجاجة فنصفها ووضع نصفها بين يديه فاتى عليه قبل فراغ
الملك فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره
الى طعام الملوك كان الى اموال الرعايا والسوقة اشره الجاحظ

اذا وضع الملك بين يديك شيئا على مائدة فلعله ان لم يقصد كرامتك وايناسك ان يكون ارادة تعرف صبر نفسك فيجب ان تصنع يدك عليه او تفتش منه شيئا وانما يحسن التبسط مع الصديق والعشير فاما الملوك فيترفعون عن هذه الطبقة ومن حق الملك ان لا يحدث على طعامه بجد ولا هزل وان حدث فمن حقه ان يصغي بحديثه والبصر خاشع ولا يعارض ودعا ملك رجلا الى مائدته فقال انا سوقي لا احسن مواكلة الملوك قال ليكن اطعامك مقلومة وطرف محك نظيفا وصغر اللقمة ولا تدسم الملح والخل وكل مع من يليك وكانت ملوك آل ساسان اذا قدمت موائدهم زمزموا ولم ينطق ناطق بحرف حتى ترفع فان اضطروا على كلام اشاروا اشارة ووضع معاوية بين يدي حسن بن علي رضي الله عنهم دجاجة ففككها فقال له هل بينك وبين امها عداوة فقال الحسن هل بينك وبين امها قرابة اكل عذري مع معاوية فرأى ثريدة كثيرة السمن فخرقها بين يديه فقال اخرقتها لتغرق اهلها فقال فسقناه الى بلد ميت رأى مجمع زنجيا يأكل جزرا حواري فقال يا قوم انظروا الى الليل كيف يأكل النهار كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول اللهم ارزقنا خرسا طحونا ومعدة هضوما ودبرا نثورا قيل اذا قل

خبز البيت ضاق باهله • وان كان بيتا واسع الطول والعرض • ويتسع البيت الصغير لاهله • اذا كان فيه الخبز بعضا على بعض • وقيل خلق الله للحروب رجالا • وخلقنا لقصعة وثريد وقيل اذا صوت العصفور طار فؤاده • وليث حديد الناب عند الثرايد • صونى من جلس على المائدة فاكثر كلامه غش بطنه قيل لحكيم اي الاوقات احمد للاكل قال اما من قدر فاذا اشتهى واما من لم يقدر فاذا وجد قعد طبيب على مائدة خليفة وطلب الجبن اليابس وقال انه يمرئ الطعام ويلذ الشراب وينقي الدماغ قالوا اليس بحاضر قال دعوه فانه يفسد الاسنان ويورث النسيان ويثقل اللسان قال الخليفة باي الكلامين اعمل قال بالاول اذا وجد وبالثاني اذا فقد اكل السلطان محمود مع بعض ندمائه يوما باذنجانا وهو جائع وقال طعام طيب فافرط نديم في مدحه ثم شبع السلطان وقال مضر فبالغ النديم في عد مضاره فقال مدحته الى الآن فقال انا نديمك لا نديمه اتكلم بما يطيب لك حث رجل رجلا على الاكل من طعامه فقال عليك تقريب الطعام وعلينا تأديب الاجسام قعد صبي مع قوم على طعام فاخذ يبكي فقالوا ما يبكيك قال حار قالوا فاصبر حتى يبرد

اسم محمود بن سبكتكين سيف الدولة بن ناصر الدولة لقبه القادر بالله بعد موت ابيه يمين الدولة وامين الملة وارسل اليه خلعة وانقطع به من خراسان دولة السامانية سنة تسع وثمانين وثلثمائة وفرض على نفسه في كل عام غزوة وفتح بلاد الهند وبنى مساجده وكسر الصنم الموسوم بسومنات ومن جملة كتاب السلطان محمود ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي المنشئ المشهور فريد العصر في الفصاحة والبلاغة وله التصانيف في اللغة والحديث والخطب والرسائل والشعر ومن تصانيفه كتاب التجريد على مذهب ابي حنيفة مشهور بالغزنوية

قال انتم لا تصبرون قيل لطفيلي لِمَ انت حايل اللون قال للفترة
بين القصعتين مخافة ان يكون قد فني الطعام قال طفيلي
ليس شيء اضرّ على الضيف من ان يكون ربّ البيت شبعان
قيل لطفيلي فيم لذتك قال في مائدة منصوبة ونفقة غير محسوبة
عند رجل لا يضيق صدره من البلع ولا يحبس نفسه من الجرع
قصد جماعة من الطفيليين وليمة فقال رئيسهم اللهم لا تجعل
البواب لكّازاً في الصدور ودفّاعاً في الظهور طرّاحاً للقلانس
هب لنا رحمته ورافته وبشره وسهّل علينا اذنه فلما دخلوا بالطعام
المضيف قال الرئيس غرة مباركة موصولة بها الخصب معدوم
منها الجدب فلما جلسوا على الخوان قال جعلك الله كعصا موسى
وخوان ابرهيم ومائدة عيسى في البركة ثم قال لاصحابه افتحوا
افواهكم وافتحوا اشداقكم وابسطوا الاكف واجيدوا اللقم
ولا تمضغوا مضغ المتعللين الشباع المتخمين واذكروا سوء
المنقلب وخيبة المضطرب خذوا على اسم الله قيل لطفيلي ما معنى
قوله تعالى واسأل القرية قال اراد اهل القرية تقول اكلنا
سفرة فلان نريد ما في السفرة قيل لطفيلي من اشعر الناس
قال عبيد الله بن المعتز لانه قال ولم ار ديباجا ولم ار شدشا

باحسن في دار الكرام من الخبز رجل لغلامه هات الطعام
واغلق الباب قال الغلام الواجب اولا غلق الباب ثم اتيان
الطعام فقال انت حر لعملك بالحزم اتى طفيلي باب قوم مجبوه
فاحتال حتى دخل وهو يقول نزوركم لا نكافيكم بجفوتكم
ان المحب اذا لم يستزر زارا يقرب الشوق دارا وهي نازحة
من عالج الشوق لم يستبعد الدارا في وصف الطفيلي ازاس الدهر
نطرق كل دار كان الله يحدث كل ليلة يقال فلان يحاكي حوت
يونس في جودة الالتقام وثعبان موسى في سرعة الالتهام
جاء الطفيليون الى وليمة وسد الباب وعلوا على الجدار
فرآهم صاحب الوليمة وقال انظروا الى حرمنا وبناتنا قالوا
لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد وبات الطفيلي
حضرت يوما في بعض الاكابر وعنده طبق لوزينة فاخذ بواحد
واعطى لي قلت ان الهكم لواحد واعطى ثانيا وقلت اذ ارسلنا
اليهم اثنين وثالثا فعززنا بثالث ورابعا فخذ اربعة من الطير
وخامسا ويقولون خمسة سادسهم كلبهم وسادسا خلق السموات
والارض في ستة ايام وفي السابع وبنينا فوقكم سبعا شدادا
وفي الثامن ثمانية ايام حسوما وفي التاسع وكان في المدينة

تسعة رهط يفسدون وفي العاشرة تملك عشرة كاملة وفي الحادي
عشرة اني رايت احد عشر كوكبا وفي الثاني عشرة ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله ثم وضع الطبق
بين يديه وقال اني اخاف ان تقرا دارستنا الى مائة الف
او يزيدون وانشد ابو عمرو ان ابا عمرة شر جار يجر بي
في ظلم الصحاري جر الذئاب جيفة الحمار هو الجوع قيل
لاعرابي اتعرف ابا عمرة فقال كيف لا اعرفه وهو متربع في
كبدي اتخذ بنو حنيفة الهها من حيس فعبدوه دهرا طويلا ثم اصابتهم
مجاعة فاكلوه دعي يحيى بن اكثم عند وال فقدم اليهم مائدة صغيرة
فتضاموا عليها حتى كان احدهم يتقدم فياخذ اللقمة ثم يتاخر
حتى يتقدم الآخر فلما خرجوا قيل لهم اين كنتم قالوا كنا في صلوة
الخوف سئل بعض الظرفاء عن دعوة حضرها فقال كان كل شيء
باردا الا الماء بنى بدوي على اهله ولم يولم فاجتمع فتيان الحي
يطوفون بخبائه وهم يقولون اولم ولو بيربوع او بقراد مجدوع
قتلتنا من الجوع سأل رجل يزيد بن هارون عن اكل المدر
قال حرام قال الله تعالى كلوا مما في الارض ولم يقل كلوا الارض
قيل لشيخ ما احسن اكلك قال عملي منذ ستين سنة رأي المعير

على مائدته رجلا ينهس ويتعرق فقال يا غلام ناوله سكينا
فقال سكيني كل امرء في راسه قيل لسعد القرقرة وهو مضحك
النعمان بن المنذر ما رأيتك الا وكنت تزيد شحما وتقطر دما
فقال لاني آخذ ولا اعطي ولا آلم متى اخطي فانا الدهر
ضاحك مسرور القرقرة القهقهة وهو معدود في الاكلة
قالوا كل طعام اعيد عليه التسخين وهو فاسد وكل غذاء
خرج من تحت الثيات فبارد وشرب اوابي نبيذا عند
الموصلي فقال شربنا شرابا طيبا عند طبيب كذاك شراب الطيبين
يطيب قيل لبعض العرب ما امتع لذات الدنيا قال ممازحة
الحبيب بلا رقيب قيل طوبى لمن عاش عشر يوم له حبيب بلا رقيب
قيل لسقراط اي الاشياء الذ قال استفادة الادب واستماع
اخبار لم تسمع افلاطون اذا اردت ان تدوم لك اللذة فلا
تستوف الملتذ به بل دع فضلة قيل ما فات مضى وما
سيأتيك فاين قم فاغتنم اللذة بين العدمين بعضهم اسكن
الى سكن تلذ به ذهب الزمان وانت منفرد افلاطون
ما المت نفسي الا من ثلث من غني افتقر وعزيز ذل وحكيم
تلاعبت به الجهال والله اعلم الروضة الثلثون في ذكر النساء

والتزوج واخلاق النساء والخطبة وذكر الغلمان واللواطة
والماء والجماع والذكر والفرج وما ناسب ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم لو ان امراة من نساء الجنة اشرفت الى الارض
لملات الارض بريح المسك ولاذهبت ضوء الشمس والقمر
عبد الله رضي الله عنه رفعه يسطع نور من الجنة فيرفعوا رؤسهم
فاذا هي حوراء ضحكت في وجه زوجها عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم النساء بركة ايسرهن مؤنة قيل ثلثة تفرح القلب
وتجم العقل والفؤاد الزوجة الجميلة والكفاف من الرزق والاخ
المونس ابو القاسم الحكيم من لم يكن عنده زوجة جميلة
فليس عنده مروة ومن لم يكن عنده اولاد فليس له فخر
من الدنيا ومن لم يكن عنده سهران فليس له غم مغيرة بن
شعبة رضي الله عنه صاحب المراة الواحدة ان حاضت
حاض وان مرضت مرض وصاحب الاثنتين بين جمرتين
ايتهما ادركته احرقته وصاحب الثلث في رستاق كل ليلة من فرسخ
وصاحب الاربع عروس في كل ليلة مغيرة بن شعبة احصنت
مائة امراة الحسن بن على رضي الله عنهما تزوج ثمانية وتسعين امراة
محمد بن على رضي الله عنهما اللهم ارزقني امراة تسرني اذا نظرت

وتطيعني اذا امرت وتحفظني اذا غبت عن النبي صلى الله عليه وسلم
اعظم النساء احسنهن وجوها وارخصهن مهورا على رضي الله عنه
من سعادة الرجل خمسة ان يكون زوجته موافقة واولاده
ابرارا واخوانه اتقياء وجيرانه صالحين ورزقه في بلده وعنه
رضي الله عنه وسلم انما النساء لعب فمن اتخذ لعبة فليستحسنها
قيل المراة منظر الرجل وقرة عينه وحسن الصورة اول نعمة
تلقاك قيل لرجل اي النساء اشتهى قال التي تخرج من عندها
كارها فترجع اليها والها بعض العرب قال لبنيه صفوا ما تشتهون
من النساء فقال اكبرهم تعجبني الاطراف والاعطاف والارداف
وقال الاصغر يعجبني الثغور والشعور والنحور وقال من ضده
لبعضهم اياك والجمال فانه مطمع للرجال ثم انشد لا تطلبن حسن
يوما ان آفته الا يزال طوال الدهر مطلوبا وما تصادف
يوما لولؤا حسنا بين اللالي الا كان مثقوبا الحارث
المحاسبي فقدنا ثلثة مع ثلثة حسن الوجه مع الصيانة وحسن
القول مع الامانة وحسن الاخاء مع الوفاء قيل اياك والجمال
الفايق فانه مرعى ولن تصادف موقعا ابدا الا وجدت به
اثار ماكول يقال المشرب العذب مزدحم ربيع بن زياد

من اراد النجابة فعليه بالطوال ومن اراد اللذاذة فعليه
بالقصار فانهن لذايذ النكاح الحجاج ممن تزوج قصيرة
فلم يجدها على الموافقة فعلق مهرها بعض الاطباء لاتاكل ولاتشرب
ولاتنكح الا فتيا قبيل مجامعة العجوز تخاف منه موت الفجاءة ابو
الاسود قال لابنته اياك والغيرة فانها مفتاح الطلاق
واملكي عليك فضل النكاح وفضل الكلام وكوني كما قال خذ
العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سورتي حين اغضب
قالت امراة لبنتها كوني لزوجك امة يكن لك عبدا واحفظ
عني عشر خصال الاولى حسن المصاحبة فغيرها راحة القلب
والثانية جمال المعاشرة بالسمع والطاعة ففيه رضاء الرب
والثالثة التفقد لموضع عينه فلا يقع عينه منك على قبيح
الرابعة التعاهد لموضع انفه ولا يجد انفه منك خبيث ريح
الخامسة الحفظ لماله بحسن التدبير السادسة رعاية حشمه
مع التدبير السابعة التعاهد لوقت طعامه فحرارة الجوع ملهبة
الثامنة السكون عند منامه فتنغيص النوم مغضبة التاسعة
عدم افشاء سره والعاشرة عدم عصيانه في امره فان افشيت
سره لم تامن غدره وان عصيت امره اوغرت صدره الحكايح

بن علي رضي الله عنهما اذا خلوتم بالنساء فداعبوهن ولا تكونوا
كالفحل الذي يعلو بغتة قاضي خان لاباس للرجل ان يمس
فرج زوجته لكي تتحرك ابو يوسف سال ابا حنيفة من هذا
فقال لاباس به وارجو ان يعظم اجره قال رجل لامراته
ما خلق احب الي منك فقالت وما خلق ابغض الي منك فقال
الحمد لله الذي اولاني ما احببت وابتلاك بما كرهت قبل
لا تسمعوهن الغناء فانه داعية للزنا عمر رضي الله عنه
جنبوهن الكتابة ولا تسكنوهن الغرف قبل لا عوانق
ما خلقت لا مهلك قال الحافظين قبل وما هما قال اعنى بهن
فلا تبرجن واجيعوهن فلا تمرحن بعض السلف تزوج
امراة فاجرة ثم قال لها الثياب على مرادي والوجه على
مرادك او بالعكس فاختارت الوجه فاشترى ثيابا دنية
فقالت المراة بارك الله عليك نجيتني من الفجور فتابت
على يده يقال ان المراة مثل الحمامة اذا نبت لها جناح
طارت كذلك الرجل اذا زين امراته بالثياب الفاخرة فلا تجلس
في البيت من النوابغ النساء متى عرفن عليك بالغرام الصفق
انفك بالرغام قبل للاسكندر انبسط ملكك اكثر من الناس

بن محمود بن عبد العزيز الاوزجندي الفرغاني
الامام فخر الدين الكبير المعروف بقاضي خان مات
ليلة الاثنين خامس عشر رمضان سنة اثنتين
وتسعين وخمسمائة ودفن عند القضاة السبعة
بنوب بخارا الفقيه السلف مفتي الشرق وله الفتاوى
المشهورة بقاضي خان وشرح الجامع الصغير في
مجلدين كبيرين تفقه على الامام شمس الائمة محمد بن
عبد الستار الكردري ومن الاعلام المشهورين
من الفقهاء الامام افتخار الدين طاهر بن احمد
بن عبد الرشيد البخاري له خزانة الواقعات
والنصاب والخلاصة ومنهم ابو بكر احمد بن علي
الوراق وله شرح مختصر الطحاوي ومنهم
ابو بكر احمد بن علي الرازي الجصاص امام كبير
زاهد طولب بالقضاء فلم يقبل له احكام
القرآن وشرح مختصر الكرخي وشرح
مختصر الطحاوي وشرح الجامع
لمحمد وله كتاب في الاصول
وشرح الاسماء الحسنى

ليكثر ولدك فقال لا يحسن بمن غلب الرجال ان يغلبه النساء
معاويه هن يغلبن الكرام ويغلبهن اللئام عن النبي صلى الله
عليه وسلم استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن
على حذر قال رجل ما دخل داري شر قط فقال حكيم ومن اين
دخلت امراتك قيل الشرد الهم من لا مال ثم تعدهن
بالمسئلة قيل شر اخلاق الرجال الجبن والحلق والبخل
وهما خير اخلاق النساء يقال شيئان لا يحمدان الا عاقبتهما
الطعام عند الاستمراء والمراة عند الموت قيل المراة سبع
معاشر قيل حيوان اشر سئل رجل من العرب عن حال امراته
فقال ما دامت حية تسعى فهي حية تسعى قيل لفيلسوف اي
السباع احسن قال المراة عن النبي صلى الله عليه وسلم اوثق
سلاح ابليس النساء ذو الرقة لانا مشفق على النساء اخاف
ما في الرجال على النساء آمنا كل الرجال وان تحفظ جهدك
لا بد ان ينظره سيفونا التنوخي قل للمليحة في الخمار
المذهب افسدت نسك اخي التقي المترهب نور الخمار
ونور خدك تحته عجبا لوجهك كيف لم يتلهب الدارمي قل
للمليحة في الخمار الاسود ماذا اردت بناسك متعبد قد كان

تشمر للصلوة ازاره حتى قعدت له بباب المسجد داود عليه السلام
امراة السوء لبعلها كالحمل الثقيل على الشيخ الكبير والمراة الصالحة
كالتاج المخوص كلما رآها قرت عينه قال داود وسليمان عليهما السلام
امش خلف الاسد والاسود ولا تمش خلف امراة قد شاع
بالسوء فقال ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر
الشياطين فاجابته واحدة ان النساء رياحين خلقن لكم
وكلكم يشتهي شم الرياحين خرجت بعض من ازواج الخلفاء
من الحمام فنظرت في المراة فاستحسنت وجهها وكتبت على الحائط
انا التفاحة الحمراء عليها الطل مرشوش فكتب تحته ابو نواس
بفرج عرضها شبر عليها العهن منفوش على رضي الله عنه دع
ذكرهن فما لهن وفاء ريح الصبا وعهودهن سواء يكسرن
قلبك ثم لا يجبرنه وقلوبهن من الوفاء خلاء العرب شر النساء
الحميراء المحياض والسويداء الممراض قال بعض الخلفاء الاماء
الذ مجامعة واغلب شهوة واحسن في التبذل وانوع في التذلل
وقال جليس له لتردد ماء الحياء في وجه الحرة احسن من تبذل
الامة قال هارون لجارية سرور يا سرور ما احب النساء من الرجال
قال سخونة الماء وقوة الباه وطيب النكهة كنت جارية البرمكي

علي جبهتها لذهبي في حلل تكيني ابو العباس شربت مدينة ظريفة
فباتت تحتي فجعلت امصها واقبلها فقالت يا مولاي اما سمعت ما قاله
ابو نواس لا تشتفي العاشق مما به بالضم والتقبيل حتى ينيك
فقلت لا احفظه ولكن اتقبله فانه شيخ من شيوخنا قيل لجارية انت
بكر فقالت كنت فعافاني الله ابو الحسن الباخرزي يا خالق العرش
حملت الورى لما طغى الماء على جارية وعبدك الآن طغى ماؤه
في الصلب فاحمله على جارية وجهت جارية من دار الرشيد
وفي يدها مروحة كتب عليها الحر الي الاير يا احوج من الابر الي
حربيا وصفت على الرشيد جارية معنية وقيل حافظ للقرآن
فتبسم الرشيد في وجهها وقال [redacted]
[redacted] بات الرشيد بين
جاريتين كوفية ومدينية تدلكانه فالمدينية تمرغته حتى وصلت
الى آلة العمل فاستمسكت به فقالت الكوفية نحن شركاء فقالت المدينة
حدثنا مالك بن انس عن هشام بن عروة عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت لها الكوفية واخذته
بيدها جميعا وقالت حدثنا الاعمش عن خيثمة عن ابن مسعود عن النبي
صلى الله عليه وسلم الصيد لمن اخذه لا لمن اثاره سهل معاذ الجاحظ

رفعه من احب في الله وابغض في الله واعطى في الله ومنع
في الله وانكح في الله فقد استكمل الايمان قيل الابكار راشد
حبا واقل خبا زوج الحسن بن علي رضي الله عنهما امراة فبعث
اليها مائة خادم مع كل خادم الف درهم على رضي الله عنه سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعثمان لو ان لي اربعين بنتا
لزوجتك واحدة بعد واحدة حتى لا تبقى منهن واحدة جاء
رجل الى الحسن يستشير في تزويج بنته فقال زوجها من رجل
تقي فان احبها اكرمها وان ابغضها لم يظلمها شاور رجل آخر
في تزوج امراة فقال ان كنت تريدها خالصة لك من دون المؤمنين
فلا تطمع قالت امراة لزوجها يا ديوث يا مفلس فقال الحمد لله ليس لي
ذنب فالاول منك والثاني من الله تعالى كتب رجل تعويذا لابن
رجل وساله عن اسم امه فقال لم عدلت عن اسم ابيه قال لان الام
لا يشك فيها قال اكتب ان كان ابني فعافاه الله وان لم يكن
فلا شفاه الله كانت امراة مزيد حبلى فنظرت الى وجهه
فقالت الويل لي ان كان الذي في بطني يشبهك فقال الويل
ان لم يكن قيل لرجل لا يشبهك ابنك قال ليت ترك جيراننا ان
يشبهنا اولادنا عوتب الكسائي في ترك التزوج فقال

مكابدة العفة عنهن ايسر من الاحتيال لمصلحتهن قيل لمالك
بن دينار لو تزوجت قال لو استطعت لطلقت نفسي اسمعيل
الزاهد لم يبن اهلا قط يونس بن حبيب النحوي لم يتزوج ولم يكن
له همة الا في طلب العلم ومحادثة الرجال قيل لرجل مات عدوك
فقال وددت انكم قلتم تزوج قيل تزوجت لم ادر واخطات
لم اصب فيا ليتني قدمت قبل التزوج فوالله لا ابكي على اكس
الشري ولكنا ابكي على المتزوج بعض التزوج شؤم ومن التزوج
منقصة والله فرد يحب الفرد فانفرد لو كان في كثرة الاولاد
منفعة ما قيل ما اتخذ الرحمن ولدا الاصمعي النكاح فرح شهر
وترح دهر وكسر ظهر والتزام مهر وقيل التزوج سرور شهر
وهموم دهر سئل حكيم عن التزوج فقال ثقل شهر وشوك دهر
قبل التزوج اوله حلاوة واخره عداوة وقال آخر مكابدة
العزبة ايسر من الاحتيال لمصلحة العيال قال رجل كنا في املاك
فلان قال حكيم لا تقل في املاكه بل في اهلاكه خطب اسدي
قبيح الوجه امراة قبيحة وانا هم منعما فزوجوه فقيل للمراة انه
قبيح وقد نعم لك قالت انا قد تبرقعت قبل ان نعم لنا زوج
رجل ابنته من قبيح فلما دخل اعلى بعض العدول انكر على القهر

فقال اتبيع بنتك بمقاساة هذا الوجه فقال لو باتيها المحبة
في الحسن يوسف قيل للشعبي ما اسم امراة ابليس قال ذاك
نكاح ما شهدته خطب معلم امراة وابنها عنده فامتنعت عليه
فضرب الابن وقال لم لم تقل ابن المعلم كبير فعاد اليها فقال ما قال
المعلم فوقع في قلبها فتزوجها قال رجل لامراة خطبها واني
لاملأن بيتك خيرا وحرك ايرا فتزوجته فلم تره كما ظنت فقالت
قد رأيناك فما اعجبتنا وجربناك فلم تر من الخير قال رجل لامراة
هل لك في ابن عم كابس من الجيب عار من النشب يصل حبل
في دارك بقلبك يمينك لشمالك يواصل ثلثة بواحد يدخل الحمام
في طرفي النهار فقالت لا يسمعن هذا منك احد فتزوجت به
خطب رجل امراة فقالت لي شروط الطلب من المهر الف دينار
ومن النفقة كل يوم كذا ومن الثياب كذا قال نعم ولكن لي عيوب
قالت ما هي قال انا شره بالجماع استكثر منه وابطئ الفراغ
واسرع الافاقة فقالت المراة يا جارية احضري اهل المحلة
فهو ساذج لا يعرف الخير من الشر امتنعت امراة من رجل
خطبها فقيل لها في ذلك فقالت لانهم يعللون الصداقة
ويعجلون الطلاق قيل لابن الشيابة قد كرهت امرأتك

شيبتك فقال انما مالت الى الابدال لقلة المال والله لو كنت
في سن نوح وشيبة ابليس وخلقة منكر ومعي مال لكنت احب اليها
من معنز في جمال يوسف وخلق داود وسن عيسى وجود حاتم
وحلم احنف ولن تبلغ العليا بغير الدراهم تزوج رجل بامراة
وامهرها باربعة الاف درهم فاستكثر بعض اصدقائه فقال الام
سهل عند غريم كلما لقيته نكته قر سليمان بعصفور يدور حول
عصفورة فقال هل تدرون ما يقول تقول زوجني نفسك حتى
اسكنك غرفة بدمشق وكذب ما بدمشق غرفة ولكن كل خاطب كاذب
خذيمة التميمي قالوا انكحت صغيرة فاجبتهم اشهى المطي الي ما لم يركب
كم بين حبة لؤلؤ منظومة ثقبت وحبة لؤلؤ لم تثقب فاجابته
امراة ان المطية لا يلذ ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركب والحب
ليس بنافع اربابه ما لم يولف في النظام ويثقبا يقال بنت عشرة لوزة
مقشرة للناظرين بنت خمس عشرة لعبة اللاعبين بنت عشرين
شحم ولحم بنت ثلثين ام بنات وبنين بنت اربعين عجوزة
في الغابرين بنت خمسين اقتلوها بالسكين بنت ستين عليها
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين مرضت عجوز فاتى ابنها
بطبيب فرآها متزينة باثواب مصبوغة فعرف حالها فقال

ما اخرجها الى الزوج فقال الابن ما للعجايز والازواج فقالت
ويحك انت اعلم من الطبيب رغبت عجوز الى اولادها ان يزوجوها
وكان لها سبعة بنين فقالوا الى ان تصبري على البرد معترية
لكل واحد منا ليلة ففعلت فلما كانت في السابعة ماتت فسميت
تلك الايام ايام العجوز قالت امراة لا يعجبني الشاب لمتع منع المهر
طلقا او طلقتين ثم يربض بناحية الميدان ولكن ابن اثنين من شيخ
يضع قبة استه على الارض ثم سحبا وجرا رويا ان اثنيا جوارا
لما نكحها ابونا آدم قالت ما هذا قال شيء يسمى النيك فقالت غير
مخلشة زدني فانه طيب قيل لا تشبع عين من نظر ولا ارض
من مطر ولا انثى من ذكر ولا اذن من خبر قيل لرجل كانت
امراته ناشزة اما احد يصلح بينكما قال قد مات الذي يصلح بيننا
بعضهم رايت ام جعفر سكرى في باب كسرى وهي تكتب على الحايط
فلا تاسفن على ناسك وان مات ذو طرب فابكه ونك من لقيت
من العالمين فان الندامة في تركه وقع رجل على عجوز في بيتها
فقالت ما الخبر فقال هو في العمل بترزم سوم امير المؤمنين
بنيك العجايز سنة كاملة فقالت السمع والطاعة وكانت لها ابنة
فبكت وقالت ما ذنبنا لامير المومنين يا ام فنكرنا فقالت العجوز تحت

الرجل ابكي دموعا او ابكي دما انا لا اقدر على محالة امر المومنين
قيل لاعرابي يسرف في الجماع اما تخاف عليك العمى فقال وهبت
بصري لذكري قيل لم يُر فيما يباشر الناس اكثر من البغال
والافضر عمرا من العصافير لبعض الاطباء منيك تفنيك
فان شئت فاخرج وان شئت فلا جالينوس صاحب الجماع
يقتبس من نار الحيوة فليكثر منه او ليقل قيل لارسطاليس
اي وقت الجماع اذا اشتهيت ان تضعف ابقراط مثل المني
في الظهر كمثل الماء في البئر ان نزفته فار وان تركته غار وعنه
ان المجامع يقتدح من ماء الحيوة وسئل لم ينبغي للانسان ان
يجامع قال في كل سنة مرة قيل وان لم يقدر قال في كل شهر
مرة قيل وان لم يقدر قال في كل اسبوع مرة قيل فان لم يقدر
قال هذه روحه اي وقت شاء يخرجه معاوية يا رابح منهوكا
على الجماع الا بيّنت ذلك في مشيته ابو علي بن سينا لا تكثرن
من الجماع فانه ماء الحيوة يراق في الارحام سئل حارث بن
كلدة عن وقت الجماع قال عند ادبار الليل يكون الجوف
اخلى والنفس اهدى والقلب اشهى والرحم ادفى فان ارد
الاستمتاع نهارا انشرح عينيك في جمال وجهها وتجتني فوك

من ثمرات حسنها وتعي سمعك من حلاوة لفظها وتسكن الجوارح
كلها اليها قال معاوية لصعصعة اي النساء اشهى فقال الموافقة
لما تهوى والمجانبة لما لا ترضى تزوج رجل امرأة فقال ابي سيئ
الخلق فقالت اسوء خلقا منك من احوجك الى سوء الخلق فجاوز
بينهما وحشة الى الموت الاصمعي رايت رجلا يطوف بالبيت
يحمل شيخا كبيرا فقلت له احسن اليه فقال من تراه اي قلت ابوك
او جدك فقال هو ابي صيرت اليه رابئة سوء خلق امرأته رأى
يحيى بن اكثم في دار المامون جماعة من صباح الغلمان فقال لولا
انتم لكنا مومنين فرفع ذلك الى المامون فعاتبه فقال ان وردي
انتهى الى هذا الموضع قيل لابي نواس زوجك الله الحور العين
فقال لست بصاحب نساء بل الولدان المخلدون قيل لشيخ
يعاطي اللواطة الا تستحي فقال استحي واشتهي قيل للوطي التارك
والزاني لسر حالتهما وانت افتضحت واشتهرت فقال من
كان سترا عند الصبيان كيف لا يفتضح الاسحاق الموصلي كان جار
يعرف بابي حفص وينبذ باللواطة فمرض جاره فعاده فقال كيف
تجدك اما تعرفني فقال المريض بصوت ضعيف بلى انت ابو حفص اللوطي
فقال تجاوزت حد المعرفة لا رفع الله جنبك قيل يبلغ من تلوط فلان

انه يقبل الخرء لقرب عهده بالاستنجاء قيل لابي مسلم صاحب الدعوة
لم قدمت الغلام على الجارية قال لانه في الطريق رفيق وفي
الاخوان نديم وفي الخلوة اهل قيل لبعضهم لم اخترت الغلام فقال لانه
لا يحبل ولا يحيض قيل لبعضهم لم فضلت الغلمان قال لانا وجدنا كتاب الله
فينا يفضل البنين على البنات قيل لاعرابي ما تقول في نيك الغلام
فقال اغرب قبحك الله واني لا اعاف الخرء ان اكره فكيف ان احيى
عليه في وكره سئل رجل ما بال النائك في الاست اسرع فراغا
من النائك في الحر فقال لانك لو القمت خرءا لكنت اسرع قيئا
منك اذا سقيت بولا طلب رجل من بعض القوادين امرد
فجاء اليه بجارية فقال لا اريدها فقال او تريد احسن منها فقال لا
ولكن ارغب فيمن تحته خصيتان وابر فقال القواد قد بين حجرها
جزرا وعلق عليه بفيلتين فادخلها في دبرها واخذه امرد
ان لم يكن لك غرض آخر سئل بعضهم رجلا الى اي الجنسين
تميل من غلام وجارية فقال الى كليهما فقال انت اذا الغراب
ياكل الخرء ويلتقط الحب قيل لرجل حصل مع صبي على منارة
وقد خلا بها ارادها ما تصنع قال ابدل نكتي بنكته روي شيخ
ينيك اسود قبيحا فقيل له في ذلك فقال يا شيخ انيك ما يتسهل

ادخل الحمامي غلاما ففعل به فلما خرج سئل الصبي فقال ادخلني
الحمامي ففعل بي فبلغ ذلك الحمامي فقال قد حرم اللواطة الا بوجه
وشاهدين خرج غلام من حمص الى بغداد فراى كثرة الانتفاع
بالاجارة فاستزدته امه لمرمة طاحونة لهم بحمص فكتب اليها يا امه
ان استا بالعراق خير من طاحونة بحمص قيل في غلام اكتسب
بالاجارة ثم التحى فقطع عليه الطريق . وخاف من الاقواد والازواج
ما افلحت دابة البراق قال رجل لغلام يا مؤاجر قال انت خير مني
كذا قيل لمؤاجر في رمضان هذا شهر كساد قال ابقى الله اليهود
والنصارى قيل في مخنث له فراح في نهر دجلة يزرع فيه قصب السكر
قال رجل لغلام يصحبه فتنكر الى آخر ما غدا اترككني فقال الدنيا
فنيان وكذا مع الرجحان ثلث رمتي زادنا النقد زدنا في مودته
ما يطلب الناس الا كل رجحان كتب غلام على نكته افعلن يا قوم
على نكتي وانما مفتاحها الدرهم راود ابو الهذيل غلاما فقال
انا لا انظر اللوط اعطى رجل مؤاجرا درهمين فلما اراد ادخاله
قال لا تدخل واقتصر على التفخيذ قال ابري باب التفخيذ منذ
خمسين سنة فما معنى دفع درهمين مخنث زعم الاطباء ان
الطبايع الاربع هي الرطوبة واليبوسة والحرارة والبرودة

انما هي عند الاكل والشرب وان ينيك وان يناك دخل على
بعض فرئ تحته غلام وفوقه غلام فقيل ما هذا قال اللذة
المضاعفة سئل الاحنف ما بال اسناه الرجال يكون عليها الشعر
دون اسناه النسآء فقال استاه الرجال حمى واستاه النسآء مرعى
سئل مخنث ما بال هذه المراة تنبت اسرع فقال لقربه من السماء
وليسقي من فوق كشفت امراة لابي نواس فقالت هل ترى
في حلق الرحمن من فطور فقال نعم ارى شيا من فطور قيل
الاير احرص ايا المباضعة ام الحر ابنة الكميت قالت لانها اي
الابور احب البكر قالت ابر فرس في حرارة وتيس في لين في
استدارة ملكك في حقو رجل صمد جاريه ما شيء احب الى من ان
ينيكني ادر ابر في حري وخصيتيه تدق باب استي فيهيج شهوتي
سئلت بنت الخس عن اطيب الحر فقالت الذي اذا دخلت فيه
عض واذا اخرجته مص وصف رجل حر امراة فقال انه
اوفا من الحمام وامص للاير من الحجام ناك رجل كلبة فعقدت
عليه فانبعث الكلبة الرجل فضبعا فاشرف عليه رجل من السطح
فقال عض جبينها واضربها ففعل فاخرجا فقال لله درك انت
طبيب حاذق في ذلك يقال حكمه ارتباط الكلب عند السفاد ان النطفة

الكلب

الكلب الذكر يابس لزج لا يخرج الا بزمان فينتفخ احليل
كي لا يخرج حتى يبذرق تمام المني روي شيخ من يوم الجمعة
بنيك اتانا وهي تعرد ويصلي الشيخ على النبي فانكروا عليه فقال
الا اشكر على ايري تعرد الاتانا قيل اعظم الابور اير الفيل
واصغرها اير الظبي بعض العرفاء كل رجل يحب ان يكون
ايره اكبر وكل امراة تحب ان يكون حرها اضيق فمنع سولهما
لطف من الله والا لبطل التناكح وبعضهم لبس على ظهر الارض
رجل الا و يتمنى لامراته اير الحمار لانه يتمنى ان يكون ايره كاير
الحمار فينيك امراته به سعيد بن المسيب اللهم قو ايري فغيه
رضا اهلي وقوة سني مغزها قوام بدني ابو مهدي لابي عمرو
بن العلا لا يزال المراة بخير ما اشتد ايره وخريته قال رجل
ابن شعيب اني اذا دخلت الصلوة انتشر الذي هل يكون لي
الصلوة فقال طوبى لك فاني المني من العرش قيل لمدني كيف
حالك فقال ايري اذا فقد قام واذا وجد نام سئل شيخ عن حال
قال ذهب مني الاطيبان الاير والسن وبقي الاخبثان
الضراط والسعال قيل لا خر ما بقي من آلة النكاح عندك
فقال البزاق قيل لرجل الحب ان يكون لك اير عظيم فقال لا

لان منفعته لغيري ونعله علي نظر رجل الي متبختر فقال اعلوي
انت ام قرشي فقال فوق ذلك اني ابر فقال فتبختر ثم تبختر سمع
رجلا يذم ابنه ويقول له ابرمي طول المنار فقال ابنك كله
فضيلة انت لا تشعر قيل لمخنث اي الاسماء احب اليك قال الدبير
قيل لم قال لانه مركب من الزب والابر ابو زيد بعتمن لا اجد
لا اجد امراة تستوعب ايري فطفرت بواحدة فاوجع تدرجي
فقلت انا ذنبي في الاخراج فقالت وقعت بعوضة علي نخلة
فقالت للنخلة استمسكي لا طير فقالت يا مشوم بوقوعك فكيف اشعر
بطيرانك رأى رجل رجلا له اير حمار فقال كيف تحمل هذا الاير
فقال الكبير هو قال نعم قال تستصغر امرأتي قالت امراة لرجل
يجامعها افرغ فقد ضاق قلبي فقال لو ضاق ذكري لكنت قد
فرغت منذ ساعات قال رجل لجارية ما اوسعك فقالت قد يثبت
من كان يملأ بعض الاكابر اشترى جارية فقيل كيف وجدتها
فقال فيها خصلتان من الجنة البرد والسعة قال رجل لجارية
انا اكل ثم انيكك فقالت بل نيكني ثم تاكل فاستحلي خبزها فقضي
حاجتها كان رجل يعشق جارية فاجتمع ليلة فاخذ يعاتبها فقالت
يا جاهل دع العتاب والكتاب واجعل مكانه كنيني استوص

غلام جارية فعلمت الجارية انه يدل بحسنه فقالت ان كنت
يوسف وليس معك اير ذو عروق صلبة وثانية رخنة يدخل
غضبان ويخرج سكران ما عدك الا شيطانا مريدا او قردا
عنيدا قيل لبصرية اتشتهي الرجال قال لا ادري غير اني اعلم
ان الاول داء والثاني دواء والثالث شفاء ومن ربع فقعني
له فداء امراة فلان تاكني نيكا كانه يطلب في حري كنزا من كنوز
الجاهلية كانت امراة تبكي عند قبر فقيل لها من هو قالت زوج
وكان والله يجمع بين الجناح والآن ويهتز منه الصارم للاعناق
وقالت قد كذبتك امراة تزعم انها تبكي لغير ما اخبرتك تزوج
رجل امراة فلما دخل عليها اخذ يقبلها ويلاعبها فقالت ليس
بهذا امرتني امي والله لا يمسكني بطني ولا التقبيل ولا الشمّ
الا بزعزع يسلي همي لمثل هذا ولدتني امي تزوج رجل
امراة فولدت في اليوم الخامس فمشى الرجل الى السوق واشترى
لوحا ودواة فقيل ما هذا قال من يولد في خمسة ايام يمشي الى
المكتب في ثلثة ايام كان ابو دلف متشيعا يقول من لم يتلوع
التشيع فهو ولد زنا فقال ابنه دلف لست علي مذهبك فقال والله
لقد وطئتها امك قبل الشراء اجتمع بنات عند امها فقالت

للكبرى كيف تحتالين ان يأخذك زوجك فقالت ان يقدم من سفر
بعيد فيدخل الحمام ثم يأتيه الزائرون فاذا فرغ اغلق الباب وارخى
الستر ويأتي ما احبه فقالت اسكتي ما صنعت شيئا فقالت للوسطى
كما ذكر فقالت كما مر ثم قالت فلما جاء الليل تطيبت وتهيأت
ثم اخذني على ذلك فقالت ما صنعت شيئا فقالت للصغرى ما قالت
فقالت الصغرى بمثل ما مر من اختيها ثم قالت يغلق الباب ويرخي
الستر فيدخل ايره في حري ولسانه في فمي واصبعه في استي فكأنني
مواضع فقالت اسكتي فلمثل قولك تقول الساعة فرفع بابه الزوجان خصومة فغضبت
فكابدها حتى جامعها فرضيت فقالت جبيني يتشقق لا اقدر على رد
ان يسرني لذة الجماع الخفة الاصغف اذا ادوم الخطوة النصيب
الحظوة عند النساء فاحسنوا في الجماع واحسنوا الخلق قيل
للشعبي ما تقول في رجل اذا وطئ امراته تقول قتلتني اوجعتني
فقال اقتلها ودمها في عنقي من الموطئات يذهب فيها الفعل المباشر
المباشرة الجماع منه
والمبالغة الحسن اكثر وامن مداعبة النساء وملاعبتهما ولا تكون
المداعبة الممازحة منه
كالبهيمة التي يطوفها الفحل بغتة فالمداعبة للشهوة كالرعد والبرق
للمطر القبلة تزيد النيك انما القبلة عنوان القبلة طلب رجل
الى امراة فقالت الا ابتاس قبل الابتاس جامع رجل مع فاجرة

ابتسا الى ذنة صوت لها لنشكه عند الحلب منه

فلما قرب الى الفراغ قال ما تقولين في الاعتزال قالت يكفيني
عزل الآلة واعتزالها
انه مكروه وقال لم يبلغك في الزنا كراهة كان ليوسف بن عمر
جارية تصحبه في السفر والحضر وكانت يوما قائمة على راسه
اذ ورد كتاب فقراه فتغير وجهه فقالت كتاب عزل قال
كيف علمت قال لتغير وجهك هذا عندك من مرة واحدة فكيف
حالي انا اطعمه عندك دائما قال مزيد لامراته دعيني آتيك في استك
ضرة المراة امراة زوجها
قالت لا اجعل استي ضرة لحري مع قرب ما بينهما رفع رجل
الى بعض الامراء ان ابنتي تحت فلان التركي عبدك فهو يأتيها
في دبرها فدعاه فقال ما هذا قال الغلام اني حملت من تركستان
الى طرطستان وناكوني في استي ثم مننا ملكي ناك في استي ثم حملت
اليك وكنت تنيكني في استي فما ظننت ان ذلك حرام فخجل الامير
فقال الضهر ضمها عافاك الله يا غافل ثم قعد اعرابي بين رجلي
امراة فلم يتحرك متاعه فقالت يا خائب فقال الخائب من فتح
جرابه ولم يكن فيه قال رجل لامراة اريد ان اذوقك
فمي
لا اعلم انت الطبيب ام امراتي فقالت سل زوجي فانه قد ذاق
وذاقها فخجل الرجل نظر رجل الى جارية فقالت يا سيدي اتريد
النيك فقال نعم فقالت اقعد حتى تجئ مولاتي وتنيكك كما ناكني

اخوانه الاكبر عنها فرجها عنه الاتراك منه

ابو محمد ابن يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم الثقفي
ولي هشام بن عبد الملك العراق ثم الواعه الاصح
سمعت يوسف يقول لرجل ولي عملا يا عدو
الله اكلت مال الله فقال فمن اكلت
منذ ما خلقت الى الآن الا مال الله لو سألت
الشيطان درهما واحدا ما اعطاني قتل سنة
سبع وعشرين ومائة وهو ابن بضع
وستين سنة
منه

بعض الظرفاء لمغنية ما اسمك قالت مكة اي محرمة عليك
قال فاكشفي عن الحجر الاسود اقبله قبل فلم تزل خدها ركنا
الودية واحال في صحته يغني عن الحج الاصمعي رايت في البادية
امراة حسناء وعلى خدها خال قلت ما اسمك قالت مكة فقلت
ما هذه النقطة قالت الحجر الاسود قلت اقبل الحجر قالت هيهات
لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فاعطيتها دينارا فقالت
ان شئت قبل الحجر وان شئت طف البيت وادخل المسجد الحرام
فلما رايت ما بي مجدتها قلت ما هذا قالت بمثل هذا فليعمل
العاملون والمرزوقي كثير من اهل الورع طلبوا التشبيب من
الشعراء مع العفة كعزة وليلي ومية وللخلفاء معهن
محاورات عن بعض السلف لما حج فالصاحبه هلم نتم حجنا الم تسمع
قول ذي الرمة تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء واضعة
اللثام عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من حلال ابغض الى الله
من الطلاق كان الحسن بن علي رضي الله عنهما مطلاقا مذواقا
فقيل له في ذلك فقال رايت الله تعالى علق بهما الغناء فقال
وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا
فقراء يغنهم الله من فضله وفي موضع آخر وان يتفرقا يغن الله

كلا من سعته قيل اجمل القبيح الطلاق وقيل الفرج بعد الشدة
لفظ الثلث بعضهم الحمد لله الذي جعل في الطلاق اختلاف
للارزاق فقال وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته قيل
ادام بكى وفاق فطلاق بعضهم تعاهدوا نساءكم بالسب
وعاودوهن بالضرب وكونوا كما قال الله تعالى واهجروهن
في المضاجع الاية الروضة الحادية والثلثون في الاصوات
والالحان والغناء والسماع واللهو واللعب واللذات وذكر
النبيذ والسكر وما شاكل ذلك لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثنية الوداع في هجرته استقبل الجواري يضربن الدفوف ويغنين
ويقلن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا
ما دعا لله داع دخل الشعبي وليمة فاقبل على اهلها فقال ما لكم
كانكم جمعتم على جنازة اين الغناء والدف قيل لابي حنيفة
وسفيان ما تقولان في الغناء فقالا ليس من الكبائر ولا من
اسوء الصغائر قيل لا يكره الغناء الا من وضع له آفة
في حاشيته كما لا يكره الطيب الا من في مشمه آفة وقيل من
سمع الغناء ولم يتحرك له كان عديم الحس او سقيم النفس ومن
الغناء بغير طلب ولم يطرب فلم يلم المغني وقيل الغناء غذاء

الارواح كما ان الاطعمة غذاء الاشباح وهو يصفي الفهم ويرقق
الذهن ويلين العريكة ويثني الاعطاف ويشجع الجبان ويسخي
البخيل قال بعض العلماء الام تناغي الصبي فيقبل سمعه على مناغاتها
واذا اصطاد والفيل جمعوا له الملاهي والمغنيات فيلقي عنه
رمحها ويسهو عن الحرب حتى يؤخذ ويحطم والابل تزداد
نشاطا بالحدو وشرعه وتلتفت يمنة ويسرة وتبختر في
سيرها تخاصم ابرهيم بن المهدي واسحاق الموصلي في الغناء
فقال اسحق له جعلت فداك الى من نتحاكم والحاكم بيني وبينك
البهايم وكان الطير تقف على راس داود عليه الصلوة والسلام
لاستماع صوته قال بعض الحكماء لذات الدنيا اربع لذة الطعام
والشراب والنكاح والسماع وفي وصول لذة غير السماع
حركة وتعب وفي اكثارها ضرر افلاطون من حزن فليسمع
الاصوات الحسنة فان النفس اذا حزنت خمد نورها واذا سمعت
ما يطربها وبسرها اشتعل ما خمد منها ومن المثل مغنية الحي لا تطرب
قيل ليس للغرباء طرافة الغرباء كتب على مضراب مغنية
اسمها رجان غضي جفونك يا عيون الرجين حتى افوز
بنظرة من مونس للعلاقة ان كان عنك مصوفا بزجان

فاعمل بالحفظ في مضراب رجان اراد اخفاء العمل قال بعض حكماء
حكماء الروم اذا ثقل المريض وضعف احسن قواه الحاطية وما
زال ملوك فارس تلهي المحزون بالسماع وتعلل به المريض
وتشغله عن التفكر ومنهم اخذت العرب مات ملك في العجم
وبقي له ابن صغير وكان للملك وزير عاقل امتحن سلامة حس
الصغير واستقامته فاحضر المغنين فلما سمع الصبي تحرك وضرب
برجله الارض فوضعوا مكان الاب ثم سمع معاوية صوتا حسنا
تحرك رجله فقيل ما هذا قال ان الكريم لطروب قيل من لم يحركه
الربيع بازهاره والعود باوتاره فهو فاسد المزاج ليس له
علاج قال متى اجتمع في مادة السماع نطق الطبع وصوت لطيف
ووجه لطيف يهيج فرحا وسرورا قيل الغناء الفايق غذاء الروح
قيل غذاء الاذان اغاني القيان قال السماع الطيب يزيل
احزان النفوس ويهيج الطرب في الروس قال بعضهم الغناء يحرك
النفوس ويرقص الروس ويحرض الكوس قال بعض العلماء
السماع محرك للقلب ومهيج لما هو الغالب عليه صحب الجنيد
شاب فكلما سمع شيئا زعق فنهاه عنه وكان بعد ذلك ينضبط
فلما سمع يوما زعق وخرج روحه عن منعه بهذا البيت

بين السيوف في عيشة مشاركة من اهلها قيل للاغماد اجفان
فقام رجل متواجدا وقال اخذها عاد المغني ثم صرخ الرجل
صرخة هائلة ووقع فمات ابن المبارك كنت يوما في بستان
وانا شاب وكان معي اصحابي فاكلنا وشربنا وكنت مولعا
بضرب العود فاخذت العود في الليل لاضرب به فنطق العود
فقال الم يان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم الآية فضربته
بالارض وكسرته وتركت الامور التي شغلتني عن الله تعالى
يقال اذا حضر الغناء ليس الا السكوت والاستماع للمغني قيل
حكم الغناء تستمع وندام ما الحديث مع الغناء نظام لو كان
ام قضيت قصيته ان الحديث مع الغناء حرام سأل الرشيد
يوما ابا العيناء عن السماع فقال شرحه طويل وشروطه كثيرة
واما الشرائط اللازمة فقلت ان يكون للمغني صباحة الخد و
رشاقة القد وحلاوة المقال وحسن الفعال وان يكون
المغني والمستمع قريبين ومتحابين وان يكون الشعر الذي
يتغنى به لفظا عجيبا ومعنى لطيفا ارسطو اذا كان المغني كريه
المنظر لا بد وان يكون مختفيا لئلا يزيل قبح منظره لذة صوته
يقال يا خلعت الاغاني ان للغواني قيل من نعيم الدنيا التمتع

الغناء

الغناء مما تشتهي تقبيله الجاحظ كم فرق بين غناء قد
تشتهي تقبيله وبين غناء قد تريد ان تفرقه بحركه سمع رجل
غناء حسنا فقال التكبر على هذا شهادة قيل احسن الناس
غناء من الطرب الخاشع وافهم السامع اذن البعلبكي مؤذن
المنصور فرجع وجارية تصب الماء على يدي فارتعدت حتى
وقع الابريق من يدها فقال للمؤذن خذ هذه الجارية فهي لك
ولا ترجع هذا الترجيع الحسن بن علي العلوي قلت لمغن غنني
فقال هذا امر فقلت ان اسألك فقال هذا حاجة قلت ان ابتدئ
فقال هذا ابرام قلت فلا تغن قال عمر بن عبد العزيز اول حيلة
المغني ان يقال له احسنت اسحق بن ابراهيم الموصلي كان ابي
الى حفصة يتغدى عند ابي فاذا فرغ قال اطعموا اذاننا حكم
الله ممن يضرب المثل في الغناء ابن الجامع فيقال هذا غناء
ابن الجامع سأل المعتصم اسحق الموصلي عن النغم كيف تميز
بينها على تشابهها فقال يا امير المؤمنين هذه الاشياء
تحيط بها المعرفة ولا تؤديها الصفة بعض السلف ابليس اول
من تغنى واول من حدا واول من ناح تغنى في اكل الشجرة وحدا
في الهبوط وناح على الجنة حين خرج منها يقال اول من غنى

جامع بن اسمعيل بن عبد الله بن المطلب المكي فقد قرأ
القرآن وسمع الحديث ثم ترك وتعلم الغناء واحد
المشهور به ابن الجامع يخفي بمكة مضايقة لا املك
الا بلية دراهم فانتقلت الى المدينة واذا بجارية
وعلى رقبتها جرة تقول نشكو الى احبابنا طول
ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا وذاك
لان النوم يغشى عيونهم سراعا ولا يغشى لنا النوم
اعيننا اذا ما دنا الليل المضر بذي الهوى جزعنا
ولم يستبشروا اذا دنا فلو انهم كانوا يلاقون مثل ما
نلاقي لكانوا في المضاجع مثلنا فاخذ الغناء
قلبي ولم ادر حرفا منه فقلت او جئتك احسن ان عناد كر
لو الحدث فالنا حبا وكرامة ثم انشدت ظهرها الى
جدار فغنت بما حزنه لا منه حرف فقلت لو
تفضلت مرة اخرى فغضبت فرميت الدراهم

في الاسلام طويس وهو مثل في الشؤم يقال اشأم من طويس
وكان يقول ان امي كانت تمشي بالنمائم بين نساء الانصار
ثم ولدتني في الليلة التي مات فيها الرسول وفطمتني يوم موت
ابي بكر وبلغت الحلم يوم موت عمر وفي ذلك اليوم ختنت وتزوجت
يوم قتل عثمان وولد لي يوم قتل علي فما مثلي. يزيد بن المهلب
قال يا اهل اياكم والغناء فانه يسقط المروة وينقص الحياء
ويبدي العورة ويزيد في الشهوة وانه لينوب عن الخمر ويصنع
بالعقل ما يصنع السكر وان كان فلا بد فجنبوه النساء فانه
داع الى الزنا. نزل قوم بالكبح فاضافهم فغنى رجل منهم وكان
حسن الصوت فقال ها على الرجل ان يحصن سمع حرمه كما يحصن
وجهها. قيل الغناء رقية الزنا وقيل الغناء رائد المداع
قالوا ما يفسد العقل الولوع بالسماع وطول ملازمته. يقال
ان ابا نصر الفارابي اول من وضع الآلة المسماة بالقانون
واول من ركبها. نافع سمع ابن عمر رضي الله عنهما مزمارا فوضع
اصبعيه في اذنيه ونأى عن الطريق وقال يا نافع هل تسمع
شيئا فقلت لا فرفع اصبعيه من اذنيه وقال كنت مع النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع مثل هذا فصنع مثل هذا. المأمون الطبل

لهو غليظ. كانت لبعض الظرفاء جاريتان مغنيتان حاذقة
ومتخلفة وكان يحرك قميصه اذا غنت الحاذقة فاذا غنت الاخرى
فيخيط. سمع فيلسوف صوت مغن بارد فقال يزعم اهل الكهانة
ان صوت البوم يدل على موت الانسان فان كان ما ذكروا
حقا فصوت هذا يدل على موت البومة. قيل لرجل من العرب
ما الجمال قال غؤور العينين واشراف الحاجبين ورحب الاشداق
وبعد الصوت. سأل الحجاج جلساءه عن ارق الصوت عندهم
فقال احدهم ما سمعت صوتا ارق من صوت قارئ حسن الصوت
يقرأ كتاب الله في جوف الليل قال ان ذلك لحسن وقال آخر
ما سمعت صوتا اعجب من ان اترك امرأتي ماخضا الى المسجد
بكرا فيأتيني آت فيبشرني بغلام فقال واحسناه. فقال شعبة
بن علقمة التميمي لا والله ما سمعت قط اعجب الي من ان اكون
جائعا فاسمع خفخفة الخوان فقال الحجاج ابيتم يا بني تميم الا حب
الزاد. قيل لمخنث اي الاصوات احب اليك قال نشنشة
القلية وقرقرة القنينة وخفخفة الخوان ونشنشة النكهة
خرج ملك لمقبضه حال السكر وهو في كمال الحسن وقال شاعر وندميه
بسينه چاك كردي بپيرهن در بزم مي خورا كشودي

روزن فردوس بروی کنا ما کاران فاعطاه الملک ما ملکه

فی ذلک المجلس من الخدم والاثاث والمنزل والثیاب فبخرد بریده

عن النبی صلی الله علیه وسلم من لعب بالنردشیر فکانما غمس یده

فی لحم الخنزیر ودمه علی رضی الله عنه الشطرنج میسرة العجم

ابو سلیمان الدارانی خرجت شهوة الشطرنج من قلبی بعد اربع

وعشرین سنة سئل الامام ابو ابرهیم المزنی عن لعب الشطرنج

فقال اذا سلم المال من الخسران واللسان من الفحش والبهتان

والصلوة عن السهو والنسیان کان ذلک ادبا بین الخلان

وکان الشعبی یلعب به یستدبر الحدقه ومن یضرب به المثل فی لعب

الشطرنج محمد الصولی العلامة دخل فی زمن الحداثة علی شیخ

یعرف باردشیر فیلعب بالنردشیر فغلب الاردشیر والنردشیر

بئس المولی وبئس العشیر کان عروة بن الزبیر یقول لاولاده

العبوا فان المروة مع اللعب علی رضی الله عنه ایاکم وتحکیم

الشهوات علی الحکم معاذ بن جبل رضی الله عنه بعثه رسول الله

صلی الله علیه وسلم الی الیمن فقال ایاکم والتنعم فان عباد الله

لیسوا بالمتنعمین داود الطائی رحمه الله اذا کنت تشرب الماء

البارد المروق وتاکل اللذیذ الطیب وتمشی فی ظل ظلیل

فمتی تحب الموت والقدوم علی الله قیل لاعرابی اما تشرب النبیذ

قال لا اشرب ما یشرب عقلی عن النبی صلی الله علیه وسلم من بات

بات للشیطان عروسا عیسی علیه السلام حب الدنیا راس کل خطیئة

والنساء حبائل الشیطان والخمر داعیة الی کل شر قیل لعباس بن

المرداس لم ترکت العقار وهو یزید فی جلادتک وسماحتک

فقال اکره ان اصبح سید القوم وامسی سفیههم المامون رای علی وجه

بعض ابنائه خدشة فقال ما اصابک قال رکبت البارحة فرسا

اشقر فصرعنی فقال لو رکبت الاشهب ما صرعک الابن کنی عن الصهباء

والاب عن الماء کان فی ید النطاع قدح وهو علی غرفة فانشاء

یقول اشرب علی طرب وقل لمهدد هون علیک یکون ما هو کاین

فلما تکلم بهذا سقط من الغرفة وکان اخر کلامه وخاتم به عمره

خمار باوزن انه الامین اشرب الکاس واشم الاس من نحو الکاس

وذلک احب الی من مدارات الناس سکر نعمان بن منذر لیلة

فدفن ندیمیه الاسدین فلما اصبح علم وجعل لنفسه یوم بؤس

ویوم نعیم وفی یوم البؤس یقتل من لقیه وفی یوم نعیمه اغناه

قیل لمعربد وفی وجهه خموش ما هذه الکلوم قال آثار الکلاب

شرب رجل مع معربد فقال له اتری بارئسا قال لا ولکن الوقفه

قيل صاحب السكر يرجع اما الى فردية وهو الذي يضحك
ويرقص او كلبية وهو الذي يهارش او الى خنزيرية وهو الذي
يتقيأ ويخرأ، او الى انانية وهو يحسن خلقه قيل الراح
كالريح ان مرت على عطر طابت وتخبث ان مرت على جيف
عبد الملك بن مروان للاخطل ما تصنع بالخمر اولها داء وآخرها
خمار فقال بينهما حالة خالية عنهما ارسطو قليل الخمر سم الموت
وكثيرها سم الحيوة رجل رأيت يونس بن عبيد يضحك فقلت
ما اضحكك قال مر بنا سكران فسلم علينا فلم نرده عليه فقعد
يبول وسطنا فقلنا ما تصنع قال ما ظننت ههنا احدا اتيت سكران
مصطجعا فلعق كلب فمه قال بارك الله مسح فمي بالمنديل ثم بال
على وجهه فقال رحم الله اباك غسلت وجهي بعد المسح بالماء الحار
وكان بابك قد شرب الخمر في ليلة قتل في صباحها خرج مهدي
متصيدا فغاب عن خيله ووصل الى دار اعرابي فاطعمه وسقاه
نبيذا فلما شرب قال اتدري من انا قال لا والله قال انا من خدم
الخاصة قال بارك الله لك في موضعك وسقاه مرة وقال من انا
قال كما قلت قال لا بل من امراء الجيش قال رحبت بلادك
مرة وقال من انا قال كما قلت قال لا بل وكأنه مرادك ثم سقاه

فدعا ثالثا فقال المهدي من انا قال كما قلت قال لا وانا امير
المؤمنين فاخذ الاعرابي الركوة فاوكاها وقال اليك فلو شربت رابعا
لتقولن اني رسول الله فضحك المهدي فاحاطت به الخيل فطار قلب
الاعرابي خوفا قال لا بأس وامر بصلة وقال الاعرابي اشهد
انك صادق لو ادعيت الرابعة شرب رجل من اداوة علي رضي الله عنه
فسكر فجلده فقال انه من نبيذك فقال انما جلدت لسكرك قيل لسعد بن
سلم انشرب النبيذ قال لا قيل لم قال تركت كثيره لله وقليله للناس
قيل لبعضهم كيف شربك فقال لو وطئت ذبيبا لسكرت شهرا
انو شروان النبيذ صابون الغم ابو منصور الثعالبي واذا
البلابل اصبحن بلغاتها فانف البلابل باحتساء البلابل
ابو نواس الراح صابونة الروح وقيد اللذات ومفتاح المسرح
اسعد السنجاري في الخمر كادت تطير وقد طرنا بها فرحا لولا
الشباك التي صيغت من الحبب قيل الغناء بلا شرب كتحية بلا عطية
ورعد بلا مطر وشجر بلا ثمر قيل السماع كالروح والخمر كالجسد
فباجتماعهما يتولد السرور قيل ابن المداح ان الله حرمها نعم
بلا نغم هم بلا دهم ابن سكرة جاء الشتاء وعندي من حوائجه
سبع اذا القطر عن حاجاتنا حبسا كن وكيس وكانون وكاس

طلّى بعد الكتاب وكشّ ناعم وكشّ المحمود الشيرازي يقولون
كأقداح الشنا كثيرة وما هي الا واحد غير مغترب اذا صح كاف الكيس
والكل حاصل لذلك وكل الصيد يوجد في الفراد ابن التعاويذي
اذا اجتمع في مجلس الشرب سبعة فما الراي في التأخر منه صواب
شواء وشمام وشهد وشاهد وشمع وشاد ومطرب وشراب
ابو علي الفارسي انشدني ابن دريد لنفسه وحمراء قبل المزج
صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة
المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
حكيم الهند عجبا لمن كان شرابه عصير الكرم وطعامه الخبز واللحم
ثم اقتصد في اكله وشربه ومجامعته كيف يمرض وكيف يموت
سقى بعضهم ضيفا له نبيذا رديا وقال هذا نبيذ عانة فقال
الضيف بل اسفل من العانة على اربعة اصابع جلس المتوكل
مع جمع فيهم يحيى بن اكثم فلما افرطوا في الشرب امر بالانصراف
فقال خلطنا فقال يحيى احوج ما تكونون الى قاض اذا خلطتم
فاستظرفه المتوكل وامر ان تطلى لحيته بالغالية ففعل فقال اعنا على
الغالية وهذا كان يكفيني دهرا فامر له بروح من الغالية ودرج
بخور مختلا في كمه الحكيم الصاحي السكارى كالحي بين الموتى

يأكل مما يقولهم ويضحك على عقولهم يقال طبيب المدام بطبيب
الندام قيل لاعرابي كم تشرب النبيذ فقال على مقدار النديم
وقيل انما يستعذب الراح باخلاق النديم وقيل اذا ما جاوز
الندماء خمسا ورب البيت والساقي اللبيب فايري في حرام
فتى دعانا وايري في حرام فتى يجيب قيل لرجل يقول لك المعتصم
ليتهيا لمنادمتي قال كيف اتهيا قيل اياك ان تنزع
او تمخط او تتثاوب او تعطس فقال ارجع اليه وقل الاير
في حرام من نادمك فلما رجع وقال ضحك فاستدعاه وقال
لم لم تقبل منادمتي قال ان هذا الاحمق شرط علي شروطا بعضها
منها الشيطان وانا رضيت ان تعفو علي وافو عليك والا
فلست بصاحبك قيل لبعضهم ما العيش فقال طرح الحشمة
وترك الطيب ابو اسحاق الموصلي كانت خلفاء بني امية
لا يظهرون للندماء والمغنين وكان بينهم وبين ندمائهم ستارة
وبنو العباس في الاول ظهروا ثم احتجبوا ولم ير ابو جعفر
قط يشرب الا الماء والمهدي في اول امره احتجب ثم ظهر وقال
اللذة في مشاهدة السرور والدنو من الاحباب المامون
النبيذ بساط اذا رفع لم ينشر الروضة الثانية والثلثون

في الملابس والخواتيم والالوان والخضاب والروايح والتصاوير
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وعليه رداء قيمته الف درهم
وربما قام صلى الله عليه وسلم الى الصلوة وعليه رداء قيمته اربعة
الاف درهم وكان الامام ابو حنيفة يرتدي برداء قيمته اربعمائة دينار
وكان يقول لتلامذته اذا رجعتم الى بلادكم فعليكم بالثياب النفيسة
كان ابن عباس رضي الله عنهما يرتدي برداء قيمته الف درهم واشترى
التميم الداري حلة بالف ليصلي فيها وكان الحسن يلبس ثوبا قيمته
وكان سعيد بن المسيب يلبس الحلة بالف درهم ويدخل المسجد فقيل له
في ذلك فقال انا اجالس ربي اشترى النبي صلى الله عليه وسلم
حلة بثمانين ناقة كان الاعمش يلبس قميصه مقلوبا ويقول الناس
مجانين يجعلون الخشن الى نفوسهم واللين الى عيون الناس
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعمر بن الخطاب البس جديدا
وعش حميدا السرخسي يلبس القسطل في عامة الاوقات ويظهر
في بعض الاوقات حتى لا يؤدي المحتاجين نظرا الى الاثياب
رفافا فقال هذا اللباس يخرج من الدنيا ويفيد المروة نحوا ابن عمر
رضي الله عنهما من لبس مشهور الثياب البسه الله ذلة يوم القيمة
انس رضي الله عنه دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في عباء

بعير اله علي رضي الله عنه رايت عمر بن الخطاب رضي الله عنه عليه
ازار فيه احدى وعشرون رقعة من ادم ورقعة من الثياب
كان كم قميص علي لا يجاوز اصابعه ويقول للكمين على اليدين
فضل اشترى قميصا وجاوز كمه اصابعه فقطعه روى علي رضي الله عنه
ازار خلق مرقوع فقيل له فقال يخشع له القلب وتذل النفس
ويقتدي به المؤمنون يقال ما توقر رجل على الزينة وان زه
الا كانت فيه غرارة يقال من احس بالرذيلة من نفسه التمس
الفضيلة من سبه الباخرزي لا احب البخيع اغبانا ومال الى
قوم نعدهم الارذال اغبانا يدع البصل المذموم الكسبة
ويترك النرجس المشموم عريانا ينشد المبتر وكثيرا في مجالسه
يا من يلبس اثوابا يتيه بها تيه الملوك على بعض المساكين ما غير
الجل اخلاق الحمير ولا نقش البرازع اخلاق البرازين قيل
من فص لنقيصة ذاته تكلها بتحاسن ادواته يقال من حدث له
النسك فافتح امره يلبس الخشن فلبس له وصول ومن حدث له
الغنى فافتتحه يلبس الناعم فلبس له حصول من مضار البزة
السنية ان صاحبها ان اساء عد قليلا كثيرا وصغيره كبيرا
وان احسن فقليلا لا يشكر وكبيره لا يستنذر كان عمر بن عبد العزيز

يشتري له الحلة بالف دينار فيقول ما اجودها لولا خشونة فيها
فلما استخلف كان يشتري له الثوب بخمسة دراهم فيقول ما اجوده
لولا لينه رجا بن حيوة قومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو
يخطب باثني عشر درهما وكانت قباء وعمامة وقميصا وسراويل
ورداء وخفين وقلنسوة ابو الطيب الطبري قوم اذا غسلوا
ثياب جمالهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل مسلم بن يسار
اذا لبست ثوبا فظننت انك فيه افضل منك في غيره فبئس الثوب
منصور بن عمار من تعرى من لباس التقوى لم يستتر بشيء من لباس
الدنيا الحسن من لبس الصوف تواضعا زاده الله نورا في بصره
ونورا في قلبه ومن لبس للكبر والخيلاء كور في جهنم مع المردة
ابن سيرين كان عيسى عليه السلام يلبس الصوف ونبينا صلى الله
عليه وسلم يلبس الكتان والاحب الينا ان نقتدي به صلى الله عليه وسلم
قال بعض الامراء لحاجبه ادخل علي رجلا عاقلا فاتاه برجل
فقال بم عرفت عقله قال رايته يلبس الكتان في الصيف والقطن
في الشتاء هدي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلين جديدين
فلما رآهما استحسنهما فخر ساجدا ثم قال اعوذ بنور وجهك ان استحسن
شيئا من الدنيا فتصدق بهما ولم يلبسهما قال فضيل في قوله تعالى

لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا لا يستحسن شسع نعله على شسع
اخيه اشترى مزيد لامراته ثوبا فقالت هو خشن فقال اما خشن
هو ام الطلاق فرضيت به وليد بن يزيد بن عبد الملك دخل
يوما على هشام بن عبد الملك قد تعمم بعمامة مصرية فسال عن ثمنها
فقال الف درهم فقال قد اسرفت فقال الوليد انا اشتري لاشرف
عضوي بالف وانت تشتري لاخس عضوك جارية بعشرة الاف
فاتينا مسرف خرج عباس بن الوليد بن عبد الملك وعليه جبة
ارغوانية وفي راسه عمامة مصرية مذهبة وعلى فرس عربية
مسرجة بسرج مذهب فقال عمه مسلمة يا ابا الحارث اصبحت
فاروينا قال كلا وهو قال انا او تبته على علم عندي وانا اقول
هذا من فضل ربي فاستحسن الحاضرون كان اردشير وانوشروان
يخرجان ما في خزائنهما من الثياب في النيروز والمهرجان ويفرقان
بين الناس على قدر مراتبهم ويقولان لا يناسب الملوك ادخار
الثياب كالعامة انشد عباس بن الاحنف لفضل بن يحيى بن خالد
الثياب يخلقها الدهر وحسن الثناء غض جديد فاكسني
ما يبيد اصلحك الله فاني اكسوك ما لا يبيد فقال حبا وكرامة
نحن نكسوك ما بقينا وبقيت وامر له ولعياله ما يحتاج اليه من الكسوة

الملك قتل سنة ١٢٦ و لم يل الخلافة بعد عمه هشام بن عبد الملك بن مروان لوفاته في سنة ١٢٥ بعد حوزه الارضين ... خلافته سنة واحدة واحد وكانوا ... واربعين كان ... مصروعا ... والخمر ... قتله ... زوال ملك بني امية اذ الملك ... منه

قيل النبس من الثياب ما يخدمك ولا يستخدمك ولا تستخدمك

قيل لراهب لم يلبسون السواد فقال لانه اشبه بلباس المصيبة

قيل لكل شيء راحة وراحة الثوب طيه وراحة البيت كنسه

قيل ان الثوب ليعاتب صاحبه باللبل اخشك بالنهار الصدر الغنوي

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم دم على الطهارة يوسع عليك

الرزق الملابس اذا فصلت وخيطت في وقت ردي

لا تصل به خواص ردية شهدت بصحته التجارب المكررة

جابر بن عبد الله تختم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يمينه

عايشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه

وذكر البعض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتختم في يمينه والخلفاء

بعده فنقله معاوية الى اليسار فاخذ المروانية بذلك ثم نقله

السفاح الى اليمين الى ايام الرشيد فنقله الى اليسار واخذ

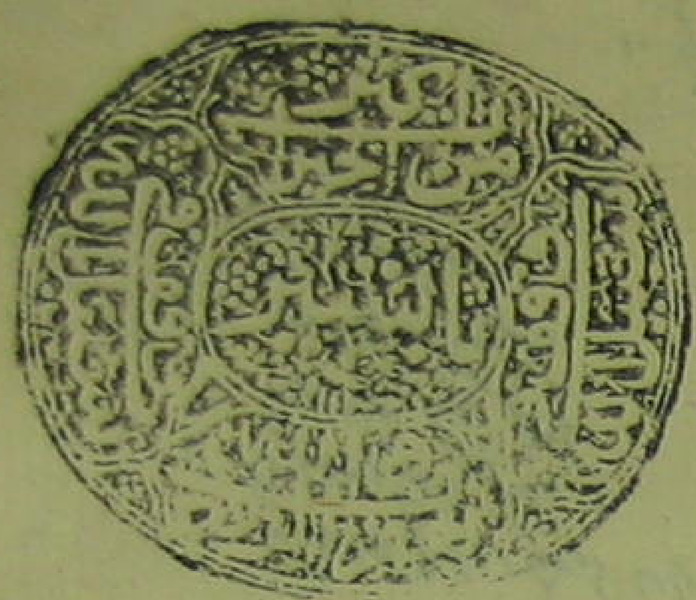
الناس بذلك ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اراد ان يذكر شيئا اوثق في خاتمه خيطا جعفر بن محمد

كان خاتم علي كرم الله وجهه من ورق ونقشه نعم القادر الله تعالى

علي رضي الله عنه تختموا بالخواتيم العقيق فانه لا يصيب احدكم

غم ما دام ذلك عليه راى حكيم دنيا عليه خاتم من ذهب هذا



حمار وعليه لجام من ذهب عن النبي صلى الله عليه وسلم البياض

نصف الحسن وعنه عليه الصلوة والسلام ان الله خلق الجنة

بيضاء وان احب الثياب الى الله البيض فليلبسها احياكم

وكفنوا فيها موتاكم وعنه صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة

فقالت يا رسول الله اتخذت غنما رجوت نسلها ورسلها

واني لا اراها تنمي فقال ما لونها قالت سود قال عفري

اهدى الى مروان بن محمد غلام اسود فامر عبد الحميد ان يكتب فيه

ويذمه ويوجز فكتب له لو وجدت لونا شرا من السواد وعددا

اقل من الواحد لاهديته والسلام قيل لحكيم ما تقول في السودان

فقال خير الاسود كلونه قيل في حق الاسود اذا جاع سرق واذا

شبع زنا يقال اذا وجدت خيطا اسود لا تأخذ فان فيه شؤما

قال المتوكل لرجل لم ثلث الى السودان قال لانهم اسخى وكان

عبادة حاضرا قال نعم هم اسخى للكعين راى عبادة سوداء

دقيقة الساقين وعليها خلخال فضة كانها ابر حمار عليها

حلقة فضة راى جرير وهو صغير اسود وعليه اسود ثوب ابيض

قال ابر حمار لف في قرطاس راى مخنث زنجيا يخرج من بيته

فقيل ما يفعل ذلك قال يولج الليل في النهار نظر رجل الى سوداء

مختمرة بمعصفر فقال كأنها فحمة في رأسها نار قال ابو يوسف
القاضي لابي نهيك ما تقول في السواد فقال النور في السواد
اراد نور العين في سوادها كان هارون الرشيد يحب من الالوان
السواد فسأل يوما بعض العلماء عن السواد فقال لا يلبس فيه
محرم ولا يكفن فيه ميت ولا تجلى فيه عروس فغضب الرشيد
ذلك فقال ابو يوسف القاضي النور في السواد فتهلل وجه
الرشيد وقال احسنت انت فلله عن سعيد بن المسيب قال
لا تسبوا السودان فانه كان من خيار الناس ثلاثة من السودان بلال
ومهجع ولقمان قيل لمدني كيف رغبتكم في السواد قال لو وجدنا
بيضاء لسودناها عن النبي صلى الله عليه وسلم الحمرة من زينة الشيطان
والشيطان يحب الحمرة الثعالبي جمال كل مجلس ان يكون سقفه
احمر وبساطه احمر ابو رمثة انطلقت مع ابي نحو رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأيته عليه بردان اخضران عن النبي صلى الله عليه وسلم
تزوجوا الزرق فان فيها يمنا عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
عليكم بالحناء فانه خضاب الاسلام انه يصفي البصر ويذهب
بالصداع ويزيد في الباه واياكم والسواد فانه من سود سود الله
وجهه يوم القيمة وعنه عليه السلام عليكم بالخضاب فانه اهيب لعدوكم

واعجب الى نسائكم جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
غيروا هذا الشيب واجتنبوا السواد قاله لابي قحافة والد ابي بكر
لما اسلم يوم الفتح وكان راسه ابيض ابو هريرة رضي الله عنه رفعه ان اليهود
والنصارى لا يصبغون فخالفوهم قالوا الخضاب للرجل والمرأة
بالحمرة والصفرة مستحب وبالسواد محمول على ذلك عن ابي عامر
الاشعري رأيت ابا بكر الصديق يغير بالحناء والكتم وكان عمر لا يغير
شيبه بشيء وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب
شيبة في الاسلام فله نور يوم القيمة فلا احب ان اغير نوري
ابو ذر عنه عليه الصلوة والسلام ان احسن ما غيرتم به الشيب الحناء
والكتم قيل لرجل الى ما اختضبت فقال ما قام ابري ان الخضاب
هو الشباب الثاني علي بن عيسى قال لابراهيم بن اسمعيل يوما
ان الخضاب باطنه داء وظاهره غرور ثم لقيه وقد اختضب فقال
اين كلامك فقال تفكرت فان امور الدنيا كلها مرة وهذا امر مرتها
ابن الرومي فان تسألي ما الخضاب فانني لبست على فقد الشباب
حدادا قيل لرجل خضب لحيته وقد ابيضت قبل اوان الشيب يا هذا
الخضاب قال من شهد الزور يسود وجهه وقيل فاذا ذهب الشباب
وليس الا غبار الشيب او ذل الخضاب قال ابو حنيفة للحجام التقط

هذه الشعرات البيض فقال لا الا انها تكثر فقال ما تصنع فقال
بيضاء قال فانتف لحيته ابيك كلها فانها بيضاء كان حجام
يلتقط البيض من لحية الرجل فلما كثرت قال يوما ما ترى في الحصاد
وقد ذهب وقت الالتقاط ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم لا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعرف خروجه برائحة المسك وكان يعجبه المسك
قيل والصنوج مسكا طيب ثيابه وكذلك ريح الماجد الوهاب
عمر رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر فان فاتني ربحه
لم يفتني ريحه اهدى عبد الله بن جعفر لمعاوية قارورة من الغالية
فسأله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت بذلك
عكرمة كان ابن عباس يطلي جسده بالمسك فاذا مر في الطريق
قال الناس امر ابن العباس ام مر المسك ابو قلابة كان ابن مسعود
اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من
طيب ريحه عن تميم الداري انه اشترى حلة بثمانمائة ووضع طيبا
واذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وكان
الزهري يشم منه رائحة المسك حتى من علاته سوط الشعبي الرائحة
الطيبة تزيد في العقل يقال من طاب ريحه زاد عقله ومن نظف ثوبه

قل همه بعضهم رأى صوفيا قذرا فقال ليس طريق الجنة على
الكنيف قيل المروءة الظاهرة الثياب الطاهرة وجد رجل
قرطاسا فيه اسم الله فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا
فطيبه فرأى في منامه كأن قائلا يقول له كما طيبت اسمي لاطيبن
ذكرك كان عيسى عليه السلام يخمر انفه من الرائحة الطيبة دون
الكريهة فقيل له فقال لا حساب في الكريهة وفي الطيبة حساب
سرق اعرابي نافجة مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غل يوم
القيمة فقال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل قيل من الظرافة
والكرم والاستقصاء في التبخر وضع مجمرة تحت رجل فاستعجل
الواضع وقال لا تضجر منها فقال الرجل اقعد على المسراح
ساعات فلا اضجر اضجر من عشر ساعة ابتخر فيها جاء رجل
الى بقال فقال ان عندك بصل ائتني كي يصلح رائحته ثم فقال
البقال الكلام سلي فتصلح فمك بالبصل ابو طلحة الانصاري
رضي الله عنه سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا تدخل الملائكة
بيتا فيه كلب او تمثال جابر رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عمر يوم الفتح وهو بالبطحاء ان يأتي الكعبة فيمحو كل صورة
فيها فلم يدخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى محيت كل صورة فيها

الروضة الثالثة والتسعون في الأضاحيك والملح والدعابات
وما جاء من النهي عن المزاح والترخيص فيه والضحك والضراط
والهزل والفرح بعد الشدة لقي يحيى عيسى عليهما السلام فتبسم
عيسى على وجه يحيى فقال ما لي أراك لاهياً كأنك آمن فقال ما لي
أراك عابساً كأنك آيس فقال لا نبرح حتى ينزل علينا الوحي
فأوحى الله عز وجل أحبكما إلي أحسنكما ظناً بي وروي أحبكما
إلي الطلق البسام قيل لسفيان الثوري المزاح هجنة فقال بل
سنة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إني لأمزح ولا أقول إلا
الحق عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لامرأة من الأنصار
الحقي زوجك ففي عينيه بياض فسعت المرأة نحو زوجها مرعوبة
فلما وافته قال لها ما دهاك فأخبرته أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لي إن في عينيك بياضاً قال الرجل إن في عيني بياضاً لا
للسوء أتت عجوز أنصارية رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله صلى ادع الله لي بالمغفرة فقال لها أما علمت
أن الجنة لا تدخلها العجز فصرخت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال أما قرأت قوله تعالى إنا أنشأناهن إنشاء فجعلناهن
أبكاراً عرباً أتراباً ورأى نعيمان عكة عسل في يد أعرابي فاشتراها

وجاء بها بيت عائشة في يومها وقال خذوها فتوهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أنه أهداها له ومر نعيمان وترك الأعرابي على الباب
فلما طال قعوده قال يا هؤلاء ردوها علي إن لم تحضر قيمتها فعلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصة فوزن له الثمن وقال لنعيمان
ما حملك على هذا قال رأيت رسول الله عليه وسلم ولم يظهر له نكيراً
أبو هريرة رضي الله عنه كان مزاحاً وكان مروان ربما استخلفه
على المدينة فيركب حماراً وقد شد عليه برذعة وفي رأسه شيء
من الليف فيسير فيلقى الرجل فيقول الطريق قد جاء الأمير سئل
النخعي هل كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يضحكون قال
نعم والإيمان في قلوبهم أمثال الجبال الرواسي أنشد ابن عباس
رضي الله عنهما محرماً وهن يمشين بنا هميسا إن يصدق الطير
ننك لميسا فقيل أترفث وأنت محرم فقال الرفث ما خوطب به
النساء الشافعي رضي الله عنه إن كنت منبسطاً سميت مسخرة
أو كنت منقبضاً قالوا به ثقل وإن أصاحبهم قالوا به طمع
وإن أجانبهم قالوا به ملل أردشير إن للآذان مجة وللقلوب
ملة ففرقوا بين الحكمتين بلهو بعض العرب روحوا الأذهان
كما روحوا الأبدان كان ابن عباس يقول عند ملله من دراسة العلم

حمضوا فيخضون في الاخبار والاشعار الشعبي كان مزاحا
قيل له ما الفانرك نحيفا وكان ضئيلا قال اني زوحمت في الرحم
لانه كان احد التوأمين وقال لخياط مرّ به عندنا حبّ مكسور
تخيطه قال الخياط ان وجدت خيوطا من الريح ودخل عليه يوما
رجل ومعه امراة في البيت فقال ايكما الشعبي فقال الشعبي
هذه الاصمعي شهرت بالادب وتلمح بالملح ابو العيناء يقول
سمعت الاصمعي يقول النوادر تشحذ الاذهان وتفتح الاذان
الحكماء النوادر في الكلام كالملح في الطعام البستي افد طبعك
المكدود بالجم راحة تجم وعلله بشيء من المزح ولكن اذا
اعطيته المزح فليكن بمقدار ما يعطى الطعام من الملح دخل ابو العيناء
بلدة والصبيان يلعبون ويرمون الحجر فوقع حجر على راسه
فانكسر وكان لم يجد صديقا فلم ياكل تلك الليلة طعاما ثم بعد
الصبح ذهب الى امير البلدة فقال في اي يوم دخلت قال في يوم
نحس مستمر وقيل في اي ساعة قال في ساعة العسرة وقال ابن
نزلت قال بواد غير ذي زرع فضحك واعطى عبد الملك بن مروان
سأل سويدا عن عشرة اعضاء في الانسان اولها كاف قال
الكف والكتف والكوع والكرسوع والكاهل والكبد والكرش

والكلية والكفل والكعب قال عبد الملك اخطأت
في كرش فانها للحيوان بمنزلة المعدة للانسان وقال سويد
امهل ساعة فقال الى متى تريد فذهب فقال سويد الى الخلاء
لحاجة فنظر الى آلته فذكر الكمرة فاسرع مكشوف الازار
وقال يا امير المؤمنين الكمرة الكمرة وهي تمام العشرة فضحك كثيرا
وامر له بانعام كثيرا افلتت من معاوية ريح على المنبر فقال ايها الناس
ان الله خلق ابدانا وجعل فيها ارواحا فمتى يمالك الناس ان لا تخرج
منهم فقام صعصعة بن صوحان فقال اما بعد فان خروج الارواح
في المتوضآت سنة وعلى المنابر بدعة واستغفر الله لي ولكم
رأى ابو حنيفة رجلا يصلي ولا يركع فقال هذا ليس يصلوة
فقال اني رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت فاخترت صلوة بغير
ركوع او ركوعا بضراط صلى مخنث في جماعة فضرط في الصلوة
فرفع راسه فقال سبح لك علوي وسفلي فضحك من في المسجد
ضرط شيخ فقال وان من شيء الا يسبح قرأ رجل بحضرة الصاحب
سورة بافتح صوت فتناوم الصاحب وتضرط القاري ففتح
الصاحب عينيه وقال هذا القاري يؤذيني بالعاديات وينهى
بالمرسلات اصاب رجلا قولنج فتضرع الى الله في ريح فلما دخل

السوء ايس من نفسه فاخذ يتشهد ويقول اللهم ارزقني الجنة
فقال بعض الحاضرين يا احمق تتضرع من اول الليل الى حين ضرطة
فلم يستجب دعاؤك أيستجاب في جنة عرضها السموات والارض
ضرطت مرأة ليلة الزفاف فخجلت وبكت فقال الزوج لا تبكي
فان ضرطة العروس دليل الخصب قالت فاضرط اخرى قال يا
الغلة لا اسع اكثر من هذا خرج الرشيد الى البساتين وجعفر
البرمكي معه فاذا شيخ راكب على حمار رطب العينين فغمز الرشيد
جعفر عليه فقال اين تريد يا شيخ فقال في شغل لا يهمك فقال أدلك
على شيء تداوي به عينيك فقال ما لي حاجة الى دوائك فقال لك
حاجة خذ عيدان الهوى وغبار الماء وورق الكمأة فصيره في
قشر جوزة واكتحل به فقد يذهب هذه الرطوبة فاتكى الشيخ على ظهر حماره
وضرط ضرطة طويلة وقال هذه اجرة لصنعتك ان نفعنا زدناك
فضحك الرشيد حتى كاد ان يسقط من فرسه حضر على مائدة يزيد بن
مزيد اعرابي فقال لاصحابه اخرجوا الاخبثكم فقال لا حاجة
ان اظنني طوال يزيد سواعده فلما مد يده بحنوح فقال
ما احسب الا طنبا من اطنابك قد انقطع جبوح كاتب عمر بن
بين يديه فرمى قلمه وقام خجلا فقال له لا عليك خذ قلمك

واضمم اليك جناحك وليفرح روعك فما سمعتها من احد
اكثر مما سمعت من نفسي زعمت الهند ان حبس الضراط داء
وارساله دواء ولا يحبسون في مجالسهم ضرطة ولا يرون ذلك
عيبا وقيل الريح في الجوف ليس عندي له دواء سوى الضراط
بعض الاكابر ان التضارط شؤم وعار وان كل قوم تضارطوا
تفرقوا قيل الضراط الضراط يفرق الجمع قال لو كان كذا لما اجتمعوا
اهل السجن عليه قيل للمعتصم بالباب ضراط فاذن له فلما دخل قال
ما عندك قال اضرط ضرطة فافتق السراويل فقال ان فعلت
فلك مائة دينار وان عجزت فمائة سوط ففعل واخذ الدنانير
حكى ان رجلا يصفع الباب بضرطة نظر الحسن الى ذي زي حسن
فسأل عنه فقيل ضارط يكسب بذلك المال فقال ما طلب احد
الدنيا بما يستحقه الا هو ضرب يزيد بن المهلب نميريا فقال
والله لا اضربك حتى تضرط فقيل له ويلك اضرط فتخلص فقال والله
ما ترى هذا ابدا قال رجل لمخنث لا اضربك حتى ~~تضرط فقيل له~~
~~ويلك اضرط~~ الى الخراء فضربه سوطا فلطخ البساط فقيل ما هذا
فقال انت تريد الخراء هذه وفلص تغنى رجل على ابي الصلت
فقال ويحك ما هذا قال جاءت يعني فقام وخرى عليه فقال

وماذا قال جاءت اسني ضرا ابو الاسود عند معاوية فقال
اكتمها علي يا امير المؤمنين فقال ذاك لك فاجتمع عنده ناس قال
اعلمتم ان ابا الاسود ضرط آنفا فقال ابو الاسود ان من لا يؤتمن
على ضرطة حري ان لا يؤتمن على امرأة سئل ابو حفص الوراق
في بعض مداعباته ما بال القسو لا يبقى والطيب يعلق ويبقى
فقال ان للباطل صولة ثم تضمحل وللحق دولة لا تنخفض ولا تذل
سأل رجل عن بعض الاطباء ما القرقرة قال ضراط لم ينضج
سمع عبادة بن يزيد من جوف احمد بن حمدون قرقرة فقال
ولدت من ضراط يعني انك كثير الرياح كان ابن سيرين ينشد
نبئت ان فتاة كنت اخطبها عرقوبها مثل شهر الصوم
في الطول ويضحك حتى يسيل لعابه اتكا جحى على جارية ابيه
وهي نائمة فقالت من ذاك قال اسكتي انا ابي وكان ابي جحى
ابي فروة مزاحا فقال لاعرابي يوما وهو يمازح اتشهد بما لم تر
عيناك قال نعم اشهد ان اباك فعل بامك ولم ار ذلك فاخجله
فجعل على نفسه ان لا يمازح ابدا عبد الله بن سالم كان يقول ترك
الضحك من العجب اعجب من الضحك بغير عجب الحسن يا ابن آدم
تضحك ولعل كفنك خرج من عند القصار يقال العجب ممن هو

في سواد الجحيم وهو يضحك ويمرح وهو في بحبوحة الجنة وهو يبكي
كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبكي حتى يبل الارض الاحنف
كثرة الضحك تذهب الهيبة وكثرة المزاح تذهب المروة ومن
لزم شيئا عرف به عن النبي صلى الله عليه وسلم المزاح استدراج من
الشيطان واختداع من الهوى علي رضي الله عنه ما مزح امرؤ
مزحة الا مج من عقله مجة وعنه رضي الله عنه اياك ان تذكر من الكلام
ما يكون مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك مزح رجل عند الحسن
فقال انما هو عمرك فاقطعه بما شئت حكيم تجنب شؤم الهزل
ونكد المزح فانهما بابان اذا فتحا لم يغلقا الا بعد عسر الحسن
ضحك المؤمن غفلة من قلبه ابرهيم رآني فضيل اضحك يا ابرهيم
الا احدثك حديثا حسنا قلت بلى رضي الله عنك قال لا تفرح ان الله
لا يحب الفرحين يزيد بن معاوية على منبره ثلث يخلقن العقل سرعة
الجواب وطول التمني والاستغراب في الضحك قال عبد الملك لبنيه
اياكم والمزاح فانه يذهب البهاء واياكم والقهقهة فانه تذهب
الهيبة بعضهم لا تمازح الشريف فيحقد عليك ولا الدني فيجترئ
عليك يقال المزح يجلب صغيرة الشر وكبيرة الحرب قيل المزح
اوله فرح وآخره ترح ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى تخرجه ثم قرأ ان مع العسر
يسرا بعض الحكماء ان بقيت لم يبق الهم بعض الفصحاء طلع سعد
بعد افول وبعد صحة بعد الخمول كان كمن احيي وهو رميم
وانبت وهو هشيم عن النبي صلى الله عليه وسلم النصر مع الصبر والفرج
مع الكرب وان مع العسر يسرا علي رضي الله عنه غمر المراد مقدمة
اليسر اذا تضايق امر فانتظر فرجا فاضيق الامر ادناه الى الفرج
عسى وعسى يثني الزمان عنانه بتصريف حال والزمان عثور
فتدرك آمال وتحوي رغائب وتحدث من بعد الامور امور
ابو سعيد السيرافي ينشد كثيرا اسكن الى سكن تسر به ذهب الزمان
وانت منفرد نرجو غدا وغدا كحاملة في الحي لا يدرون ما تلد
علي رضي الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم افضل اعمال امتي انتظار
فرج الله اللهم يا فارج الهم ويا كاشف الغم افرج همنا وغمنا
برحمتك يا ارحم الراحمين الروضة الرابعة والعشرون في البكاء
والحزن والمكاره والشدائد والبلايا والخوف والجزع والشكوى
والعتاب بكى نوح عليه السلام ثلثمائة سنة بقوله ان ابني من اهلي
وصف عيسى عليه السلام اولياء الله فقال سقى زرعهم اعينهم
حتى انبتوا وادركوا الحصاد يوم فقرهم انس رضي الله عنه

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم النار وبين يديه حبشي اشتد
بكاؤه نزل جبرائيل فقال يا محمد ان الله تعالى يقول وعزتي
وجلالي وكرمي وسعة رحمتي لا تبكي عين عبد في الدنيا من خشيتي
الا اكثر ضحكه في الآخرة كعب لان ابكي من خشية الله حتى تسيل
دموعي على وجنتي احب الي من ان اتصدق بجبل ذهب
بعضهم رابع الحسن ستين فما افطر الى يوم الا ارى
دموعه تحادر على لحيته بكى ثابت البناني حتى كاد بصره يذهب
فقال له الطبيب اعالجك على ان لا تبكي فقال ما خيرهما اذا لم تبكيا
معاوية بن قرة من يدلني على رجل بكاء بالليل بسام بالنهار
كان يقال عليك بصلاح الصبي ارادوا التملح والبكاء على البعض
انه قال ولدت وانت تبكي والناس يضحكون فاجتهد الا تموت
ضاحكا والناس يبكون قيل امور يضحك السفهاء منها ويبكي
من عواقبها اللبيب فضيل البكاء بكاءان بكاء بالقلب وبكاء
بالعين فبكاء القلب بكاء على الذنوب وهو البكاء النافع واما
بكاء العين فانك ترى الرجل تبكي عيناه وانه قلبه لقاسي قال
ذر لابنه عمر ما بالهم يتكلمون فلا يبكي احد واذا تكلمت انت كثر
البكاء قال يا ابت ليست النائحة المستأجرة كالنائحة الثكلى ابو

رضي الله عنه عن حماد قال بشرت ابرهيم بموت الحجاج فسجد ما كنت
ارى احدا يبكي من الفرح حتى رايت ابراهيم يبكي من الفرح
بعضهم يهجم السرور على حتى انه من عظم ما فدتني ابكاني
كان سفيان عند رابعة فقال واحزناه فقالت وقل واقلة حزناه
فانك لو كنت حزينا ما هناك العيش ابو بكر محمد بن احمد رايت
الشبلي في الجامع وقد كثر الناس عليه وهو يقول رحم الله عبدا
دعا لرجل فقد بضاعة فخرج الحلقة غلام حدث وقال من صاحب
البضاعة قال انا قال ما البضاعة قال الصبر وقد فقدته فبكى
الناس بكاء عظيما اويس القرني رحمه الله كن في امر الله كانك
قتلت الناس كلهم يعني خايفا مغموما ابو حنيفة رضي الله عنه
يا علم اشد حزنا من المؤمن يشارك اهل الدنيا في هم المعاش
وتفرد بهم آخرته شعيب بن حرب كنت اذا نظرت الى الثوري
كانه رجل في ارض مسبعة خائف الدهر كله واذا نظرت الى عبد
العزيز بن ابي رواد فكانه يطلع الى القيمة من كوة الاعمش
كنت اذا رايت مجاهدا ظننت انه خربندج ضل حماره
وهو مغتم يتفكر في امر الآخرة ابرهيم بن بشار صحبت ابراهيم بن
ادهم فرايته طويل الحزن دايم الفكر واضعا يده على راسه كانما
أفرغ عليه الهم افر نما عن داود صلوات الله عليه
أي صنعته منه
قال الهي امرتني ان اطهر قلبي ووجهي ويدي ورجلي فبما
ذا اطهر قلبي قال يا داود بالهموم والغموم ليث بن الحكم الغموم
التي تعرض القلوب كفارات الذنوب ابقراط للقلب آفتان
الغم يعرض منه النوم والهم يعرض منه السهر لان في الهم
فكرا بما سيكون والغم لا فكر فيه جالينوس الهم فناء القلب
والغم مرضه ثم بين وقال الغم بما فات والهم بما هو آت لم يزل
زكريا يرى ولده يحيى عليه السلام مغموما باكيا مشغولا بنفسه
فقال يا رب طلبت منك ولدا انتفع به قال طلبته وليا والولي
لا يكون الا هكذا تزوج معن بابنة فسمعها تقول اللهم اوسع
علينا في الرزق فقال يا هذه انما الدنيا فرح وحزن وقد
اخذنا بطرفي ذلك ان كان فرح دعوني وان كان حزن
دعوك نفقت دابة لجندي فقيل له لا تغتم فلعله خير
أي ماتت منه
فقال لو كان خيرا لكان خيا والي جنبه بغل سمع حكيم رجلا
يقول لا اخزاك الله مكروها فقال كانك دعوت عليه بالموت
فان صاحب الدنيا لا بد ان يرى بها مكروها قيل الدهر سلك
حوادث وخطوب ابو العتاهية تاتي المكاره حين تاتي جملة

الاكبر والسهم لصف النهار قيل السهم بشيب القلب وينقص
العقل فلا يتولد معه راي ولا يصدق معه روية الفقرى لم يفقه
عندنا من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة مر موسى عليه السلام
برجل كان يعرفه مطيعا لله قد مزقت السباع لحمه واضلاعه
وكبده ملقاة فوقف متعجبا فقال اي ربي عبدك ابتليته بما ارى
فاوحى اليه انه سألني درجة لم يبلغها بعمله فاحببت ان ابتليه لابلغه
تلك الدرجة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا ابتلاه
واذا احب الحب البالغ اقتناه قالوا ما اقتناؤه قال لا يترك له
مالا ولا ولدا حذيفة رضي الله عنه ان اقر يوم لعيني ليوم لا اجد
فيه طعاما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ليتعاهد
عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الوالد ولده بالخير وان الله ليحمي
عبده المؤمن من الدنيا كما يحمي احدكم المريض الطعام ولا بد
منه البلاء للمؤمن كالشكال للدابة جابر بن عبد الله رفعه
يود اهل العافية يوم القيمة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض
لما يرون من ثواب الله لاهل البلاء الشيخ الشاطبي كان يقبل
العلة الشديدة فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله
قال العافية ولا يزيد على ذلك قيل له دع النايبات فانها

وترى السرور يجيء في الفلتات عن الشافعي رحمه الله تعالى
محن الزمان كثيرة لا تنقضي وسروره ياتيك كالاعياد كان
سفيان جار محمد فمرض فعاده سفيان مع اصحابه فقال كيف
تجدك فقال ان العلل والافات تجيء في الدنيا باقات والعافية
تجيء طاقات فقال سفيان ما جربنا الابناء قبل الدنيا جسوره
ولا نامي يبني الاغبرة قيل لحسن كيف اصبحت فقال كيف
يصبح من هو غرض ثلثة اسهم سهم رزية وسهم بلية وسهم منية
وقيل لاخر هذا فقال اصبحت غرض الرزايا والبلايا والمنايا وقيل
الليل والنهار غرسان يثمران للبرية صنوف البلية قيل لاعرابي
كيف اصبحت قال لا كما يرضى الله تعالى ولا الشيطان ولا انا فان
الله يرضى ان اكون عابدا والشيطان ان اكون كافرا وانا ارضى
ان اكون مرزوقا ولست كذلك قيل للشبلي في الدنيا اشغال
وفي الاخرة اهوال فمتى النجاة قال دع اشغالها تامن اهوالها
علي رضي الله عنه زوايا الدنيا مشحونة بالرزايا قيل البرايا اهداف
البلايا الصاحب الانسان بين انياب الدهر ونوائبه تخطم
بعرنينها وتعتوره بصروفها فرقد السبخي قرات في التورية
التي لم تتبدل من ملك استاثر ومن لم يستشر يندم واي جه الموت

صدآء اللئيم وصيقل الاحرار الجاحظ جهد البلاء أن تظهر
الخلة وتطول المدة وتعجز الحيلة ثم لا تعدم الا اخا صارما
وابن عم شامتا وجارا كاشرا ووليا قد تحول عدوا وزوجة
مختلعة وجارية مستبيعة وعبدا يحقرك وولدا ينهرك العرب
وبل اهون من وبلين يقال خرط القتاد دونه لما اتخذ الله
ابرهيم خليلا عليه السلام القى فى قلبه الوجل حتى ان خفقان
قلبه ليسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء مسروق
ان المخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن
تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار قيل لفضيل بم بلغ ابنك
الخوف الذى بلغ قال بقلة الذنوب عن بعض اصحاب عطاء
يقول ان اخوف ما اخاف على عطاء شدة خوفه وقد انسلخ
مجارى دموعه من البكاء قيل لرابعة القيسية هل عملت عملا
ترين انه مقبول قالت ان كان شئ فخوفى من ان يرد على عملى
فضيل اذا قيل لك اتخاف الله فاسكت فانك اذا قلت لا جئت
بامر عظيم واذا قلت نعم فالخائف لا يكون على ما انت عليه بعض اهل المعرفة
لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه شكا رجل الى اخر الفقر فقال له
فضيل يا هذا اتشكو من يرحمك الى من لا يرحمك محمد بن الحسين

لا تظهرن لعاذل او عاذر حاليك فى السراء والضراء فلرحمة
المتوجعين مرارة فى القلب مثل شماتة الاعداء الاحنف
شكوت الى عمى صعصعة بن معاوية وجعا فى بطنى فنهرنى ثم
قال يا ابن اخى اذا نزل بك شئ فلا تشكه الى احد فانما
الناس رجلان صديق تسوءه وعدو تسره والذى بك لا تشكه
الى مخلوق مثلك لا يقدر على دفع مثله عن نفسه ولكن الى من
ابتلاك به وهو قادر ان يفرج عنك يا ابن اخى احدى عينى
ما ابصر بها سهلا ولا جبلا من اربعين سنة وما اطلعت
على ذلك امرأتى ولا احدا من اهلى قيل ليس يحافظ على
الخلة من لا يعاتب على الزلة ابو تمام اذا ذهب العتاب
فليس ود ويبقى الود ما بقى العتاب اذا عاتبتنى فى كل ذنب
فما فضل الكريم على اللئيم وبئس عتاب المرء للمرء نافعا
اذا لم يكن للمرء لب يعاتبه على بن الوصيف اذا انا عاتبت
الملوك فانما اخط باقلامى على الماء احرف وهبه ارعوى
بعد العتاب الم تكن مودته طبعا فصارت تكلفا غيرى جنى وانا
المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم

الروضة الخامسة والثلثون

فى الاخلاق والعادات الحسنة والقبيحة والحلم والوقاحة

الوقاحة بالتركي منه

والغضب والرفق والعنف والرقة والقسوة وخفة الروح
والثقل والتواضع والكبر والافتخار عن النبي صلى الله عليه وسلم
حسن الخلق زمام من رحمة الله في انف صاحبه والزمام بيد
الملك والملك يجره الى الخير والخير يجره الى الجنة وسوء الخلق
زمام من عذاب الله في انف صاحبه والزمام بيد الشيطان
والشيطان يجره الى النار بعض السلف الحسن الخلق ذو قرابة
عند الاجانب والسيء الخلق اجنبي عند اهله سقراط راس
الحكمة حسن الخلق الاصمعي قلت لابن المقفع من ادبك قال
نفسي اذا رايت من غيره حسنا اتيته وان قبيحا ابيته ابرهيم
الصولي اولى السجية طرا ان تواسيه عند السرور الذي
واساك في الحزن ان الكرام اذا ما اسهلوا ذكروا من كان يالفهم
في المنزل الخشن سقراط من حسن خلقه طابت عيشته ودامت
سلامته وتاكدت في النفوس محبته ومن ساء خلقه تنكدت عيشته
ودامت بغضته ونفرت النفوس منه افلاطون الحسن الخلق
من صبر على سيء الخلق ارسطو السيء الخلق مخاطر صاحبه وعنه
بلين الكلام تدوم المودة في الصدور وبخفض الجناح تتم الامور
وبسعة الاخلاق يطيب العيش ويكمل السرور بعض الفضلاء

من ساء خلقه ضاق رزقه سقراط حسن الخلق يغطي غيره
من القبائح وسوء الخلق يغطي غيره من المحاسن قيل من حسن خلقه
كثر صديقه من لانت كلمته وجبت محبته عن النبي صلى الله عليه وسلم
اول ما يوضع في الميزان الحسن الخلق وعنه صلى الله عليه وسلم ثلثة
يعذرون بسوء الخلق المريض والصائم والمسافر يقال ما تقلد
امرء قلادة احسن من حلم قيل الحلم حجاب الافات قيل الحلم
ملح الاخلاق شتم الشعبي رجل فقال ان كنت كاذبا فغفر الله لك
وان كنت صادقا فغفر الله لي تكلم اليزيدي مع الكسائي بين
يدي الرشيد فظهر كلامه على الكسائي فرمى بقلنسوته فرحا
بالغلبة فقال الرشيد لادب الكسائي مع انقطاعه احب الينا
من غلبتك مع سوء ادبك في المثل العصا لمن عصا يقال من لم
تقومه الكرامة قومته الاساءة بزرجمهر ثمرة القناعة الراحة
وثمرة التواضع المحبة البحتري ارى الحلم بؤسا في المعيشة للفتى
ولا عيش الا ما حباك به الجهل ارى الحلم في بعض المواضع ذلة
وفي بعضها عز يسود فاعله قيل للاسكندر فلانا يحب بنتك
فيجب ان يقتل قال اذا قتلنا المحب والعدو لا يبقى في الارض
احد كان معاوية رضي الله عنه موصوفا بالحلم فلم يغضبه احد

فدخل عليه وقال اطلب منك ان تزوجني والدتك فلها ذنب
كبير قال ذلك سبب حب ابي لها ثم قال للخازن اعطه الف
دينار للبشرى جارية مر عيسى عليه السلام على قوم من اليهود
فاطالوا عليه اللسان فاثنى عليهم فقيل فقال كل احد ينفق مما عنده
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى
اذا لم تستحي فاصنع ما شئت قيل اذا لم تقض عرضا ولم تخش
خالقا وتستحي مخلوقا فاصنع ما شئت حكيم الخرس خير من الكذب
والخصاء خير من الزنا والمعيشة بالجهد والفاقة خير من العيش
بالبذاء وقلة الحياء ذكر رجل وقحا فقال لو دق بوجهه
الحجارة لرضها ولو خلا باستار الكعبة لسرقها ابن سلام
العاقل شجاع القلب والاحمق شجاع الوجه الفاقة خير من الصفاقة
قيل من وقح الصخر بهت عند وجهك من الوقاحة انوشروان
اربع قبايح وهي في اربعة اقبح البخل من الملوك والكذب
في القضاة والحدة في العلماء والوقاحة في النساء يقال كل
ذي وجه صيني ذو لسان عبري من راقب الناس مات
غما وفاز باللذة الجسور وكان يقال اثنان لا يتفقان ابدا
القناعة والحسد واثنان لا يفترقان الحرص والنخوة بهجا

ابو السهول الحميري الفضل بن يحيى ثم اتاه راغبا اليه فقال له
باي وجه تلقاني قال بالوجه الذي القى به ربي وذنوبي اليه
اكثر فضحك ووصله قيل في وقح لو ان لي من جلد وجهك
رقعة فجعلت منها حافرا للاشهب لعمري ثلث من كن فيه
فقد استكمل الايمان من اذا رضي فلم يخرجه رضاه الى الباطل
واذا غضب فلم يخرجه غضبه من الحق فاذا قدر لم يتناول ما ليس له
جعفر رضي الله عنه من لم يغضب عن الجفوة لم يشكر للنعمة يقال
من استغضب فلم يغضب فهو حمار قيل ليست الاحلام
في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب عن المبرد انه
كتبته على ظهر اخص كتفيه ليكون نصب عينيه علي رضي الله عنه
دم على كظم الغضب تحمد عواقبك معاذ بن انس الجهني رضي الله عنه
عنه صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على تنفيذه
دعاه الله تعالى على رؤوس الخلائق يوم القيمة حتى تخير
في اي الحور شاء وروي ملأه الله امنا وايمانا يقال اسرع
الناس غضبا الصبيان والنساء واكثرهم ضجرا الشيوخ
فضل بن سهل ما استرضى الغضبان ولا استعطف السلطان
كتب ارسطو الى الاسكندر الارذال ينقادون بالخوف

والاخبار بالحياء فاستعمل في الاولى البطش وفي هو لاء
الاحسان وليكن غضبك لا شديدا ولا ضعيفا فان ذلك
من اخلاق السباع وهذا من اخلاق الصبيان اذا اعطاك
الله ما تحبه من الظفر فافعل ما احب الله من العفو سقراط دوار
الغضب الصمت افلاطون الحلم لا ينسب الا الى من قدر
على السطوة والزهد لا ينسب الا الى من ترك بعد القدرة
ارسطو امتحن المرء في وقت غضبه لا في وقت رضائه وفي قدرته
لا في ذلته يقال ليس من عادة الكرام سرعة الانتقام عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد باهل
بيت خيرا ادخل عليهم باب رفق وردت ايضا من رفق
بامتي رفق الله به ومن شق على امتي شق الله عليه الحكماء
اللجاج اقل الاشياء منفعة في العاجل واكثرها مضرة في الآجل
وقيل اللجاج والغضب توامان والعناد والندامة اخوان
قيل اللجاج يوغر القلوب وينتج الحروب زبيدة للمامون
ما اقعدني بهذا اليوم الا يوم قيامي باللجاج مع ابيك اراد
الرشيد ان يجامع زبيدة فمنعت وكذا وجامع جارية سوداء
فولد منها المامون فاشار اليه القصة زبيدة قيل والرفق يطفئ

بالا مال صاحبه ويعقب المرء في الحاجات الحاجا بزرجمهر
كن شديدا بعد رفق لا رفيقا بعد الشدة لان الشدة بعد
الرفق عز والرفق بعد الشدة ذل الاحنف نزل فوم بنعالج
فاذا طعمتم فانتشروا في حق الثقلاء قيل للاعمش ما الذي
اعمش عينيك قال النظر الى الثقلاء قيل اذا دخل الثقيل بدار
قوم فما للساكنين سوى الرحيل يقال اثقل من وارش
على عاشق سال رجل صوفيا ان يمشيه الى رجل فقال
دعني فانه ثقيل بغيض فقال يا سيدي احب الكنيف
الذي تاتيه كل يوم مرتين فمضى معه ابن عمر رضي الله عنهما
انقوا من تبغضه قلوبكم قيل مجالسة الثقيل حمى الروح
قيل ضيق السجون معاشرة الاضداد قيل لانوشروان
ما بال الرجل يحمل الحمل الثقيل ولا يحمل مجالسة الثقيل قال
يحمل الحمل بجميع اعضائه والثقيل ينفرد به الروح شرب بعض
عند رجل فلما اصبح لم ياته بسراج فقال ابى السراج قال
ان الله تعالى واذا اظلم عليهم قاموا عاد الشعبي ثقيل
فاطال الجلوس فقال ما اشد ما مر عليك في مرضك فقال
قعودك عندي سقط رجل عن سطح فانكسر رجلاه وصار الناس

العمش في العين: ضعف الروية مع سيلان دمعها في اكثر الاوقات

بعودونه ويسألونه فلما اكثروا واضجر وكتب قصته في رقعة
فاذا دخل عايد وسأل عن حاله رفع الرقعة اليه كان ابو هريرة
رضي الله عنه اذا رأى ثقيلا يقول اللهم اغفر لنا وله وارحنا
منه علي كرم الله وجهه صحبة الاحمق عذاب الروح وعنه
كرم الله وجهه كثرة الالحاح توجب المنع وعنه رضي الله عنه
قلة الكلام ستر العيوب وتقلل الذنوب قال ثقيل لمريض
ما تشتهي قال ان لا اراك قال رجل للاعمش ان الله لم يأخذ
من عبد كريمته الا عوضه منها شيئا فما عوضك قال ان لا اراك
كان لابن سيرين جار ثقيل ابرمه فنغم فاذا استثقل انسانا
دفعه اليه ليتعزر قيل قلة الزيارة امان من الملالة وكثرة التعاهد
سبب التباعد وقيل ادمان اللقاء سبب الجفاء عمر رضي الله عنه
تزاوروا ولا تجاوروا كان النبي صلى الله عليه وسلم يكره الزيارة
المملة والقعدة المنسية وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد
حبا قيل قلة الزيارة تغرس المودة منهاج الشريعة عليك
باقلال الزيارة انما تكون اذا دام الى الهجر مسلكا لم تنزل
الغيظ ليسأم دائبا وبال بالابد اذا هو احكامن علامة الاحمق
الجلوس فوق القدر والمجيء في غير الوقت في كتب الهند ثلاثة تزيد

في الانس الزيادة والمواكلة والمحادثة اعتذر بعض الادباء
الى صاحب له في تأخره فكتب له اذا صح الضمير فكل مجيء واعراض
يكون الى اتصال زار اعرابي عبد الله بن طاهر فحجبه فكتب اليه اذا
كان الجواد له حجاب فما فضل الجواد على البخيل فاجاب اذا كان الكريم
عديم مال ولم يعذر تعلل بالحجاب فتى كان يدنيه الغنى من صديقه
اذا ما هو استغنى ويبعده الفقر بعض الفضلاء من اغلق على خيبة
بابه ذم الناس خلقه وآدابه عدي بن زيد اذا انت لم تنفع بودك
اهله ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد مزدحم الناس على بابه والمنهل
العذب كثير الزحام من عود الناس احسانا ومكرمة لا يعتبن
على من جار في الطلب دخل ابو حنيفة على الاعمش فاطال الجلوس
ثم قال له لعلي ثقلت عليك فقال اني لاستثقلك وانت في منزلك
وكيف وانت في منزلي مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على صبيان
من المكتب فسلم عليهم دخل عالم على اسمعيل الساماني الامير
فاكرم العالم وقعد بالادب وشيع عند الخروج سبع خطوات فلامه
بعض الحاضرين قال اكرام العلماء واجب علينا ورأى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة يقول يا اسمعيل قد اعطى الله سبع
خطواتك سبعا من ابنائك ملوكا دخل يوما على الرشيد محمد بن الحسن

الشيباني فزاد في تعظيمه فقال لبعض خواصه من تواضع بهذا
التواضع لا يهاب منه فقال الرشيد الهيبة التي تزول بتواضع
العلماء جديرة ان تزول ادريس عليه السلام عودوا انفسكم
اكرام الاخيار والاشرار اما الاخيار فلاجل خيرهم واما الاشرار
فلاستكفاف شرهم ابن مخلد خرج معاوية على ابن الزبير
وابن عامر فقام ابن عامر وجلس ابن الزبير فقال معاوية لابن
عامر اجلس فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب
ان تمثل له الرجال قياما فليتبوأ مقعده من النار ابو امامة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم الينا متوكيا على عصاء فقمنا اليه
فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا قيل لا معنى
للقيام اذا لم يكن بين الاقوام علي بن الحسين عن النبي صلى الله
عليه وسلم في وصيته لعلي رضي الله عنه يا علي لا فقر اشد من الجهل
ولا وحشة اشد من العجب رأى رجل رجلا يختال في مشيته
فقال جعلني الله مثلك في نفسك ولا جعلني الله مثلك في نفسي
قيل لحكيم ما الشيء الذي لا يحسن ان يقال وان كان حقا قال مدح
الرجل نفسه نظر رجل الى ولد ابي موسى يختال فقال المشي كان
اباه خدع عمرا اسمع الفرزدق ابا بردة يقول كيف لا اتبختر

وانا ابن احد الحكمين فقال له احدهما مايق والآخر فاسق فكن
ابن ايهما شئت نظر عمر بن عبد العزيز الى علوي يمشي مشية
منكرة فقال له يا هذا ان الذي شرفت به لم تكن هذه مشيته
الحسن لو كان الرجل كلما قال اصاب او كلما عمل احسن اوشك
ان يجن من العجب نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي دجانة
يتبختر بين الصفين فقال ان هذه مشية يبغضها الله الا في هذا
المكان قيل الكبر في الاجناس الدنية ارسخ ولكن القلة والذلة
مانعتان من ظهور كبرهم وصل ابن الافلح الى باب بعض الرؤساء
فمنعه البواب من الدخول فكتب اليه حمدت بوابك اذ ردني
وذمة غيري في رده لانه قلدني نعمة تستوجب الاغراق في حمد
ازاحني من قبح التاكل لي وكبرك الزايد في حمد ابو مسلم
ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط يقال اجلس حيث يؤخذ
بيدك ولا تجلس حيث يؤخذ برجلك قيل لبزرجمهر هل تعرف
نعمة لا يحسد عليها صاحبها قال نعم التواضع قيل فهل تعرف بلاء
لا يرحم صاحبه قال نعم العجب علي رضي الله عنه الاعجاب يمنع الازدياد
وعنه عجب المرء بنفسه احد حساد عقله وعنه من رضي عن نفسه كثر
الساخط عليه وعنه اياك والاعجاب بنفسك فان ذلك من اعظم

فرص الشيطان في نفسه ليمحو ما يكون من احسان المحسن قام داود
ليلة فكانه اعجب بها فاوحى الله الى الضفدع ان كلميه فقالت يا داود
كانك اعجبتك بليلتك هذا مقامي منذ عشرين ليلة ما دخل جوفي
قطرة ماء ولا خضرة شكرا لله حين سلم بيضتي لبعض ملوك يونان
من رفع نفسه فوق قدره استجلب مقت الناس فقال وزيره من رفع
نفسه فوق قدره رده الناس الى قدره الاصمعي عن رجل ما رايت
ذا كبر قط الا تحول داؤه في يريد انى اتكبر عليه كان يقال
للعادة سلطان على كل شئ ما استنبط الصواب بمثل المشاورة
ولا حصنت النعم بمثل المواساة ولا اكتسبت البغضة بمثل الكبر
ارسطو من افتخر ارتطم وعنه من عرف نفسه لم يضيع بين الناس
وعنه من يتكبر على الناس احب الناس ذلته وعنه باصابة المنطق
يعظم القدر وبالتواضع يكثر المحبة وبالحلم يكثر الانصار وبالرفق
يستخدم القلوب وبالوفاء يدوم الاخاء وبالصدق يتم الفضل
مطرف لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان ابيت
قائما واصبح معجبا هشام بن حسان سيئة تسوءك خير من حسنة
تعجبك قال رجل لعائشة رضي الله عنها متى اكون محسنا قالت اذا علمت
انك مسيئ قال فمتى اكون مسيئا قالت اذا ظننت انك محسن الاحنف

عجبت لمن جرى مجرى البول مرتين كيف يتكبر مالك بن دينار
مبدا المرء نطفة مذرة واخره جيفة قذرة وهو فيما بينهما يحمل
العذرة وقيل كيف يزهو من رجيعه ابد الدهر ضجيعه
الباخرزي ارى ابناء آدم ابطرتهم حظوظهم من الدنيا الدنية
فلم يطروا واولهم مني اذا نسبوا واخرهم منية قيل لابن المبارك
ما التواضع قال التكبر على الاغنياء واخذ هذا المعنى شاعر فنظمه
لم الق مستكبرا الا تحول لي عند اللقاء له الكبر الذي فيه
ولا حلا لي من الدنيا ولذتها الا مقابلتي للتيه بالتيه قيل
في استكبار ابليس عجبت من ابليس في خبثه وقبح ما اظهر
من نخوته تاه على آدم في سجدة وصار قوادا لذريته رشيد الدين
كم محسن غره الطاعات تبصره يوم النشور وبطش الله يجزيه
كم مسيئ بسوء الفعل معترف تراه والله بالغفران يجزيه
قيل لمحمد بن الواسع قيل لمحمد كيف اصبحت قال اصبحت قريبا
اجلي بعيدا املي سيئا عملي قيل للحسن كيف حالك قال ما ظنك
بناس ركبوا في سفينة حتى اذا توسطوا البحر انكسرت وتعلق
كل انسان بخشبة فعلى اي حال هم قيل شديدة قال حالي اشد
من حالهم اسماعيل بن ابي خالد كنت امشي مع الشعبي وابي سلمة

فسأل الشعبي ابا سلمة من اعلم اهل المدينة فقال الذي يمشي
بينكما يعني نفسه اي حظ لو لم يصف الطبيب مصالح دوائه للمتعالجين
لما كان له طالب ولا فيه راغب وكان كعب بن زهير اذا انشد قصيدة
قال لنفسه احسنت والله وجاوزت الاحسان فيقال له اتحلف
على شعرك فيقول لاني ابصر به منكم يوسف عليه الصلوة والسلام
قال اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ عليم قيل لسعيد بن جبير
يا ابا محمد كنت باصبهان لا تحدث وبالكوفة تحدث قال انشر بزك
حيث يعرف سلمان الفارسي ابي الاسلام لا اب لي سواه اذا افتخروا
بقيس او تميم قيل لرجل من بني عبد الدار الا تأتي الخليفة قال اخشى
ان لا يحمل الجسر شرفي **الروضة العاشرة والثلثون** في العمل والكد
والتعب والسرعة والنقل والطلب والاستجداء ورفع الحوائج
وقضائها عن النبي صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل
لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها ثم تمنى على الله علي
رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما ينفي
عني حجة الجهل قال العلم قال فما ينفي حجة العلم قال العمل داود
الطائي رحمه ارأيت المحارب اذا اراد ان يلقى الحرب اليس يجمع
آلته فاذا افنى عمره في جمع الآلة فمتى يحارب ان العلم آلة فاذا افنى

الرجل عمره في جمعه فمتى يعمل عن النبي صلى الله عليه وسلم تعلموا
ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا فان العلماء همتهم
الرعاية والسفهاء همتهم الرواية الاوزاعي اذا اراد الله بقوم شرا
اعطاهم الجدل ومنعهم العمل ابو تمام ولم يجدوا من عالم غير عامل
خلاقا ولا من عامل غير عالم في المثل الكسل باب من الزندقة
علي كرم الله وجهه تدارك في اخر العمر ما فات من اوله ابو مسهر
ولا خير في الدنيا لمن لم يكن له من الله في دار البقاء نصيب
فلا تعجب الدنيا رجالا فانها متاع قليل والزوال قريب
على المرء ان يسعى لتحسين حاله وليس عليه ان يساعده الدهر
شعر وما المرء الا حيث يجعل نفسه ففي صالح الاعمال نفسك فاجعل
عمر بن عبد العزيز ان الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما
انا لنفرح بالايام نقطعها وكل يوم مضى من عدة الاجل
فاعمل لنفسك قبل الموت مجتهدا فانما الربح والخسران في العمل
كان الحليم ينشد كثيرا واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد
ذخرا يكون كصالح الاعمال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة
كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل
اهل الخير فقال كفى موعظة عبد الله بن السائب ان اعمال الاحياء

تعرض على اقاربهم من الموتى فلا تخزوا موتاكم عن عباد بن
عباد الخواص دخل على ابرهيم بن صالح وهو امير فلسطين فقال
عظني فقال اصلحك الله بلغني ان اعمال الاحياء تعرض على اقاربهم
من الموتى فانظر ماذا يعرض على رسول الله من عملك فبكى ابرهيم
حتى سالت دموعه وكان ابو ايوب الانصاري يقول اللهم اني
اعوذ بك ان اعمل عملا اخزى به عند عبد الله بن رواحة وقد كان
بينهما رسول الله وما مات ابن رواحة قيل انس رضي الله عنه يرفعه
يتبع الميت ثلثة فيرجع اثنان ويبقى واحد يتبعه اهله
وماله ويبقى عمله وقيل خير الاعمال ما انال المجد وحصل الحمد وقيل
شر الاعمال ما كان عناؤه طويلا وغناؤه قليلا قيل الاعمال
البهيمية ما فعل بغير نية بعضهم العمل سعي الاركان الى الله
والنية سعي القلوب الى الله والقلب ملك والاركان جنود
ولا يحارب الملك الا بالجنود ولا الجنود الا بالملك وقيل النية
جمع الهم في تنفيذ العمل للمعمول له وان لا يسنح في السر ذكر غيره
راى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في لبن قبر ابرهيم ابنه
فامر ان تسد وقال اما انها لا تضر ولا تنفع ولكن العبد
اذا عمل عملا احب الله ان يتقنه الداراني عمل الرجل مع رفيقه

وعمله فيرجع اهله وماله

ومع اهله عمل في الستر لانه لا يقدر ان يكتم منهما على رضي الله عنه
قليل مدووم عليه خير من كثير مملول عنه وعنه افضل الاعمال ما اكرهت
نفسك عليه قيل حرك يدك افتح لك باب الرزق قيل لعروة
بن هانئ لقد طال وقوفك بالشمس فقال ليطول وقوفي في الظل
قيل من غلى دماغه في القيظ غلى قدره في الشتاء قيل في كد
البدن روح الروح في الوصايا اكدح ترتح قيل من جد وجد
وجد وقيل وقل من جد في امر يطالبه واستصحب الصبر الا
فاز بالظفر يقول الوب فلان وثاب على الفرص ويقال اخبز
الخبز ما دام التنور حارا قيل اضاعة الفرصة غصة وقيل الفرص
تمر مر السحاب عمر بن حبيب كان له بستان ومعه غلام فاذن
المؤذنون فقال الغلام الله اكبر الله اكبر فقال سبقتني اليها
انت حر ولك النخلة يقال اخف من جلمة منتهز وجلمة مستوفز
اسرع من الماء منحدرا ومن النجم منكدرا اسرع حتى ظلا الحجة
قال عدي بن ارطاة لاياس بن معاوية انك سريع المشية
قال ذاك ابعد من الكبر واسرع في الحاجة عن النبي صلى الله عليه وسلم
سرعة المشي تذهب بهاء المؤمن يقال تفرق بفلان شعب
الدنيا اذا كثرت اشغاله قال عبد الله بن سليمان لابي العيناء

اعتذر ثم فاني مشغول فقال اذا فرغت ثم اصبح اليك وما صنع بك
فاز نما فانشد فلا تعتل بالشغل عنا فانما تناط بك الامال
ما اتصل الشغل واعتذر بعض السلطانية الى رجل بالشغل
فقال لا بلغت يوم فراغك كتب الى بعضهم قد عذرك الشغل
في اغفال الحاجة وعذري في اذكارك وان فعلت فحيط وقدرتك
والى اخر العاقل اذا ادنى ولاية يطلب انتهاز الفرصة وتعلبد المنة
فان المسنى فلا بد في اعناقه الرجال والولاية قريبة الى الزوال
والحاصل اما ذكر جميل او خزي طويل والى فضل بن مروان
تعز عنه بافضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل
والفضل قبل واذا مضى احد يتلوه احد وهكذا كان حكم الله
يطرد سئل بشيب حاجا خرج من دار الخلافة فقال رايت الداخل
راجيا والخارج راضيا قبل الحاجات تطلب بالرجاء وتدرك
بالقضاء قال المامون خير من الماكول حكى ان رجلا سأل من رجل
شيئا فاراد ان يكسر دينارا فقال اياك وان تفرق بين اسم الله
ورسوله فتركه واعطاه الدينار تقرضه اعرابي لمعاوية في طريقه
فاراد فمنعه ثم عاوده في مكان آخر فقال الم تسالني آنفا فقال
نعم ولكن بعض البقاع اليمن من بعض فضحك ووصله يقال

الوثوق بتعلق لشيء والعاشق يطوف بكل حي قبل من طلب
ما لا يعنيه فاته ما يعنيه قبل من اراد زيادة لا يستحقها اصابه
نقصان وهو مستحق له قبل طلبت بك التكثير فازددت قلة وقد يخسر
الانسان في طلب الربح يقال هو كطالب القرط فقطع اذنه كما
كما طلب العير القرنين فضيع الاذنين اذا اصبت فالزم واذا
وجدت فاغتنم لكل الى مساوي العلى حركات ولكن عزيز في الرجال
ثبات في المثل من ثبت نبت قبل لصوفي كيف حالك قال
طلبت فلم ارزق وحرمت ولم اصبر ابو هريرة رضي الله عنه رفعه
سلوا الله في حوائجكم حتى في شسع النعل فان الله تعالى اذا لم ييسره
لكم لم يتيسر فيثاغورس متى التمس فعلا من الافعال فابدا
الى ربك بالابتهال في النجح فيه علي رضي الله عنه مرفوعا اذا اراد
احدكم الحاجة فليبكر في طلبها يوم الخميس وليقرا اذا خرج من
منزله آخر سورة آل عمران وآية الكرسي وانا انزلناه في ليلة
القدر وام الكتاب فان فيها حوائج الدنيا والاخرة سكى رجل
الى اخيه الحاجة والضيق فقال له يا اخي اغير تدبير ربك تريد
لا تسئل الناس وسل من انت له دخل سليمان بن عبد الملك
الكعبة فقال سالم بن عبد الله ارفع حوائجك فقال والله لا اسال

سبع دوال النعلين منه
اي التضرع منه
التبكير الى الرب تبكيرة منه
الله عم سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

القرشي العدوي المدني احد الفقهاء
السبعة التابعين الاعلام روى عن ابيه
والي هريرة وروى عنه الزهري ومالك ثم يكن
احد في زمان سالم اشبه بمن مضى في الزهد
والفضل والعيش منه مات
في ذي الحجة سبع ومائة
منه

انزدور زنجان حلال
مع حصان بنيان سبلان

سنه
الدرنجين ذي الحجة

فى بيت الله غير الله مطرف قال لاخوانه من كانت له حاجة اليّ
فليكتبها في رقعة فاني اكره ان ارى ذل السؤال في وجهه علي رضي الله عنه
لنقل الصخر من قلل الجبال احبّ اليّ من منن الرجال يقول الناس
لي الكسب عار فقلت العار في ذل السؤال وقيل استغنى عن كل
ذي قرب وذي رحم ان الغني من استغنى عن الناس جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين رضي الله عنهم اني لاسارع الى حاجة عدوي خوفا
من ان اردّه فيستغني عني الفضل بن الربيع من كلّم الملوك
في حاجة في غير وقتها جهل مقامه واضاع كلامه علي رضي الله عنه صاحب
السلطان كراكب الاسد وعنه اصحب السلطان بالحذر والصديق بالتواضع
وعنه لا تكثر الدخول على الملوك فانك ان صحبتهم ملّوك وان نصحتهم
غشوك في كتب الهند لا تكثر الحاجة فان العجل اذا افرط في مص
امه نطحته يقال المسألة خموش في وجه صاحبها الا من عند صخر
ببغداد وتعاد ما عنده وطلب الناس الرزق فقال له الفرق بين الذين
معي يطلبون مالي والذين علي يطلبون نفسي من خفت مؤنته
خفت مودته من عفّ خف على الصديق لقاؤه واخو الحوائج وجهه
مملول جلس الاسكندر للناس يوما فلم يأت له احد بحاجة فقال لجلسائه
اني لا اعد هذا اليوم من ايام ملكي كتب ابن عباس جابر مرض

الملك بالقسم السلطان

الي الملك ابو سيف الدين انظر الي بعين مولى لم يزل يولي
الندا وتلاف قبل تلافي انا كالذي احتاج ما تحتاجه فاغنم
ثوابي والثنا الوافي فجاء بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه
الصلة وانا العائد عمر رضي الله عنه الغني من يفرح بالسؤال
كما يفرح الآخذ بالعطا عبد الله بن عمر الغني من لم يميز بين ان
ياكل عنده عدوه وصديقه قيل لحكيم من احب الناس اليك
قال من احسن اليّ قيل ثم قال احسنت اليه ابن سينا غافلا
عن حركات الفلك بنهتك الله خما اعطك ما لك للعز اذ صنعته
وكلها انفقت منه قلك لبعض الملوك انا لا ارضى ان يكون جهل
لا يسعه علمي ولا ذنب لا يسعه عفوي ولا حاجة لا يسعها جودي
قيل للاسكندر ما يسرك قال مكافاة من احسن اليّ وعفو من
اساء اليّ قال رجل لابنه اياك ان تريق ماء وجهك عند
من لا ماء في وجهه قيل لاعرابي ما السقم الذي لا يبرأ والجرح
الذي لا يندمل قال حاجة الكريم الى اللئيم افلاطون
فوت الحاجة خير من طلبها من غير اهلها قال رجل لبنيه يا بني
تعلموا الرد فانه اشد من العطاء لبعض الاكابر لابنه يا بني
السداد الصواب وان عدل في القول والعمل منه
اعلم ان لغظ لا يدفع البلا ولغظ النعم يزيل النعم انس رفعه

اولاه معروفا اي اعطاه الندا العطا وتلاف امر من التلافي بمعنى التدارك معطوف على انظر منه

نگاه داشتن خبر خود سر ببر
به از داد خواستن از دگر منه

من قضى لاخيه المسلم حاجة كان كمن خدم الله عمره ابن السكيت
كتب رجل الى صديقه قد عرضت لي قبلك حاجة فان نجحت
فالفاني منها حظي والباقي حظك وان تعذرت فالعذر مقدم
لك والسلام كتب الواقدي الى المامون دينه وكتب المامون
بخطه فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء اطلق يديك بتبذير ما ملكت والحياء يمنعك من ذكر تمام دينك امرت
ضعف ما سألت فان قصرنا فجنايتك عليك وان فرد ببسط
يدك فانك حدثتني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا زبير ان مفاتيح
الرزق بازاء العرش ينزل الله سبحانه وتعالى للعباد ارزاقهم
على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل عليه بعض الادباء
كل من احوجك الدهر اليه فتعرضت له هنت عليه الروضة
السابعة والثلثون في الطمع والرجاء والتملل واليأس والحرص
والتمني والوعد والنجاز والخلاف والمطل والتسويف في الحديث
اياك والطمع فانه الفقر الحاضر علي رضي الله عنه اكثر مصارع
العقول تحت بروق المطامع فيلسوف العبيد ثلثة عبد رق
وعبد شهوة وعبد طمع الاصمعي كان يقال العبد حر اذا قنع
والحر عبد اذا طمع علي رضي الله عنه الطمع رق مؤبد عضد الدولة
كان يحب البيع وينشد كثيرا الى تمام من كان مرعى عزمه

وهمومه روض الاماني لم يزل مهزولا ابو الفتح البستي من شاء
عيشا رخيا يستفيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا فلينظرن
الى من فوقه ادبا ولينظرن الى من دونه مالا اجتمع الفضيل وسفيان
وابن كريمة اليربوعي فتواصوا فافترقوا وهم مجمعون على ان افضل
الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع يقال الطامع في وثاق
الذل بعض الادباء الطمع مرض والسوال نزع والحرمان موت
ذو النون من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه
قيل من تجاوز الكفاف لم تغنه الاكثار بعض العلماء الحرص ينقص
قدر الانسان ولا يزيد في الرزق قيل الحرص ذل عاجل والطمع فقر
حاضر علي رضي الله عنه كثرة الامال تقطع اعناق الرجال دار
الاصمعي لا تطمع في كل ما تسمع قيل الطمع يدنس الثياب ويعر
الاهاب قيل لاشعب ما بلغك من طمعك قال اري دخانا
جاري فاثرد وقال شاة لي كانت على السطح فابصرت قوس
قزح فحسبتها حبلا من قت فوثبت فطاحت فاندقت عنقها
يقال من شره وقع فيما كره وكان يقعد الى الطباق فيقول وسع
وسع فعسى ان يهدي لي قبة من يشتري به وقال ما رايت الطمع
الا كلبا يتبعني على مضغ العلك فرسخا علي رضي الله عنه طال حزن من قصر

رجاؤه وقيل لرجل كيف حالك قال اخدم الرجاء الى ان ينزل
القضاء ومن لم يعشق الدنيا قديما ولكن لا سبيل الى الوصال
ابن عائشة كن لما لا ترجو ارجى منك لما ترجو فان موسى عليه السلام
ذهب ليقتبس النار فكلم الملك الجبار كان ابن سيرين يقول انا لما
احتسب ارجى منى لما احتسب قال الله تعالى ويرزقه من حيث
لا يحتسب فضيل الخوف افضل من الرجاء ما كان العبد صحيحا
فاذا نزل به الموت فالرجاء افضل من الخوف صلى محمد بن ابى توبه
بمعروف الكرخي ثم قال لا اصلى بكم اخرى فقال معروف او انت
تحدث نفسك بصلوة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع
خير العمل على كرم الله وجهه طوبى لمن لا امل له اسعد بن محمد يريد
المرء ان يعطى مناه ويابى الله الا ما يشاء وكل شديدة نزلت
بقوم فيأتى بعد شدتها رخاء ابو اسماعيل اعلل النفس بالامال
ارقبها ما اضيق العيش لولا فسحة الامل الطائى اهتز عند تمنى
وصلها طربا ورب امنية احلى من الوطر قيل المرء ما دام حيا خادم
الامل وقيل لا ينقص الامل ما بقى الاجل اتى رجل خالد بن عبد الله
لحاجة فقال اتكلم بجرءة الياس او بهيبة الامل قال بجرءة الامل
فاته فقضى حاجته وقيل رب امنية تضحك منها المنية

ارى الناس فى امالهم فى وساوس ومن دونها سيف المنية
منتضى فى المثل فى الرغبة شؤم بالحرص فونبئى دهريا فوارشده
وكلما زدت حرصا زادت تفوتنا وقيل من جرى فى عنان امله كان
عاثرا باجله قيل لو رأيتم الاجل ومروره لابغضتم الامل وغروره
قيل ولو ظهرت الآجال لافتضحت الآمال اياكم وطول الامل
فان من الهاه امله اخزاه اجله من الحلق فى امله فرط فى عمله
لم يبق جودك شيئا الى أؤمله تركتنى اسكن الدنيا بلا امل
عبد الله رضى الله عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغناء
فقال الياس عما فى ايدى الناس ابو عبد الله وزير المهدى الياس حر
والرجاء عبد قيل لحكيم ما بال الشيخ احرص على الدنيا من الشاب
قال لانه ذاق من طعم الدنيا ما لم يذقه الشاب انوشروان احذر
خدمة الحرص فلا راحة لحريص يقال الحرص مفتاح التعب ومطية
النصب قيل للاسكندر ما سرور الدنيا قال الرضا بما رزقت منها
قيل فما غمها قال الحرص قيل لسقراط ما رايناك مغموما قال ليس لى
شئ متى ضاع منى وعدمته يقال من رضى خطى وقيل من اطرح
الاقتراح استراح عمر بن عبد العزيز اصبحت ومالى سرور الا فى
مواقع القدر قيل الرضا اطراح الاقتراح على العالم بالصلاح

الاشعرى كاتب ووزيرا للمهدى ثم عزله منه

يقال اذا كان الغدر حقا كان سخط حمقا لما قدم سعد بن وقاص
مكة بعد ما كف بصره قيل له انت مجاب الدعوة لم لا تسأل رد
بصرك قال قضاء الله احب الي من بصري قيل لحكيم ما السبب
في قبض الكف عند الولادة وفتحها عند الموت فانشد
ومقبوض كف المرء عند ولادة • دليل على الحرص المركب في الحي
ومبسوط كف المرء عند مماته • يقول انظروا اني خرجت بلا شي
يقال الخذلان مسامرة الاماني والتوفيق رفض التواني
وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل كاتب
اما بعد فمختبئ من ازهر يقول ان يتم بفعل قليل فقليل عاجل خير
من كثير آجل لقمان حبة بنقد خير من بدرة بوعد
وقيل اذا خيرت بين ذرة منقودة وذرة موعودة فمل
الى النقد وفضل اليوم على الغد فان للتاخير آفات وللعزايم
بدوات وللغدوات معقبات وبينها وبين النجح عقبات
واي عقبات عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة المؤمن كالاخذ باليد
قيل العذر الجميل احسن من المطل الطويل قيل تاخير الاسعاف
من قرائن الاخلاف فان اردت الانعام فانجح وان تعذرت
الحاجة فافصح ابو سعيد جود الكريم اذا ما كان عن عدة

وقد تاخر لم يسلم من الكدر ان السحائب لا تجدي بوارقها
نفعا اذا هي لم تمطر على الاثر كتب ابو العيناء الى بعض الرؤساء
حاجتي تاخر وعده ثقتي بك تمنعني من استبطائك وعلمي بشغلك
يدعوني الى اخبارك ولست آمن مع ثقتي بعلو همتك امن من
اخترام الاجل فان في الاجال آفات الامال فسح الله في اجلك
وبلغك منتهى املك قال رجل لبعض الامراء وعدتني كذا فقال
ما اذكر فقال الرجل عدم ذكرك لان من وعدته كثير وانا لا
لان من اسأله مثلك قليل فاستحسن وقضى حاجته ابو سعيد
وما مطل الوعد مذموم وان سمحت يداه من بعد طول المطل
بالبدر باروحة الجود لا عتب على رجل يهزها وهو محتاج الى
الثمر وعد رجل رجلا ولم يف له فقال اخلفتني فقال ما اخلفتني
والله ما اخلفتك ولكن مالي اخلفك الجاحظ مواعيد القيان
الآل في الفيافي والهشيم تذروه الرياح السوافي مدح
بشار خالد بن برمك فامر له بعشرين الف فابطى عليه فقال
لقائده اقمني حيث تمر فاخذ بلجام بغلته وقال اظلت علينا منك
يوما سحابة اضاءت لنا برقا وابطا رشاشها فلا غيمها يجلي
فييأس طامع ولا غيثها ياتي فيروى عطاشها ابو تمام يا ايها

يقال ارض عطاش والنوق عطاش ... منه

الملك النامي بذروته وجوده لمراعي جوده كثب لبس الحجاب
بمقص عنك لي املي ان السماء ترجى حين تحتجب ابو الطيب
اذا بدا حجبت عينيك هيبته وليس يحجبه ستر اذا احتجبا وكالشمس
في كبد السماء وضوؤها يغشى البلاد مشارقا ومغاربا الطائي
قريب الندى نائي المحل كانه هلال قريب النور ناء منازله قيل
وكل جفنة انسان يسعى مشمرا اذا فتح البواب بابك اصبعا وكما
الجلوس الماكثون رزانة وحلما الى ان يفتح الباب اجمعا
بعض الحكماء الا رب نصح يغلق الباب دونه وغش الى جنب
السرير يقرب **الروضة الثامنة والثلثون** في الحسن والقبح والسمن
والهزال والطول والقصر والقوة والضعف عن النبي
صلى الله عليه وسلم ما حسن الله خلق عبد وخلقه الا استحيا ان يطعم
لحمه النار نظر رسطاليس الى ذي وجه حسن فاستنطقه فلم يجده
فقال بيت حسن لو كان فيه ساكن وقال آخر طست ذهب فيه
خل كان ابن شبرمة يقول ما رأيت على رجل لباسا احسن
من فصاحة ولا رأيت على امرأة لباسا احسن من شحمة الاصمعي
دخلت على هرون جارية للبيع فتأملها فقال لصاحبها خذ
بيدها وانطلق لولا كلف وجهها وخنس انفها لاشتريتها

فاخذها فلما بلغه الخبر قال يا امير المؤمنين ردني لانشد بيتين
خطر الى قلبي الآن فردها فانشدت يا سلم الظبي على حسنه
كلا ولا البدر الذي يوصف الظبي فيه خنس بين والبدر فيه
كلف يعرف فاشتراها وقرب منزلها وكانت من اخص جواريه
مولانا عضد اذا ما النحي المحبوب طار جاله فلحيته ليس يطير بها الحسن
بعضهم عابوا تمام النحي فقلنا عبتم وغبتم عن الجمال هذا غزال ولا تعجب
تولد المسك من غزال وقيل زعم البنفسج انه كعذاره حسنا
فسلوا من قفاه لسانه قيل يجب ان يكون في المرأة اربعة اشياء
سود اشعر الراس والحاجبان واشفار العين والحدقة
واربعة بيض اللون وبياض العين والاسنان والساق
واربعة حمر اللسان والشفتان والوجنتان والاليه
واربعة مدورة الراس والعنق والساعد والعرقوب
واربعة واسعة الجبهة والعين والصدر والوركان واربعة
غليظة العجز والفخذان والعضلتان والركبتان واربعة
صغيرة الاذنان والثديان واليدان والرجلان واربعة
طيبة الريح والفم والانف والفرج واربعة عفيفة
الطرف والبطن واللسان واليد قيل لا تحسن المرأة حتى يعظم

ندياها وقيل خير الثدي ما يوافي الضجيع ويروي الرضيع قيل
للنظام اي مقادير الثدي احمد فقال وجدت الناس مختلفين في
الشهوات ولكن يقول الله تعالى في وصف الحور كواعب اترابا
رأت رابعة الحسن يقبل غلاما مليحا صغيرا فقالت اما شغلك
حب الله عن غيره فقال من حب الله حبب من حسن خلقه قيل
لاعرابي انوف الجمال قال اي لعمري قالوا وما هو قال عظم الانف
وسعة الشدق وضخم القدمين والكعبين الاصمعي رايت بدوية
في احسن الناس وجها ولها زوج قبيح فقلت يا هذه اترضين ان
تكوني تحت هذا فقالت يا هذا لعله احسن فيما بينه وبين الله فجعلني
ثوابه واسات فيما بيني وبين ربي فجعله عقوبتي افلا ارضى بما رضي الله تعالى
ذهب جماعة من المتمولين الى الاعمش وهو قايم في بابه فلما رآهم دخل
الى بيته وخرج في تلك الساعة فسئل عن سبب ذلك قال رايتكم قبيحة
المنظر ثقيلة الصحبة فدخلت الى امراتي فلما رايتها رضيت لكم فان
فوق المحنة محنة قال حكيم لشاب قبيح الوجه حسن الادب قد حققت
محاسن ادبك مقابح وجهك قال رجل لمنصور الحلاج ان كنت صادقا
فيما تدعيه فامسخني قردا فقال لو هممت لذلك لكان نصف العمل مفروغا
عنه قيل اقبح من القبيحة في عين ضرتها كما يقال في الحسن احسن

من الحسناء في عين امها قيل اقبح من زوال النعمة وفوت المنى
وطلعة الردي قيل اسمج من واو عمرو وقيل للمخطوظ اين تذهبين
فقالت اقارن القباح الجاحظ ما اخجلني الا امراة حملتني الى الصائغ
فقال مثل هذا فبقيت مبهوتا فسئلت الصائغ فقال هي امراة استعملتني
صورة شيطان فقلت لا ادري كيف اصوره فاتت بك وقالت مثله
وقرع عليه قوم الباب فخرج غلامه فقالوا ما يصنع فقال هو ذا
يكذب على الله قيل كيف قال نظر في المراة فقال الحمد لله الذي خلقني
فاحسن صورتي قيل فيه ولو مسخ الخنزير مسخا ثانيا ما كان
الا دون قبح الجاحظ الشيخ ابو اسحق كان يسافر مع اصحابه
فراوا من بعيد شخصا وقال بعضهم لبعض هذا جحة فلما قرب
راوه قبيحا فالتفت اليهم وقال وحضت جحتكم فقبلوا يده
حج مخنث فراى رجلا قبيح الوجه يستغفر فقال يا حبيبي ما ارى
لك ان تبخل بهذا الوجه على جهنم قال رجل للحجاز خرج في دمل
في افحش موضع قال كذبت هو ذا ارى وجهك ليس فيه شيء زياد بن
ابيه راى على مائدته رجلا قبيحا واكولا اكل ما في المائدة ولم يستعطي
فقال الك اولاد وقال تسع بنات قال انتن اهن لك قال انا
احسن منهن وهن اكل مني فضحك وحسن رخطب رجل عظيم

الا انف امرأة فقال لها ما قد علمت شرفي وانا كريم المعاشرة
محتمل للمكاره فقالت ما اشك في احتمالك للمكروه مع حملك هذا الانف
اربعين سنة الربيع بن سليمان سمعت الشافعي رحمه الله يقول
ما رايت سمينا عاقلا الا محمد بن الحسن قيل لا اعشق الاحص المنفوخ
في سمنه ولكنني اعشق السمهري المهزولا قيل للحية الطويلة عش البراغيث
يقال طول الاذن دليل طول العمر قدم رجل ليقتل وكان طويل الاذن
للقتل فقيل له زعموا ان من عظم اذنه طال عمره فقال لو تركوني لطال
واحضر رجل طويل الاذن للقتل فاخذ يلمس اذنه ويقول واضياع
املي وانقطاع رجائي الجاحظ ما طالت لحية رجل الا تكوسج
عقله قيل ما زادت لحية على قبضة الا نقص بمقدار زيادتها
من العقل ابن الرومي اذا عرضت للفتى لحية وطالت فصارت
الى سرته فنقصان عقل الفتى عندنا بمقدار ما زاد من لحيته
قيل لهلوفة بحالها مائل مقلوب مهروق لها اللايق قيل كانت
لحية القاضي الحسين العوفي طويلة جدا الى ركبته قيل قطع اللحية
الزائد عن القبضة سنة قيل لمخنث لم تنتف لحيتك وهي
من هيبة الله فقال امرني بذلك فانه يقول فخذوا ما حسن منها
او ردوها فلم اجد احسن منها فرددتها وقيل لآخر لم تنتف

لحيتك فقال وانت لم لا تنتفها الباخرزي بليت بكوسج
في عارضيه يعز الشعر عز الكيمياء ومهما اجدب الوجنات
فاعلم بان لم يسقها ماء الحياء قيل من قصرت قامته وصغرت
هامته وطالت لحيته كان حقيقا على المسلمين ان يعزوه على قلة
عقله جلس انوشروان يوما للمظالم فاقبل اليه رجل قصير قائلا انا
مظلوم فقصير قال انوشروان القصير لا يظلمه احد فقال ايها الملك
من ظلمني اقصر مني فضحك فامر بانصافه قال للقمان الحكيم سيده
اذبح لي شاة واتني باطيب مضغتين فيها فاتاه باللسان والقلب
فسكت عنه ما سكت ثم امره بذبح شاة وقال الق اخبث
مضغتين فرمى بالقلب واللسان وقال انه ليس شيء اطيب
منهما اذا طابا ولا اخبث منهما اذا خبثا ابو اليمان كان عندنا
شيخ يزعمون انه يعرف اسم الله الاعظم فاتيته فقال لي يا ابن اخي
اتعرف قلبك قلت نعم قال اذا رايته قد رق واقبل فسل الله حاجتك
فذاك اسم الله الاعظم بكر بن عبد الله رحمه الله امرأ كان قويا فليعمل
قوته في طاعة الله او كان ضعيفا فليكف لضعفه عن معصية الله وقال
بزرجمهر من يقو فليقو على طاعة الله ومن ضعف فليضعف على
محارم الله

الروضة السادسة والثلثون في العشق والهوى

والمحبة عن النبي صلى الله عليه وسلم من عشق فعف وكتم ثم مات مات
شهيدًا يحيى بن معاذ الرازي لو امر الله لي ان اقسم العذاب بين الخلق
ما قسمت للعاشقين عذابا قال محمد بن عبد الله بن طاهر لاولاده
عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا قال اول العشق النظر واول الحريق
الشرر قيل اذل لبعض شي الحي عاشقه والاذن تعشق قبل
العين احيانا سأل الرشيد رجلا ما اشد ما يكون من العشق
قال ان يكون ريح البصل احب اليه من ريح المسك من غيره
اعرابية في وصف العشق خفي ان يرى وجل ان يخفى فهو كامن
ككمون النار في الحجر ان قدحته ورى وان تركته توارى وان لم يكن
شعبة من الجنون فهو عصارة السحر الحكماء العشق طائر لا يلتقط
الا حبة القلب سئل افلاطون عن العشق فقال داء لا يعرض الا
للفارغ بعضهم العشق جهل عارض صادف قلبا خاليا اتاني هواها
قبل ان اعرف الهوى فصادف قلبي خاليا فتمكنا الباخرزي
تملكني واختار صدري مسكنا ومن عادة الملاك ان يسكن
الصدرا ولا اطلعت باقمرا على بصري وجها شغلت بحسنه
نظري وتركت قلبي فلا عجب فالقلب بعض منازل القمر الجاحظ
العشق اسم لما فضل عن المحبة كما ان السرف اسم لما جاوز الجود والبخل

اسم لما جاوز حد الاقتصاد وقيل اشقى الاشقياء وزراء الاحداث
من الملوك وعشاق الفتيان من الشيوخ وقيل من جرى
مع هواه طلقا جعل للعذل فيه طرقا وقيل ليس الاسير من اوثقه
عداه وانما الاسير من اوبقه هواه وقيل اول الهوى هون
وآخره هون وقيل الهوى كالنار اذا استحكم ايقادها عسر اخمادها
وكالسيول اذا اتصل مدها تعذر صدها الاصمعي سألت عن
عذري ما بالكم اذا عشقتم تموتون قال في رجالنا خفة ومن نسائنا
عفة قيل لبني عذرة ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تماس
كما يماس الملح في الماء فقال انا ننظر الى محاجر العين وانتم
لا تنظرون اليها وقيل لاعرابي منهم ممن انت قال من قوم
اذا احبوا ماتوا وقالت جارية هذا عذري ورب الكعبة
البستي خذوا بدمي هذا الغلام فانه رماني بسهمي مقلتيه
على عمد ولا تقتلوه انما انا عبده ولم ار حرا قط يقتل بالعبد
قيل عينا ما انا على سفك دمي لكما شفعا تشفعا عن سعي
مذ جاءني مشيت الى هواه قدمي فالدمع مدامي ونديمي ندمي
قيل علامة من كان الهوى في فؤاده اذا لقي المحبوب ان يتغيرا
زارت عبيدة الريحاني جارية كان يهواها وعنده اخوانه فجال

وقت الظهر فبادروا الى الصلوة وهما يتحدثان فلما دخل وقت
الصلوة تفوت فقيل يا ابا الحسن الصلوة فقال رويدك حتى تزول
الشمس اي حتى تذهب الحارة ويقال ناط حرها يعني بائط وساط
بدمي ساقط كان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يتحابان
فكتب اليها ولقد رأيتك في المنام كأنما عاطيتني من ريقك
فيك البارد وكأن كفك في يدي وكأننا بتنا جميعاً في فراشٍ
واحد وطفقت يومي كله متراقدا لأراك في نومي ولست براقد
فأجابته خيرا رأيت وكلما عاينته ستناله مني برغم الحاسد
اني لأرجو ان تكون معانقي فتبيت مني فوق ثدي ناهد
وأراك بين خلاخلي ودمالجي وأراك بين مراحلي ومجاسدي
فبلغ ذلك سليمان فانكحهما واحسن جهازهما ثم مالك بن دينار
بدار ليلاً واذا قائل يقول يا سيدي قد جاءك المذنب
يرجو الذي يرجو من يعتب فاصفح له عن ذنبه منعماً
وهب له منك الذي يطلب فوقف مالك يستمع ويبكي والقائل
يردد البيتين بصوت حزين فلما قارب الصبح قال يا صاحب
مقلة فتنة اليك من مقلتك المهرب فقال مالك يا فاسق
انما كان تضرعك لغير الله ومضى اعرابي كتب اليها عند اهلها

فتحقق ليبانها وترحب بطرفها لليلى العامرية لم يكن المجنون
في حالة الا وقد كنت كما كان لكنه باح بسر الهوى واني
قد ذبت كتمانا مجنون تعلقت ليلى وهي بكر صغيرة ولم يبد
للاتراب من ثديها حجم صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا
الى اليوم لم نكبر ولم يكبر البهم قيل لاعرابي ما بلغك من حبك لفلانة
قال لا اني لاذكرها وبيني وبينها عقبة الطائف فاجد من ذلك
رائحة المسك ابيات مرخية سالت سعيد بن المسيب مفتي المدينة
هل في حب دهماء وزر فقال سعيد بن المسيب انما تلام
على ما تستطيع من الامر قيل دع عنك لومي فان اللوم
اغراء قيل النهي عن الشيء داع الى تعاطيه واستدل
على ذلك بفعل آدم وحواء نهيا عن الشجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لو نهي الناس عن فت البعر فتّوه وقالوا ما نهينا عنه الا وفيه
شيء قيل من عذل عاشقاً زمر في اذن ميت ليطرب بعضهم
عذلك لا ينفع وكلامك لا يسمع قيل المرأة تكتم الحب اربعين
سنة ولا تكتم البغض والكراهة يوما واحدا قيل لا شيء اصيد
للمرأة ولا اذهب ببغضها من ان يخبط عليها بان رجلا احبها
ابن داود ومن كثرت لحظاته دامت حسراته ابو حاتم ابرزوا

وجه الجميل ولاموا من افتتن • لو ارادوا عفافنا ستروا
وجه الحسن آخر وانت اذا ارسلت طرفك رائدا • لقلبك
يوما اتعبتك المناظر • رأيت الذي لا كله انت قادر • عليه
ولا عن بعضه انت صابر • ابو الفتح لا ترسلن الى الحسان بنظرة
انى اراها آفة الالباب • انى رأيت الكلب اسرعه عمى • ما كان
مسكنه لدى القصاب • نظر رجل الى امراة فقالت لم تنظر الى ما يسخن
عينيك ويغيظ ايرك وينفع غيرك • بعضهم لان يرى الف رجل
امراتي اسهل عندي من ان ترى امراتي رجلا الحسن النظر الى
الوجه الحسن عبادة قيل النظر الى الماء والخضرة والوجه الحسن
يزيد في العقل ونور البصر حكماء الهند اللحظ ترجمان القلب
واللسان ترجمان اليد وقيل اللحظ يعرب من اللفظ وقيل
رب طرف افصح من لسان قيل المكاتبة دلالة المحبة محمد بن
الجهم انعم على بكتاب فهو سار من اعترضته العوائق عن الملتقى
قال رجل لآخر انى احبك قال رائد ذلك عندي قال رجل
لعبد الله بن جعفر ان فلانا يقول انا احبك فبم اعلم صدقه
فقال استخبر قلبك فان كنت تودّه فانه يودّك قيل وعلى
القلوب من القلوب دلائل • بالود قبل تشاهد الاشباح •

قال للاسكندر افلاطون وقد اراد سفرا ارشدني فقال لا
يملأن قلبك محبة شيء ولا يستولين عليه بغضة واجعلهما
قصدا فالقلب كاسمه يتقلب علي رضي الله عنه احبب حبيبك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما عائشة رضي الله عنها جبلت
القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء اليها يحيى بن خالد
قال لاولاده اذا كرهتم الرجل من غير سوء آتاه فاحذروه
واذا احببتم الرجل من غير سبق خير منه اليكم فارجوه اراد
انوشروان ان يصير ابنه هرمز ولي عهده فاستشار وزراءه
فذكر كل وزير عيبا قال بعضهم قصير قال لا يرى الا راكبا او
جالسا قال بعضهم انه ابن رومية فقال الابناء ينسبون الى الآباء
فقال الموبذ هو مبغض الى الناس قال العيب عندي هذا قيل
من كان له عيب ولا يكون ذلك العيب يبغض الناس له فلا عيب له
قال الاحنف يوما فقير صدوق خير من غني كذوب فقال بعض
اصحابه ووضيع محبب خير من رفيع مبغض فقال هذا اي هذا نعم
قيل المراة اذا احبتك آذتك واذا ابغضتك خانتك
وقيل حبها اذى وبغضها داء بلا دواء قال رجل ليوسف عليه السلام
اني احبك فقال ما رأيت على الحب خيرا احبني ابي فالقيت

كالمرابي بكسر الراء [illegible] عند اليهود والقسيس عند النصارى

فابغضه اي مقته فهو مبغض منه

في الجب واجتني امراة العزيز فالغيث في السجن فاعفني
عافاك الله قال ناصبي لرافضي اتحب عايشة قال الرافضي
اترضى ان احب امراتك قال لا قال فلم ترى لا تعاف حرم الرسول
ما لا ترضى لحرمك العرب تزعم ان من خدرت رجله فذكر محبوبه
سكن الخدر قيل اذا خدرت رجلي ابوه بذكره ليذهل عن رجلي
الخدر فيذهب ويقولون من اختلج عينه ابصر محبوبه كتب
بعضهم في عذر ترك توديع محبوبه ما اعرضت عن تشييعك
الا استعظاما لتوديعك تركت توديعك الا كراهة تجديد
العهد بفراقك جعفر الصادق اذا شيعت فاقصر واذا تلقيت
فامعن قيل قطيعة الوصال قطع الاوصال كتب بعضهم ودع
قلبي يوم توديعك فهو يتصرف بتصرفك وينصرف بمنصرفك
قيل لصوفي لم تصفر الشمس عند الغروب فقال حذر الفراق
قيل ما اكثر صدع الفراق بابي الرفاق وقيل بكف الفرقة
نار الحرقة قيل الجنة اثر من اثار الوصال والنار شرارة
من حرارة الانفصال الرشيد كان يهوى جارية فتغاضبا
فامر جعفر العباس بن الاحنف ان يعمل فيه شيئا فانشد
راجع احبتك الذين هجرتهم ان المتيم قلما يتجنب

ان تطاول منكما دب السلو فعز المطلب وامر ابرهيم الموصلي
فغنى به عند الرشيد فارضاها الرشيد فامر لكل من العباس
وابراهيم بعشرة الاف وامر الرشيد لكل منهما اربعين الفا الباخرزي
ورب نهار للفراق اصيله ووجهي كلا لونيهما متناسب
ولا احسن في المروة ان اسيرا واترك عندكم قلبي اسيرا ولا
اضنى الهوى جسدي واكتنف بالي ووحق وصلك ان دنا
الطبال رثت الوصال وقال امرميتين لكن كيسك مثل طبلي
قال عباس بن الاحنف تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت
مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر الذنب في الهوى تفارقك
من تهوى وانفك راغم ابن الغضيض زار الحبيب فحيا يا حسن
ذاك المحيا من صده كنت ميتا من وصله عدت حيا جاء الى
الحسن صديق له يريد توديعه فانشد الحسن وما الدهر الا هكذا
فاصطبر له رزية مال او فراق حبيب ذكر اعرابي امرأة فقال
كان والغزال يكونها لولا ما تم منها ونقص منه بعضهم ما كانت ايامي
معها الا كاباهيم القطا قصرا ثم طالت بعدها شوقا اليها واسفا
عليها قيل من تم سرور قصرت شهور وقيل الا ان ايام البلاء
على الفتى طوال وايام السرور قصار قيل سنة الوصل سنة وسنة

السماجة سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم حبك للشي يعمي ويصم
اي يعمي عن الرشد ويصم عن الوعظ قيل ان المحب عن العذال
في صمم قال معاوية لولا هوى يزيد لابصرت رشدي قيل ولست
براءٍ عيب ذي الود كله ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا وعين
الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا
وقيل وعين البغض تبرز كل عيب وعين الحب لا تجد العيوبا
وقيل ان البغيض وان تنحنح جاهدا بسمج ومنظر من تحب مليح قيل
وللبغيض عين لا تزال عبوسة وعين الرضا مكحولة بالتبسم وقيل
وتعجب من سؤال الفعل عندي فتفعل فيحسن منك ذلك لؤم
محمد بن سكرة يحبه غلاما اعرج فانشد قالوا بليت باعرج
فاجبتهم العيب يحدث في غصون البان اني احب حديثه
وارید للنوم لا للجري في ميدان وانشد بعد التحية قالوا التحي
وسيسلو عنه قلت لهم هل تحسن الروض ما لم يطلع الزهر
هل التحي طرفه الساجي فانبحرا ام هل تزحزح عن اجفانه الحور
قيل وموت الفتى خير له من صبابة اذا كان ذا حال بمن يصبو
ولا يصبي ويستطرف قول المتنبي انت الحبيب ولكني اعوذ به
من ان اكون محبا غير محبوب المنصور قال لربيع سل حاجتك

قال حاجتي ان تحب الفضل ابني قال ما سبب المحبة قال ان تفضل عليه
فاذن احبك واذا احبك احببته قال لم اخرت المحبة من الاشياء
قال اذا احببته صغر عندك كبير اساءته وكبر صغير احسانه وصارت ذنوبه كذنوب
الصبيان وحاجته اليك حاجة الشفيع العريان تعال التنقل من خلة الى خلة
كما تتنقل من ملة الى ملة بعض الاكابر كان الهوى فيما مضى ان يهتز
احدهم بلبان مصغه حبيبته اليسوك استاكت به واليوم يطلب احدهم
الخلوة الصحيحة كانه اشهد على نكاحها ابا سعيد وابا هريرة قيل لم يجلي
الرحمن احسن منظر امن عاشقين على فراش واحد وقيل لا شيء
في الدنيا وساكنها من وامق قد خلا يوما بموموق قيل ما لذة الكل
من طيبها من قبلة في اثرها عضة علي رضي الله عنه قبلة الولد رحمة
وقبلة المراة شهوة وقبلة الوالدين عبادة وقبلة الاخ رقة
وزاد الحسن وقال وقبلة الامام العادل طاعة ابن الخطيب وشادن
من الوصال جاد لنا وعند تقبيل المراد جادلنا وترفع الحسن قد اماط لنا
سالفة قبلها فماطلنا قيل قبلة المؤمن المؤمن المصافحة وقبلة الرجل
زوجته في الفم وقبلة الوالد الولد في الراس وقبلة الام الابن في الخد
بعض الظرفاء قال كانت لي جارية ظريفة قالت يوما يا مولاي كنت
اسمعك تنشد ابياتا اولها خليلي فقلت لعلها قول العباس بن الاحنف

خليلي ما للعاشقين قلوب • ولا للعيون الناظرات ذنوب
فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى • اذا كان لا يلقى المحب حبيب
فقالت غير هذا فقلت كيف هو فقالت خليلي ما للعاشقين ايور
ولا للمحب لا ينال سرور • فيا معشر العشاق ما اوجع الهوى • اذا كان
في اير المحب فتور • بعضهم من عشقناه نغفل فراسته وليس هذا عاشقا
اولا يقوم اير رأى رجل طفلا يبكي وتلاطفه امه فلا يسكت فقال اسكت
والا نكت امك فقالت لا يصدق حتى يعاين ما تقول الروضة

الاربعون في العجز والكسل والتواني والبلادة والشبان

علي رضي الله عنه من اطاع التواني ضيع الحقوق كتب على عصا ار
ساسان الحركة بركة والتواني هلكة والكسل شوم والابل زاد
النجرة وكلب طائف خير من اسد رابض ومن لم يحترف لم يعتلف
وقيل من طلب جلب ومن جال نال وقيل ايا اشتكار الكسل
من احتار الكسل وبقال وعليك بالاقدام وكن على الضرغام
فان جراءة الجنان تنطق اللسان وتطلق العنان في المنزل
من جرا اسير ومن هاب خاب ابو المليح لقواده عليكم بالجرأة
فانها من اسباب الظفر قيل لعلي بم غلبت الاقران قال بتمكين
هيبتي في قلوبهم الحرب الشجاعة وقاية والجبن مقتلة فاعتبروا

ان المقتول مدبرا اكثر من المقتول مقبلا بعض الشجعان لرفيقه
اشدد قلبك فقد اقبل العدو قال كلما شددته استرخى الا سكيت
نفسي بتروم امورا لست مدركها • ما دمت احذر ما ياتي به القدر
ليس ارتحالك في كسب الغنى سفرا لكن مقامك في ضر هو السفر وقيل
من العجز والتوان نتجت الفاقة اعرابي العاجز هو الشاب
العقيل الحيلة والملازم للحليلة ابو اسماعيل ابن العلي حدثني
ومن صادفه فلا تحدث ان العز في التنقل لو كان في شرف المأوى
بلوغ علي لم يبرح الشمس يوما دارة الحمل الحريري رحمه الله
لا تستثقلن الرحلة ولا تستكرهن النقلة فان اعلام شريعتنا
واشياخ عشيرتنا اجمعوا على ان الحركة بركة والطراوة سفتجة
وزروا على من زعم ان الغربة كربة والنقلة مثلة وقالوا من تعلق
من اقتنع بالرذيلة ورضي بالحشف وسوء الكيلة وقيل تعلل بالمعاني
وحب الاهل والوطن صدا ان ما جمعا بالمرء في قرن يقال فلان
يخدعه الشيطان عن الحزم فيمثل له التواني في صورة التوكل
ويورثه الهوينا بالحالة على القدر ابو بكر رضي الله العجز عن درك
الادراك ادراك والبحث عن سر ذات الرب اشراك محمد الشهرستاني
لقد طفت في تلك المعاهد كلها والبحث عن سر ذات الرب وسيرت

طرفي بين تلك المعالم فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن
او قارعا سن نادم ابو علي اعتصام الورى بمغفرتك عجز الواصفون
عن صفتك تب علينا فاننا بشر ما عرفناك حق معرفتك
قيل فاز بالدر غائصه وحاز بالصيد قانصه قيل من دام كسله
خاب امله سئل بعض البرامكة عن سبب زوال دولتهم قال نوم
الغدوات وشرب العشيات الحكماء الحزم اسد الآراء والغفلة
اضر الاعداء من قعد عن حيلته اقامته الشدائد ومن نام عن عدوه
نبهته المكايد من الجبنة ارادة غلبة اعدائه من استضعف
عدوه اغتر ومن اغتر ظفر به اقرب اسباب من ادرع الحزم
امن من سهام المكايد قيل اول الحزم المشورة سئل ابن الهيثم
عن بعض العقلاء من يشير معاوية في هذه الغضبة قيل عمرو بن
عاص وقال من يشير عليا قيل هو مستبد في رأيه قال
ان المستشير لمنجح والمستبد لمكب والله لقد نال معاوية بشاره
اذا بلغ الرأي المشورة فاستشر بحزم نصيح او نصيحة حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة فان الخوافي قوة للقوادم بعضهم
لقد جلب الفراغ عليك شغلا واسباب البلاء من الفراغ
حكيم من دلائل العجز كثرة الاحالة على المقادير الحسن ان اشد

الناس

الناس حسرة يوم القيمة رجل سن سنة ضلالة فاتبع عليها
ورجل فارغ مكفي قد استعان بنعم الله على معاصيه قيل لسهل بن
هارون خادم القوم سيدهم فقال هذا من اخبار الكسالى يقال
الجبنة نتيجة متقدمتين الكسل والفشل وثمرة تنجو بين الضجر
والملل الملل والسآمة من اخلاق العامة لا من اخلاق السادة
الحكماء اتبر الملوك باسلافهم من نام بمساعيهم قيل شعار الكسل
ودثار التسويف والعلل قيل الكسل باب الخيبة ابا لهو وبا
تورث الهوان ابو بكر الخوارزمي لا تصحب الكسلان في حالاته
كم صالح بفساد آخر يفسد عدوى البليد الى الجليد سريعة
والجمر يوضع في الرماد فيخمد لقمن يابني اياك والكسل والضجر
فانك اذا كسلت لم تؤد حقا واذا ضجرت لم تصبر على حق بعضهم
الكسل احلى من العسل ان البطالة والكسل احلى مذاقا من عسل
ان لم تصدقني فسل عمن كسل ابن السماك جلاء القلوب
استماع الحكمة وصدأها الملالة والفتور عنه عليه السلام
اذا سئم تبدد المأمون ان النفس لتمل الراحة كما تمل التعب
عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ارى احدكم فارغا سبهللا لا في عمل
دنيا ولا في عمل آخرة قيل ان كان الشغل مجهدة فان الفراغ

مفسدة على رضي الله عنه عشر يورث النسيان كثرة الهم
والحجامة في النقرة والبول في الماء الراكد واكل التفاح الحامض
واكل الكزبرة واكل سؤر الفار وقراءة الواح القبور والنظر
الى المصلوب والمشي بين الجملين المقطورين والقاء القملة حية
قال العلامة يا انيسان عادتك النسيان اذكر الناس ناسي
وارق القلوب قاسي ابو الفتح البستي في الاعتذار من النسيان
الى بعض الرؤساء يا اكثر الناس احسانا الى الناس يا احسن الخلق
اعراضا عن الباس نسيت وعدك والنسيان مغتفر
فاغفر فاول ناس اول الناس الخليل كان يتردد الى
شخص بليد يتعلم العروض ولم يعلق على خاطره منه شيء فقلت
يوما قطع هذا البيت اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما
تستطيع فشرع معي في تقطيعه ثم نهض ولم يعد فعجبت من
فطنته مع بلادته يقال هذا امر يضيق به قضاؤك وتسقط
كيستنا سماؤك كان رجل ينسى اسماء مماليكه فقال اشتروا لي
غلاما له اسم مشهور ولا انساه فاشتروا له غلاما وقالوا اسمه
واقد فقال هذا اسم لا انساه اجلس يا فرقد العرب عقرها العلم
النسيان الروضة الحادية والاربعون في التعجب عن علي بن ربيعه

شهدت عليا رضي الله عنه فاتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله
في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال
الحمد لله والله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقلت يا امير المؤمنين من
اي شيء تضحك قال رايت النبي عليه السلام فعل ما فعلت انا ثم
ضحك فقلت يا رسول الله من اي شيء تضحك قال ان ربك يعجب
من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي وهو يعلم انه لا يغفر الذنوب غيره
وعنه صلى الله عليه وسلم يعجب ربكم من شاب ليس له صبوة الخليل
انشد في بعض البخلاء لا تعجبن لخبز زل عن يده فالكوكب النحس
يسقي الارض احيانا علي رضي الله عنه عجبت للبخيل يستعجل
الفقر الذي هرب منه ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش
في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة حساب الاغنياء
وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة
وعجبت لمن شك الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن نسي الموت
وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشاة الاخرى وهو يرى
النشاة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء قبل

لو كنت اعجب من شيء لاعجبني سعي الغني وهو مخذول العذر
البيضاوي عن النبي صلى الله عليه وسلم من رأى شيئا فاعجبه فقال
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم يضره. قيل لتجار ما رأيتم من عجايب البحر
قال سلامتنا منه. ركب نحوي سفينة فقال للملاح اتعرف النحو قال
لا قال ذهب كل عمرك نصف عمرك فهاجت الريح واضطربت
السفينة فقال الملاح اتعرف السباحة قال لا قال ذهب كل عمرك
ركب اعرابي البحر فرأى في امواجه الاهوال ثم ركبه مرة اخرى
وهو ساكن فقال لا يغرني حلمك قيل كانت حية نايمة فوق حزمة
شوك فحملها السيل فنظر اليها ثعلب فقال مثل هذه السفينة
لا يصلح لها الا مثل هذا الملاح قيل لبزرجمهر من اعلم الناس
بالدنيا فقال اقلهم منها تعجبا يقال الدهر فيه لمن تعجب عبر وعجايب
يقال النجيب ابن النجيب هذا شيء عجيب رجل نجيب اي كريم
قيل الكرم التبرع قبل السؤال السفاح من شد وتغر ومن لان
تائب والتغافل من اخلاق الكرام قيل ليس الغبي بسيد في قومه
لكن سيد قومه المتغابي وأرى النجابة لا يكون تمامها لنجيب قوم
ليس بابن نجيب كتب ابو الفتح البستي وزير سبكتكين في وصية
سبكتكين لابنه السلطان محمود واجعل وزيرك من كان له فضل واصل

وان كان فاضلا غير اصيل فاجعل بالتدريج

الروضة الثانية والاربعون في الظلم والبغي والاذى

جابر رضي الله عنه رفعه
من اقتطع شيئا من مال امرء مسلم بيمينه حرم الله عليه الجنة
(اي بحلفه الكاذب منه)
قالوا يا رسول الله وان كان شيئا يسيرا قال وان كان
قضيبا من اراك (القضيب قطعة غصن الاراك بالفتح شجرة المسواك منه) ابن عمر رضي الله عنهما رفعه لرد دانق من حرام
يعدل عند الله سبعين حجة مبرورة (اي مقبولة منه) علي رضي الله عنه يقول الله
تعالى اشتد غضبي على من ظلم من لا يجد ناصرا غيري يقال الظلم
يجلب النقم ويسلب النعم. قيل الظلم قاطع الجبوة ومانع النعاس
كسرى الظلم يحرب بيت المظلوم والظالم وقيل الظلم اوله اعراض
وآخره انقراض يقال ان الله يمهل ولا يهمل. جيراننا جار الزمان
عليهم اذ جار حكمهم على الجيران. وما من يد الا يد الله فوقها
وما ظالم الا سيبلى بظالم. والظلم نار فلا تحقر صغيرتها فرب
جذوة نار احرقت بلدا. يا ذا الذي ركب الفساد وعبده الهوى
اذا ركبت فسادا ضللت رأيك عامدا او ساهيا من ذا الذي
ركب الفساد فسادا ابو ذر رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم
على نفسي وحرمته على عبادي فلا تظالموا اوس بن شرحبيل
رفعه من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم انه ظالم فقد خرج من الاسلام

اي قطعة من الجمر الملتهبة منه

وعنه عليه السلام من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال
الله تعالى انا من المجرمين منتقمون ابصر ابو هريرة رضي الله عنه رجلا
يعظ رجلا فقال آخر دعه فان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو
هريرة كذبت والذي نفسي بيده انه ليضر غيره حتى ان الحبارى
لتموت في وكرها بظلم الظالم قيل جور الزمان على اهل المروات
قيل ان الكرام قليل الاعمار ابو الطيب افاضل الناس اغراض
لذا الزمن يخلو من الهم اخلاهم من الفطن قيل زمان رأينا فيه
كل العجائب واصبحت الاذناب فوق الذوائب ويلعب ريب
الدهر بالحازم الجلد وقل للاعور الرجال هذا زمانك ان قصدت
الى الخروج علي رضي الله عنه رفعه اياكم والظلم فانه يخرب قلوبكم
وعنه مرفوعا الويل لظالم اهل بيتي عذابهم مع المنافقين في الدرك
الاسفل من النار النجاشي الملك يبقى على الكفر ولا يبقى على الظلم
يقال ثلثة ترفع عند الرحمة عند ثلث المبذر عند الفاقة
والنمام عند الهيضة والظالم عند العقوبة يقال البادي اظلم
والتالي اسلم يوسف بن اسباط من دعا لظالم بالبقاء فقد
احب ان يعصى الله في ارضه علي رضي الله عنه اياك ودعوة المظلوم
فانما تسال الله حقه وان الله لا يمنع من ذي حق حقه بعض السلف

دعوتان ارجو احديهما كما اخشى الاخرى دعوة مظلوم اعنته ودعوة
ضعيف ظلمته فشكوتهم الى محمد الى داود وقلت قد تظاهروا علي
فصاروا ايدا واحدة فقال يد الله فوق ايديهم فقلت لهم مكرة
قال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقلت هم كثير قال كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة يقال اقرب الاشياء صرعة الظلوم
وانفذ السهام دعوة المظلوم من طال عدوانه زال سلطانه
من كثر ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفناؤه شر الناس من ينصر الظلوم
ويخذل المظلوم من ظلم عق اولاده ومن بغى نصر اعداؤه من ساء
عزمه رجع اليه سهمه من جار حكمه اهلكه ظلمه من قبح ملكه حسن هلكه
اعظم الملوك من ملك نفسه وبسط عدله اقبح الاشياء سخافة الولاة وظلم
القضاة وتخلية ان دان بالراعي يصلح الرعية وبالعدل تملك
البرية من عدل في سلطانه استغنى عن اعوانه الظلم سلبة
للنعم والبغي مجلبة للنقم كان الرشيد حبس رجلا فقال الرجل
للموكل عليه قل لامير المؤمنين كل يوم مضى من نعمتك ينقص من محنتي
والامر قريب والموعد الصراط والحاكم الله تعالى فخر الرشيد
مغشيا عليه ثم افاق وامر باطلاقه يحكى انه كان من عادة
السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسة

المرتبين اعالي واواسط واداني بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول
غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا عن الحيف وكان بعد
الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين مر عامر
برجل قد صلبه الحجاج قال يارب ان حلمك عن الظالمين قد اضر
بالمظلومين فرأى في منامه ان القيمة قد قامت وكانه دخل الجنة
فرأى المصلوب في اعلى عليين فاذا مناد ينادي حلمي عن الظالمين
احل المظلومين في اعلى عليين كان رجل ظالم مسمى بالعلاء واليا
على مازندران والناس خرجوا يوما الى الاستسقاء فلما فرغ الامام
من الصلوة صعد في المنبر ورفع يديه الى الدعاء وقال اللهم
ارفع عنا البلاء والوباء والغلاء وفي المجلس اعرابي رأى
ظالمية قد قام وقال والعلاء والعلاء وراعي الشاء يحمي الذئب عنها
فكيف اذا الرعاة لها ذئاب او ثبت ملكا لتبرعانا فتاء كلنا
اكل الذئاب اوذئب ابن ام راعي لقي ملك شاه رجلا يبكي
فسأله قال ابتعت بطيخا فاخذوه وكان في اول قدوم البطيخ فقال
لبعض عبيده ان نفسي قد تاقت الى البطيخ طف في العسكر فعاد ومعه
بطيخ فاحضر من وجد عنده وكان اميرا وقال من اين لك هذا
فقال جاء به الغلمان فقال احضرهم الساعة فعرف الامير القصة فغيبهم

انشاها ببابه

فقال لم اجدهم فقال ملكشاه لصاحب البطيخ هذا مملوكي وهبت لك
والله لئن خليته لاضربن عنقك فخرج مع الامير فاشترى نفسه بثلثمائة
دينار ومضى الرجل الى السلطان فقال بعت مملوكي قال رضيت قال نعم
قال فامض مع السلامة عن النبي صلى الله عليه وسلم اسرع الخير ثوابا
صلة الرحم واعجل الشر عقوبة البغي وعنه صلى الله عليه وسلم آفة الشجاعة
البغي قيل ما اجمع الملك والبغي على سرير الا حلط قيل ما اعطى البغي
احدا شيئا الا اخذ منه اضعافه قيل بسيف الغضب مهزول
ووالي الغدر معزول قيل جيش العدوان مغلول فيروز بن يزدجرد
من سل سيف البغي قتل به من اوقد نار الفتنة كان وقودا لها
عن ابن عباس لو بغى جبل على جبل لدك الباغي يقال الباغي
هدف التبار ومثل الاعتبار علي رضي الله عنه من خان سلطانه
ابطل امانه دخل بعض الخوارج على المامون وقال المامون
ما حملك على الخلاف قال كتاب الله اذ يقول ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون قال وما دليلك على تنزيلها قال الاجماع
قال فكما رضيت بالاجماع في التنزيل فارض به في التأويل قال
فالسلام عليك يا امير المؤمنين قدم ابن ابي جهل المدينة
فجعل يمر في الطريق فيقول الناس هذا ابن ابي جهل فذكر ذلك لام سلمة

مغلول صح

ركابا لارفع منه

[illegible]

[illegible]

فذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب الناس فقال لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات فصنيل والله لا يحل لكن ان تؤذي كلبا ولا خنزيرا بغير حق فكيف ان تؤذي مسلما ابو هريرة رضي الله عنه قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من اشار الى اخيه بحديدة فان الملائكة تلعنه وان كان اخاه لابيه وامه وعنه رضي الله عنه قلت يا رسول الله علمني شيئا انتفع به قال اعزل الاذى عن الطريق والله اعلم

الورقة الثالثة والاربعون في الاسماء والكنى والالقاب

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت فيه اسم محمد الا وسع الله عليهم الرزق فاذا سميتموهم فلا تضربوهم ولا تشتموهم ومن ولد له ثلثة ذكور فلم يسم احدهم احمد او محمدا فقد جفاني دعا بعض الولاة بعض الخلفاء باسمه فغضب وقال ابن الكنية قال ان الله تعالى ذكر احب عباده باسمه وابغضهم بكنيته حيث قال وما محمد الا رسول وتبت يدا ابي لهب كانت العرب اذا ولد لاحدهم اول ولد يكتني به وكذا المرأة عن النبي صلى الله عليه وسلم ما بعث الله رسولا الا كان حسن الوجه حسن الاسم حسن الصوت علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيه من اسمه محمد الا لم يبارك لهم فيها ابن ابي ليلى احب الاسماء الى الله تعالى ما فيه الاقرار

بالعبودية علي رضي الله عنه رفعه اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها انس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من رفع قرطاسا من الارض مكتوبا عليه بسم الله الرحمن الرحيم اجلالا له ولاسمه عن ان يداس كان عند الله من الصديقين وخفف عن والديه وان كانا مشركين عن عايشة رضي الله عنها قالت لخياط يخيط بها ان سميت حين ضربت بابوتك قال لا قالت فافتق ما خطت عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ترد دعا اوله بسم الله الرحمن الرحيم فان امتي يأتون يوم القيمة وهم يقولون بسم الله الرحمن الرحيم فيثقل حسناتهم في الميزان فيقول الامم ما ارجح موازين امة محمد صلى الله عليه وسلم فيقول الانبياء ان ابتدا كلامهم ثلثة اسماء من اسماء الله تعالى لو وضعت في كفة الميزان ووضعت سيئات الخلق في كفة اخرى لرجحت حسناتهم فقال اسم الله الاعظم الحي القيوم وقيل ذو الجلال والاكرام وعن الحسن الله والرحمن ولد معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم وعبد الله عند معاوية بالشام فقال معاوية ان يسميه باسمه فدفع اليه بسميته الف درهم فقال اشتر بها لسميي ضيعة وينبغي للداخل على الملك ان يتلطف في مراعاة الادب كما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل معاوية

فقال له انت سعيد فقال امير المومنين السعيد وانا ابن مرة
وقال المامون للسيد بن انس انت السيد فقال انت السيد وانا
ابن انس كان قصي بن كلاب يقول ولدلي اربعة فسميت اثنين
بالهتي يعني عبد العزى وعبد مناف واثنين بنفسي وبداري يعني
عبد قصي وعبد الدار وهي دار الندوة بناها قصي وكانت قريش
لا تفصل امرا ذا بال الا فيها دق رجل على عمرو بن عبيد الباب
فقال من هذا قال انا قال لست اعرف في اخواننا احدا اسمه انا
سال رجل رجلا ما اسمك قال بحر قال ابو من قال ابو الفيض
قال ابن من قال ابن الفرات قال ما ينبغي لصديقك ان لا يلقاك
الا في زورقه دق رجل على بشار فقال من قال انا فقال يا انا
ادخل دق رجل الباب على الجاحظ فقال من قال انا قال انت
والدق سواء قال بعضهم في الجواب ما فلح ذو انا ذهب رجل
الى باب فتيل من قال عبد من الارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه فقال رجل ان نصف المصحف
بالباب راى الاسكندر صبيا له لا يزال ينهزم فقال يا رجل
اما ان تغير فعلك واما ان تغير اسمك مالك بن انس عن يحيى
بن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوما من يحلب هذه

اللقحة فقال رجل فقال ما اسمك قال مرة قال اجلس مجلس
ثم قال النبي عليه السلام من آه فقام رجل فقال ما اسمك قال يعيش
فقال احلب فحلب عمر قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال
شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال في الحرة
فقال عمر ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا اراد
عمر رضي الله عنه الاستعانة برجل فسأله عن اسمه فقال ظالم بن سراق
فقال تظلم انت ويسرق ابوك ولم يستعن به قيل لصبي من العرب
من ابوك قال و و و لان اسم ابيه كان كلبا قال رجل للفرزدق
من انت فقال فرزدق فقال لا اعرفه الا فتيتا تاكله النساء وانا
فقال الحمد لله الذي جعلني في بطونكن

الروضة الرابعة والاربعون

في السفر والنوبة وما يناسب ذلك عن النبي صلى الله عليه
وسلم عليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ما لا تطوى
بالنهار كعب بن مالك قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج
في سفر الا يوم الخميس وفي الحديث نعوذ بالله من سفر يوم الاحد
واياكم والشخوص في يوم الاحد فان له حدا كحد السيف قيل
من لزم الوتر سهم الصغار الصغار وقيل لعقد منت من طول
الغياب ومن يتغرب طويلا يهان بعدما كان مكرما وطول مقام

الماء في مستقره يتغير لونا وريحا وطعما وقيل بلاد الله واسعة
القضاء ورزق الله في الدنيا فسيح فقيل للقاعدين على هوان
اذا ضاقت بكم ارض ففسيح وقيل سافر تجد عوضا عمن تفارقه
وانصب فان اكتساب المجد في النصب فالاسد لولا فراق
الخيس ما فرست والسهم لولا فراق القوس لم يصب بديع
الزمان الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه واذا سكن متنه ظهر نتنه
والضيف يسمج لقاؤه اذا طال ثواؤه ويثقل ظله اذا انتهى
محله علي رضي الله عنه ست من المروة ثلث في الحضر وثلث في السفر
واما اللاتي في الحضر فتلاوة كتاب الله وعمارة مساجد الله واتخاذ
الاخوان في الله واما اللاتي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق والمزاح
في غير معاصي يقال للمترافقين في السفر ثلثة حقوق ان خاف على نفس
او مال صيانة وان استعان في الامور اعانة وان افتقر الى ذي امانة وان صاحب
في الحضر وجبت ثلثة اخرى مسامحة بصغائر ذنوبه ومناصحة في ظاهر
عيوبه وتخبئة في مستهلك عيوبه فان ترقى الى المصادقة يجب عليه
قبول الاعذار والمكاشفة بالاسرار والمعاونة بالبدن والمال على
جلب المسار ودفع المضار فان حصلت الاقوى وجب اباحة المال
بلا استئمار ومحو الذنوب بلا اعتذار وحصول انس لا يتخلله نفار

حكيم السفر ميزان الاخلاق قيل لرجل السفر قطعة من العذاب
فقال بل العذاب قطعة من السفر يقال غم الدنيا اربعة البنت
وان واحدة والدين وان درهما والغربة وان يوما والسؤال
وان حبة ويقال الغربة كربة والنقلة مثلة قيل كل العذاب
قطعة من السفر يا رب فارد دمنا الى روح الحضر قيل لابن
الاعرابي لم سمي السفر سفرا قال لانه يسفر عن اخلاق القوم
اي يكشف وعن ابن عباس رضي الله عنهما خير الصحابة اربعة
وخير السرايا اربعمائة وخير الجيوش اربعة الاف ولن يغلب اثنا عشر
الفا من قلة وقيل الواحد شيطان والاثنان شيطانان والثلثة
ركب سافر اعرابي خليع فرجع خائبا فقال ما ربحنا من سفرنا الا
ما قصرنا من صلوتنا بعض العرب الغبطة الكفاية مع لزوم
وبجلوس مع الاخوان والذلة التنقل في البلدان والتنحي عن
الاوطان قيل لاعرابي ما السرور قال اوبة بغير خيبة والفة بغير غيبة
قيل الغريب كالغرس الذي زايل ارضه وفقد شربه فهو ذاو لا
يثمر عسرك في بلدك اعز من يسرك في غربتك لقرب الدار
في الافتقار خير من العيش الموسع في اغتراب من سعادة جدك
وقوفك عند حدك عمر رضي الله عنه لولا حب الوطن لخرب بلد السوء

فيحب الاوطان عمرت البلدان يقال رب غريب كالبدر الطالع
والكوكب اللامع يهتدي بضيائها السائر ويأنس بروئيتها السامع
اراد اعرابي سفرا فقال لامرأته عدي السنين لغيبتي واصبري
وذري الشهور فانهن قصار فاجابته واذكر صبابتنا اليك
وشوقنا وارحم بناتك انهن صغار ان فمن رضي الله عنه تغرب
عن الاوطان في طلب العلى وسافر ففي الاسفار خمس فوائد
تفرج هم واكتساب معيشة وعلم واداب وصحبة ماجد فان قيل
في الاسفار ذل ومحنة وقطع فياف وارتكاب شدائد فالموت
خير للفتى من قعوده بدار هوان بين واش وحاسد الشيخ
السعدي النحوي تحولت عن ملك الديار واهلها واشرت قول
ان ء المتمثل اذا كنت في دار يهينك اهلها ولم تك مقبولا
بها فتحول الزبيدي الفقر في اوطانه غربة والمال في الغربة
اوطان والارض شيء كلها واحد والناس جيران واخوان
ابرهيم الصولي لا يمنعنك خفض العيش في دعة نزاع نفس
الى اهل واوطان تلقى في كل بلاد ان حللت بها اهلا باهل
وجيرانا بجيران الروضة الخامسة والاربعون في العبيد والجواري
والخدمة كان زيد بن حارثة لخديجة رضي الله عنها اشترى لها بسوق

عكاظ فوهبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابوه يريد شراءه
منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رضي بذلك فعلت فسئل
زيد فقال ذل الرقية مع صحبته احب الي من عز الحرية مع
مفارقته فقال عليه السلام اذا اختارنا اخترناه فاعتقه وزوجه
ام ايمن وبعدها زينب بنت جحش علي رضي الله عنه كان آخر كلام
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة الصلوة اتقوا الله فيما ملكت
ايمانكم ابن عمر رضي الله عنهما جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله كم نعفو عن الخادم ثم اعاد عليه فصمت فلما كانت
الثالثة قال اعفو عنه كل يوم سبعين مرة كان الحسن بن زياد
يكسو مماليكه مما يكسو نفسه اتباعا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
البسوهم مما تلبسون اراد رجل بيع جارية فبكت فسألها فقالت
لو ملكت منك ما ملكت مني ما اخرجتك من يدي فاعتقها فقيل
شر الناس من يبيع الناس يقال ثلثة لا يفلحون بايع البشر وقاطع
الشجر وذابح البقر عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل الذي يعتق عند
الموت مثل الذي يهدي اذا شبع كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه
عبد فاستشفع لعلي رضي الله عنه ان يكاتبه فكاتبه ثم عاد
بالعبد فقال اني عركت اذنك فاقتص مني فاخذ باذنه ثم قال

عثمان شذ شذ يا حبذا قصاص الدنيا لا قصاص الآخرة
احمد بن سهل عن الملوك بالمماليك كان لمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله
بن عباس خمسون الف مولى وهو واخوه جعفر بن سليمان من ملوك
بني هاشم وفرسانهم وقد زوجه المهدي بنته العباسة ونقلها
الى البصرة علي رضي الله عنه اجعل لكل انسان من خدمك عملا
تأخذه به فانه احرى من ان يتواكلوا في خدمتك لقمان لا تأمنن
امرأة على سر ولا تطأ خادما تريدها للخدمة تغدى سليمان عند
يزيد بن المهلب فقيل له صف لنا احسن ما كان في منزله قال رأيت
غلمانه يخدمون بالاشارة دون القول طلب معاوية رضي الله عنه
جواريه فقال كل رابقة من بعيد مليحة من قريب قيل لا تبذل
رفدك لمن لا يعرف حقك يقال لزم العبد لسيده التفويض اليه
وترك الاعتراض عليه يقال سخط العبد لحكم سيده انكار لحقه وفرار
من رقه قيل ما تحقق بالعبودية من لم يتبرأ من ابوائه ما حضر من سواه
يقال ليس بحر من انقاد لشهواته ولا من خدم سوى ذاته
قيل اذا كانت العبودية خدمة المعبود فاعبد العبيد عند الملك
المحب والمنعم عليه والملك اعبد الثلثة عمر بن الخطاب من ولي
امر المسلمين فهو عبد المسلمين قال لاحنف بن قيس لما رآه يهنئ بعيرا

لو مرت بهذا بعض العبيد فقال اني عبد اعبد متى يقال امران
يستلبان من الحر كمال الحرية قبول البر وارفاق النسر في المنزل
السائر لا تغش سرك الى امة ولا تتكل على الحكمة يقال المرارة
مؤتهلة لبيت تخمه وطعام ترقه ومغزل تديره وشبعات تسكنه
وتيزره فمن اشركها في امره واطلعها على سره فقد طوح بها يقال
قلما تنفع خدمة الجوارح الا بخدمة القلب ماتت للمهدي جارية
فجزع شديدا فكتب ابوه كيف تجزع على امة قال جزعي لشيمتها
لا لقيمتها عن النبي عليه السلام بئس المال في آخر الزمان المماليك
اذا كثر الخدم كثر الشياطين معاوية التسلط على المماليك من لوم
القدرة ابتاع بعض مشايخي غلاما فقلت بارك الله فيه فقال البركة
مع من قدر على خدمة نفسه واستغنى عن استخدام غيره فخفت مؤونته
وهانت تكاليفه وكفي سياسة العبيد ابرويس التقط
على المماليك دناره وعنه صلى الله عليه وسلم الخادم صلاح البيت
والامة هلاكه يقال اذا لم تجد من الخدمة الا من ساء ادبه فاخدم
نفسك فانه يحمل على قلبك سوء الادب من الاذى اضعاف ما ترفع
عما بدنك بخدمته من العناء يقال لا تشتم لولدك ولا امراتك
ولا لخادمك بما فوق الكفاية فان طاعتهم لك مقرونة بحاجتهم اليك

يقال اليسار مفسدة للنساء لاستيلاء شهواتهن على عقولهن
اي الغنى
دعا علي كرم الله وجهه غلامه مرات فلم يجبه فنظر فاذا هو بالباب
فقال لم لا تجيبني فقال لثقتي بحلمك وأمني من عقوبتك فاستحسن
واعتقه وقال من كرم الرجل سوء ادب غلمانه يحيى بن اكثم بت ليلة
عند المأمون فعطش وقام فشرب هو بنفسه فقصدت الى الماء فقال
استخدام الرجل ضيفه لؤم واردت ايقاظ الخدم فقال هم نيام وقد
تعبوا في الخدمة واني اسمعهم في الخلاء يشتموني واعفو عنهم وعنه
جلس المأمون على جانب دجلة عند دخوله الى بغداد وعنده العلماء
والاشراف فاذا بملاح في سفينة عتيقة يدخل الماء في جوانبها وعليه
ثوب خلق وهو يصيح بأعلى صوته اتظنون ان هذا المأمون ينبل
في عيني وقد قتل اخاه الامين فسمع فتبسم والتفت الينا وقال
ما الحيلة عندكم حتى انبل في عين هذا السيد الجليل الصوفي غضب على رجل
فقال يا امير المؤمنين ان قديم الحرمة وحديث التوبة يمحوان ما بينهما
من الاساءة فرضي عنه وقف رجل بين يديه فقال والله لاقتلنك
فقال يا امير المؤمنين تأنَّ علي فقال وقد حلفت فقال لان تلقى الله
حانثا خير لك من ان تلقاه قاتلا فعفى عنه عبد الله بن طاهر كنت عند
المأمون نائما فنادى يا غلام يا غلام بأعلى صوته فدخل غلام

تركي فقال الا ينبغي للغلام ان ياكل او يشرب او يتوضأ او يصلي
كلما خرجنا من عندك تصيح يا غلام يا غلام الى كم يا غلام يا غلام
فنكس راسه طويلا فما شككت انه يامرني بضرب عنقه فقال يا عبد الله
ان الكريم
ان الرجل اذا حسنت اخلاقه ساءت اخلاق خدمه واذا ساءت
اخلاقه حسنت اخلاق خدمه فلا نستطيع ان نسيء اخلاقنا لتحسن
اخلاق خدمنا قيل ليحيى بن خالد انك لا تؤدب غلمانك فقال هم امناؤنا
على انفسنا فاذا اخفناهم كيف نأمنهم عثمان رضي الله عنه ما ملك رقيقا
من لم يتجرع بغيض ربقا اكثم الحر حر وان مسه الضر والعبد عبد وان مشى
على الدر قيل في وصف عبد غلام ياكل فاره ويعمل كاره ويبغض قومه
ويحب نومه كان لرجل غلام من اكسل الناس فامره بشراء عنب وتين
وابطأ حتى توطر روحه ثم جاء باحدهما فضربه فقال ينبغي لك اذا
استقضيتك حاجة ان تقضي حاجتين ثم مرض فامره ان ياتي
بطبيب فجاء به برجل آخر فسأله فقال أما ضربتني وامرتني ان اقضي
حاجتين في حاجة جئتك بطبيب فانه رجاؤك والا حفر هذا فهذا
طبيب وهذا حفار كان لاسحق الموصلي غلام يسقي من في الدار فقال له
يوما ما حالك قال يا مولاي ما في الدار اشقى مني ومنك قال وكيف قال
انت تطعمهم وانا اسقيهم هشام بن عبد الملك لزيد بن علي بلغني انك

تطلب الخلافة ولست لها باهل قال لم قال لانك ابن امة فقال
فقد كان اسمعيل ابن امة واسحق ابن حرة وقد اخرج الله من صلب
اسمعيل خير ولد آدم والله اعلم الروضة الثالثة والاربعون
في السن وطول العمر وقصره والشيخ والشاب ابن عباس رضي الله عنهما
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم البركة مع اكابركم وقال من بلغ ثمانين
من هذه الامة حرمه الله على النار وقال ان الله يحب ابناء الثمانين
وقال عليه السلام اذا بلغ المرء ثمانين سنة فانه اسير الله في الارض تكتب له
الحسنات وتمحى عنه السيئات الحسن افضل الناس نورا يوم القيمة
المؤمن المعمر عبد الله كان الرجل فيمن قبلكم لا يحتلم حتى ياتي عليه ثمانون
سنة روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اصابني فقر فقال
لعلك مشيت امام شيخ وعنه صلى الله عليه وسلم من اجلال الله تعالى
اكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن وعنه صلى الله عليه وسلم
ثلثة لا يستخف بهم الا منافق امام مقسط وذو شيبة في الاسلام
وذو علم اردشير لابنه وقر المشايخ فهم مواطن الوقار ومعادن
الاثار ورواة الاخبار وضبط الاسرار ان رأوك في قبيح منعوك
وان الفوك في جميل ايدوك واياك واغمار الشبان فهم اهل الصبوة
الى الشهوات يزيد بن المهلب قال لابنه لعكم ذوي الاسنان فالشباب

شعبة من الجنون مر الحسن بشبان فقال شوبوا مجلسكم بشيخ
من عرف حق من فوقه عرف حقه من دونه قيل لبعض الشجعان
وهو شيخ لا بد لك من راجلين لتركبك قال نعم واما الف رجل
لا يقدر على ان يرجلني بعد الركوب خدم لبعض الملوك رجل كم سنوم
ثم شاخ ولم يقدر على شيء فعرض للملك فقال ليعط مرسوم الشيخ كاملا
وليطلب للخدمة رجل فانه لا يليق للملوك ان ينقصوا عطاءهم للخدم
اذا عجزوا عن الخدمة وهب ان اصغر من مات من ولد آدم ابن مائتي
سنة يحيى بن معاذ مقدار عمرك في جنب عيش الجنة كنفس واحد فاذا ضيعت
نفسك فخسرت عيش الابد انك لمن الخاسرين عبد الرحمن بن ابي بكر
من تمنى طول العمر فليوطن نفسه على المصائب عبد العزيز بن ابي رواد
من لم يتعظ بثلث لم يتعظ بشيء الاسلام والقرآن والشيب شعر
يا عامر الدنيا على شيبة * فيك اعاجيب لمن يعجب * ما عذر من يعمر
بنيانه * وجسمه مستهدم مخرب * شمس الدين البخاري المحكي تشجي
من وجه المشيب * وقد جاك بالوعظ المصيب * اراك تعد للاقال
ذخرا * فما اعددت للاجل القريب * وقيل يا شيبتي دومي ولا تترحلي
وتيقني اني بوصلك مولع * قد كنت اجزع من حلولك مرة * فالان
من حذار رحالك اجزع * اواني وضع رداء مجونه * تأبد الغي من ليالي

قيل لرجل الا تشرب فقال شيب في الرأس مطردة عن الكاس
قيل الشيب مطية الاجل وطريدة الامل نظر ابو يزيد قدس سره الى المرآة
فقال ظهر الشيب ولم يذهب العيب ولا ادري ما في الغيب قيل ان اول من
شاب من ولد آدم عليه السلام ابراهيم الخليل عليه السلام فقال يا رب ما هذا
قال هذا النور فقال رب زدني من نورك ووقارك عيّر حكيم بالشيب
فقال نور يورثه تعاقب الليالي والايام وحلم يفيده مر الشهور والاعوام
ووقار يلبسه مد العمر ومضي الدهر رأى حكيم شيبة فقال مرحبا بثمرة
الحكم وجنى التجربة ولباس التقوى عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى
الشيب نوري فلا يجمل بي ان احرق نوري بناري حكم الشيب نور
لمن اهتدى والشيب ظلمة لمن ظلم حكيم ان خير نصفي الرجل آخره يذهب
جهله ويثوب حلمه ويجتمع رأيه وشر نصفي المرأة آخره يسوء خلقها
ويحدّ لسانها ويعقم رحمها انس رفعه خير شبابكم من تشبه بكهولكم وشر
كهولكم من تشبه بشبابكم ايوب عليه السلام ان الله يزرع الحكمة في قلب
الصغير والكبير فاذا جعل الله العبد حكيما في الصبى لم يضع منزلته
عند الحكماء حداثة سنه وهم يرون عليه من الله نور كرامته دخل الحسن
بن الفضل على بعض الخلفاء وعنده كثير من اهل العلم فاحب ان يتكلم
فزبره وقال اصبي يتكلم في هذا المقام فقال ان كنت صبيا فلست

باصغر من هدهد سليمان ولا انت باكبر من سليمان حين قال
احطت بما لم تحط به الحجاج بن يوسف التيمي اذا كانت السبعون
دارك لم يكن لدائك الا ان يموت طبيب اذا ما النقص الذي
انت فيه وقلعت في قرن فانت غريب ابو دلف من كل يوم ارى
بيضاء قد طلعت في ناظر البصر ابو الطيب مني تخطف بياض الشيب
عيني فقد وجدت مناهي السواد قيل لكلثوم اسود اللون
رابض على صدره سود الذوائب كاعب احب اليها من معانقتها
الذي له لحية بيضاء فوق الترائب بعض النساء لان ارى على
صدري حية سوداء احب الي من ان ارى شعرة بيضاء
قيل قد شاب من السعيين من اخوانه ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت اركانه وابيض منه سواده
يحيى بن اكثم ولي القضاء وهو ابن احدى وعشرين فقال له رجل
يريد ان يخجله كم سن القاضي ايده الله فقال مثل سن عتاب
بن اسيد حين ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم امارة مكة وقضاءها
فافحمه ابن عباس رضي الله عنهما رفعه من اتى عليه اربعون سنة
ثم لم يغلب خيره شره فليتجهز الى النار محمد بن علي بن الحسين اذا بلغ
الرجل اربعين سنة نادى مناد من السماء دنا الرحيل فاتخذ زادا

انس رضي الله عنه رفعه لكل شيء فضال وفصال امتي ما بين الستين
الى السبعين وقال معترك المنايا ما بين الستين والسبعين قال رجل
لعبد الملك كم لك من السنين فقال انا في معترك المنايا ابن ثلث وستين
سنة سمت الحرب ما بين الستين والسبعين دقاقة الرقاب قيل
اذا جاوز الرجل الستين وقع بين قوة العلل وعجز العمل وضعف
الامل ووثبة الاجل قيل المشيب غامة تمطر الاخطار امراض وقيل
هو اول مواعيد الفناء وقيل واعظ بصيح ومنذر فصيح سأل
رجل شيخا كيف طعمك قال اذا اكلت ثقلت واذا تركت ضعفت
فقال كيف نكاحك قال اذا بذل لي عجزت واذا منعت شرهت فقال
كيف نومك قال انام في المجمع واسهر في المضاجع فقال كيف قيامك
وقعودك قال اذا قعدت تباعدت عني الارض واذا قمت لزمتني
فقال كيف مشيك قال تعقلني الشعرة وتعثرني البعرة قيل
لابي العيناء كيف انت قال في الداء الذي يتمناه الناس يعني
الهرم قيل من متع بكبر بلي بعبر ومن تاخر لومه مل قومه
محمد بن علي الواسطي يا رب لا تحيني الى زمن اكون فيه كلا على احد
خذ بيدي قبل ان اقول لمن القاه عند القيام خذ بيدي احمد
بن حنبل ما شبهت الشباب الا بشيء كان في كمي فسقط

يونس النحوي نعمتان لو بكت الدماء عليهما عيناي حتى تؤذنا
بذهاب لم يبلغا المعشار من حقيهما فقد الشباب وفرقة الاحباب
قال رجل للفضل بن مروان كم سنك قال سبعون ثم سأله بعد سنين
فقال سبعون فقال الم تخبرني منذ عشرين سنة بهذا قال بلى ولكن
انا رجل الوف اذا كنت في سنة اقمت فيها عشرين سنة بعض الحكماء
مبدأ ظهور الشيب في الناصية كرم وفي العذار لوم وفي الهامة وقار
وفي الفودين باه وفي الصدغ غلبة شح وفي الاذن رب فحش قيل لرجل اين
شبابك فقال ذهب به خصال من طال امده وكثر ولده وقل عدده
وذهب جلده قيل باليد الفارغة والنفس المستريحة والشباب
المقبل تكتسب الاثام ويستحل الحرام ابو نواس ان الشباب مطية
الجهلات ومحسن الضحكات الواسطي جاء ابا حصادي ولم يصلح
فسادي قيل شيب الرجل من استعمال الطيب وهو انه الحبيب
قيل لاعرابي قد شخت وافنيت عمرك بالباطلة فامش الى الحج
فقال ليس لي دراهم قيل بع دارك اذا رجعت اين اسكن وان مت
يجاور النبي يقول يا قرنان بعت دارك وجئت تنزل داري
وقالوا اتق عن لذة اللهو والصبا فقد لاح صبح في دجاك عجيب
فقلت اخلائي دعوني ولذتي فان الكرى عند الصباح يطيب

صلى حسن المعرفة بخدمة الخلفاء وله ديوان رسائل
من كلامه الكاتب كالذرك اذا تعطل تكسر ومنه
لا تتعرض لعدو وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك
ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره ربيع
الى رقعة فيها كتبت هذه الابيات تذعنت بالفضل
بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلثة املاك مضوا لسبيلهم اباد هم الاقياد والحبس والقتل
وانك في الناس قد اصبحت ثالثا ستغدو كما غدو
وقال [illegible]
الف دينار [illegible]
[illegible] منه

محمد الكاتب الواسطي كان من الفضلاء سكن بغداد
دهرا طويلا كان اديبا شاعرا احسن شعراء عصره
في المدح [illegible]
[illegible] اذا كنت في اخلاقهم
لا تسامح [illegible]
حلال [illegible]
[illegible]
[illegible] منه

وقائلةٍ خلّ التصابي لاهله • فان الصبا بعد المشيب جنون •
فقلت لها لا تعذليني فانما • الذ الكرا عند الصباح يكون •
اقبل الغني على ابي زيد المروزي وقد اسن وتساقطت اسنانه
وعجز عن الجماع فقال لا بارك الله فيك اقبلت حين لا ناب
ونصاب والشيخ ابن الحاجب لما طلب للتدريس في الاسكندرية
في آخر عمره انشد • ولا مضى فقري وايام فاقتي • وساعد دهري
بالغنى نغّص العمر الروضة التاسعة والاربعون في النوم
والسهر والرؤيا والفال والطيرة والكهانة والزجر ابن عباس
رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القران واصحاب
الليل قالت ام سليمان بن داود عليهما السلام يا بني لا تكثر النوم
فان اصحاب النوم يجيء يوم القيمة مفلسا قيل كثرة النوم يجلب الدمار
وتسلب الاعمار قيل ما هلك من هلك قبلكم الا بثلثة بفضول الطعام
وبفضول المنام وفضول الكلام ابن عباس رضي الله عنهما اذا اكثر
الطعام فحذروني فان القلب يفسده الطعام • او اكثر المنام
فنبهوني • فان العمر ينقصه المنام • اذا اكثر الكلام فسكتوني • فان
الدين يهدمه الكلام • او اكثر المشيب فحركوني • فان الشيب
يتبعه الحمام • قيل من لزم الرقاد حرم المراد يقال اذا اردت الكرامه

فقل للكرامة حكيم الدهر مقسوم بين حيوة ووفاة فالحيوة
اليقظة والوفاة النوم وقد افلح من ادخل في حيوته من
وفاته وقيل في ليلك شطر عمرك فاغتنمه ولا تذهب بنصف العمر
نوما قيل سورة النوم والجوع والعطش ساعة فان صبرت
نجاوزتك ساعات قيل النعاس يذهب العقل والنوم يزيد فيه
ابقراط من كثر نومه ولانت طبيعته ونديت جلوته طال عمره
الوب نومة الضحى في الصيف مبردة وفي الشتاء مسخنة محمد بن
نصر الحارثي ترك النوم قبل موته بستين الا القيلولة ثم ترك
القيلولة داود بن رشيد قمت ليلة فاخذني البرد فبكيت
من الوي فنمت فرايت قائلا يقول يا داود انمناهم واقمناك
فتبكي علينا فما نام داود بعد تلك الليلة محمد بن يوسف كان لا يضع
جنبه للنوم لا صيفا ولا شتاء قيل علة غلبة النوم كثرة الشرب
وكثرة الشرب من كثرة الاكل مكحول من آوى الى فراشه ثم
لم يتفكر فيما صنع في يومه فان عمل خيرا حمد الله تعالى وان اذنب
استغفر الله كان كالتاجر الذي ينفق ولا يحسب حتى يفلس والشعبي
عن النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصالحة بشارة للمؤمن
بما له عند الله من الكرامة في الآخرة وعنه صلى الله عليه وسلم اصدق

الرؤيا ما كان بالاسحار وعنه صلى الله عليه وسلم اصدقها الرؤيا
رؤيا القيلولة ابن سيرين من نام على جنبه الايمن واستقبل القبلة
وقرا والشمس والليل والتين وقل يا ايها الكافرون وسورة
الاخلاص والمعوذتين ثم سال الله ما يريد اراه في منامه ما يحبه
قيل من المستحب عند النوم ان يقول اللهم اني اعوذ بك من سيئ
الاحلام واستجير بك من ملاعب الشيطان في اليقظة والمنام
روي في المنام توران شاه بن ايوب وهو ينشد اني خرجت
من الدنيا وليس معي من كل ما ملكت كفي سوى كفني معروف
الكرخي رايت في المنام كاني دخلت الجنة ورايت قصرا فرشت
مجالسه وارخيت ستوره وقام ولدانه فقلت لمن هذا فقالوا لابي يوسف
فقلت بما استحق هذا فقالوا بتعليمه الناس العلم وصبره على اذاهم ابو الحسن
رايت امام الهدى ابا منصور الماتريدي في المنام فقال يا ابا الحسن
الم تر ان الله غفر لامراة لم تصل قط فقلت لماذا قال باستماع الاذان
واجابة المؤذن ابو هريرة رضي الله عنه رفعه اذا ظننتم فلا تحققوا واذا
تطيرتم فامضوا وعلى الله فتوكلوا وفي الحديث انه كان يحب الفال ويكره
الطيرة ابن عباس رفعه من اقتبس علما من النجوم اقتبس شعبة
من السحر اراد علي رضي الله عنه الخروج فاراد ان يثبطه ناظر في النجوم

فقال

فقال ايها الناس اياكم وتعلم النجوم الا ما يهتدى به في بر او بحر
فانها تدعو الى الكهانة المنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر
كالكافر والكافر في النار سيروا على اسم الله تعالى ورجع مظفرا لما تجهز
المعتصم لفتح عمورية حكم المنجمون بعدم عوده صحيحا فكان من ذلك
الفتح العظيم ما لا يوصف فقال ابو تمام السيف اصدق
انباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب يقولون تاثير
الكواكب في الورى فما بال من تاثيره في الكواكب بعض العارفين
ان الانفاس الانسانية هي التي تدبر الافلاك ولما وقع قران
الكواكب السبعة في دقيقة من الدرجة الثالثة من الميزان سنة
احدى وثمانين وخمسمائة حكم المنجمون بخراب الربع المسكون من الرياح
وكان وقت البيدر ولم يتحرك ريح ولم يقدر الدهاقين على رفع
الحبوبات استوصى تلميذ عن شيخه بعد التكميل عند افتراقه فقال
ان اردت ان لا تحزن ابدا فلا تصحب طبيبا بعضهم ادبر بالنجوم
ولست ادري ورب الارض يفعل ما يشاء عكرمة رضي الله عنه
كنا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم خير فقال
ابن عباس لا خير ولا شر لا تنطق بما كرهت فربما نطق اللسان
بحادث فيكون بنى المعتصم قصرا وجلس فيه وانشد اسحق الموصلي

يا دار بحرتك البلا ومحاك * ياليت شعري ما الذي ابلاك * فنظر واهم
بعده فنبل تاري النظر فآرمن اعطار السفرجل الى الاجبه لاشتماله على
حروف سفرجل * سال الرشيد عن بعض اصحابه من شجرة فقال شجرة
الوفاق تحرزا عن لفظ الخلاف * وسال عن كاتب شيا فقال لا وايدك
الله بالواو وثنا في الكتاب من حق المخدرات عن لفظ حراسها لاشتماله
على حرواسيت * سال المهدي معلمه كيف تامر بالسواك فقال استك
يا امير المومنين فرده وسال عن عالم النحو فدل على الكسائي فاستقدم
فساله فقال استك يا امير المومنين فقال اصبت واعطاه عشرة الاف درهم
راى رجل جميلا انه عزم ياكل سمنا فقال لا ناكل فانه سم زيدت فيه
نون فقال كل انت الحية فانها حيوة حذف منها الف * تساقطت
النجوم في ايام بعض الامراء فخاف من ذلك واحضر المنجمين والعلماء
فما اجابوه بشي فقال جميل هذا النجوم تساقطت لرجم اعداء الامير
فقال به وامر بصلة سنية * عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا مرض احد من اهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض
مرضه الذي مات فيه جعلت انفث عليه وامسح بيد نفسه لانها
اعظم بركة من يدي **الروضة الثامنة والاربعون** في الشعر
والفصاحة والبلاغة * عن النبي عليه السلام انا افصح العرب بيد

اني من قريش واسترضعت في بني سعد بن بكر فاتى يا تيني اللحن
وحين ردته حليمة الى مكة نظر اليه عبد المطلب وقد نما نمو الهلال
وهو يتكلم بفصاحة فامتلا وقال جمال قريش وفصاحة سعد وحلاوة
يثرب * وكان شبيب بن شيبة من افصح الناس وهو من بني سعد
وعن النبي عليه السلام سيكون بعدي امراء يعطون الحكمة على منابرهم
وقلوبهم انتن من الجيف * سمع النبي عليه السلام من العباس عمه
كلاما فقال بارك الله لك يا عم في جمالك اي فصاحتك * وعنه عليه السلام
الجمال في اللسان * قال عليه السلام لحسان قل فوالله لقولك اشد
عليهم من وقع السهام في غلس الظلام * يقال اقبح الكلام ما تنبسط
حواشيه وتنقبض معانيه لا يرى به احد ولا ينتفع به احد
قال خطيب بين يدي الاسكندر فزبره وقال ليس تحسين الخطبة
بحسب طاقة الخطيب ولكن على حسب طاقة السامع * حكيم اللسان
اذا كثرت حركته رقت عذبته يولد اللولو المنثور منطقه
وينظم الدر بالاقلام في الكتب * الهيثم بن صالح لابنه يا بني
اذا اقللت من الكلام اكثرت من الصواب واذا اكثرت من الكلام
اقللت من الصواب * عمر رضي الله عنه من كثر كلامه كثر سقطه
ومن كثر سقطه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه * قيل من كبر لفظه كثر غلطه

سئل بعضهم عن البلاغة فقال من عمد الى معان كثيرة فاداها بلفظ قليل
او معان قليلة فنخمها بلفظ جليل يرمون بالخطب الطوال وتارة
وحي الملاحظ خيفة الرقباء وقع جعفر البرمكي على ظهر رقعة
قصيرة اذا كان الاكثار ابلغ كان الايجاز تقصيرا واذا كان الايجاز
كافيا كان الاكثار عيا سئل علي رضي الله عنه عن اللسان فقال
معيار اطاشه الجهل وارجحه العقل قال عبد الملك لرجل حدثني
فقال يا امير المومنين افتتح فان الحديث يفتح بعضه بعضا عن النبي
عليه السلام الشعر جزل من كلام العرب يشفى به الغيض ويوصل به
الى المجالس ويقضى به الحاجة ضجر شعبة من املاء الحديث فراى
ابا زيد الانصاري وانشد استعجمت دار مي لا تكلمنا والدار
لو كلمتنا ذات اخبار ثم قال الي يا ابا زيد فجاءه يتناشدان
وقال بعض اصحابه تقطع اليك ظهور الابل لنسمع منك الحديث
وانت تقبل على الاشعار فغضب شديدا وقال انا اعلم بالاصلح لي
قيل لجميل لو قرات القرآن كان انفع لك من الشعر قال حدثنا
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان من الشعر لحكمة الخليل
الشعراء امراء الكلام يصرفونه انى شاءوا جائز لهم فيه ما لا يجوز
لغيرهم من اطلاق المعنى وتقييده ومن تسهيل اللفظ وتعقيده

ومد مقصور وقصر ممدود والجمع بين لغاته والتفريق
بين صفاته واستخراج ما كلت الالسن عن نعته والاذهان
عن فهمه يبعدون القريب ويقربون البعيد يحتج لهم ولا يحتج
عليهم مدح الفرزدق هشاما فاجازه باربعة الاف فقيل له
انك لا تمدح المهلب قال اما علمت ان اللاتي تفتح اللها قبل
لتضيب هرم شعوك قال ما هرم شعري ولكن هرم الجود والكرم
لقد مدحت الحكم بن المطلب بقصيدة فاعطاني اربعمائة شاة
واربعة الاف دينار ومائة ناقة بعض الشعراء لان ادركت
في نظمي فتورا * وهنا في مباني للمعاني * فلا تنسب بنقص
ان رفضي * على مقدار تنشيط الزمان * يقال الجود حارس العرض
عن الذم سيف الدولة الحمداني اعطاء الشعراء من فروض
الامراء يقال لكل شيء لسان ولسان الزمان الشعر عمر رضي الله عنه
تعلموا محاسن الشعر فانه يدل على محاسن الاخلاق عن الفرزدق
ان سليمان بن عبد الملك سمع قوله فبتن بجانبي مصرعات *
وبت افض اغلاق الختام * فقال وجب عليك الحد فقال
يا امير المومنين قد درا الله عني الحد بقوله وانهم يقولون
ما لا يفعلون حجر بن عمرو الكندي قال لابنه امرئ القيس

يا بني ان احسن الشعر اكذبه ولا يحسن الكذب بالملوك لبعض
الفضلاء لا تحسبن الشعر فضلا بارعا ما الشعر الا محنة ووبال
والهجو قذف والرثاء نياحة والذم عتب والمديح سؤال
فقيل ان بعضا من القريض هزاء ليس شيئا وبعضه احكام ذهب
جماعة من الشعراء الى خليفة وتبعهم طفيلي فلما دخلوا على الخليفة
قرأوا قصايدهم واحدا بعد واحد واخذوا العطاء فبقي الطفيلي
متحيرا فقيل له اقرأ شعرك قال لست انا بشاعر وانا رجل ضال
كما قال الله تعالى والشعراء يتبعهم الغاوون فضحك الخليفة كثيرا وامر له
بانعام ابن العلاف انا نائم ليلا في دار المعتضد فقال
يقول امير المؤمنين ارقت بعدكم الليلة فقلت ولما انتبهنا
للخيال الذي سرى اذا الدار قفر والمزار بعيد ومن اتمه
بما يوافق غرضي فله جايزة والشعراء حاضرون فابتدرت
فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود
فذهب الخادم ثم عاد بجايزة واستحسن منع بعضهم عن الدخول
فكتب داعيك على الباب نهاه البواب بالرد عن الدخول
فان غنم وخاب هل يرجع كالكئيب عن حضرتكم ام يدخل كالذولة
من غير حجاب الشعبي كنت احدث عبد الملك فهو ياكل

الشعر الاحكام جمع حكم بمعنى الحكمة منه

ابن العلاف الظريف الشهرواني كان من الشعراء المحدثين روى عن ابي عمر الدوري المقري كان نديم المعتضد اكولا معدودا في الاكل في مجالس الرؤساء والملوك مات سنة ثمان عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة رحمه الله تعالى الشهرواني نسبة الى نهروان ... وهي بلدة قديمة بقرب بغداد منه

فيحبس اللقمة فاقول اجزها اصلحك الله فان الحديث من ورائك
فيقول والله لحديثك احب الي منها يقال القول بحسب
القائل ينفع والسيف بحسب عضد الضارب يقطع قيل لعمر
رضي الله عنه الصمت مفتاح السلامة قال نعم ولكنه قفل الفهم
ابن عيينة الصمت منام العلم والمنطق يقظته ولا منام الا
بيقظة ولا يقظة الا بمنام ابن مبارك رحمه الله وهذا اللسان
بريد الفؤاد ويدل الرجال على عقله يقال القول لا تملكه اذا نمي
كالسهم لا يملكه الذي رمي قال لامي ولعل بعض من ادعى الغريب
من اللغة كنت في دار الضرب فرايت عامل الامير اخرج من النار
وهو يحك المطارق قال بعد الخجل رحمك الله هذه فتك فضحكوا وانصرف
بالخزي دخل رجل على عبد الله بن طاهر فقال ما رايناك منذ ايام قال
جئت الى حضرة الامير اعزه الله فرايته في حاجبه عبوسا فانصرفت
مخافة من سخط قال هذا خلق لم ير مني قط لعله اراد فلانا الحاجب
قال المراد هذا فضحك وقال استهزاء انا من الشعر لحكمه ثم سقطت
منزلته عنده لبعض الملوك وفي يده برص قال رجل يدعي
التقدم في الفصاحة يا مولاي عندي منك يد بيضاء لا استطيع
القيام بشكرها قال بعد الخجل قم واخرج فانه شكر الشتم احسن منه

انشد ذو الرمة هشام بن عبد الملك ومال عينك منها الماء ينسكب
قال بل عينك العلامة ما رايت على امراة احسن من شحم وعلى
رجل احسن من فصاحة مر الاصمعي بحي من احياء العرب فوجد
صبيا يلعب مع الصبيان في الصواء ويتكلم بالفصاحة فقال
الاصمعي اين اباك يا صبي فنظر اليه الصبي ولم يجب ثم قال اين ابيك
فنظر اليه ولم يجب كالاول ثم قال اين ابوك فقال فاء الى الفيفاء
لطلب الفيء فاذا فاء الفيء فاء سقط عيسى بن عمر عن حمار فاجتمع
الناس عليه فقال ما لكم تكأكأتم علي تكأكؤكم على ذي جنة
افرنقعوا عني فقيل ان جنيه يتكلم بالهندية الاحنف سمعت
كلام ابي بكر حتى مضى وكلام عمر حتى مضى وكلام عثمان حتى مضى
وكلام علي رضي الله عنهم حتى مضى لا والله ما رايت ابلغ من عائشة
وقال معاوية ما رايت ابلغ من عائشة ما اغلقت بابا فارادت
فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته

الروضة التاسعة والاربعون في القرابات والانساب

وذكر حقوق الآباء والامهات وحب الاولاد وصلة الرحم
والشفقة والنصيحة والزجر عن القبيح علي رضي الله عنه رفعه اياكم
وعقوق الوالدين فان ريح الجنة توجد من مسيرة خمسمائة عام

ولا يوجد ريحها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جار
ازاره خيلاء فيلسوف من عق اباه عقه ولده قيل لعلي
بن الحسين انك من ابر الناس ولا تاكل مع امك في صحفة قال
اخاف ان تسبق يدي الى ما سبقت عينها اليه فاكون قد عققتها
سال الزمخشري بعض العلماء عن سبب قطع رجله قال امسكت
عصفورا في صباي وربطته بخيط برجله وافلت من يدي
ودخل في خرق فجذبته فانقطعت رجله فتالمت والدتي
وقالت قطع الله رجل الابعد كما قطعت رجله فلما رحلت الى
بخارا لطلب العلم سقطت من الدابة فانكسرت رجلي وقيل
اصابه البرد في الطريق فسقطت رجله وكان يمشي بخشب في
وصية سليمان عليه السلام يا بني احفظ سنة ابيك ولا تنس
وصية والدتك ليطول عمرك النبي صلى الله عليه وسلم حق كبير الاخوة
على الصغير كحق الوالد على ولده وقع بين الحسين واخيه الحسن
رضي الله عنهما كلام فقيل له ادخل على اخيك فانه اكبر منك قال
سمعت جدي صلى الله عليه وسلم قال ايما اثنين جرى بينهما كلام
وطلب احدهما رضى الآخر كان سابقه الى الجنة وانا اكره ان اسبقه
فبلغ الحسن الخبر فاتاه عاجلا عثمان رضي الله عنه كان عمر رضي الله عنه

يمنع اقرباءه ابتغاء وجه الله وانا اعطي قرابتي لوجه الله
وترى مثل عمر رضي الله عنه لما ان ذرع قتيلة والنفرة اقرب
من اصيبت ونسبة واخصهم ان كان عتوع ليعتوع لو كنت
قابل قربة لغذيتها باعزما عندي اليه وبلغ رق رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليها وبكى وقال لو جئتني قبل من قتل لعفوت عنه
ثم قال لا تقتل قريش صبرا بعد هذا عنه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه
قلت يا رسول الله ابولد لاهل الجنة قال والذي نفسي بيده
ان الرجل ليتمنى ان يكون له ولد فيكون حمله ووضعه وشبابه
الذي ينتهي اليه في ساعة واحدة عن النبي عليه السلام الولد
ريحان من الجنة فضيل ريح الولد من الجنة دخل عمرو بن العاص
على معاوية وعنده ابنته عايشة فقال من هذه يا امير المؤمنين
قال هذه تفاحة القلب عمر رضي الله عنه تكثروا من العيال فانكم
لا تدرون ممن ترزقون نعم الاكه على العباد كثيرة واجلهن
نجابة الاولاد في المهدي ينطق عن سعادة جد اثر النجابة ساطع البرهان
قالوا صاحب العيال اعظم اجرا الا ترى الى الخارج منه
الفار من عياله كالابق لا يقبل منه صوم ولا صلوة حتى يرجع
اليهم قيل العداوة في الاقارب كالسم قيل لبعض حكماء العرب

ما تقول في ابن العم عدوك وابن عدوك يقال من سره
بنوه ساءته نفسه لبعض السلف الاقارب عقارب امتسكم بكم
رجما اشد من لك ضررا العلام اقاربا كالعقارب في اذاها
لا تودع بعم او بخال فكم عم يجي الغم منه وكم خال عن الخير خال
عاتب اعرابي ابنه وذكره حقه فقال يا ابت ان عظيم
حقك علي لا يبطل صغير حقي عليك قال رجل لعمر رضي الله عنه
هذا ابنك فقال بل اغناني الله عنهم قيل لاعرابي ما تقول
في ابنك وكان عاقا فقال بلاء لا يقاومه الصبر وفائدة
لا يجب عليها الشكر قيل لعيسى عليه السلام لم تكره الولد
قال ان عاش كدني وان مات هدني يقال قلة المال
وكثرة العيال نعوذ بالله من ذلك الحال محمد بن فورك يشغل
العيال نتيجة متابعة الشهوة بالحلال فما ظنكم بنفقة شهوة
الحرام قيل ان مثل الرجل بولده وعياله مثل الدخنة الطيبة
تحترق وتلتذ بطيب رائحتها آخرون لبعض الاكابر الولد
السوء يشين السلف ويهدم الشرف والجار السوء يفشي
السر ويهتك الستر نظر اعرابي الى امرأته قبيح فقال
يا بني ليست من زينة الجيوب قيل لرجل اي ولدك احب اليك

ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاستاد المتكلم الاديب النحوي الواعظ الاصبهاني اقام بالعراق مدة مدة تدريس العلوم ثم توجه الى الري ووردنيسابور واحيى اليه علماء انواع من العلوم وظهر بركاته وبلغت مصنفاته في اصول الفقه والدين ومعاني القرآن قدر مائة وكان شديد الرد على الكرامية ثم قصد الى نيسابور فسم في الطريق وتوفي سنة ست واربعمائة فهناك رحمه الله ونقل الى نيسابور ودفن بالحيرة وقبره ظاهر يزار ويستسقى به ...

قال صغيرهم حتى يكبر ومريضهم حتى يبرأ وغائبهم حتى يقدم
قال الرشيد لموسى بن جعفر انى قاتلك قال لا تفعل فانى سمعت
ابى يقول قال رسول صلى الله عليه وسلم ان العبد يكون واصلا
لرحمه وقد بقى من اجله ثلث سنين فيمدها الله فيجعلها
ثلثين سنة ويكون العبد قاطعا لرحمه وقد بقى من اجله
ثلثون سنة فينقصها الله تعالى حتى يجعلها ثلث سنين عمر بن
عبد العزيز من وصل اخاه بنصيحة فى دينه ونظر له فى صلاح
دنياه فقد احسن صلته مطرف وجدنا انصح العباد لله الملائكة
ووجدنا اغش العباد لله الشياطين يقال من كتم السلطان
نصحه والاطباء مرضه والاخوان بثه فقد خان نفسه
سليمان الخواص من وعظ اخاه فيما بينه وبينه فهى نصيحة
ومن وعظ على رؤس الناس فانما بكته محمد بن تمام الموعظة
جند من جنود الله ومثله مثل الطين يضرب به على الحائط
فان استمسك نفع وان وقع اثره كتب رجل الى صديق له
اما بعد فعظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك واستحى من الله
بقدر قربه منك وخفه بقدر قدرته عليك والسلام يقال
من كان له من نفسه واعظ كان له من الله حافظ فقيل

من اصفر وجهه من النصيحة اسود لونه من الفضيحة
عبد العزيز بن ابى رواد كان الرجل اذا رأى من اخيه
شيئا امره فى ستر ونهاه فى ستر فيوجر فى ستره ويوجر فى نهيه
وعظ مجوسى رجلا مسلما فقال قل ما يقبل وخذ ما يسهل وافعل
ما يجمل علي رضي الله عنه اياك وما يسبق الى القلوب انكاره
وان كان عندك اعتذاره فليس كل سامع نكرا تطيق ان تسمعه
عذرا لن ترجع الانفس عن غيها حتى ترى منها لها واعظ
وقد نطق الاشياء وهى صوامت وما كل نطق المخبرين كلام
لقمان يا بنى ارحم الفقراء لقلة صبرهم وارحم الاغنياء لقلة
شكرهم وارحم الجميع لطول غفلتهم دخل عامل على عمر رضى الله عنه
فوجده مستلقيا وصبيانه يلعبون على بطنه فانكر عليه
ذلك فقال عمر كيف انت مع اهلك قال اذا دخلت سكت
الناطق فقال اعتزل فانك لا ترفق باهلك وولدك
فكيف ترفق بامة محمد عليه السلام

الروضة الخمسون

فى الموت والوصية والمصيبة وما يتصل بذلك من ذكر القبر
والنعش والتعزية ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات لاحدكم الميت فحسنوا كفنه وعجلوا

انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السوء قيل
يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الآخرة قال هل ينفع
في الدنيا قالوا نعم قال وكذلك ينفع في الآخرة قال ابن المبارك
رحب الى ان يكفن الرجل في ثيابه التي كان يصلي فيها ابو
الدرداء رضي الله عنه ما من مؤمن الا والموت خير له من لم
يصدقني فان الله تعالى يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن
الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم ميمون بن مهران بات عند
عمر بن عبد العزيز فرآه كثير البكاء والمسئلة للموت فقال صنع
الله على يديك خيرا كثيرا احييت سنة وامت بدعة وفي حيوتك
خير وراحة للمسلمين فقال افلا اكون كالعبد الصالح لما اقر
الله عينه وجمع له امره قال توفني مسلما والحقني بالصالحين يعني يوسف
عليه السلام قيل ما تمنى الموت نبي قبله ولا بعده قال علي رضي الله عنه
حين طاف بين الصفين بقميص رقيق فقال ابنه الحسن ما هذا بزي
المحاربين قال يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط
الموت قال عمار بصفين الآن الاقي الاحبة محمدا وحزبه
قال حذيفة حين احتضر جاء حبيب على فاقة لا افلح من ندم
على الموت وكل من العشرة كان يحب الموت بشر بن منصور

حين الموت فسئل عنه قال اخرج من بين الظالمين والحاسدين
والباغين والمغتابين واقدم على ارحم الراحمين لما توجه
ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري الى سمرقند بلغه انه وقع بينهم بسببه
فتنة قال اللهم ضاقت علي الارض بما رحبت فاقبضني اليك
فمات في ذلك الشهر قال سليمان بن عبد الملك لابي حازم ما لنا
نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الآخرة فانتم تكرهون
الانتقال من العمران الى الخراب بكى الحلواني عند موته فقيل
ما يبكيك قال ابكي لطول السفر وقلة الزاد وقد سلكت عقبة
فما ادري الى اين تهبط بي والى اي المكانين اسقط ابراهيم
النخعي لما احتضر جزع جزعا شديدا فسئل عن السبب انا اتوقع
رسولا من ربي اما الى الجنة واما الى النار والله لوددت ان
يتلجلج روحي في حلقي الى يوم القيمة ابن المعتز الموت باب الآخرة
عائشة رضي الله عنها لما مات عثمان بن مظعون كشف النبي عليه السلام
الثوب عن وجهه فقبل بين عينيه وبكى طويلا فلما رفع على السرير
قال طوباك يا عثمان لم تلبسك الدنيا ولم تلبسها ولما دفن قال
صلى الله عليه وسلم نعم السلف هو لنا وقيل لاعرابي ما سبب
ابكي قال كونه اشد ابو القاسم نمضي كما مضت القبايل قبلنا

لشتان ما قول من دعاه الداعي حكيم في الاسكندر اماتت هفا
كثيرا من الناس لئلا يموت فمات • آه من غرة بغير اياب •
آه من حسرة على الاحباب • لما احتضر ابرهيم عليه السلام قال
هل رأيت خليلا يقبض روح خليله فاوحى اليه هل رأيت خليلا
يكره لقاء خليله قال فاقبض روحي الساعة ام سلمة قال لنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيرا فان الملائكة تؤمّن على ما تقولون قال عبد الله بن مرزوق
لسلامة يا سلامة لي اليك حاجة قال وما هي قال ان تحملني
وتطرحني على المزبلة لاموت عليها فلعله يرى مكاني فيرحمني
قال عمرو بن عاص عند احتضاره لابنه عبد الله يا بني من يأخذ
المال بما فيه من التبعات فقال من جدع الله انفه ثم قال
احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فلبسهما
ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان التوبة مبسوطة
ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا
فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف
فاهل العفو انت وان تعاقب فبما قدمت يداي سبحانك
لا اله الا انت اني كنت من الظالمين فمات وهو مغلول مقيد

فبلغ

فبلغ الحسن بن علي رضي الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين
ايقن بالموت ولعله ينفعه المزني دخلت على الشافعي في مرض
موته فقلت كيف اصبحت قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولسوء عملي ملاقيا وبكاس المنية شاربا وعلى الله واردا
فلا ادري اروحي تصير الى الجنة فاهنيها ام الى النار فاعزيها
ثم انشأ يقول • ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي • جعلت
رجائي نحو عفوك سلما • تعاظمني ذنبي فلما قرنته • بعفوك
ربي كان عفوك اعظما • لما بلغ معاوية موت الحسن بن علي
رضي الله عنهما سجد وسجد من حوله فدخل عليه ابن عباس فقال له
يا ابن عباس امات ابو محمد قال نعم رحمه الله وبلغني سجودك
والله يا ابن آكلة الاكباد لا يسد جسدك ابا حفرته
ولا يزيد انقضاء اجله في عمرك فقبل مصيبة والحاسد
المغبون يتبعني • ان المنية كاس كلنا حاسي • لو كان للناس
صنوع في تراحمني • فالموت قد وسع الدنيا على الناس •
ابو الطيب بذا قضت الايام ما بين اهلها • مصائب قوم
عند قوم فوائد • مطرف ان هذا الموت قد افسد على اهل
النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيما لا موت فيه في الحديث المدفون

لوان الطير والبهايم تعلم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا
كم ذا انبه منك طرفا ناعسا · تبدي شبابا كلما نبهته · فكانك من
الطفل الصغير بمهد · تزداد نوما كلما حركته · من تحرك فقد نصرك
ومن وعظك فقد ايقظك · ومن اوضح لك فبين · فقد نصح لك
وزين · ومن اعذر وبصر فما غدر ولا قصر · ويقال من انذر
فقد اعذر · كتب امام الحرمين الى نظام الملك نهب انك ملكت
نواصي الامم · وقواصي الترائم · انبرح من صماخك صمام الصمم
حتى انشد لك بيتا من الحكم · اذا تم امر دنى نقصه · توقع زوالا
اذا قيل تم · ابو تمام · ثم انقضت تلك السنون واهلها · فكانها
وكانهم احلام · ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس
رضي الله عنهما بالطايف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء
طاير ابيض حتى وقع على اكفانه ثم دخل فيها فالتمس ولم يوجد
فلما سوى عليه سمعنا من نسمع صوته ولا نرى شخصه يا ايتها النفس
المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي
جنتي في الحديث المرفوع لا يتمنى احدكم الموت الا من وثق بعمله
سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك
لم اره فقال لها بل ابوك مثل يومه لم يره ثوبان رفعه من تبع الجنازة

فاخذ بجوانب السرير الاربعة غفر له اربعون ذنبا كلها كبيرة
يقال قد يحمل الشيخ الكبير جنازة الطفل الصغير في الحديث رفعه
كسر عظم المومن في مماته ككسره في حيوته الثوري ينبغي لمن كان له
غسل اذا اتى عليه عمر النبي عليه السلام ان يهيي كفنه عثمان رضي الله عنه
رفعه ايما مسلم شهد له اربعة بخير ادخله الله الجنة قلنا وثلثة قال وثلثة
قلنا واثنان قال واثنان ولم نسئله عن الواحد ثوبان خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فراى ناسا ركوبا فقال
الا تستحيون ان ملائكة الله يمشون على اقدامهم وانتم على ظهور
الدواب مطر بن عكامس رفعه اذا قضى الله لرجل ان يموت
بارض جعل له اليها حاجة وانشد · اذا ما حمام المرء كان ببلدة
دعته اليها حاجة فتطير · يقال كم امنية جلبت منية وقيل
الانسان يبني حماته · ويريد ان ينجز امامه · قيل ومتعب النفس
مرتاح الى بلد · والموت يطلبه في ذلك البلد · صاحب الهدايه
انشدنا ابو البركات بنيسابور · ان علي الدنيا ولذاتها ندور
والموت علينا يدور · كتر بنو الارض وسكانها · منها خلقنا
واليها نحوز · ابن عباس رضي الله عنهما يوشك المنايا ان تبوع
الوصايا · اراك ما من الموت مناص · ولا عنه خلاص جابر

المطر كالمطر وكامس بضم العين المهملة وتخفيف الكاف وبكسر الميم وبالسين المهملة السلمي بضم السين المهملة وفتح اللام المخففة منسوب الى بني سليم عداده في الكوفيين منه

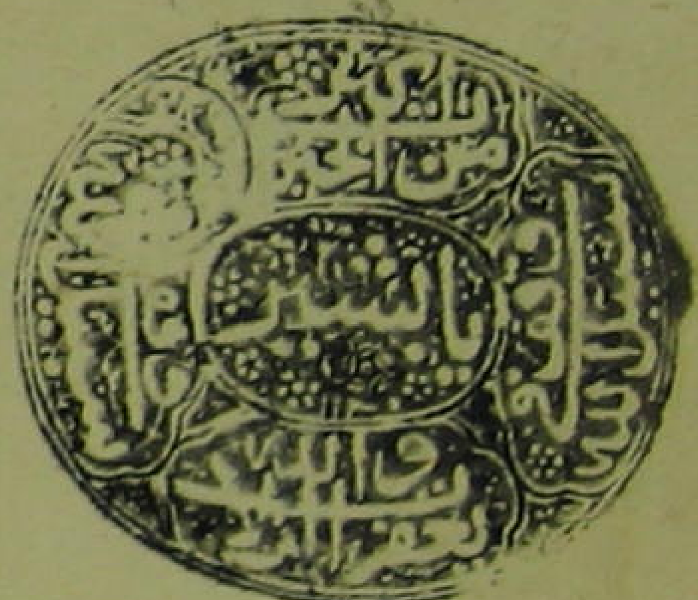
ابو العتاهية · وليس من منزل ناتيه مرتحل · الا وللموت سيف فيه مسلول · وكم اذا قيل · ان اخلد والمنايا · تبنى على من كل النواحي · وما ادري اذا امسيت حيا · لعلى لا اعيش الى الصباح · والناس في غفلاتهم · ورحى المنية تطحن صح

رفعه الذي يوصي عند الموت كالذي يقسم ماله عند الشبع معاوية
بن قرة عن ابيه رفعه من حضرته الوفاة فاوصى وكانت وصيته
على كتاب الله كانت كفارة لما ترك من زكوته في حيوته ابن عباس
رضي الله عنهما الضرار في الوصية من الكبائر يقال جزعك في مصيبة
صديقك احسن من صبرك وصبرك في مصيبتك احسن من جزعك
بزرجمهر كل شيء يبدو صغيرا ثم يكبر الا المصيبة فانها تبدو
كبيرة ثم تصغر ابو مروان كل مصيبة لم يذهب فرح ثوابها
حزنها فهي المصيبة العظمى عزى سليمان بن ابي جعفر عن ابن له
فقيل كان لك من زينة الحيوة الدنيا وهو اليوم من الباقيات
الصالحات عن النبي صلى الله عليه وسلم دفن البنات من المكرمات
ويقال نعم الختن القبر قيل دفن الحرم من اعظم النعم الفرزدق
واهون مفقود اذا الموت ناله على المرء من اصحابه من تقنعا
يقال الناس بابا فرح لمولود وترح لمفقود قيل لمجوسي
ما معنى قولنا انا لله وانا اليه راجعون فقال لا اعرف ولكن اعرف
انه لا يقال في دعوة ولا في مجلس ولا في عرس حضر المنصور
جنازة ابنة عمه وجلس وهو متالم فاقبل ابو دلامة وجلس عنده
فقال له المنصور ويحك ما اعددت لهذا المكان واشار الى القبر

فقال

فقال ابنة عم امير المؤمنين فضحك حتى استلقى علي رضي الله عنه
من ضرب يده على فخذه عند مصيبة فقد حبط اجره ماتت لمسلم بن
ب رابيا فقال يا بني شغلني الحزن لك عن الحزن عليك محمد بن
الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة استسلم لامر الله فيما ذهب
واشكر على ما وهب ارسطو الاشتغال بما فات تضييع الاوقات
يحيى بن خالد التعزية بعد ثلث تجديد للمصيبة والتهنئة بعد ثلث
استخفاف بالمودة في وصيته صلى الله عليه وسلم لابي ذر زر
القبور تذكر بها الاخرة ولا تزرها بالليل وصل على الجنازة
لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله تعالى محمد بن سعد الكلبي
مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقبرة فنادى يا اهل القبور
الا اخبركم بما حدث بعدكم تزوجت نساؤكم وبيعت مساكنكم
واقتسمت اموالكم فهل انتم مخبرونا بما عاينتم ثم قال الا انهم
لو اذن لهم في الجواب لقالوا وجدنا خير الزاد التقوى انس
رضي الله عنه شكى رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه
فقال اطلع على القبور واعتبر بالنشور كان عثمان رضي الله عنه
اذا وقف على قبر بكى ما لا يبكي عند ذكر الجنة والنار فقيل له
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منازل الاخرة

وان نجا منه فما بعده ايسر منه فان لم ينج فما بعده اشد منه
وروي انس رضي الله عنه لو ان بني آدم علموا كيف عذاب القبر
ما نفعهم العيش في الدنيا فنعوذ بالله من عذاب القبر معاذ به
عند الموت ❁ هو الموت لا ينجي من الموت والذي نحاذر بعد الموت
ادهى وافظع ❁ فلو كنا اذا متنا تركنا ❁ لكان الموت راحة كل حي
ولكنا اذا متنا بعثنا ونسأل بعده عن كل شي ❁ حاتم الاصم
ما من صباح الا ويقول الشيطان لي ما تاكل وما تلبس واين
تسكن فاقول له اكل الموت والبس الكفن واسكن القبر ❁
نحمد الله تعالى على ما يسر لنا من الاتمام ❁ ونشكره على ما اسبغ
علينا من الافضال والانعام ❁ ونصلي على اكرم الانام وافضل
الكرام سيد الاولين والاخرين ❁ محمد الشفيع المشفع في يوم
القيام ❁ وعلى آله البررة الفخام وصحبه المهرة العظام ما دارت
الشهور والاعوام ❁ وتعاقبت الليالي والايام ❁ ونسأل الله
الكريم الغفار ❁ ان يجيرنا من عذاب القبر وعذاب النار ❁
وان يحشرنا في زمرة الابرار ❁ بحرمة رسول المختار ❁ محمد صلوات
الله عليه وعلى آله جميع الانبياء والمرسلين ❁ والحمد لله رب العالمين
محرره المعترف المذنب ❁ محمد قاسم بن يعقوب ❁ تفضل علينا



يا كثير المواهب ❁ بلطف واحسان لك الحمد والثنا ❁ وما مقصدي
الا رضاك ورحمة ❁ وما الغير مسؤلا منك يا غاية المنا ❁ وله
يا عالما بجميع الحال في الطلب ❁ ارجو النجاة من الاخزان والكرب ❁
اعط الخلاص من الاوزار قاطبة ❁ وارحم عبيدك خلصنا من التعب ❁
اللهم اجب دعانا ❁ ولا تخيب رجاءنا ❁ في التاريخ
قد تم هذا الروض في فصل الربيع ❁ راح الزمان بزنعه في فصله
لما سالت العقل عن تاريخه ❁ قد جاء في التاريخ باب الفضل

يوم السبت رجب سنة اربع وتسعين

... والتكرار فالاول صحيح والثاني ...

نحال يا زجلده بكرم جلده
الى كان ختمنا به واحصل
البرد ان داده اردجعة
سنه





وما الناس الا كالشهاب وضوئه يحول رمادا بعد اذ هو ساطع
وما المال والاهلون الا وديعة ولابد يوما ان ترد الودائع
لبى